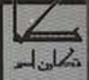
منشورات جمعية تطاون أسمير
تطوان
سلسلة تراث 6



أبو العَبّاس أَحْمَدُ الرَّهوني

عُمْدة الرّاوين في تاريخ تِطّاوين

تحقيق:
أ.د. جعفر ابن الحاج السُّلَمي

الجزء العاشر

تطوان 1433 هـ 2012 م



عمدة الرّاوين

في تاريخ تطّاوين

- **الكتاب** : عمدة الرّاوين، في تاريخ تطّاوين.
- **المؤلف** : أبو العباس، أحمد الرهوني.
- **المحقق** : جعفر ابن الحاج السلمي.
- **الإيداع القانوني :2001/107.**
- **الجزء العاشر.**
- **منشورات** : تطاون أسمير.
- **الطبع والسحب** : مطبعة الخليج العربي – تطوان.

اَللَّـهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِه، بِقَدر كَمالِه.

[أبو بَحر، جَـعـفَـرُ بنُ إدريسَ الكَـتّـانِـيّ][1]

وَمِن شُيوخِنا أيضا، شَيخُ الإسلام، عَلَمُ الأعلام، اَلشَّريفُ الإدريسِيُّ الحَسَنِيّ، اَلدُّرُّ السَّنِيّ، أبو بَحر، مَولانا جَعفَرُ بنُ إدريسَ الكَتّانِيّ.

تَقَدَّمَت تَرجَمَةُ وَلَدِهِ شَيخِنا، مَولانا الحاجِّ مُحَمَّد.[2]

وَتَرجَمَهُ صاحِبُ "الدُّرَر البَهِيَّة"، بِقَولِه[3]:

"أبو عَبدِ الله، اَلسَّيِّدُ جَعفَر. فَقيهُ المَغرِب، وَالتُّرجُمانُ المُعرِب. عَلاّمَةُ الزَّمان، وَواسِطَةُ عِقدِ الأقران، اَلَّذي سَمَحَ بِهِ الدَّهر، وَاستَنارَ بِهِ وَجهُ العَصر. وارِثُ مالِكِ بنِ دينارٍ في السُّنَنِ المُحَمَّدِيَّة، وَخَليفَةُ مالِكِ بنِ أنَسٍ (-179) في المَسائِلِ النَّظَرِيَّة. ذو المَلَكَةِ وَالاِتِّساع، وَسَديدُ النَّظَر وَمَديدُ الباع، وَجَودَةِ نَظَرٍ وَكَثرَةِ اطِّلاع. اَلجازِمُ مَرفوعُ الأقران، وَالخافِضُ بِالإضافَةِ كُلَّ مَرفوعٍ ذي شان. إذا قالَ فَحَذام، وَإذا بَرَزَ عِلمُهُ انخَفَضَت في مَراقيها أعلامُ الأعلام. وَإذا رُمتَ عَدَّ مَفاخِرِهِ انكَسَرَت دونَ عَدِّها الأقلام؛ عَلى ما ءاتاهُ اللهُ مِن مَكارِمِ الأخلاق، وَاستِنارَةِ المُحَيّا عِندَ التَّلاق. مُلازِمٌ لِلسُّنَّةِ قائِم، لا تَأخُذُهُ في اللهِ لَومَةُ لائِم. لا يُواجِهُ أحَدًا بِما يَكرَهُه، وَلا يَحابيهِ وَلا يُواجِهُه.

---

[1] - تَرجَمَتُهُ في: فَهرَستِه، (إعلام أئِمَّةِ الأعلام)، اَلدُّرَر البَهِيَّة: 119/2، اَلنُّبذَةِ اليَسيرَةِ النّافِعَة: 301-311، ع.116، فَهرَس الفَهارِس: 300/1، ع. 119، شَجَرَةِ النّور: 433/1، ع.1708، مُختَصَر العُروَةِ الوُثقى: 98-99، اَلفِكر السّامي: 308/2. ع. 765، رِياض الجَنَّة: 131/1-134، ع.55، مُعجَم المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 1545/2، اَلأعلام: 122/2، مُعجَم المُؤَلِّفين: 133/2-134، إتحافِ المُطالِع: 365/1، مُعجَم المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 295 -297. ع.668، اَلنَّعيم المُقيم: 363/5-365، مَنطِق الأواني: 136-138، مَعلَمَةِ المَغرِب: 20/ 6750-6751.

[2] - عُمدَةُ الرّاوين: 9/ 1-83.

[3] - اَلدُّرَرُ البَهِيَّة: 2/ 118-119.

وَبِالجُملَـةِ، فَـهُوَ السَّرِيُّ الجَليل، العَزيزُ المَثيل.

لَـهُ تَـقاييدُ مُفيدَة، وَتَـآليفُ عَديدَة.

لازَمَ التَّـدريسَ سِنين، ثُـمَّ أقبَلَ عَلى التَّـآليفِ وَالتَّـبيين.

اِنتَهَت إلَـيهِ رِياسَـةُ الفَـتوى، مَعَ التَّـواضُعِ وَعَدَمِ الدَّعوى. فَكَمْ فَكَّ مِن عَـوِيصَةٍ مُدلَـهِمَّة، وكَم كَشَـفَ بِحُسنِ رَأيِهِ مِن غُمَّـة، وكَم حَلَّ مِن عُقَدٍ أعجَزَتِ الفُـحول، وكَمْ امتَـطى مِن أسنِمَةِ صَعبَةِ المَرقى وَالوُصول؟!

بَدا بَدرُ كَطالِعِ سَعدِهِ لامِعا، إذْ كانَ بَينَ بَحرَيْ الحَقيقَـةِ وَالشَّـريعَةِ جامِعا. فَـهُوَ البَدرُ السّاطِعُ بَينَ الأنجُمِ الزّاهِرَة، وَالبَحرُ المُحتَـوي عَلى أصنافِ الجَواهِرِ الباهِرَة، ألعَذبُ الصّافي الزُّلال، ألمَروقُ المَشوبُ بِـخَمرِ حُبِّهِ المُسكِرُ الحَلال، ألَّذي طابَ الثَّـناءُ عَلَـيهِ في الحالِ وَالاِستِقبال.

أخَذَ عَن شُـيوخٍ عِدَّة. وَلَـهُ أنجالٌ كِرام، ذَوو مَجادَةٍ وَإعظام.

وَهُمُ الفَـقيهُ العَلاّمَة، ألمُشارِكُ النَّـفّاعَـة، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّد. وَلَـهُ مُشارَكَـةٌ في العُلوم، مَعَ مُروءَةٍ ظاهِرَة، وَسَريرَةٍ طاهِرَة. سيما الخَير عَلَـيهِ بادِيَة، وَألسُنُ الخَـلقِ بِالثَّـناءِ عَلَـيهِ مُنادِيَة. بادي الأسرار، لائِحُ الأنوار، سَرِيُّ الهِمَّة، زاهِدٌ وَرِع، صالِحٌ مُصلِـح، مَيمونُ الطَّـلعَـة، شامِخُ الرِّفعَـة، تَـقِيٌّ زَكِيّ، سَنِيٌّ سُنِّـيّ، طاهِرُ القَـلب، مُنَـوَّرُ الباطِن، عَلَـمٌ شَـهير، عَزيزُ النَّـظير.

وَلِلنّـاسِ فيهِ اعتِقادٌ كَبير.

وَهُو، حَفِظَـهُ الله، بِذالِكَ جَدير. وَلَـهُ عَقِب.

وَالطّـالِبُ الأجَلّ، ألسَّيِّدُ الحُسَين، أيِ المُتَـوَفّـى عامَ ..13، عَن وَلَـدِهِ المَجذوب، مَولايَ عَبدِ المَلِك، وَالفَـقيهُ الأمجَد، ألسَّيِّدُ أحمَد، أيِ المُتَـوَفّـى عامَ .132، عَن وَلَـدَيه، سَيِّدي [[4]]، وَالطّـالِبُ الأوحَد، ألسَّيِّدُ

---

[4] - ر: بَياضٌ قَـدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَـدرُهُ كَلِمَة.

عَبدُ الرَّحمان، أيِ المُتَوَفّى عامَ [5]، عَن [6]، وَالسَّيِّدُ عَبدُ العَزيز، أيِ المُتَوَفّى عامَ [7]، عَن [8]." اِنتَهى.

رَحِمَ اللهُ الأمواتَ، وَبارَكَ لَنا في الأحياء، وَرَضِيَ عَنهُم، وَنَفَعَنا بِهِم.

قَرَأتُ عَلى الشَّيخِ المَذكور، "الأربَعينَ النَّوَوِيَّة"، في مَجلِسٍ واحِد، حَيثُ كُنا يَومًا مَعَه، وَمَعَ وَلَدِهِ بِالمَوضِعِ المُسَمّى باللُّوَيزات، خارجَ بابِ الفُتوحِ مِن فاس، حَرَسَها اللهُ وَأهلَها مِن كُلِّ باس.

وَقَدِ استَجَزتُهُ بِواسِطَةِ وَلَدِه، كَما تَقَدَّم، فَأجازَني بِما تَقَدَّمَ هُناك.[9]

وَلنُلَخِّص "فَهرَسَتَهُ"[10] هُنا، لِيُعلَمَ قَدرُ ما أجازَنيهِ فيه، فَنَقول:

---

[5] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: التّاريخُ مَعدوم.

[6] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتانِ أو ثَلاث.

[7] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: التّاريخُ مَعدوم.

[8] - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

[9] - عُمدَةُ الرّاوين: 9/ 18-19.

[10] - طُبِعَت بِالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّةِ بِفاس، أوَّلَ مَرَّة، عامَ 1322 هـ. ثُمَّ نَشَرَها نَشرَةً عَصرِيَّةً مُحَقَّقَةً د. مُحَمَّدُ ابنُ عَزّوز، بِالدّارِ البَيضاءِ وَبَيروت، عام 1425 هـ - 2004م. وَمِن تَحصيلِ الحاصِلِ هُنا، الإشارَةُ إلى أنَّ المُؤَلِّفَ يُحيلُ عَلى الطَّبعَةِ الحَجَرِيَّة.

[مُختَصَرُ فَهرَسَةِ الشَّيخ جَعفَر بنِ إدريسَ الكَتّانِيّ، إعلامِ أئِمَّةِ الأعلامِ وَأساتيذِها، بِما لَنا مِنَ المَروِيّاتِ وَأسانيدِها]

قَدِ استَهَلَّها بِقَولِه:

[مُقَدِّمَة]

نَحمَدُكَ اللَّهُمَّ يا مَن أيَّدَ هاذِهِ الشَّريعَةَ المُحَمَّدِيَّةَ وَأعلى قَدرَها. وَنَشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُكَ وَرَسولُكَ المَخصوصُ باتِّصالِ السَّنَد. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ الكِرام، وَأصحابِهِ مَصابيحِ الظَّلام.

أمّا بَعد:

فَمِنَ المَعلومِ أنَّ أجَلَّ ما يُتَنافَسُ فيه، طَلَبُ العِلمِ الَّذي هُوَ فَريضَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِم، حَتّى قالَ الإمامُ أحمَد: اَلنّاسُ مُحتاجونَ إلى العِلم، أكثَرَ مِنِ احتِياجِهِم إلى الطَّعامِ وَالشَّراب.

وَأجَلُّها عِلمُ الشَّريعَة، لا سِيَما ما كانَ مِنها مُتَّصِلَ الإسناد.

قالَ يَزيدُ بنُ زُرَيع: لِكُلِّ دينٍ فُرسان. وَفُرسانُ هاذا الدّين، أصحابُ الأسانيد.

وَقالَ الأوزاعِيّ: ما ذَهابُ العِلم، إلاّ ذَهابُ الإسناد.

وَقالَ أبو سَعيدٍ الحَذّاء: اَلسَّنَد، مِثلُ الدَّرَج.

وَقالَ ابنُ المُبارَك: اَلإسنادُ مِنَ الدّين. وَلَولا الإسناد، لَقالَ مَن شاء، ما شاء. إلخ.

وَقالَ الشّافِعِيّ، (-204): مَثَلُ الَّذي يَطلُبُ الحَديث، كَمَثَلِ حاطِبِ لَيل.

وَقالَ الحاكِم: لَولا كَثرَةُ طائِفَةِ المُحَدِّثينَ عَلى حِفظِ الإسناد، لَدَرَسَ مَنارُ الإسلام.

وَقيلَ في قَولِه، تَعالى: "أو أثارَةٍ مِن عِلم"، [سورَةُ الأحقاف: 4]: إسنادُ الحَديث.
وَقالَ الثَّوريّ: الإسنادُ سِلاحُ المُؤمِن.
وَقالَ بَعضُهُم: الأسانيدُ أنسابُ الكُتُب.
وَقَد حَضّوا عَلى طَلَبِ عُلُوِّه. قالَ ابنُ حَنبَل: طَلَبُ الإسنادِ العالي، سُنَّةٌ عَمَّن سَلَف.
وَقَد نَصّوا عَلى أنَّ مَعرِفَتَه، فَرضُ كِفايَة، وَأنَّهُ مِن خَصائِصِ هاذِهِ الأُمَّة، كَالأنسابِ وَالإعراب.
وَلا يُعارِضُ هاذا حَديث: "هِمَّةُ العُلَماءِ الرِّعايَة، وَهِمَّةُ السُّفَهاءِ الرِّوايَة"، وَحَديث: "كونوا لِلعِلمِ رُعاة، وَلا تَكونوا لَهُ رُواة"، لِحَملِ ذالِكَ عَلى الرِّوايَة، المُجَرَّدَةِ عَنِ الدِّرايَة، وَعَنِ العَمَلِ بِالعِلم.

[أسانيدُ الشَّيخ جَعفَرِ الكَتّانِيّ]

وَحَيثُ كانَ الأمرُ كَذالِك، بادَرتُ لِجَمعِ بَعضِ أسانيدِنا، فَأقول:
قَرَأتُ "القُرءانَ" عَلى الفَقيهِ سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ زَغدو. ثُمَّ عَلى الشَّريفِ الفَقيه، مَولايَ امحَمَّدٍ العَلَويّ، والِدِ مَولايَ هاشِمٍ الآتي. ثُمَّ عَلى الفَقيهِ سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ الخَضِر. ثُمَّ عَلى الفَقيهِ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ عَمرٍو الرّيفِيّ، بِرِوايَةِ أبي سَعيد، عُثمانَ بنِ سَعيدٍ المِصرِيّ، الَّذي لَقَّبَهُ شَيخُهُ نافِعُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ المَدَنِيّ، (-169) بِوَرش، لِحُسنِ صَوتِهِ الَّذي كانَ يُشبِهُ بِهِ الطّائِرُ المَعروفُ بِالوَرشان.
وَكانَ قَصيرًا سَمينا، أزرَقَ العَينَين، شَديدَ البَياض. وَتُوُفِّيَ بِمِصر، عامَ 197.
وَبِرِوايَةِ أبي موسى، عيسى بنِ ميناء، المُلَقَّبِ بِقالون، لِجَودَةِ قِراءَتِه. وَقالون، بِالرّومِيَّة، الجَيِّد. وَهُوَ مَدَنِيّ، رَبيبُ نافِع. وَكانَ أصَمَّ لا يَسمَعُ البوق، وَيَسمَعُ "القُرءانَ". وَتُوُفِّيَ عامَ 220.
وَبِرِوايَةِ أبي مَعبَد، عَبدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ المَكِّيّ، المُتَوَفّى عامَ 120. رَحِمَهُمُ الله، وَرَضِيَ عَنهُم.

كانَ سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ عَمرو أوَّلاً مِنَ اللُّصوص. ثُمَّ تابَ وَدَخَلَ شَفشاوُن. وَحَفِظَ "القُرءان". ثُمَّ ارتَحَلَ لِلحَرَمِ المَشيشِيِّ، ثُمَّ إلى فاس، وَصارَ يُقرِئُ "القُرءانَ" بِها، إلى أن ماتَ عامَ **1271**.

وَأمّا شُيوخُ العِلم:

فَمِنهُم إمامُ الحَرَمِ الإدريسِيِّ، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ الله، اَلوَليدُ بنُ العَرَبِيِّ العِراقِيُّ الحُسَينِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ **1265**.

وَمِنهُم شَيخُ الشُّيوخ، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الفِلالِيُّ الحَجَراتِيّ، [كَذا] اَلَّذي تُوَفِّيَ عامَ **1275**. وَشُهرَتُهُ تُغني عَنِ التَّعريفِ بِه.

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، عالِمُ الشُّرَفاء، وَشَريفُ العُلَماء، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ الطّائِعِ بوغالِب، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ **1290**.

وَمِنهُمُ العالِمُ الكامِل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ **1274**.

وَمِنهُمُ القُدوَةُ البَرَكَة، اَلفَقيهُ الصّالِح، سَيِّدي أحمَدُ المَرنيسِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ **1277**.

وَمِنهُمُ الشَّريفُ الجَليل، العالِمُ العامِل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ سَعدٍ التِّلِمسانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ **1264**، اَلمَدفونُ بِرَوضَةِ سَيِّدي عَلِيٍّ بنِ حِرزِهِم.

وَمِنهُمُ الإمامُ المُحَقِّق، قاضي الجَماعَةِ بِفاس، أبو المَجد، مَولايَ عَبدُ الهادي ابنُ الفَقيهِ مَولايَ عَبدِ اللهِ ابنِ العَلاَّمَةِ مَولايَ التِّهامِيِّ العَلَوِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ **1272**، وَاَلمَدفونُ بِزاوِيَةِ سَيِّدي التّاوُدِيِّ ابنِ سودَة.

وَمِن نَظمِ جَدِّهِ مَولايَ التِّهامِيِّ قَولُه:

[اَلرَّجَز]

1. قَد خَلَّفَ النَّبِيُّ تِسعًا تُعرَفْ * 1.سَجّادَةً 2.وَسُبحَةً 3.وَمُصحَفْ
2. 4.وَقَفَّتانِ 5.وَسِواكٌ 6.وَحَصيرْ * 7.وَمُشطٌ[11] 8.وَنَعلانِ 9.وَإبريقٌ مُنيرْ
3. واضِعُها مَكتوبَةً في مَنزِلِهْ * يَدومُ أمنُ أهلِهِ وَنُزُلِهْ

---

[11] - يستقيمُ الوزن، بإسقاط واو العطف.

أي إن كَتَبتَ أسماءَها، وَوُضِعَت في بَيت، يَدومُ أمنُ أهلِه.

وَمِنهُمُ المُشارِكُ المُتَفَنِّن، الوَرِعُ المُتَدَيِّن، قاضي الجَماعَةِ بِفاس، مَولايَ امحَمَّد، فَتحا، ابنُ مَولانا عَبدِ الرَّحمانِ العَلَوِيّ، المُتَوَفّى عامَ 1299.

وَمِنهُمُ العَلاّمَةُ الشَّريف، سَيِّدي الحاجُّ الدّاوودِيُّ التِّلِمسانِيّ، المُتَوَفّى عامَ 1271. وَدُفِنَ بِالزّاوِيَةِ النّاصِرِيَّةِ مِن فاس.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَلاّمَةُ النَّحوِيّ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الواحِدِ ابنِ سودَةَ المِرِّيّ، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1299.

وَمِن خَطِّه:

[الطَّويل]

1. عَلَيكَ بِتَعظيمٍ وَإكرامِ سِتَّةٍ * مِنَ النّاس، وَاحذَرْ شَرَّهُم وَتَوَقَّهُ
2. طَبيبٍ وَحَجّامٍ، وَشَيخٍ وَشاعِرٍ * وَصاحِبِ ديوانٍ، وَمَن يَتَفَقَّهُ

اِنتَهى.

وَمِنهُم حامِلُ رايَةِ المَذهَبِ المالِكِيِّ بِالمَغرب، أبو حَفص، سَيِّدي الحاجُّ عُمَرُ بنُ الطّالِبِ ابنِ سودَة، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1285.

وَمِنهُم شَقيقُهُ العَلاّمَة، سَيِّدي الحاجُّ المَهدِيّ، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1294.

وَمِنهُمُ العَلاّمَةُ سَيِّدي أبو بَكرِ ابنُ الشَّيخِ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1267.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ الأجَلّ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ القادِرِ الكَردودِيّ، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1268.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَلاّمَة، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدٌ الفِلالِيّ، المَدعُوُّ حِمارَة، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1281.

وَمِنهُمُ الشَّريفُ البَرَكَة، سَيِّدي قاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ القادِرِيّ، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1281.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ النَّزيهُ الصّوفِيّ، سَيِّدي أحمَدُ بنُ الصّالِح بَنّانِيّ، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1286.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العالِم، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الصّالِح ابنِ الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ بَنّانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1282.

وَمِنهُمُ الشَّيخُ الإمامُ، شَيخُ الجَماعَة، سَيِّدي أحمَدُ بنُ أحمَدَ بَنّانِيّ التِّجانِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1306.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَلاَّمَة، اَلقاضي بِمُرّاكُش، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الواحِدِ السِّجِلماسِيِّ الدُّوَيرِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1302.

وَمِنهُمُ الشَّريفُ الفَقيهُ العَلاَّمَة، قاضي الجَماعَةِ بِسِجِلماسَة، مَولايَ الصِّدّيقُ بنُ هاشِمٍ العَلَوِيّ، اَلمُتَوَفّى بِمُرّاكُش، عامَ 1279.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَلاَّمَة ُ الشَّريف، مَولايَ هاشِمُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [12].

وَمِنهُمُ الشَّريفُ الفَقيهُ العالِم، مَولايَ حَفيدٌ العَلَوِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1273.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ النَّبيه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الوَدغيرِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [13].

وَمِنهُمُ الشَّريفُ الفَقيهُ العَلاَّمَة، سَيِّدي أحمَدُ المَنجَرَة، اَلمُتَوَفّى عامَ 1271.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ جَلّون، اَلمُتَوَفّى عامَ [14].

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَلاَّمَة، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدٌ المَقرِيّ، اَلمُلَقَّبُ بِالزَّمَخشَرِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1285.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ سَيِّدي أحمَدُ المُرابِط، اَلمُتَوَفّى عامَ [15].

وَمِنهُمُ العَلاَّمَة ُ الكاتِب، سَيِّدي عَبدُ القادِرِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الفاسِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ [16].

---

12 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقَمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

13 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقَمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

14 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقَمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

15 - ر، ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

16 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقَمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

وَمِنهُمُ العَلاَّمَةُ الأديب، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ ظاهِرٍ الوَترِيُّ المَدَنِيُّ الحَنَفِيّ، المُتَوَفّى في المَدينَةِ المُنَوَّرَة، عامَ 1318، إلى غَير ذالِكَ مِنَ الأشياخ. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

فَأروِي "المُوَطَّأ" عَن سَيِّدي عَلِيٍّ بن ظاهِرِ الوَترِيّ، بِسَنَدِهِ السّابِقِ في تَرجَمَةِ وَلَدِهِ شَمسِ الدّين[17]، حَفِظَهُ الله. [كَذا]

وَأروي "صَحيحَ" البُخارِيّ، (-256) عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، عَن والِدِ الثّاني، بِالسَّنَدِ السّابِق (في تَرجَمَةِ وَلَدِهِ شَمسِ الدّين)[18].

وَأروي "صَحيحَ" مُسلِم، بِالسَّنَدِ السّابِقِ في "المُوَطَّإ"، إلى قُطبِ الدّين، عَن مُحَمَّدِ بن إبراهيمَ الكورانِيّ، عَن والِدِه، عَنِ الشَّيخ سُلطانِ المَزّاحِيّ، (إلى ءاخِرِ السَّنَدِ السّابِقِ في تَرجَمَةِ وَلَدِهِ شَمسِ الدّين[19]. رَضِيَ اللهُ عَنهُما.]

وَأروي "سُنَنَ" أبي داوود، بِالسَّنَدِ السّابِقِ في "المُوَطَّإ"، إلى قُطبِ الدّين، عَن أبي طاهِرِ الكورانِيّ، عَنِ الشَّيخ حَسَنِ العُجَيمِيّ، عَنِ الشَّيخ عيسى المَغرِبِيّ، عَنِ الشِّهابِ الخَفاجِيّ، عَن بَدرِ الدّين الكَرخِيّ، عَنِ السَّيوطِيّ، (-911) عَنِ ابنِ مُقبِلٍ الحَلَبِيّ، عَنِ الصَّلاح المَقدِسِيّ، عَن عَلِيٍّ ابنِ البُخارِيّ، عَنِ ابنِ طَبَرزَد، عَن إبراهيمَ الكُروخِيّ، عَنِ الخَطيبِ البَغدادِيّ، عَنِ القاسِمِ بنِ جَعفَرٍ الهاشِمِيّ، عَن أبي عَلِيٍّ، مُحَمَّدٍ اللُّؤلُؤِيّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأرويها عَنِ الشَّيخ مُحَمَّدٍ عابِد، بِسَنَدِهِ إلى ابنِ سِنَّة، عَنِ الشَّريف، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ المَغرَمِيّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أركَماشَ الحَنَفِيّ، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَن أبي عَلِيٍّ المُطَرِّزِيّ، عَن يونُسَ الدَّبّوسِيّ، عَن عَلِيٍّ الصّابونِيّ، عَن أبي طاهِرِ السِّلَفِيّ، عَن غالِبِ بنِ أبي غالِب، عَن مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ الأستَرابادِيّ، عَن عَبدِ اللهِ الأسَدِيّ، عَن عَلِيِّ بنِ عَبد، عَنِ المُؤَلِّف.

---

[17] - عُمدَةُ الرّاوين: 19/9.
[18] - عُمدَةُ الرّاوين: 21/9.
[19] - عُمدَةُ الرّاوين: 23/9.

وَأروي "جامعَ" التِّرمِذِيِّ، بِالسَّنَدِ السّابِقِ في "صَحيحِ" مُسلِم، (-261) إلى زَكَرِيّاء، عَنِ العِزِّ، عَبدِ الرَّحيم، عَن عُمَرَ المَراغِيِّ، عَنِ ابنِ البُخارِيِّ، عَنِ ابنِ طَبَرزَد، عَنِ الكُروخِيِّ، عَنِ ابنِ مَحبوب، عَنِ المُؤَلِّف.

وَبِهِ أروي "شَمائِلَه".

ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدًا ءاخَرَ "لِلسُّنَن"، أيِ "الجامِع"، عَن عابِد، إلى ابنِ حَجَر، عَنِ التَّنوخِيِّ، عَنِ المِزِّيِّ وَالبَرزالِيِّ، وَالبَنديجِيِّ، عَنِ ابنِ البُخارِيِّ، عَنِ ابنِ طَبَرزَد، عَنِ الكُروخِيِّ، عَنِ الأزدِيِّ وَالقورَجِيِّ، عَن عَبدِ الجَبّارِ المَروزِيِّ، عَنِ المَحبوبِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "سُنَنَ" النَّسائِيِّ، بِالسَّنَدِ المارِّ في "مُسلِم"، إلى الكورانِيِّ، عَنِ القَشّاشِيِّ، عَنِ الشَّنّاوِيِّ، عَنِ الرَّمَلِيِّ، عَن زَكَرِيّاء، عَنِ ابنِ الفُرات، عَنِ المَراغِيِّ، عَنِ ابنِ البُخارِيِّ، عَن أحمَدَ اللَّبّان، عَنِ الشَّيخِ حَسَنِ الحَدّاد، عَن أبي نَصرِ الكَسّار، عَنِ الحافِظِ أحمَدَ الدِّينورِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف، أحمَدَ بنِ شُعَيبٍ النَّسائِيِّ.

(ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدًا ءاخَر).

وَأروي "سُنَنَ" أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ يَزيدَ ابنِ ماجَةَ القَزوينِيِّ، بِسَنَدِ "سُنَنِ" النَّسائِيِّ، إلى زَكَرِيّاء، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَنِ ابنِ أبي المَجد، عَنِ الحَجّار، عَنِ الحافِظِ أبي زُرعَة، عَن أبي مَنصور، مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ القَزوينِيِّ، عَنِ القاسِمِ بنِ المُنذِرِ الخَطيب، عَن أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ القَطّان، عَنِ المُؤَلِّف.

(ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَ الشَّيخِ عابِدٍ أيضا).

وَأروي "شِفاءَ" القاضي عِياض، (-544) عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، عَن والِدِه، عَنِ ابنِ عَبدِ السَّلامِ النّاصِرِيِّ، عَن أبي العَلاء، إدريسَ العِراقِيِّ، عَن صاحِبِ "المِنَحِ البادِيَة"، عَن جَدِّه، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن عَمِّهِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَن سَيِّدي رِضوان، عَن سُقَين، عَن زَكَرِيّاء، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن يوسُفَ الدَّلاصِيِّ، عَنِ ابنِ تامَتّيتَ اللَّواتِيِّ، عَنِ ابنِ الصّائِغ، عَنِ المُؤَلِّف.

(ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَ الوَترِيِّ إلى المُؤَلِّفِ وَغَيرِه).

وَأَروِي مُؤَلَّفاتِ السَّيوطِيِّ، (-911) عَنِ الوَترِيِّ، عَن عَبدِ الغَنِيِّ، عَن مُحَمَّدٍ عابِد.

وَبِالإجازَة، عَن عابِد، عَن صالِحِ العُمَرِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنَّة، عَنِ الشَّرِيفِ الوَلاتِيِّ، عَن عَلِيٍّ الأجهورِيِّ، (-1066)، عَنِ السَّرّاج، عَن عُمَرَ بنِ الألجائِيِّ، وَبَدرِ الدِّينِ الكَرخِيِّ، وَشَمسِ الدِّينِ العَلقَمِيِّ، عَنِ السَّيوطِيِّ. (-911)

وَأَروِي الفِقه، عَنِ ابنِ عَبدِ الرَّحمان، عَنِ الأزمِيِّ، وَالزَّروالِيِّ، عَنِ اليازِغِيِّ وَالتّاودِيِّ وَالبَنّانِيِّ وَابنِ شَقرون.

وَهُوَ عَن أبِي حَفصٍ الفاسِيِّ.

وَالأربَعَةُ عَن جَسّوس.

زادَ مَن عَدا الأوَّل: يَعيشَ الشّاوِيِّ، وَابنَ عَبدِ السَّلامِ بَنّانِيِّ.

وَالأوَّل: عَنِ المَسناوِيِّ، وَسَيِّدِي عَبدِ السَّلامِ جَسّوس.

وَهُما كَالثّالِث: عَن سَيِّدِي امَحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، وَبَردلَّة، وَأبِي الفَضلِ ابنِ الحاجِّ، وَالرَّغّاي، وَالشّاوِيِّ، عَن أبِي عَلِيٍّ ابنِ رَحّال، عَن سَيِّدِي أحمَدَ المَجيلدِيِّ، عَن أبِي سالِمٍ العَيّاشِيِّ.

وَالأربَعَةُ عَن عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، وَالأبّار، وَمَيّارَة، وَالقاضِي ابنِ سودَة.

وَهُم عَنِ العارِفِ الفاسِيِّ، وَابنِ عاشِر، وَالجَنّان، وَابنِ أبِي النَّعيم، وَالمَقرِيِّ، عَنِ المَنجور وَالقَصّار.

وَالثّانِي: عَن سَيِّدِي رِضوان. وَهُوَ وَالأوَّل، عَن سُقَّين، وَغَيره، عَنِ ابنِ غازِي، (-919)، عَنِ القَورِيِّ، عَن عِمرانَ الجاناتِيِّ، عَن موسى العَبدوسِيِّ، عَن عَبدِ العَزيزِ القَرَوِيِّ، عَن راشِدٍ الوَليدِيِّ، عَن أبِي مُحَمَّدٍ صالِح، عَن أبِي موسى المومِنانِيِّ، عَنِ ابنِ بَشكُوال، عَنِ ابنِ عَتّاب، عَن مَكِّيِّ، عَنِ ابنِ أبِي زَيد، عَنِ ابنِ اللَّبّاد، وَالأبيانِيِّ، وَدَرّاس، وَالأبهَرِيِّ، عَن يَحيى بنِ عُمَرَ البَلَوِيِّ، عَن سُحنون، وَابنِ حَبيب.

وَالثّانِي: عَن أصبَغ.

وَهُوَ وَالأوَّل: عَنِ ابنِ القاسِمِ، وَأشهَب، عَن مالِك، عَن رَبيعَة، وَنافِع.

اَلأوَّل: عَن أنَس، وَالثّاني: عَنِ ابنِ عُمَر.

وَهُما عَن رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَن جِبريل، عَنِ الله، عَزَّ وَجَلّ.

وَأروي "مُختَصَرَ" خَليل، بالسَّنَدِ السّابِق، إلى المَنجور، عَنِ اليَستيتِنِيّ، عَنِ النّاصِرِ اللَّقانِيّ، عَن عَلِيٍّ السَّنهوريّ، عَنِ البِساطِيّ، عَن بَهرام، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "تُحفَةَ الحُكّام"، عَنِ ابنِ عَبدِ الرَّحمان، عَنِ الأزمِيّ، عَن أبي العَلاءِ العِراقِيّ، عَنِ التّاودِيّ، (-1209) عَن يَعيش، (-1150) عَن بَردَلَّة، عَنِ القاضي ابنِ سودَة، عَن جَدِّهِ أبي القاسِم، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَستيتِنِيّ، عَن أبي العَبّاسِ الزَّقّاق، عَن والِدِه، أبي الحَسَن، (-912) عَنِ المَوّاق، (-897)، عَنِ المُؤَلِّف، القاضي أبي بَكر، مُحَمَّدِ بنِ عاصِم. (-821)

وَأروي "لامِيَّةَ" الزَّقّاق، (-912) عَنِ ابنِ عَبدِ الرَّحمان، عَنِ ابنِ مَنصور، عَنِ التّاودِيّ، بالسَّنَدِ السّابِق، إلى المُؤَلِّف.

وَأروي أصولَ الدّين، عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ أبي غالِب، عَنِ الشَّيخِ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227)، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيّ، (-1188) عَنِ ابنِ مُبارَك، عَنِ المَسناويّ، عَن أبي العَبّاسِ ابنِ الحاجّ، وَسَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن والِدِ الثّاني، عَن عَمِّ أبيهِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَن سَيِّدي رِضوان، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء، عَنِ ابنِ فَهد، عَنِ الفَيروزَبادِيّ، عَن سِراجِ الدّينِ القَزوينِيّ، عَن أبي بَكرٍ الهَرَوِيّ، عَن فَخرِ الدّينِ الرّازِيّ، عَن والِدِه، عَن سُلَيمانَ بنِ ناصِرٍ الأنصارِيّ، عَنِ الإمامِ الحَرَمَينِ الجُوَينِيّ، عَن أبي القاسِمِ الإسفَرايينِيّ، عَن أبي الحَسَنِ الباهِلِيّ، عَن إمامِ أهلِ السُّنَّة، أبي الحَسَنِ الأشعَرِيّ. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَأروي "صُغرى" السَّنوسِيّ، عَن جَمع. مِنهُم أبو غالِب، عَنِ ابنِ كيران، بِسَنَدِهِ إلى العارِفِ الفاسِيّ، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَستيتِنِيّ، عَن يَحيى السّوسِيّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "جَمعَ الجَوامِع"، في أصولِ الفِقه، لِتاجِ الدّينِ السُّبكِيّ، عَن أبي غالِب، عَنِ ابنِ كيران، وَالزَّرواِلِيّ، عَنِ ابنِ شَقرون، عَن أبي

حَفصٍ الفاسِيّ. زادَ ابنُ كيران، عَنِ اليازغِيّ، وَالزَّروالِيّ، عَنِ التّاودِيّ.

وَالكُلّ، عَنِ ابنِ المُبارَك، عَنِ المَسناوِيّ، عَن أبي الفَضلِ ابنِ الحاجّ، وَسَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن والِدِ الثّاني، عَنِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَن سَيِّدي رِضوان، عَنِ سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء، عَن ابنِ الفُرات، وَأبي العَلاءِ العِراقِيّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي عِلمَ النّحو، عَنِ المَرنيسِيّ، وَغَيرِه، عَنِ ابنِ كيران، وَالزَّروالِيّ، وَغَيرِهِما.

الأوَّل: عَن زَينِ العابدينَ العِراقِيّ. وَالثّاني: عَنِ الأوَّل، وَابنِ شَقرون. وَهُما عَن أبي حَفصٍ الفاسِيّ، وَسَيِّدي عَبدِ المَجيدِ الزَّبادِيّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدٍ الجَندوز المَصمودِيّ، وَسَيِّدي أحمَدَ الوَجارِيِّ القُضاعِيّ، عَنِ المَسناوِيّ، وَسَيِّدي امحَمَّدِ ابنِ زَكري، وَسَيِّدي عَبدِ السَّلامِ القادِرِيّ، عَنِ ابنِ الحاجّ، وَالفاسِيّ، عَن والِدِ الثّاني، بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَن أبي الفَرَج ابنِ العَرَبِيّ، عَن يونُسَ العَسقَلانِيّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ الفَضلِ المُرسِيّ، عَن زَيدِ بنِ الحَسَنِ الكِندِيّ، عَن عَبدِ اللهِ الخَيّاط، عَنِ المُبارَكِ الدَّبّاس، عَن عَبدِ الواحِدِ بنِ بَرهان، عَن أبي القاسِمِ الدَّقيقِيّ، عَن أبي الحَسَنِ الرُّمّانِيّ، عَن أبي سَعيدٍ السّيرافِيّ، عَن مُحَمَّدِ ابنِ السَّرّاج.

وَرَواهُ أبو الفَضلِ ابنُ الحاجّ، أيضًا عَن أبي سالِمٍ العَيّاشِيّ، إجازَةً، عَن شِهابِ الدّينِ الخَفاجِيّ، عَنِ العَلقَمِيّ، عَنِ السَّيوطِيّ، عَنِ ابنِ مُقبِل، عَنِ الصَّلاحِ المَقدِسِيّ، عَنِ ابنِ البُخارِيّ، عَنِ ابنِ طَبَرزَد، عَن أبي بَكرٍ الأنصارِيّ، عَن أبي مُحَمَّدٍ الجَوهَرِيّ، عَن أبي عَلِيٍّ الفارِسِيّ، عَن أبي بَكرِ ابنِ السَّرّاج، عَنِ الجَرمِيّ، وَالمازِنِيّ، عَن أبي الحَسَنِ الأخفَش، عَن سيبَوَيهِ، عَنِ الخَليل، عَن أبي عَبدِ اللهِ بنِ إسحاق، وَعيسى بنِ يَعمُر، وَأبي عَمرِو بنِ العَلاء، عَن عَنبَسَةَ الفيل، وَمَيمونٍ الأقرَن، وَيَحيى بنِ يَعمُر، وَعَطاء، وَأبي حَرب، إبنَي أبي الأسوَدِ الدُّؤَلِيّ، أبي الأسوَد، عَن سَيِّدَنا عَلِيّ. كَرَّمَ اللهُ وَجهَه. وَهُوَ واضِعُه.

وَأروي "ألفيَّةَ" أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ مالِك، (-672)، بالسَّنَدِ السّابق، إلى سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) إلى زَكَريّاء، عَن صالِح بنِ عُمَرَ البُلقينِيِّ، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيِّ، عَن مَحمودِ بنِ سُلَيمان، عَنِ المُؤَلِّف.

وَبِسَنَدِهِ إلى القَصّار، عَنِ السَّنباطِيِّ، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَنِ ابنِ أبي حَيّان، عَنِ ابنِ النَّحّاس، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "مُقَدِّمَةَ" أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ ءاجَرّوم، عَن جَمع. مِنهُمُ المَرنيسِيّ، عَنِ ابنِ كيران، عَن زَينِ العابدينَ العِراقِيِّ، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ الجَندوز، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، عَن أبي العَبّاسِ ابنِ جَلال، عَن أبي العَبّاسِ الزَّمّورِيِّ، عَن أبي القاسِمِ ابنِ إبراهيمَ الدُّكّالِيِّ، عَن أبي العَبّاسِ الدَّقّون، عَنِ المَوّاق، عَنِ المِنتَورِيِّ، عَن أبي جَعفَرٍ ابنِ سالِم، عَنِ الحَضرَمِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "تَلخيصَ المِفتاح"، في البَيان، عَن مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَن أبيه، عَنِ الهَوّارِيِّ، وَابنِ شَقرون، وَابنِ كيران، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ ابنِ المُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، بِسَنَدِهِ إلى زَكَريّاء، عَن أبي النَّعيم، رِضوانِ بنِ مُحَمَّدٍ العَقَبِيِّ، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيِّ، عَن جَلالِ الدّين، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ العِجلِيِّ القَزوينِيِّ.

وَأروي "شَرحَ" السَّعدِ لَه، بِالسَّنَدِ المَذكورِ إلى المَسناوِيِّ، عَن أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، عَنِ المَيمونِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ الغيطِيِّ، عَنِ السَّنباطِيِّ، عَن تَقِيِّ الدّينِ الحُصَينِيِّ، عَن شَمسِ الدّينِ الحاجِرِيِّ، عَن سَعدِ الدّينِ المُؤَلِّف.

وَأروي "حاشِيَةَ" سَيِّدي حَمدون، عَن وَلَدِه، سَيِّدي مُحَمَّد، عَنه.

وَأروي "السُلَّمَ" في المَنطِق، لِأبي زَيد، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ الأخضَرِيِّ، عَنِ الحاجِّ المَهدِيِّ ابنِ سودَة، وَبَنّانِيِّ، عَنِ الكوهَن، عَن سَيِّدي حَمدون، عَنِ ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ

الجَندوز، عَنِ المَسناويّ، عَنِ الكَمّاد، عَن مُحَمَّدِ بنِ سَعيدٍ قَدّورَة، عَن سَعيدٍ المَقريّ، عَن مُؤَلِّفِه.

وَأَروي "شَرحَ" بَنّاني لَه، عَنِ ابنِ سودَة، وَ بَنّاني، عَنِ الكوهَن، عَنِ ابنِ كيران، عَنه.

وَأَروي "كِتابَ الإحياء"، لِمُحيي الدّينِ الغَزالِيّ، في التَّصَوُّف، مَعَ سائِرِ تَآليفِه، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ ظاهِر، عَن أَحمَدَ مِنَّةِ اللهِ المالِكِيّ، عَنِ الأَميرِ الكَبير، عَنِ الحَفناويّ، عَنِ البَديريّ، عَنِ المُلاَّ إبراهيمَ الكورانِيّ، عَن مُنلاَ مُحَمَّدٍ شَريف، عَنِ الفَقيهِ الحَكَمِيّ، عَنِ ابنِ حَجَرِ المَكِّيِّ الهَيثَمِيّ، عَنِ القاضي زَكَرِيّاءَ الأَنصاريّ، عَن عَلَمِ الدّينِ البُلقينِيّ، عَن أَبي إسحاقَ التَّنوخِيّ، عَنِ التَّقِيّ، سُلَيمانَ بنِ حَمزَة، عَن عُمَرَ بنِ كَرَمٍ الدَّينوريّ، عَنِ الحافِظِ أَبي الفَرَجِ البَغدادِيّ، عَنِ المُؤَلِّفِ. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَبِهاذا السَّنَدِ إلى القاضي زَكَرِيّاء، أَروي جَميعَ مُؤَلَّفاتِه.

وَبِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن تاجِ الدّينِ السُّبكِيّ، عَن والِدِه، أَروي جَميعَ مُؤَلَّفاتِ ابنِ عَطاءِ الله.

وَأَروي "مُؤَلَّفاتِ" مُحيي الدّين، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ عَرَبي الحاتِمِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، بِالسَّنَدِ السّابِق، إلى الكورانِيّ، عَنِ القَشّاشِيّ، عَن أَبي المَواهِب، سَيِّدي أَحمَدَ الشَّنّاويّ، عَن والِدِه، عَن سَيِّدي عَبدِ الوَهّابِ الشَّعرانِيّ، عَن شَيخِ الإسلام، زَكَرِيّاء، عَن عُثمانَ المَراغِيّ، عَن إسماعيلَ الجَبَرتِيِّ الزَّبيدِيّ، عَن أَبي الحَسَنِ الواني، عَنِ المُؤَلِّفِ. قُدِّسَ سِرُّه.

وَأَروي "مُؤَلَّفاتِ" سَيِّدي عَبدِ الوَهّابِ الشَّعرانِيّ، وَأَورادَه، بِالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ في "الإحياء"، إلى الحَفناويّ، عَنِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ العَلَويّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ التُّرجُمان، عَنِ المُؤَلِّفِ. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَأَروي الفَهرَسَ المُسَمّى بِـ"المِنَحِ البادِيَة، في الأَسانيدِ العالِيَة"، لِسَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَنِ الوَتَرِيّ، عَن مِنَّةِ اللهِ الأَزهَريّ، عَنِ الأَميرِ الكَبير، عَنِ السَّقّاط، عَنِ المُؤَلِّفِ.

وَأَروِي الفَـهرَسَةَ المُسَمـّاةَ "صِلَـةَ الخَـلَـف، بِمَوصولِ السَّلَـف، لِسَيِّدِي مُحَمَّدِ بنِ سُلَـيمانَ المَغربِيِّ، بِـه، إلى الأمير الكَبير، عَن عَلِيٍّ الصَّعيدِيِّ، عَن ابنِ عَقيلَـةَ المَكِّـيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ سالِمٍ البَصريِّ، عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ حَسَنِ بنِ عَلِـيٍّ العُجَيمِيِّ، به، إلى ابنِ عَقيلَـةَ، عَنه. رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ مُحَمَّدِ بنِ أحمَد ابنِ عَقيلَـةَ المَكِّـيِّ، بِهِ إلَـيه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ عَبدِ اللهِ بنِ سالِمٍ البَصريِّ، اَلمُسَمّى بِـ"الإمداد، بِـعُلومِ الإسناد"، بِهِ إلَـيه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّيخ سَيِّدِي التّـاودِيِّ ابنِ سودَة، عَن الوَتَـريِّ، عَن أَحمَدَ بنِ طاهِرٍ المُرّاكُشِيِّ، عَن بَدرِ الدّين، عَنه.

وَأَروِي فَـهرَسَ سَيِّدِي عَبدِ القادِرِ الكوهَن، اَلمُسَمّى بِـ"إمدادِ ذَوِي الاستِعداد، إلى مَعالِمِ الرِّوايَةِ وَالإسناد"، بِهِ إلـى ابنِ طاهِرٍ المُرّاكُشِيِّ، عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الأمير الكَبير، عَنِ الوَتَـريِّ، عَن مِنَّـةِ الله، عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ عَبدِ الرَّحمانِ الكُزبَريِّ، عَنِ الوَتَـريِّ، عَن عَبدِ الغَنِيِّ المَيدانِيِّ الدِّمَشقِيِّ، عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" والِدِه، اَلشَّـيخ مُحَمَّدٍ الكُزبَريِّ، عَنِ الوَتَـريِّ، عَن عَبدِ الغَنِيِّ الدِّهلَـوِيِّ، عَن إسماعيلَ الهِندِيِّ، عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَديريِّ الدِّمياطِيِّ، بِالسَّنَدِ السّابِق، إلى الأمير الكَبير، عَن الحَفناوِيِّ، عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ أحمَدَ بن مُحَمَّدٍ النَّـخلِيِّ، بِالسَّنَدِ المُتَقَـدِّم، إلى ابنِ عَقيلَـةَ عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ إبراهيمَ الكورانِيِّ، بِالسَّـنَدِ المُتَقَـدِّم، إلى البَديريِّ عَنه.

وَأَروِي "فَـهرَسَ" الشَّـيخ الشَّـعرانِيِّ، بِالسَّـنَدِ المُتَقَـدِّمِ قَـريبا.

وَأروي "فَهرَسَ" الشَّيخ صالِحِ الفَلاَّنِيِّ، المُسَمّى بِـ"قطفِ الثَّمَر"، عَنِ الوَترِيِّ، عَن عَبدِ الغَنِيِّ الدِّهلَوِيِّ، عَن مُحَمَّدٍ عابِدٍ السِّندِيِّ، عَن مُؤَلِّفِه.

وَأروي "فَهرَسَ" الحافِظِ مُحَمَّدٍ عابِدٍ المَدَنِيِّ، المُسَمّى "حَصرَ الشّارِد، مِن أسانيدِ مُحَمَّدٍ عابِد"، بِالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ في "قطفِ الثَّمَر"، إلَيه.

وَأرويهِ أيضًا عَنهُ بِعُمومِ إجازَتِهِ فيهِ لِمَن أدرَكَ حَياتَه. وَقَد أدرَكتُها.

وَقَدِ اشتَمَلَ عَلى أمرٍ عَظيم، حَتّى قيل: هُوَ أجمَعُ الفَهارِس. وَتَضَمَّنَ فَهارِسَ مَن قَبلَه، كَـ"قطفِ الثَّمَر"، لِصالِحِ الفَلاَّنِيِّ، وَفَهارِسِ ابنِ حَجَرٍ العَسقَلانِيِّ، وَالسَّيوطِيِّ، وَأبي حَيّان، وَغَيرِهِم.

وَأروي "اليانِعَ الجَنِيّ، في أسانيدِ عَبدِ الغَنِيّ"، عَنِ عَنِ الوَترِيِّ، عَنه.

وَأروي "فَهرَسَ" الشَّيخ صَفِيِّ الدّين، سَيِّدي أحمَدَ القَشّاشِيِّ، بِالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ إلى الكورانِيِّ، عَنه.

وَأروي "فَهرَسَ" الشَّيخ عَلِيٍّ الصَّعيدِيِّ، بِالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ في "صِلَةِ الخَلَف"، إلَيه، وَغَيرَ ذالِك، كَـ"فَهرَسَ" الشَّيخ الشَّرقاوِيِّ المِصرِيِّ، وَسَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، وَالشَّيخ الشَّنوانِيِّ المِصرِيِّ، وَغَيرَ ذالِك. وَبِاللهِ التَّوفيق.

خـــاتِـــمـــَة

في ذِكرِ بَعضِ الأورادِ الَّتي أخَذناها

قَد أخَذتُ مِنها جُملَةً عَنِ ابنِ عَمِّنا، الوَلِيِّ الصّالِح، شَيخِنا، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِد، المُلَقَّبِ بِالكَبير، إبنِ أحمَدَ الكَتّانِيِّ، الَّذي وُلِدَ عامَ 1234، وَتُوُفِّيَ عامَ 1289.

(أقول: وَقَد تَقَدَّمَت لَنا تَرجَمَتُه. وَرَضِيَ عَنهُ وَأرضاه.)

وَلَهُ أحزاب. مِنها: "حِزبُ الفَتح"، وَ"حِزبُ السُّؤال"، وَ"حِزبُ البَسمَلَة"، وَ"حِزبُ الغَيبَةِ وَالحُضور"، وَ"حِزبُ التَّحَلّي،

لِمَن أرادَ التَّجَلِّيّ"، وَ"حِزبُ الشِّفاء، مِن كُلِّ داء"، وَ"حِزبُ الباقي"، وَ"حِزبُ الهُدى"، وَ"حِزبُ نَسيمِ الأسحار"، وَ"حِزبُ الغَفّار"، وَ"حِزبُ المَعارِفِ وَالأسرار"، وَ"حِزبُ الكِفايَة"، وَ"حِزبُ نَضرَةِ الشُّهود، في حَضرَةِ المَعبود"، وَ"حِزبُ افتِتاحِ الذِّكر"، وَ"حِزبُ البَقاء"، وَ"حِزبُ النّور"، إلى غَيرِ ذالِك، مِمّا بَلَغَ أحزابًا 42.

وَلَـهُ "هَمزِيَّةٌ" في مَدحِه، عَلَيهِ السَّلام، وَأخرى "ميمِيَّةٌ" في ذالِك، وَ"تائِيَّةٌ" في الطَّريق.

وَمِن تَآليفِه: "العُلومُ المُحَمَّدِيَّة"، وَ"المَقامات، في الإشارات"، وَ"الرِّحلَة"، وَ"الرَّسائِل"، وَ"الحِكَم".

وَأخَذَ عَن جَمع. مِنهُمُ الوَلِيُّ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ الصِّقِلِّيّ، وَالعارِفُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحَفيدِ الدَّبّاغ، وَالشَّيخُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ قاسِمٍ القَندوسِيّ. وَهُوَ عُمدَتُه. جَمَعَهُ مَعَ المُصطَفى، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يَقَظَةً، أوَّلَ مُلاقاتِهِ مَعَهُ في مَسجِدِ القَرَوِيّينَ لَيلا.

وَالشَّيخُ مَولايَ عَبدُ الواحِدِ الدَّبّاغُ الدَّرقاوِيّ.

وَأخَذَ بِالمَشرِقِ عَن جَمع. مِنهُمُ العارِفُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ السَّنوسِيّ، وَالعارِفُ سَيِّدي امحَمَّدٌ صالِحٌ السِّباعِيُّ الخَلوَتِيّ، وَالشَّيخُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ صالِح، أبو البَنّا الإسكَندَرِيّ، وَالشَّيخُ عَبدُ الباقي النَّقشَبَندِيّ، وَغَيرُهُم.

وَأخَذَ عَنهُ هُوَ أيضًا جَمعٌ كَثير.

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ القادِرِيَّة، وَهُوَ عَنِ القَندوسِيّ، عَن سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ البَغدادِيّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ القادِرِيّ، عَن أبيه، سَيِّدي أبي بَكر، عَن أبيه، إسماعيلَ القادِرِيّ، عَن والِدِهِ عَبدِ الوَهّاب، عَن نورِ الدّينِ القادِرِيّ، عَنِ الشَّيخِ دَرويشٍ القادِرِيّ، عَنِ الشَّيخِ حُسامِ الدّينِ القادِرِيّ، عَنِ ابنِ عَمِّه، أبي بَكرٍ القادِرِيّ، عَن أبيه، الشَّيخِ يَحيى القادِرِيّ، عَن أبيه، نورِ الدّينِ القادِرِيّ، عَن أبيه، الشَّيخِ وَلِيِّ الدّينِ القادِرِيّ، عَن أبيه، زَينِ الدّينِ القادِرِيّ، عَن أبيه، سَيفِ الدّين، عَن أبيه، شَمسِ الدّين، عَن أبيه، الشَّيخِ مُحَمَّدٍ الهَتّاكِ القادِرِيّ، عَن أبيه، الشَّيخِ عَبدِ العَزيز، عَن أبيه، قُطبِ الأقطاب، مُحيي

الدّين، جَمالِ الدّين، شَمسِ الدّين، سَيِّدِنا وَمَولانا عَبدِ القادِرِ الجَيلانِيِّ، (بِسنَدِهِ السّابِقِ في تَرجَمَتِه[20]. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.)

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ الشّاذِلِيَّةَ. وَهُوَ أخَذَها عَن سَيِّدي عَبدِ الواحِدِ الدَّبّاغ، وَالأستاذِ العارف، سَيِّدي عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البوزراتِيِّ الغُمارِيِّ، القاطِنِ بِثَغرِ تِطوان، المُتَوَفّى بِمِصرَ بَعدَ رُجوعِهِ مِنَ الحَجِّ، عامَ 1268، عَن سِنينَ 96، عَن مَولايَ العَرَبِيِّ الدَّرقاوِيِّ، (بِسنَدِهِ السّابِقِ في تَرجَمَةِ الحَرّاقِ وَابنِ عَجيبَة، وَغَيرِهِما[21].)

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ النّاصِرِيَّةَ. وَهُوَ عَنِ القَندوسِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّد بن عَبدِ اللهِ بنِ أبي مَديَن، عَن والِدِه، عَن والِدِه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الأعرَج، عَن والِدِه، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أبي زَيّانَ القَندوسِيِّ، عَن سَيِّدي مُبارَكِ بنِ عَزّي السِّجِلماسِيِّ، عَنِ الشَّيخِ سَيِّدي امحَمَّد بنِ ناصِرِ الدَّرعِيِّ، (بِسنَدِهِ السّابِقِ في تَرجَمَتِه[22]. رَضِيَ اللهُ عَنه.)

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ العيسَوِيَّة، عَنِ الحاجِّ الهادي بو خذّو، عَنِ الحاجِّ أحمَدَ بنِ الحاجِّ عَبدِ اللهِ الحُسَينِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدٍ الكَبير، بنِ حَجّ، عَن أبي مَدينَ حَجّ، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ الجَزّار، حَجّ، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ الجَزّارِ المِكناسِيِّ، عَن سَيِّدي الحارِثِ بنِ موسى، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ بنِ موسى، عَن سَيِّدي عَلِيِّ بنِ قاسِمٍ الدُّكّالِيِّ، عَن موسى بنِ عَلِيّ، مَولى الصَّخرَة، عَنِ الشَّيخِ الكامِل، سَيِّدي امحَمَّد ابنِ عيسى، (بِسنَدِهِ السّابِقِ في تَرجَمَتِه[23]. رَضِيَ اللهُ عَنه.)

وَلِشَيخِنا المَذكور، سَنَدٌ عالٍ في الطَّريقَةِ الشّاذِلِيَّة، عَنِ الحاجِّ أحمَدَ الصَّفّارِ المِكناسِيِّ، عامَ 1275، عَن شِهابِ الدّين، إبراهيمَ العَبّاسِيِّ الإسكَندَرِيِّ، عَن سَيِّدي مُرتَضى الحُسَينِيِّ، عَنِ القُطبِ عَبدِ اللهِ الحُسَينِيِّ، عاشَ 90، عَنِ القُطبِ عَبدِ اللهِ مُحَمَّدٍ الهِندِيِّ، عاشَ 100، عَنِ القُطبِ عَبدِ الشَّكورِ الحُسَينِيِّ، عاشَ 250، عَنِ القُطبِ

---

[20] - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 7/162-164.
[21] - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 4/175-176. 5/219-222.
[22] - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 7/286-287.
[23] - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 7/202. 7/216-217.

مَسعودِ الإسفَرايينِيِّ، عاشَ 300، عَنِ المُرسِيِّ، عَنِ الشّاذِلِيِّ. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميعِ.

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ النَّقشبَندِيَّةَ، عَنِ الشَّيخِ عَبدِ الباقي النَّقشبَندِيِّ، عَن قَيّومِ الزَّمان، الحاجِّ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الله، عَن قُطبِ الأقطاب، غُلامِ مُحَمَّدٍ المَعصوم، المَشهور بشاهِ مَعصوم وَلِيِّ، عَن إمامِ العارفين، مُحَمَّدٍ إسماعيل، عَن قَيّومِ الزَّمان، حَبيبِ الرَّحمان، مُحَمَّدٍ صِبغَةِ الله، عَن إمامِ الأولِياء، مُحَمَّدٍ مَعصوم، عَن إمامِ الطَّريقَتَين، سَيِّدي أحمَدَ الفاروقِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَشَرَّفَ وَكَرَّم.

وَعَن حَضرَةِ الشَّيخِ عَبدِ الباقي، الشَّهيرِ بخَواجَةِ أبي رَنّات. وَهُوَ عَن خَواجَة، مَولانا أمكَنكي، عَن خَواجَة، مَحمودٍ دَرويش، عَن خَواجَة، زاهِدِ زَمَن، عَن خَواجَة، عُبَيدِ اللهِ أحرار، عَن خَواجَة، مَولانا يَعقوبَ جَرخي، عَن خَواجَة، بَهاءِ الدّينِ النَّقشَبَندِيِّ، عَن حَضرَةِ سَيِّد كُلالَ البُخارِيِّ، عَن خَواجَة، بابا سِمّاسي، عَن خَواجَة، عَلِيٍّ راميتني، عَن خَواجَة، مَحمودٍ أنجير مَغنَوِيِّ، عَن خَواجَة، عارِفٍ ريوكَرِيِّ، عَن خَواجَة، عَبدِ الخالِقِ الغَجدَوانِيِّ، عَن خَواجَة، يوسُفَ الهَمدانِيِّ، عَن خَواجَة، أبي عَلِيٍّ الفارمدِيِّ، عَنِ الشَّيخِ أبي الحَسَنِ الخَرقانِيِّ، قُدِّسَ سِرُّه، عَن سُلطانِ العارفين، أبي يَزيدَ البَسطامِيِّ، طَيفورِ بنِ عيسى، عَنِ الإمامِ جَعفَرِ الصّادِق، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ الصِّدّيق، عَن سَلمانَ الفارسِيِّ، عَن أبي بَكرٍ الصِّدّيق، رَضِيَ اللهُ عَنه، النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ الخَلوَتِيَّةَ، عَنِ الشَّيخِ امحَمَّدٍ صالِحٍ السِّباعِيِّ، وَالشَّيخِ مُحَمَّدٍ صالِحِ ابنِ أبي البَنّا.

أمّا الأوَّل، فَعَن والِدِه، وَالعارفِ بالله، الشَّيخِ عَبدِ اللهِ الشَّرقاوِيِّ.

الأوَّل: عَنِ الدَّردير، عَنِ الحَفنِيِّ. وَالثّاني: عَنِ الكُردِيِّ، عَنِ الحَفنِيِّ.

وَأمّا الثّاني، فَعَنِ الشَّيخِ أحمَدَ الصّاوِيِّ، عَنِ الدَّردير، عَنِ الحَفنِيِّ، عَن سَيِّدي مُصطَفى البَكرِيِّ، عَنِ الشَّيخِ عَبدِ اللَّطيفِ الحَلَبِيِّ

الخَلوَتِيِّ، عَنْ سَيِّدي مُصطَفى أفَندي الأدرِنَوِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قِرَّةَ باشا أفَندي، عَنْ إسماعيلَ الجُرومِيِّ، عَنْ عُمَرَ الفُؤادِيِّ، عَنْ مُحيي الدِّينِ القَسطَمونِيِّ، عَنْ شَعبانَ القَسطَمونِيِّ، عَنْ خَيرِ الدِّينِ النّوقادِيِّ، عَنْ جَلَبي سُلطانِ الأقسَرائِيِّ، الشَّهيرِ بِجَمالِ الخَلوَتِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ بَهاءِ الدِّينِ الأرزَنجانِيِّ، عَنْ سَيِّدي يَحيى الباكوتِيِّ، عَنْ صَدرِ الدِّينِ الخَيانِيِّ، عَنْ سَيِّدي الحاجِّ عِزِّ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدٍ مِيرامِ الخَلوَتِيِّ، عَنْ عُمَرَ الخَلوَتِيِّ، عَنْ إبراهيمَ الزّاهِدِ التَّكَلانِيِّ، عَنْ جَمالِ الدِّينِ التَّبريزِيِّ، عَنْ شِهابِ الدِّينِ، مُحَمَّدٍ الشّيرازِيِّ، عَنْ رُكنِ الدِّينِ، مُحَمَّدٍ النَّجاشِيِّ، عَنْ قُطبِ الدِّينِ الأبهَرِيِّ، عَنْ رُكنِ الدِّينِ، مُحَمَّدٍ النَّجيبِ السُّهرَوَردِيِّ، عَنْ عُمَرَ البَكرِيِّ، عَنْ وَجيهِ الدِّينِ القاضي، عَنْ مُحَمَّدٍ البَكرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ الدِّينورِيِّ، عَنْ مَمشادَ الدِّينورِيِّ، عَنِ الجُنَيدِ، عَنِ السَّرِيِّ، عَنْ مَعروفٍ، عَنْ حَبيبٍ، عَنِ الحَسَنِ البَصرِيِّ، عَنْ سَيِّدِنا عَلِيٍّ، عَنْ سَيِّدِنا وَمَولانا رَسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، عَنِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ.

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ السَّنوسِيَّةَ، عَنِ العارِفِ الأشهَرِ، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ السَّنوسِيِّ الخَطّابِيِّ، عَنِ العارِفِ سَيِّدي أحمَدَ ابنِ إدريس، عَنْ سَيِّدي عَبدِ الوَهّابِ التّازِيِّ، عَنِ القُطبِ مَولانا عَبدِ العَزيزِ الدَّبّاغِ، عَنِ الخَضِرِ، عَلَيهِ السَّلامُ.

وَأخَذتُ عَنهُ الطَّريقَةَ المُحَمَّدِيَّةَ، نِسبَةً إلى النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. وَهِيَ طَريقَةُ شَيخِنا المَذكورِ، الَّتي استَقَلَّ بِها أخيرا.

وَأجازَني بِها، وَبِغَيرِها، قائِلاً بَعدَ الافتِتاحِ:

"وَأوصيكَ وَإيّايَ 1. بِتَقوى اللهِ، 2. وَأن تَرحَمَ الصَّغيرَ، 3. وَتُوَقِّرَ الكَبيرَ في تَلقينِ الذِّكرِ وَالتَّدريسِ، 4. وَأن تَفتَحَ الزَّوايا بِأحزابِنا: "حِزبِ البَقاءِ"، وَ"حِزبِ النّورِ"، بَينَ العِشاءَينِ، وَ"حِزبِ الكِفايَةِ"، بَعدَ صَلاةِ الصُّبحِ، وَالوِردِ مَرَّةً في اليَومِ. وَهُوَ: "أستَغفِرُ اللهَ الحَيَّ القَيّومَ الفَتّاحَ، مِئَةً. لا إلاهَ إلاّ اللهُ، سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ. الصَّلاةُ الحَليمِيَّةُ، مِئَةً. الاسمُ المُفرَدُ. مِئَتانِ. وَزَجرَةُ صَلاةِ الرَّحمَةِ، وَتَحليقُ الذِّكرِ، يَومَ الجُمُعَةِ، بَعدَ صَلاةِ العَصرِ، وَيَومَ الاِثنَينِ، بَعدَ العِشاءَينِ، وَلَيلَةَ الجُمُعَةِ."

ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَهُ في الطَّرِيقِ الدَّرقاوِيَّة.

ثُمَّ قال: وَقَد أجَزناهُ في جَميعِ الطُّرُق. وَاللهُ المُستَعان." اِنتَهى باختِصار.

هاذا، وَقَد أجَزتُ جَميعَ مَن أدرَكَ حَياتي، بِجَميعِ مُؤَلَّفاتي، وَبِجَميعِ ما تَضَمَّنَتهُ هاذِهِ "الفَهرَسَة"، إجازَةً عَلى الشُّروطِ المُعتَبَرَةِ عِندَ الأئِمَّةِ مُؤَسَّسَة، رَجاءَ عُمومِ النَّفعِ الرَّغائِب، [كَذا] وَعَمَلاً بِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام: "لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِب"، وَاقتِداءً بِمَن فَعَلَ ذالِكَ مِمَّن سَلَفَ قَبلي مِنَ الأئِمَّةِ الأعلام، مِثلَ الشَّيخِ الأكبَر، مُحيي الدّين، سَيِّدي ابنِ عَرَبي الحاتِمِيّ، قَدَّسَ سِرَّه، وَشَيخِ الإسلام، زَكَرِيّاءَ الأنصارِيّ، وَتِلميذِهِ شَمسِ الدّين، مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ حَمزَةَ الرَّملِيّ، وَالشَّيخِ المُقرِئِ الحافِظِ ابنِ الجَزَرِيّ، وَالشَّيخِ الإمامِ العارِف، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أبي الحَسَنِ البَكرِيِّ الصِّدّيقِيّ، وَالعَلّامَةِ الأمير الكَبير، وَالشَّيخِ مُحَمَّدٍ عابِدٍ السِّندِيّ، وَغَيرِهِم مِمَّن لا يُحصى كَثرَةً. جَعَلَها اللهُ خالِصَةً لِوَجهِهِ الكَريم.

[مُؤَلَّفاتُ الشَّيخِ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ]

وَلنَذكُر مُؤَلَّفاتي، فَأقول:

1. "مَواهِبُ الأرَب، اَلمُبرِئَةُ مِنَ الجَرَب، في السَّماعِ وَءالَةِ الطَّرَب"، 2. "اَلرِّياضُ الرَّيّانِيَّة، في الشُّعبَةِ الكَتّانِيَّة"، 3. "اَلدَّواهي المُدهِيَة، لِلفِرَقِ المَحمِيَّة"، 4. "اَلنُّزهَةُ الكافِيَة، فيما هُوَ حائِلٌ في الغَسلِ وَالمَسحِ وَما لَيسَ مِن تِلكَ النّاحِيَة"، 5. "نُزهَةُ النِّسرينِ وَالحَبَق، في امتِدادِ وَقتِ المَغرِبِ لِلشَّفَق"، 6. "مُنتَخَبُ الأقاويل، فيما يَتَعَلَّقُ بالسَّراويل"، 7. "اَلدِّراك، فيما يَتَعَلَّقُ بالسِّواك"، 8. "نُخبَةُ بَعضِ الجُلّاس، اَلنُّبَهاءِ الحُذّاقِ الأكياس، بِما يَنفي بِحَولِ اللهِ الوَسواس، وَيُزيلُ الشَّكَّ وَالوَهمَ وَالاِلتِباس"، 9. "مُنيَةُ العارِفِ وَغايَةُ رَغبَتِه، في مُشاهَدَتِهِ وَرُؤيَتِه"، 10. "الألبانُ المودَعَةُ في القَوازيز، في حُكمِ اللهِ في استِعمالِ الحَناطيز"، 11. "حُكمُ الحَكيمِ العَلّام، في في دُخولِ النَّهرِ وَالحَمّام"، 12. "اَلخابورا، فيما يَتَعَلَّقُ بِيَومِ عاشورا"،

13."حَلُّ العِقال، عَن مَسألَةِ الطَّيِّ وَالوصال"، 14."اَلشِّربُ المُحتَضَر، وَالوِردُ المُنتَظَر، مِن مَعينِ أهلِ القَرنِ الثّالِثِ عَشَر"، 15."اَلفَجرُ الصّادِقُ المُشرِقُ المُفلِق، في إبطالِ تُرَّهاتِ الثَّرثارِ المُتَشَدِّقِ المُتَفَيهِق"، 16."اَلقَمَرُ المُنشَق، وَحَقيقَةُ الحَقائِق، بِمَولِدِ الشَّفيعِ المُشَفَّعِ وَخَيرِ الخَلائِق"، 17."سِلسِلَةُ الذَّهَبِ المَنقودَة، في أنَّ الاِستِطاعَةَ إلى الحَجِّ بِالنِّسبَةِ لِأهلِ المَغرِبِ مَفقودَة"، 18."إتحافُ الطّالِبِ الحاذِقِ اللَّبيب، بِما يُحَصِّلُ العِلمَ الرَّحيبَ الرَّطيب"، 19."اَلمُناصَحَة، فيما يَتَعَلَّقُ بِالمُصافَحَة"، 20."سِهامُ الإصابَة، لِأهلِ الحِرابَة"، 21."إتحافُ نُجَباءِ العَصر، بِالجَوابِ عَنِ المَسائِلِ العَشر"، 22.اَلفَهرَسَةُ المُسَمّاة: "إعلامُ أئِمَّةِ الأعلامِ وَأساتيذِها، بِما لَنا مِنَ المَروِيّاتِ وَأسانيدِها"، 23."اَلغَيثُ المِدرار، وَالسِّرُّ العَمّار، فيما يَتَعَلَّقُ باسمِ النَّبِيِّ المُختار، اَلمَكتوبِ عَلى صَناديقِ النّار"، إلى ءاخِره، 24."اَلعَرايا، فيما يَتَعَلَّقُ بِالضَّحايا"، 25."نَصيحَةُ النّاصِحين، فيما يُجبى لِأضرِحَةِ الصّالِحين"، 26."تَفسيرُ الفاتِحَة"، 27."شَرحُ مَنظومَةِ المُرادِيِّ، في الدّالِ وَالذّال"، 28."شَرحُ خُطبَةِ شَرحِ مَيّارَةَ لِلمُرشِد"، 29."تَأليفٌ" في المَقالاتِ المَنسوبَةِ لِلشَّيخِ مَظهَرِ النَّقشَبَندِيّ"، 30.ءاخَرُ في أنَّهُ لا يَجوزُ لِأهلِ الذِّمَّةِ أن يَنصِبوا لِأنفُسِهِم حاكِمًا يَحكُمُ بَينَهُم، 31.ءاخَرُ في حِرمَةِ تابَغْ وَالدُّخّان، 32.ءاخَرُ في التَّحذيرِ مِن خُطَّةِ القَضاء، 33.ءاخَرُ فيمَن قال: وَاللهِ لا يَرضى بِرَبطِ حَميرِهِ في جَنَّةِ الفِردَوس، 34."شَرحُ بَيتَينِ لِسَيِّدي عُمَرَ الصِّقِلِّيّ"، 35."شَرحُ بَيتَينِ لِلحاتِمِيِّ، قُدِّسَ سِرُّه، 36."تَأليفٌ" في مَعنى حَديث: "إنَّ اللهَ يُبغِضُ أهلَ البَيتِ اللَّحِمين"، 37.ءاخَرُ في وُجوبِ المُواساةِ زَمَنَ المَجاعَة، 38.ءاخَرُ في حُكمِ صابونِ الرّوم، وَشَمعِ البوجي، وَصُندوقِ النّار، وَما خالَطَهُ أهلُ الذِّمَّة، 39.ءاخَرُ في التَّقليدِ في العَقائِد، 40.ءاخَرُ في رَدِّ غَلطَةٍ وَقَعَت لِلقَسطَلانِيِّ، في شَرحِ البُخارِيّ، (-256)، 41.ءاخَرُ في النَّهيِ عَمّا يُفعَلُ في المَساجِدِ لَيلَةَ 27 رَمَضان، 42.ءاخَرُ في تَحَتُّمِ المَدِّ الطَّبيعِيِّ، في الإحرامِ وَالسَّلام، 43.ءاخَرُ في الفاتِحَةِ الَّتي تُفعَلُ بِفاس: هَل يَنعَقِدُ بِها النِّكاحُ أم لا؟،

44.ءاخَرُ في الجَمع بَينَ العِشاءَينِ لِلمَطَر، واردٌ عَنِ النَّبيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَخُلَفائِهِ الرّاشِدين، 45.ءاخَرُ في مَسألَةٍ مِنَ الدِّماء، 46.ءاخَرُ في أنَّ الأمَةَ الَّتي يَصِحُّ تَمَلُّكُها شَرعا، هِيَ المَسبيَّةُ مِن بلادِ الكُفر، 47.ءاخَرُ في الأحاديثِ الوارِدَةِ في العِلم، وَما يَتَعَلَّقُ به، 48."شَرحُ هَمزيَّة" شَيخِنا سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الكَبير الكَتّانِيّ، 49."خَتمُ صَحيح البُخاريّ"، (-256)، 50."خَتمُ صَحيح مُسلِم"، (-261) 51."خَتمُ المُوَطَّإ"، 52."خَتمُ أبي داوود"، 53."خَتمُ الهَمزيَّةِ البوصيريَّة"، 54."خَتمُ المُرشِد"، 55."خَتمُ الأجروميَّة".

وَمِمّا لَم يَكمُـــــــل:

56."حاشِيَةٌ عَلى صَحيح البُخاريّ"، (-256) 57."حاشِيَةٌ عَلى جامِع التِّرمِذِيّ"، (-279) 58."حاشِيَةٌ عَلى شَرح التّاوِدِيّ (-1209) عَلى لامِيَّةِ الزَّقّاق"،(-912)، 59."شَرحُ الأجروميَّة"، 60."تَذكِرَةُ لَبيبِ الحَيّ، فيمَن حَفَرَ قَبرَهُ وَهُوَ حَيّ"، 61."تَأليفٌ فيمَن أمُّهُ شَريفَة، وَلَيسَ أبوهُ بِشَريف"، 62.ءاخَرُ فيما يَتَعَلَّقُ بِسَدَنَةِ الكَعبَة، 63.ءاخَرُ في ذَمِّ الدُّنيا، 64.ءاخَرُ في أنَّ الحُكمَ بِثُبوتِ رَمَضان، يَعُمُّ بِشَرطِ عَدَمِ البُعدِ جِدّا، وَأنَّهُ لا يَثبُتُ بِقَولِ مُنَجِّم،وَما قيلَ فيه، 65."مَجموعُ الأجوِبَةِ عَنِ الأسئِلَة"، 66.ديوانُ خُطَب. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين". وَفَرَغَ مِنه، في ءاخِرِ الحِجَّة، عامَ 1318".

اِنتَهى "مُختَصَرُ" هاذِهِ "الفَهرَسَةِ" المُبارَكَة، بِحَمدِ الله.

وَقَدِ اشتَمَلَت عَلى فَوائِدَ في السَّنَدِ جَليلَة، وَنُكَتٍ بَديعَةٍ جَميلَة. وَهِي، كَما عُلِمَ مِن إجازَتِهِ لَنا، مِن جُملَةِ مَرويّاتِنا. وَلِلَّهِ الحَمدُ عَلى ما أعطى وَأسدى.

فَهاؤُلاءِ شُيوخي في العِلم، وَهاذِهِ إجازاتي وَمَرويّاتي المَذكورَةُ في القِراءاتِ وَالإجازاتِ المَذكورات.

[مَذهَبُ المُؤَلِّفِ في العَقائِدِ وَالفِقه]

وَأمّا مَذهَبي، فَفي العَقائِد، مَذهَبُ سَيِّدي أبي الحَسَنِ الأشعَرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، إذ هُوَ الَّذي رَوَيتُهُ عَن أشياخِنا السّابقين، ما بَينَ قِراءَةٍ وَإجازَة.

وَأمّا في الفِقه، فَمَذهَبُ إمامِ دارِ الهجرَة، أبي عَبدِ الله، سَيِّدَنا مالِكِ بنِ أنَسِ الأصبَحِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.

[مَذهَبُ المُؤَلِّفِ في التَّصَوُّف]

وَأمّا طَريقي وَمَذهَبي في التَّصَوُّف، فَقَد كُنتُ مُنذُ نَشَأتُ أحِبُّ طُرُقَ أهلِ اللهِ كُلَّها، وَأعتَقِدُ بَرَكَةَ الصّالِحينَ وَأزورُهُم.

[اَلحاجُّ عَبدُ القادِرِ ابنُ عَجيبَة، وَاتِّصالُ المُؤَلِّفِ بِه]

وَلَمّا رَجَعتُ مِن فاس، لِصِلَةِ الرَّحِمِ مَعَ الأهل، في صَفَر، عامَ 1311، وَجَدتُ حَضرَةَ القُطبِ سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ القادِرِ ابنِ العارفِ بِالله، سَيِّدي أحمَدَ ابنِ عَجيبَة، عامِرَةً في تِطوانَ وَنَواحيها، وَالنّاسُ يَدخُلونَها أفواجا. فَحُبِّبَ إلَيَّ الدُّخولُ فيما دَخَلَ فيهِ النّاس، رَجاءَ حُصولِ النَّفع.

فَذَهَبتُ إلَيه، وَأخَذتُ عَنهُ وِردَهُ المُبارَك. وَهُوَ بَعدَ "الفاتِحَة":

"أستَغفِرُ اللهَ العَظيم، مِئَةَ مَرَّة. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسولِكَ النَّبِيِّ الأمِّيِّ، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم. مِئَةَ مَرَّة. لا إلاهَ إلاَّ الله، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَه، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمد. وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير. مِئَةَ مَرَّة." اَلكُلُّ صَباحًا وَمَساءا.

وَهُوَ يَروي طريقَتَهُ عَنِ الشَّيخِ المُرَبّي، سَيِّدي الحاجِّ أحمَدَ بنِ عَبدِ المُؤمِنِ الغُماريِّ الحَسَنِيّ، جَدِّ الشَّيخِ سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ الصِّدّيق، اَلمُتَصدّي الآنَ لِلطَّريقَةِ المَذكورَة. حَفِظَهُ الله[24]. [كَذا]

وَجَدُّهُ المَذكور، يَرويها عَن شَيخِ الشُّيوخ، مَولايَ العَرَبيِّ بنِ أحمَدَ الدَّرقاويّ، بِسَنَدِهِ السّابِقِ في "فَهرَسَةِ" الكوهَن[25]، وَتَرجَمَةِ الحَرّاق[26]. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

وَلَمّا أخَذتُ عَنهُ الوِردَ المَذكور، صِرتُ أذكُرُهُ صَباحًا وَمَساءً، إلى ما شاءَ الله. وَمِن نِعَمِ اللهِ عَلَيّ، أنّي لَم أترُكهُ أبَدا، حَتّى تَلَقَّيتُ غَيرَه، كَما يَأتي.

كَما صِرتُ أحضُرُ مَجالِسَ ذِكرِهِ وَتَذكيره. وَكانَت مَجالِسَ مُنَوَّرَة، تَدُلُّ عَلى أنَّ الرَّجُلَ كانَ خَليفَةً مِن خُلَفاءِ الرَّسول، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَكانَت مُذاكَرَتُهُ قاصِرَةً عَلى الدَّلالَةِ عَلى تَوحيدِ الله، وَالعِبادَةِ وَالاعتِمادِ في جَميعِ الأمور، وَالدُّخولِ لِهاذا التَّوحيد، مِن بابِ وِساطَةِ مَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَكانَت هاذِهِ الدِّلالَةُ مِنهُ بِالمَقالِ وَالحال. فَلِذا كانَ أصحابُهُ غَرقى في هاذا البَحر. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

وَلَمّا عَزَمتُ عَلى السَّفَرِ لِفاس، في أواخِرِ رَبيعِ الأوَّل، أو أوائِلِ الثّاني، عامَ 1311، ذَهَبتُ لِوَداعِه. [فَـ]شافَهَني بِأسرار. مِن جُملَتِها أنَّهُ قالَ لي: لا تَزِد عَلى عامَين. فَإنَّ ما حَصَلَ لَكَ مِنَ العِلم، يَكفيك، إن صاحَبَهُ عَمَل.

فَلَمّا انقَضى العامانِ مِن ذالِكَ التّاريخ، إنتَقَلَ هُوَ لِدارِ الكَرامَةِ وَالرِّضوان، بِحَيثُ لَو رَجَعتُ عِندَ العامَين، لَوَجَدتُهُ في الحَياة، وَزِدتُ بِهِ تَمَتُّعا.

وَلَمّا كانَ الوَباءُ العامُّ في رَبيع 2، وَجُمادى 1، عامَ 1313، وَكُنتُ إذذاكَ بِفاس، حَصَلَ لي ضَجَرٌ عَظيم، وَخَوفٌ شَديدٌ مِن مَوتِ

---

24 - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 5/345-346.

25 - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 9/165-166.

26 - عُمدَةَ الرّاوين: 4/175-176.

الوالِدَين. ولَو قَدَّرَ ذالِك، لَكانَ فيهِ حَتفي. فَكُنتُ أستَغيثُ الله، عَزَّ وَجَلّ، في سَلامَتِهِما، وَطولِ عُمرِهِما.

وبَينَما أنا في ذالِكَ الحال، رَأيتُهُ لَيلَةً قَد قَدِمَ عَلَينا لِفاس، وَنَزَلَ عِندي في بَيتي بِمَدرَسَةِ الصَّفّارين. وَلا زِلتُ أتَذَكَّرُ مَوضِعَ جُلوسِهِ مِنَ البَيت.

فَلَمّا استَقَرَّ بِهِ المَجلِس، قالَ لي: إذهَب ائتِني بِوَلَدَيَّ عَبدِ السَّلامِ وَالمَأمون. وكانَ إذذاكَ مَعَنا بِفاس، بِصَدَدِ القِراءَة، وَلَداه: الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدُ السَّلام، وَالبَرَكَةُ الصّالِح، سَيِّدي المَأمون.

فَذَهَبتُ إلَيهِما لِآتِيَهُ بِهِما، بِقَصدِ التَّسليمِ عَلَيه، وَأنا في غايَةِ الفَرَحِ مِن حَيثُ نُزولِهِ عِندي. فاستَيقَظت، وَحَمِدتُ اللهَ عَلى هاذِهِ الرُّؤيا، وَحَصَلَ لي اطمِئنانٌ كَبيرٌ عَلى الوالِدَين، وَاعتَقَدتُ وَأنَّهُما [كَذا] في سَلامٍ وَأمان. وَالحَمدُ لِلَّه.

[المُؤَلِّفُ في زاوِيَةِ ابنِ إبراهيمَ بِفاس]

ثُمَّ إنّي في مُدَّةِ إقامَتي بِفاس، كُنتُ أذهَبُ لِزاوِيَةِ سَيِّدي امحَمَّدِ ابنِ إبراهيم، الَّتي بِزَنقَةِ الرَّطل، مِن فاس، وَأذكُرُ مَعَ أصحابِه، كَما أجتَمِعُ مَعَهُ وَمَعَهُم بِمَسجِدٍ صَغيرٍ قُبالَةَ الزّاوِيَةِ الكَتّانِيَّة، بِـ(عُقَيبَةِ السَّبع)[27]، بَينَ العِشاءَين، لِلمُذاكَرَةِ وَالذِّكر، وَإخراجِ اللَّطيف.

وَكُنتُ في ذالِكَ تابِعًا لِشَيخِنا المَرحوم، مَولانا أحمَدَ ابنِ الخَيّاطِ الحَسَنِيّ، (-1343)[28] رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، الَّذي كانَ يَقرَأ هُناكَ "الهَمزِيَّة"، وَيَتَذاكَرُ مَعَ الإخوانِ في "الحِكَمِ العَطائِيَّة"، وَشُروحِها.

---

[27] - ر: بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.
[28] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق، بَينَ سَطرَين. ط: غَيرُ وارِد.

[اِنتِقالُ المُؤَلِّفِ إلى الطَّريقَةِ التِّجانِيَّة]

وبَقيتُ عَلى تِلكَ الحال، حتّى رَجَعتُ لِبَلَدَتي، وتَزَوَّجت، وَاستَمرَرتُ عَلى وِردِ الشّاذِلِيِّ وَأحزابه، إلى عامِ 1322، إذ وَقَفَ عَلَيَّ مَنامًا شَريفٌ بَقّالِيٌّ؛ إسمُهُ أحمَد، أعرِفُهُ وَيَعرِفُني، وَأنا جالِسٌ في أوَّلِ البَلاطِ الأوَّلِ المُوالي لِصَحنِ جامِعِ القَرَوِيِّين، عِندَ القَوسِ الَّذي يُخرَجُ مِنهُ لِخاصَّةِ [كَذا] العَينِ قُربَ المَوضِعِ الَّذي كانَ يُديمُ الجُلوسَ فيه، الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدٌ الغَيّاثِيّ، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه. وَقالَ لي، وَهُوَ واقِفٌ عِندَ رَأسي: يَقولُ لَكَ الشَّيخُ مَولايَ عَبدُ السَّلام، أو: شَيخُ مَولايَ عَبدِ السَّلام، لا أحَقِّقُ أيَّ اللَّفظَينِ قال: قُم تَأخُذ طَريقَ سَيِّدي أحمَدَ التِّجانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَني بِه، ءامين.

فَاستَيقَظتُ مِن نَومي، وَصِرتُ أتَأمَّلُ فيمَن ءاخُذُ عَنهُ هاذا الطَّريقَ الأنوَر، إلى أن ذَهَبتُ إلى طَنجَة، بِقَصدِ التَّفَسُّح وَصِلَةِ الرَّحِمِ مَعَ بَعضِ الأحِبَّة.

فَبَينَما أنا بِها، إذ وَرَدَ مِنَ الدِّيارِ الحِجازِيَّةِ المُبارَكَة، شَيخي وَعُمدَتي، وَسَنَدي وَسَيِّدي، الوَلِيُّ الصّالِح، العَلّامَةُ النّاصِح، شَمسُ الدّين،[29] مَولانا مُحَمَّدُ ابنُ مَولانا جَعفَرٍ الكَتّانِيّ، نَفَعَنا اللهُ بِه. فَلَقيتُهُ وَسَلَّمتُ عَلَيه.

وَنَزَلَ في غَرسَةِ الوَلِيِّ الصّالِح، النّورِ اللّائِح، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الحاجِّ أبي عَرّاقِيَّة، رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَصِرتُ أتَرَدَّدُ إلَيهِ كُلَّ يَوم؛ أتَمَتَّعُ بِهِ وَبِمُذاكَرَتِهِ وَأنوارِه.

---

[29] - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق. ط: غَيرُ وارِدَة.

[اَلشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ، يَأذَنُ لِلمُؤَلِّفِ في الطَّريقَةِ التِّجانِيَّة]

فَلَمّا كانَت صَبيحَةُ يَومِ السَّبت، رابعِ رَبيع 2، عامَ 1322، وَجَدتُ مَعَهُ خَلوَة. فَقَصَصتُ عَلَيهِ رُؤياي، وَطَلَبتُهُ في تَلقيني الطَّريقَةَ المَذكورَة. وَقَد كانَ أذِنَ لي لَدى إجازَتِهِ في جَميع ما لَهُ الإذنُ فيهِ مِنَ الأذكار، كَما مَرّ.

ثُمَّ أذِنَ لي هاذِهِ المَرَّةَ شِفاهِيًّا في الطَّريقَةِ التِّجانِيَّةِ خُصوصا، وَفي جَميع الأذكار وَالطُّرُق، مِن شاذِلِيَّةٍ وَقادِرِيَّة، وَخَلوَتِيَّةٍ وَنَقشَبَندِيَّة، وَسَنوسِيَّةٍ وَكرزازِيَّة، وَناصِرِيَّةٍ وَمَغرادِيَّة، وَرَيسونِيَّةٍ وَغَيرِها. وَهِيَ نَحوُ الأربَعينَ طَريقا، كَما ذَكَرَها أبو سالِمِ العَيّاشِيّ، في "رحلَتِه"[30]، بِأورادِها وَأذكارِها، اَلعامَّةِ وَالخاصَّة، اَللَّيلِيَّةِ وَالنَّهارِيَّة، اَلصَّباحِيَّةِ وَالمَسائِيَّة.

وَوَعَدَني بِالإجازَةِ في جَميع ما ذُكِرَ وَغَيرِهِ كِتابَةً عِندَ حُلولِهِ بِالحَضرَةِ الإدريسِيَّة. فَحَمِدتُ اللهَ وَشَكَرتُهُ عَلى هاذِهِ النِّعمَةِ العَظيمَة، وَالنَّفحَةِ الرَّبّانِيَّة.

وَتَجَرَّدتُ حينَئِذٍ لِلوِردِ التِّجانِيِّ بِالخُصوص، مُقتَصِرًا عَلَيهِ صَباحًا وَمَساءا. وَشَرَعتُ في مُطالَعَةِ "الجَواهِر"، وَ"الرِّماح"، وَغَيرِها، وَأذكُرُ مَعَ الإخوانِ في زاوِيَتِهِم بِتِطوان، إلى أن ذَهَبتُ لِطَنجَة، في أواخِرِ الحِجَّة، عامَ 1322، أيضا.

---

[30] - الرِّحلَةُ العَيّاشِيَّة: 2/217-220.

[اَلحاجُّ أحمَدُ بنُ قاسِمِ جَسّوسَ الرِّباطِيِّ، يُلقِّنُ المُؤَلِّفَ الطَّريقَةَ التِّجانِيَّةَ]

فَلَقيتُ بِها المُقَدَّمَ البَرَكَة، سَيِّدي الحاجَّ أحمَدَ بنَ قاسِمِ جَسّوسَ الرِّباطِيّ[31]، اَلمُتَوَفّى بِرِباطِ الفَتح، في عامِ 1332. فَطَلَبتُ مِنهُ الإذنَ في الطَّريقَةِ التِّجانِيَّةِ أيضا، بِسَنَدِهِ إلى سَيِّدِنا الشَّيخ. رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به. ءامين.

فَلَقَّنَني إيّاها، وَشَرَطَ عَلَيَّ شُروطَها المَعلومَة. فَالتَزَمتُها. وَهُوَ تَلَقَّنَها مِنَ الخَليفَةِ الكَبير، اَلوَلِيِّ الشَّهير، سَيِّدي وَمَولايَ العَرَبِيِّ ابنِ السّائح، (-1309)[32] رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، بِسَنَدِهِ إلى سَيِّدِنا الشَّيخ. رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به.

وَصافَحَني بِما صافَحَهُ بِهِ الخَليفَةُ المَذكور، اَلَّذي صافَحَهُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ فَقيرَةَ المِكناسِيّ، (-124.)[33] اَلَّذي صافَحَهُ سَيِّدُنا وَمَولانا الشَّيخ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، اَلَّذي صافَحَهُ سَيِّدُ الوُجود، وَمَنبَعُ الكَرَمِ وَالجود، سَيِّدُنا وَمَولانا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. فَكانَ بَيني وَبَينَه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في المُصافَحَةِ أربَعُ وَسائِط، بِسَيِّدِنا وَمَولانا الشَّيخ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به. ءامين.

وَازدَدتُ حينَئِذٍ غَرَقًا في بِحارِ الفَضلِ وَالكَرَم. وَأصابَتني حَرارَةٌ عَظيمَةٌ لَم تَبرُد عَنّي حَتّى رَكِبتُ البَحر.

---

[31] - تَرجَمَتُهُ في الإغتِباط: 256-264. ع.34، مَجالِس الإنبِساط: 302-306، مُعجَم طَبَقاتِ المُؤَلِّفين: 78-79. ع.64، اَلإعلام: 2/465-472، ع.322، إتحافِ المُطالِع: 2/405. (وَفَياتِ 1331هـ)، الأعلام: 1/199، مِن أعلامِ الفِكر: 2/39-48، اَلتَّأليفِ وَنَهضَتِه: 47-49، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 13/365؛ مَعلَمَةِ المَغرِب: 9/3024-3025.

[32] - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالحِبرِ الغامِقِ بَينَ سَطرَين. ط: غَيرُ وارِد.

[33] - ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارِد.

[اَلحاجِّ امحَمَّدُ كَنّونُ الفاسِيّ، يُجيزُ المُؤَلِّفَ في الطَّريقَةِ التِّجانِيَّة]

وَلَمّا كُنتُ عازِمًا عَلى هاذِهِ السَّفرَة، أشارَ عَلَيَّ مُقَدَّمُ الزّاوِيَةِ التِّطوانِيَّة، اَلشَّريفُ الجَليل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ابنِ عَجيبَة، بالقُدومِ لِلزّاوِيَة. فَلَمّا قَدِمتُها، وَفَرَغنا مِن[34] وَظيفَةِ عَصرِ الجُمُعَة، أخرَجَ وَرَقَةً فيها إجازَةُ الخَليفَةِ شَيخِنا، اَلعَلاّمَةِ سَيِّدي الحاجِّ امحَمَّد، فَتحا، كَنّون، إمامِ الزّاوِيَةِ الفاسِيَّةِ فيها، تَقديمي عَلى تَلقينِ الإخوانِ لِلأذكارِ اللاّزِمَةِ بِشُروطِه، وَالمُذاكَرَةِ مَعَهُم في "بُغيَةِ" مَولايَ العَرَبِيِّ ابنِ السّائِح، وَغَيرِها.

وَنَصُّهـــــــا:

"اَلحَمدُ لِلّهِ وَحدَه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِه.

وَبَعد، فَقَد أجَزتُ الفَقيهَ الأجَلّ، اَلعَلاّمَةَ سَيِّدي أحمَدَ الرَّهونِيَّ التِّطوانِيّ، في تَلقينِ وِردِ سَيِّدِنا وَمَولانا الشَّيخِ أبي العَبّاسِ التِّجانِيّ، وَوَظيفَتِه، وَذِكرِ الهَيلَلَةِ عَشِيَّةَ الجُمُعَة، لِكُلِّ مَن طَلَبَهُ مِنَ المُسلِمين، صَغيرًا أو كَبيرا، ذَكَرًا أو أنثى، حُرًّا أو عَبدا، بَعدَ عَرضِهِ عَلَيهِ الشُّروطَ الَّتي لا بُدَّ مِنها، وَإيناسِهِ مِنهُ قَبولَها. وَهِيَ عَدَمُ زِيارَةِ الأولِياء، أحياءً وَأمواتا، وَتَركُ غَيرِهِ مِنَ الأورادِ المَنسوبَةِ لِلمَشايِخ، وَغَيرِهِما مِمّا هُوَ مَذكورٌ في "البُغيَةِ" وَغَيرِها.

وَكَذا أجَزتُهُ أيضًا في مُطالَعَةِ كُتُبِ الطَّريقَة، وَتَدريسِ "البُغيَة". وَأوصيهِ بِتَقوى اللهِ تَعالى. وَاللهُ يَنفَعُه، وَيَنفَعُ بِه. ءامين. وَكَتَبَ امحَمَّدُ كَنّون. وَفَقَهُ الله."

وَكانَ هاذا التَّقديمُ بِطَلَبٍ مِنَ المُقَدَّمِ ابنِ عَجيبَةَ السّابِق، مِن غَيرِ شُعورٍ مِنّي، وَلا طَلَب. فَحَمِدتُ الله، عَزَّ وَجَلّ، وَعَدَدتُ ذالِكَ مِن

---

[34] - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق.

كَراماتِ سَيِّدِنا الشَّيخ التِّجانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَعَطفَتِهِ عَلَينا، وَقَبولِهِ لَنا. وَلِلَّهِ الحَمد، وَلَهُ الشُّكر.

[عَبدُ اللهِ ابنُ الحاجِّ الفَيضَةُ الشَّنكيطِيّ، يُزَكّي إذنَ الحاجِّ امَحَمَّدِ كَنّون، لِلمُؤَلِّف]

وَلَمّا اطَّلَعَ عَلى ذالِكَ الخَليفَةُ البَرَكَة، سَيِّدي عَبدُ اللهِ ابنُ الحاجِّ الشَّنكيطِيّ، المُلَقَّبُ بِالفَيضَة، كَتَبَ تَحتَهُ ما نَصُّه:

"أذِنتُ لِهاذا السَّيِّدِ فيما أذِنَ لَهُ فيهِ السَّيِّدُ الحاجُّ امَحَمَّدُ كَنّون، فَوق. كَتَبَهُ مَن أمَرَهُ سَيِّدي عَبدُ اللهِ ابنُ الحاجّ، بِإتمامِه. مُحَمَّدٌ الحافِظُ بنُ مُحَمَّدٍ عالِ التِّجانِيّ." إنتَهى.

وَكانَ هاذا الكَتب، بِبُرج دار البارود، مِن طَنجَة، وَقتَ سَفَرِهِ لِلحَجّ. وَذالِكَ في حُدودِ **1326**.

وَهاذا السَّيِّدُ رَجُلٌ كَبيرُ القَدر، كَبيرُ الأنوار وَالمَعارِف، كَثيرُ الصَّلاةِ عَلى النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِـ"صَلاةِ الفاتِحِ لِما أغلِق"[35].

وَكُنتُ تَلَقَّنتُ هاذا الطَّريقَ الأنوَر، مِنَ المُقَدَّمِ البَرَكَة، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ عَجيبَةَ المَذكور، في حُدودِ عامِ **1340**.

[اَلشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ الكَتّانِيّ، يَأذَنُ لِلمُؤَلِّفِ في الإسمِ الأعظَم]

وَلَمّا وَرَدَ شَيخُنا وَأستاذُنا، مَولانا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ الكَتّانِيّ، سَقاهُ اللهُ مِن مَعرِفَتِهِ بِأكبَرِ الأواني، لِطَنجَةَ في جُمادى الأولى، عامَ **1325**، بِقَصدِ الرِّحلَةِ لِلمَدينَةِ المُنَوَّرَة، ذَكَّرتُهُ في كَلامٍ كُنتُ سَمِعتُهُ مِنه، وَأنا بِفاس، وَهُوَ أنَّهُ يَعرِفُ الإسمَ الأعظَم، وَأنَّهُ لا يُفشيهِ لِأحَد، وَلَو ذَبَحَ نَفسَهُ عَلَيه، أو عِبارَةٌ هاذا مَعناها.

---

[35] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 3 صَفَحات. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ عَشرَةُ سُطورٍ وَنِصف.

ثُمَّ قُلتُ لَـه: يا سَيِّدي. إن كانَ لَكَ إذنٌ في تَلقينِهِ لي، وَكانَ لَـنا في ذِكرهِ خَير، فَإنـّا نَطلُبُ مِن جودِكَ ذالِك. وَإلاّ، فَالنَّظَرُ لَكُم. فَسَكَتَ وَلَم يُجِب. وَلَعَلَّهُ انتَظَرَ الإذنَ لَـهُ في ذالِك. وَاللهُ أعلَم.

فَلَمّا كانَ يَومُ الأربعاء، 14 جُمادى الأولى، عامَ 1325، دَخَلتُ عَلَيهِ وَهُوَ بِقُبَّةِ رَوضِ المَخزَن، اَلَّذي بِقَصَبَةِ طَنجَة. فَسَلَّمتُ عَلَيه، وَقَبَّلتُ يَدَيهِ وَجَلَست. فَقَدَّمَ لي دَواةً وَقَلَمًا وَقِرطاسا، وَقالَ لي: أكتُب. وَصارَ يُملي عَلَيّ، وَأنا أكتُب. فَكَتَبتُ مِن إملائِه، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه:

"باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِه، وَسَلَّمَ تَسليما.

(وَفي نُسخَة: "باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. اَلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين. اَلرَّحمانِ الرَّحيم. مَلِكِ يَومِ الدّين. إيّاكَ نَعبُدُ وَإيّاكَ نَستَعين. إهدِنا الصِّراطَ المُستَقيمَ صِراطَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهِم، غَيرِ المَغضوبِ عَلَيهِم وَلا الضّالّين."

أقولُ بِلِسانِ الإنكِسار، وَالذُّلِّ وَالإفتِقار:[36]) "شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلاهَ إلاّ هُو"، إلى "اَلحَكيم". [سورَةُ ءالِ عِمران: 18]

لَبَّيكَ اللَّـهُمَّ رَبّي وَسَعدَيك، وَالخَيرُ كُلُّهُ في يَدَيك. أفِرُّ مِنكَ إلَيك، وَأرغَبُ فيما لَدَيك. يا مَن تَسَمّى بِالأسما، وَكانَ في عَما.

أسألُكَ باسمِكَ الأسمى، وَسِرِّكَ المُعَمّى، يا ... إلى ءاخِرِه.

أدعوكَ بِـ ... (إلى ءاخِرِ حَرفٍ مِنَ الإسيمِ المَطوِيِّ ذِكرُه)،[37] وَبِسِرِّ الألوهِيَّةِ المُحتَجِبِ بِرِداءِ الكِبرِياء، وَعَظَمَةِ الشّان، يا قَوِيَّ الأركان، يا قَديمَ[38] الإحسان، يا مَن هُوَ في كُلِّ مَكان، وَلا يَحويهِ[39] مَكان، يا ذا العِزَّةِ وَالجَبَروت، يا مَن بِيَدِهِ المُلكُ وَالمَلَكوت. سَخِّر لِعَبدِكَ الأشباح، وَمَكِّنهُ مِن أزِمَّةِ الأرواح، حَتّى لا يَخرُجَ عَن حَيطَةِ تَصريفِه، وَلا عَن قَبضَةِ تَكليفِه، إنسٌ وَلا جانّ، وَلا مَلَكٌ وَلا أعوان،

---

[36] - ر، ط: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ في الطُّرَّة.
[37] - ر: ما بَينَ قَوسَين، تَفسيرٌ وارِدٌ في الطُّرَّة. ط: في الطُّرَّة: "أي إلى ءاخِرِ المَطوِيِّ ذِكرُه."
[38] - ط: دائِم. ب: في الطُّرَّة: "كانَ بِالأصل: يا دائِمَ الإحسان"، فَصُحِّحَ بِالطُّرَّة.
[39] - ط: يَشمَلُه. ب: في الطُّرَّة: "بِالأصل: وَلا يَشمَلُه"، فَصُحِّحَ.

وَلا قائِدٌ وَلا سُلطان، وَلا مَريدٌ وَلا شَيطان، وَلا زَمانٌ وَلا مَكان، وَلا شَيءٌ مِمّا يَشمَلُهُ نَعتُ الإمكان.

يا عَزيزُ يا جَبّار، يا مُتَكَبِّرُ يا قَهّار، يا ذا العِزَّةِ وَالجَلال، وَالعَظَمَةِ وَالكَمال، أعِزَّني بِإمدادِ سِرِّك، إسمِكَ الأعظَم، حَتّى أشَرَّفَ في المَلَإ الأعلى وَأعَظَّم، وَيُنَوَّهَ بِاسمي بَينَ خاصَّتِكَ وَأفَخَّم، فَأكونَ لَكَ عَبدًا صَمَدِيًا فَردا.

بِكَ أعطي، وَبِكَ أمنَع، وَبِكَ ءاخُذ، وَبِكَ أدفَع، فَلا أرامُ وَلا أضام، وَلا يُرتَعُ حَولَ حِمايَ وَلا يُحام. يا الله. 3"، إلى ءاخِرِه. اِنتَهى.

[وَصايا لِلشَّيخ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيّ، في خُصوصِ استِعمالِ الإسمِ الأعظَم]

ثُمَّ قالَ لي، رَضِيَ اللهُ عَنه: "أذكُرِ الإسمَ الشَّريفَ بِهاذِهِ الصّيغَة، إحدى عَشرَةَ مَرَّةً في اليَوم، حَتّى تَستَأنِسَ بِه، ثُمَّ هاذا العَدَدَ عَقِبَ الصَّلَواتِ الخَمس، حَتّى تَستَأنِسَ بِه. فَإذا أهَمَّكَ أمر، فَاقرَأهُ مِئَةً وَإحدى عَشرَةَ مَرَّة. وَمِنَ النّاسِ مَن يَقرَأهُ ألفًا وَمِئَةً وَإحدى عَشرَة. لاكِنَّهُ لَم يَأذَن لي في العَدَدِ الأخير.

قال، رَضِيَ اللهُ عَنه: وَإذا قَرَأتَهُ بِياءِ النِّداء، فَابنِ الكَلِماتِ عَلى الضَّمّ. وَإذا جَرَّدتَهُ مِنها، فَارفَعها مَعَ التَّنوين.

ثُمَّ لَقَّنَني الصّيغَةَ العَجَمِيَّةَ المَكتومَة، وَالصّيغَةَ العَرَبِيَّةَ المُؤَلَّفَةَ مِن عَدَدٍ مِن أسماءِ اللهِ الحُسنى.

ثُمَّ قال: وَالأوَّلُ أقرَبُ لِلوُصول، وَالذِّكرُ بِالثّاني، أولى، لِأنَّهُ لَفظُ القُرءانِ العَرَبِيّ.

قال، رَضِيَ اللهُ عَنه: وَإن أرَدتَ الاِطِّلاعَ عَلى ثَوابِ الإسمِ الأعظَم، فَراجِع "رَوضَ المُحِبِّ الفاني"، لِأبي عَبدِ اللهِ ابنِ المَشرِيّ، (-1224)[40] رَضِيَ اللهُ عَنه. فَقَد نَقَلَ فيهِ عَن شَيخِ المَشايِخ، سَيِّدِنا

---

[40] - ر: التاريخ مُستَدرَك بِالأزرَق بَينَ سَطرَين.

أبي العَبّاسِ التِّجانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، وَقَدَّسَ أنفاسَه، مِن ثَوابِهِ ما لا يُحيطُ بِهِ عَقل، وَلا يَحصُرُهُ عَدّ.

وَذَكَرَ فيهِ أنَّ لَهُ صِيَغًا عَديدَة. مِنها ما هُوَ خاصٌّ بِسَيِّدِنا عَلِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، لا يُعطى إلاّ لِمَن سَبَقَ أنَّهُ يَصيرُ قُطبا. وَذَكَرَ فيهِ أنَّ لَهُ كَيفِيّات، وَسَبعينَ تَركيبا. وَذَكَرَ أيضًا أنَّ الفَضلَ المَذكورَ فيه، خاصٌّ بِالصّيغَةِ الّتي هِيَ خاصَّةٌ بِمَقامِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، اَلّتي لا يُلَقِّنُها وَلا يَأذَنُ فيها إلاّ لِلقُطبِ الجامع. وَأمّا غَيرُها مِن صِيَغِه، فَفيها النِّصفُ مِن ثَوابِه.

قال: وَهاذا لِمَن أخَذَ صيغَةً مِنَ الاِسمِ الأعظَم، بِسَنَدٍ مُتَّصِل. وَأمّا مَن عَثَرَ عَلَيهِ مِن غَيرِ إذنٍ في كِتابٍ أو غَيرِه، فَثَوابُهُ حَرفٌ بِعَشرِ حَسَناتٍ فَقَطّ؛ لا غَير.

وَقالَ فيهِ أيضا: إنَّ مِن خَواصِّ قَولِ دائِرَةِ الإحاطَة، أيِ الاِسمِ الأعظَم، أنَّ مَن عَلَّمَهُ اللهُ لَه، أي لَفظَه، دونَ سِرِّه، كانَ مَأمونًا مِنَ السَّلب؛ لا يَقدِرُ عَلَيهِ أحَد، وَإن كانَ لَم يُفتَح عَلَيهِ بِالوِلايَة؛ وَلا يَقدِرُ عَلى سَلبِهِ إلاّ القُطب.

وَمِن خَواصِّهِ أنَّ مَن يَعرِفُه، لا يَموتُ حَتّى يَكونَ مِن أولِياءِ اللهِ تَعالى." إنتَهى.

أقول: وَانظُر "الجَواهِرَ" وَ"الرِّماح"، وَ"الجامع"، وَالبُغيَة"[41]، وَغَيرَها مِن كُتُبِ هاذِهِ الطَّريق. فَإنَّهُم أشبَعوا الكَلامَ في هاذا الاِسمِ الأكبَر. وَاللهُ أعلَم.

ثُمَّ ناوَلَني وَرَقَةً بِخَطِّ الخَليفَةِ سَيِّدي أحمَدَ العَبدِلاّوِيّ، عَنِ الخَليفَةِ مَولايَ العَرَبِيِّ ابنِ السّائِح، وَفيها ما نَصُّه:

"هاذا افتِتاحٌ لِلاِسمِ الأعظَمِ عِندَ إرادَةِ قِراءَتِه:

باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِه.

اَللَّهُمَّ إنّي نَوَيتُ بِذِكري لِلاِسمِ الأعظَمِ الكَبير، اَلَّذي فيهِ ثَوابٌ كامِل، اَلَّذي هُوَ اسمُ الذّاتِ المُقَدَّسَةِ وَعَينُها، وَالخاصُّ بِها، وَكانَ مَقامًا لِسَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَخاصًّا بِه، نَوَيتُ

---

[41] - جَواهِرُ المَعاني: 68/1-76، رِماحُ حِزبِ الرَّحيم: 195/1-198، بُغيَةُ المُستَفيد: 240-243.

بِذِكرِهِ التَّعظيمَ وَالتَّحميد، وَالتَّمجيدَ وَالتَّقديس، وتَّعَبُّدًا لَك، وَابتِغاءَ مَرضاتِك، وَقَصدًا لِوَجهِكَ العَظيمِ الكَريم. وَأقولُ بِإمدادِكَ وَعَونِك، وَحَولِكَ وَقُوَّتِك، وَبِما وَهَبتَ لي مِن إنعامِكَ وَإحسانِك، وَتَوفيقِكَ وَشُهودِ مِنَّتِك، مُستَعينًا بِك، يا ...، إلى ءاخِرِه."

[كَيفِيّاتُ ذِكرِ الاِسمِ الأعظَم]

وَكَتَبَ شَيخُنا المَذكورُ بِخَطِّهِ أيضًا ما نَصُّه:

"مِن كَيفِيّاتِ ذِكرِ الاِسمِ الأعظَم: تَقرَأ الفاتِحَة، 11. ثُمَّ تَذكُرُهُ بِياءِ النِّداء. ثُمَّ تَقولُ بَعدَه: يا حَميد، 62 مَرَّة، ثُمَّ تَقرَأ "الفاتِحَ" 11.

وَهاذِهِ الكَيفِيَّةُ مِنَ الكَيفِيّاتِ الَّتي يَندَفِعُ بِهِ ضَرَرُه، لِأنَّهُ حارٌّ جِدًّا، وَاسمُهُ تَعالى الحَميد، بارِد، فَيُطفِئُ تِلكَ الحَرارَة." اِنتَهى.

وَمِن خَطِّهِ أيضا، رَضِيَ اللهُ عَنه: "وَمِنَ كَيفِيّاتِ قِراءَتِه: تَبدَأ بِالتَّعَوُّذِ وَالبَسمَلَة، وَ"فاتِحَةِ الكِتاب"، مَرَّة، وَ"الإخلاص"، مَعَ البَسمَلَة"، 11، ثُمَّ "المُعَوِّذَتَين"، مَرَّة. ثُمَّ: أستَغفِرُ اللهَ العَظيمَ الَّذي لا إلاهَ إلاّ هُو، اَلحَيُّ القَيّوم، 11، ثُمَّ "صَلاةُ الفاتِح"، 11، ثُمَّ الاِسمُ العَرَبِيّ. 11. ثُمَّ تَشرَعُ فيه." اِنتَهى. جَزاهُ اللهُ عَنّا خَيرا.

[طَريقَةُ المُؤَلِّفِ في ذِكرِ الاِسمِ الأعظَم]

وَقَدِ اختَرتُ في ذِكرِهِ أنّي أبدَأ بِهاذِهِ الكَيفِيَّة، إلى كَمال "الفاتِح"، 11، ثُمَّ: "اَللَّهُمَّ إنّي نَوَيتُ بِذِكري"، إلخ. ثُمَّ: "باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. شَهِدَ اللهُ"، إلخ، إلخ. فَأذكُرُ العَجَمِيّ، ثُمَّ العَرَبِيّ، ثُمَّ الصّيغَةَ الشّاذِلِيَّة، 1، ثُمَّ يا حَميد، 62، ثُمَّ "الفاتِح"، 11، ثُمَّ ءاخِرَ "اليَقطين". [سورَةُ الصّافّات: 146]

[اَلشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ الكَتّانِيّ، يُلَقِّنُ المُؤَلِّفَ الاِسمَ الأعظَم، وَيَنهاهُ عَن ذِكرِهِ ما دامَ مُوَظَّفًا مَخزَنِيًّا]

هاذا، وَقَد لَقَّنَني لَفظَيه، بَل ألفاظَهُ الثَّلاثَة. ثُمَّ نَهاني عَن إفشائِه، وَأمَرَني بِحَرقِ البطاقَةِ الَّتي كَتَبتُهُ فيها، أو بِرَميها في البَحر. فَفَعَلتُ الثّانِيَة.

ثُمَّ نَهاني عَن ذِكره، ما دُمتُ مُوَظَّفًا في إدارَةِ المَخزَن. وَكُنتُ إذذاكَ كاتِبًا بِدارِ النِّيابَةِ السَّعيدَة. فَبَقيتُ عَلى هاذِهِ الحالِ مُدَّة.

وَلَمّا لَقيتُ سَيِّدي عَبدَ اللهِ الفَيضَة، وَأذِنَ لي فيه، وَلَم يَشتَرِط عَلَيَّ هاذا الشَّرط، رَأيتُ أن لا بَأسَ بِذِكره، لِأنَّ انتِظارَ الخُروجِ مِنَ الخِدمَةِ مَعَ المَخزَن، رُبَّما يَستَفرِغُ العُمر، وَأبقى مَحرومًا مِنَ التَّبَرُّكِ بِذِكره، مَعَ ما فيهِ مِنَ الفَضلِ العَظيم.

[اَلشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ الكَتّانِيّ، يُلَقِّنُ المُؤَلِّفَ الأحزابَ وَالمُسَبِّعاتِ وَالأوراد]

وَفي عَشِيَّةِ يَومِ الثُّلاثاء، 20 جُمادى الأولى، 1325، رَوَينا عَنهُ "أحزابَ" الشّاذِلِيّ، وَ"الدَّورَ الأعلى"، وَ"الزَّرّوقِيَّة"، وَ"دَلائِلَ الخَيرات"، عَنِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الحاجِّ أحمَدَ بنِ أحمَدَ بَنّاني، (-1306)[42] اَلمَعروفِ بِكَلا، عَنِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدٍ بَصري المِكناسِيّ، عَن شَيخِنا، اَلقُطبِ الأكبَر، اَلخَتمِ المَكتومِ الأشهَر، مَولانا أحمَدَ بنِ امحَمَّدٍ التِّجانِيّ. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَنَفَعَنا به، عَن شَيخِهِ اَلقُطب، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الكَريمِ السَّمّانِ المَدَنِيّ، بِسَنَدِهِ إلى أهلِها. وَأذِنَ لَنا شَيخُنا في ذِكرِها.

---

[42] - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين.

وَفيهِ أيضًا رَوَينا عَنهُ "المُسَبِّعاتِ العَشر"، بِسَنَدِهِ إلى سَيِّدِنا الشَّيخ، عَن شَيخِهِ سَيِّدي مَحمودٍ الكُردِيِّ المِصريّ، عَن سَيِّدِنا الخَضِر. عَلَيهِ السَّلام.

فَلِلَّهِ الحَمد، وَلَهُ المِنَّة.

وَفي عَشِيَّةِ الأربعاءِ بَعدَه، أذِنَ لَنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، في ذِكر "صَلاةِ الفاتِح"، بِمَراتِبِها الثَّلاث، الَّتي هِيَ المَرتَبَةُ الظّاهِرَة، وَالباطِنَة، وَباطِنُ الباطِن، وَفي "الفاتِحَة"، بِنِيَّةِ الإسمِ الأعظَم، وَفي جَميعِ الأدوار الغَير اللّازِمَةِ [كَذا] مِن أورادِ مَولانا أحمَدَ التِّجانِيّ، قَدَّسَ اللهُ روحَه، وَأمَدَّنا بِمَدَدِهِ الفائِض، ءامين، وَجَزى هاذا الشَّيخَ الجَليلَ عَنّا بِإغراقِهِ في بِحار عَينِ التَّوحيد، وَأنوار الحَقيقَةِ المُحَمَّدِيَّة، بِمَنِّهِ وَكَرَمِه. ءامين.

[إنعامُ اللهِ عَلى المُؤَلِّف، بِمُلاقاةِ أهلِ الله]

وَقَد عُلِمَ مِن هاذا، أنَّ الله، عَزَّ وَجَلّ، قَد أنعَمَ عَلَينا بِمُلاقاةِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِن أهلِ الله، الَّذينَ مَن نَظَرَ إلَيهِم ساعَة، سَعِدَ سَعادَةً لا يَشقَى بَعدَها أبَدا. فَمِنهُم مَن شَعَرنا بِه، كَأشياخِنا السّابِقينَ أجمَعين. وَمِنهُم مَن لَقيناه، وَلَم نَشعُر بِه. فَنَطلُبُ اللهَ أن تَعودَ عَلَينا بَرَكَتُه.

[الشَّيخُ عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَيسون]

وَمِمَّن لَقيناهُ وَتَبَرَّكنا بِه، القُطبُ سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَيسون. فَإنّي سَلَّمتُ عَلَيه، وَأنا صَغيرٌ جِدّا، وَقَبَّلتُ يَدَه. فَمَسَحَ عَلى رَأسي، وَهُوَ ذاهِبٌ مَعَ أصحابِهِ مِن دارِهِ لِلزّاوِيَة، بِقَصدِ صَلاةِ الجُمُعَة، وَأنا واقِفٌ بِبابِ دار الفَقيهِ الطَّرّيس. رَحِمَهُ الله.

[سَيِّدي مُحَمَّدٌ حُقّا الزَّمّوريّ]

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدٌ حُقّا الزَّمّوريّ، تِلميذُ الزَّمّوريّ، تِلميذِ القُطبِ سَيِّدي الحاجِّ العَرَبِيِّ الوازّانِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه.

زُرتُهُ أنا وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ الحاجِّ مُحَمَّدِ ابنِ عَبود، في الجامِعِ الأعظَمِ مِن مَدينَةِ زَمّور، بَعدَ قِراءَةِ حِزبِ المَغرب، إذ كانَ إمامًا بِالجامِعِ الأعظَمِ المَذكور. وَطَلَبتُ مِنهُ الإذنَ في قِراءَةِ "حِزبِ" النَّوَوِيّ. فَأمَرَني بِسَردِهِ عَلَيه، وَأصلَحَ لي فيهِ بَعضَ الألفاظ، قائِلا: هاكَذا تَلَقَّيتُهُ مِن سَيِّدي الحاجِّ العَرَبِيِّ الوازّانِيّ.

ثُمَّ بَعدَما أذِنَ لي فيه، قالَ لَنا: اَللهُ يَحفَظُنا وَإيّاكُم مِن هاذِهِ الأيّامِ الجائِيَة. فَقُلتُ لَه: يا سَيِّدي. وَهَل هُناكَ أيّامٌ قَبيحَةٌ ءاتِيَة؟! فَقال: نَعَم. وَكانَ ذالِكَ في صَفَر، عامَ **1320**. فَما تَمَّ شَهرُ المَولِدِ مِن ذالِكَ العام، حَتّى قامَ أبوحمارَة، وَاتَّقَدَتِ الفِتَنُ الّتي اتَّقَدَت. وَالأمرُ لِلّه.

نَطلُبُ اللهَ أن يَعُمَّنا ذالِكَ الدُّعاءُ الصّالِحُ بِالنَّجاةِ مِنها. بِمَنِّهِ وَكَرَمِه.

وَكانَ رَجُلاً صالِحًا وَرِعًا مُتَقَشِّفًا ضَريرا، مَقصودًا لِلزِّيارَة.

غَرَسَهُ في ذالِكَ المِحراب، الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدٌ ابنُ دَحّو الزَّمّورِيُّ الكُنتِيُّ القادِرِيّ، عِندَما عَزَمَ عَلى السَّفَرِ لِلحَجّ، عامَ [[43]]، اَلّذي لَم يَرجِع مِنه. فَبَقِيَ إمامًا بِه، إلى أن تُوُفِّيَ فيما بَينَ **1320**، وَ**1330**. رَحِمَ اللهُ الجَميع، وَرَضِيَ عَنهُم.

---

[43] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

[سَيِّدي مُحَمَّدٌ الغَيّاثِيُّ الوَدغيريّ]

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، المَقصودُ مِن جَميعِ النّاسِ لِدَفعِ المَضارِّ وَجَلبِ المَصالِح، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٌ الغَيّاثِيُّ الوَدغيري[44].

كانَ أوَّلاً بِقَبيلَةِ غَيّاثَة. فَقَدِمَ فاسًا لِبَعضِ مَصالِحِه. فَأُخبِرَ بِأنَّهُ مُثَقَّفٌ عِندَ مَولانا إدريس، (213-)[45] رَضِيَ اللهُ عَنه. فَلَزِمَ البَلدَةَ إلى أن تُوُفِّيَ قَبلَ طُلوعِ فَجرِ يَومِ الأربِعاء، 4 جُمادى الثّانِيَة، عامَ 1318. وَدُفِنَ خارِجَ بابِ الفُتوح.

وَكانَ مِمَّن يُشارُ إلَيهِ في وَقتِهِ بِالخُصوصِيَّة.

وَكانَت طَريقَتُهُ قادِرِيَّةً كُنتِيَّة. وَكانَ مَشهورًا بِتَعاطي الأسماء؛ يُلَقِّنُها مَن يَراهُ أهلاً لَها، مِثلِ مَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ، وَشَيخِنا الوَزّانِيّ، وَغَيرِهِم مِنَ الأكابِر.

وَكانَ مَزورًا مُتَبَرَّكًا بِهِ بِفاس؛ تَخدِمُهُ الخاصَّةُ وَالعامَّة. وَلَم يَتَزَوَّج قَطّ.

وَكانَ يَسكُنُ وَحدَهُ في داره، وَلا يَتَسَبَّبُ في أكلٍ وَلا شُرب. بَل تَأتيهِ المَآكِلُ وَالمَلابِسُ الرَّفيعَة، مِن حَيثُ لا يَحتَسِب، حَتّى يَقضِيَ حاجَتَه، وَيُنفِقَ عَلى عَدَدٍ مِنَ النّاس. وَكانَ لَهُ تَلاميذُ يُلَقِّنُهُم أورادَه.

وَلَمّا كُنتُ بِفاس، كُنتُ أزورُهُ كُلَّما دَخَلتُ لِجامِعِ القَرَوِيّين. وَلَمّا اشتَدَّ عَلَيَّ الخَوفُ مِنَ النَّومِ وَحدي، شَكَوتُ لَهُ ذالِك. فَلَقَّنَني أن أذكُرَ ءايَةَ الكُرسِيّ، كُلَّ يَومٍ ثَمانَ عَشرَةَ مَرَّة، في الصَّباح، وَنَظيرَها في المَساء. فَلازَمتُها مُدَّة.

وَقَد ذَكَرَ شَيخُنا الوازّانِيّ، في فَوائِدِهِ الَّتي كانَ[46] يُلقيها عَلَينا في الدَّرس، أنَّ قِراءَتَها العَدَدَ المَذكورَة، [كَذا] نافِعَة، بِقُدرَةِ الله، مِنَ الوَباء، لِمَن أدمَنَها كَذالِك. وَاللهُ أعلَم.

---

44 - تَرجَمَتُهُ في النُّبذَةِ اليَسيرَة: 351، ع.7، إتحافِ المُطالِع: 348/1، النَّعيمِ المُقيم: 2/74-57 .79.

45 - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين.

46 - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بَينَ سَطرَينِ بِالرَّمادِيّ.

[سَيِّدي الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ العِمرانِيُّ الفاسِيّ]

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، المَجذوبُ السّالِك، سَيِّدي الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ العِمرانِيُّ الفاسِيّ.

هاذا السَّيِّد، وُلِدَ وَتَرَبّى سالِكا. وَكانَ أَوَّلاً دَرقاوِيّا، وَمِن أصحابِ الشَّيخ سَيِّدي امَحَمَّدِ ابنِ إبراهيمَ الفاسِيّ. فَذَهَبَ لِزِيارَةِ الخَليفَة، سَيِّدي العَرَبِيِّ العَلَمِيِّ الموسَوِيّ، (1320-)[47] رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. فَلَمّا رَءاه، قالَ لَه: أنتَ مَطبوعٌ بِطابِعِ التِّجانِيّ. وَعَرَضَ عَلَيهِ الدُّخولَ في الطَّريق. فَصَعُبَ عَلَيهِ رَفضُ ما كانَ عَلَيه. فَأَمهَلَهُ إلى أن نام، وَرَأى ما رَأى.

فَلَمّا أصبَح، أَتاهُ وَطَلَبَ مِنهُ تَلقينَ الطَّريق. فَلَقَّنَهُ إيّاها، وَأَصبَحَ مِنَ المَفتوحِ عَلَيهِم مِن أهلِها.

وَأَخبَرَ عَن نَفسِهِ أَنَّهُ رَأى نَفسَهُ بَينَ يَدَي مَولانا إدريسَ الأزهَر، (213-)[48] رَضِيَ اللهُ عَنه، إذ طَبَعَهُ في جَبينِهِ بِطابِع، وَقالَ لَه: أنتَ مَجذوب. ثُمَّ طَبَعَهُ مَرَّةً ثانِيَةً في الجَبينِ الآخَر، وَقالَ لَه: نِصفُكَ مَجذوب، وَنِصفُكَ سالِك. وَكَذالِكَ كانَ حالُه.

فَإذا تَوَضَّأَ وَشَرَعَ في الصَّلاة، يَكونُ في غايَةِ السُّلوكِ وَالخُضوع، وَالحُضور وَالخُشوع. وَكَذا عِندَ الوِردِ أو تِلاوَةِ "القُرءان".

وَإذا فَرَغَ مِنها، صَدَرَت عَنهُ أمورٌ لا تَصدُرُ مِنَ السّالِك.

وَكان، رَحِمَهُ الله، كَثيرَ المُكاشَفات، وَالإخبار بِالمُغَيَّبات. وَقَد شاهَدتُ لَهُ بِنَفسي كَراماتٍ جَليلَة، وَمُكاشَفاتٍ جَميلَة.

وَكانَت بَيني وَبَينَهُ صُحبَةٌ وَأُلفَة، مُنذُ كُنّا دَرقاوِيَّين، إلى أن صِرنا مَعًا تِجانِيَّين.

وَسَكَنَ مَعَنا بِطَنجَةَ مُدَّة، ثُمَّ بِتِطوانَ مُدَّةً أخرى. ثُمَّ رَجَعَ إلى طَنجَة، وَسَكَنَ بِها إلى أن تُوُفِّي، رَحِمَهُ الله، عَشِيَّةَ الخَميس، 13

---

[47] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق بَينَ سَطرَين.

[48] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق بَينَ سَطرَين.

قِعدَةِ الحَرام، عامَ 1341. وَدُفِنَ يَومَ الجُمُعَة، في مَقابِرِ أبي عَرّاقِيَّة. رَضِيَ اللهُ عَنه. وَعلَيهِ حَوشٌ لِلتَّمييز.
وَكانَ كَثيرَ التَّزَوُّجِ وَالطَّلاق؛ يَأخُذُ الإماءَ وَالعَجائِزَ وَما وَجَد. ثُمَّ لا يَلبَثُ أن يُطَلِّق. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.
وَقَد لَقَّنَني لِلحِفظِ تَعليقَ البَسمَلَة، 66 مَرَّةً في كاغِد[49].

[سَيِّدي عَبدُ الغَنِيِّ حُجَيِّجٌ الفاسِيّ[50]]

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، النّورُ الواضِح، سَيِّدي عَبدُ الغَنِيِّ حُجَيِّج.
هاذا الرَّجُل، كانَ مُحتَرِفًا بِالدِّباغَةِ في فاس، مُلازِمًا لِدُروسِ العُلَماءِ وَمَجالِسِ العِلم. صَحِبَ بَعضَ مَن فُتِحَ عَلَيهِ بِالصَّلاةِ عَلى النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. فَلَقَّنَهُ بَعضَ الصَّلَوات، حَتّى فُتِحَ عَلَيه. وَألهَمَهُ إلى إنشاءِ عِدَّةِ صَلَواتٍ عَلى النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.
ثُمَّ دَخَلَ في الطَّريقِ التِّجانِيَّة، بِإذنٍ مِن سَيِّدِنا الشَّيخ، رَضِيَ اللهُ عَنه.
ذَكَرَ لي أنَّهُ رَأى نَفسَهُ واقِفًا بِبابِ التُّوَيمِيّات، المُفضي لِقُبَّةِ قُطبِ المَغرب، مَولانا إدريس، (213-)[51] رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، إذ قَدِمَ عَلَيهِ سَيِّدُنا الشَّيخ، (1230-) [52] رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَنَفَعَنا بِه. وَأظُنُّهُ قالَ لي: وَضَعَ يَدَهُ الكَريمَةَ عَلى كَتِفِه، وَقالَ لَه: اِقبِض طَريقَتي. فَقالَ لَه: يا سَيِّدي. إنَّ شَرطَ طَريقَتِكَ المُبارَكَة، تَركُ الزِّيارَة. وَأنا لا أقدِرُ عَلى تَركِ زِيارَةِ هاذا الضَّريحِ الأنوَر. فَقالَ لَه: اِقبِضها، وَأنا ءاذِنٌ لَكَ في هاذا الضَّريح.

---

[49] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سَطران وَثُلُث. ب: في الطُّرَّة: بَياضٌ بِبِضعَةِ أسطُر.
[50] - (1323-هـ) تَرجَمَتُهُ في: إتحافِ المُطالِع: 365/1.
[51] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين.
[52] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين.

قال: فلمّا أفقت، ذهبتُ للمُقدَّم، سيِّدي الحاجّ امحمَّدٍ كنّون، وقصصتُ علَيهِ الرُّؤيا، وطلَبتُ مِنهُ تلقينَ الطَّريق. فقالَ لي: على شرطِ ترك الزِّيارة. فقُلتُ له: إنَّ سيِّدَنا الشَّيخ، (1230-)[53] قد أذِنَ لي فيها. فقالَ لي: أنا لا ءاذنُ لك، إلاّ على الشَّرطِ الَّذي ألزَمَنا بِهِ الشَّيخُ في حَياتِه، ولا أعرفُ ما سِوى ذالِك. قال: فالتزَمتُ لهُ الشُّروط، وأسرَرتُ ما بيني وبينَ الشَّيخ، رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَسَبَبُ اتِّصالي بِهاذا السَّيِّد، أنَّهُ كانَ مُكلَّفًا بِتَربيَةِ الشَّريف، سَيِّدي مَولايَ أحمَدَ ابنِ مَولانا جَعفَرِ الكَتّانِيِّ، أخ [كَذا] شَيخِنا، مَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَر. فكانَ يُربِّيهِ ويُلقِّنُهُ الأذكار، ويُراقِبُ أحوالَه، ويُجَرِّدُهُ مِنَ الدُّنيا وعَلاقاتِها، لِيوصِلَهُ لِما يُرادُ بِهِ عِندَ اللهِ مِنَ المَعرِفَة.

وكانَت بَيني وبَينَ مَولايَ أحمَدَ المَذكور، مَحبَّةٌ وَصَداقَة، بِسَبَبِ مُرافَقَتِنا في القِراءَةِ على أخيهِ مَولانا مُحَمَّد(1345-)[54]، وتَعاوُنِنا على سَردِ الشُّروح والحَواشي الَّتي يَقرَأها مَعَنا أخوهُ المَذكور.

فكانَ بِسَبَبِ ذالِكَ يُفضي لي بِبَعضِ أسرار هاذا السَّيِّد. وذَكَرَ لي أنَّهُ يَعرِفُ الاِسمَ الأعظَم، وأنَّهُ لَقَّنَهُ لَه، بَعدَما طَلَبَهُ مِن أخيه، فلَم يَأذَن لَهُ فيه.

فتاقَت نَفسي لِلاطِّلاع عَلى هاذا الاِسمِ الشَّريف. وَصِرتُ أتَوَدَّدُ لِهاذا السَّيِّد، وأتَقَرَّبُ إلَيه، إلى أن سَألتُهُ عَنهُ بِواسِطَةِ المَذكور. غَيرَ أنّي لَم أصرِّح لَه. بَل قُلتُ لَه: قُل لِسَيِّدي عَبدِ الغَنِيِّ، يُلَقِّنُني [كَذا] بَرَكَةً مِن بَرَكاتِه. فذَكَرَ لَهُ ذالِك. فَفَطِنَ لِلمَقصودِ بِكَشفِه. وَرَأى أنَّ إبّانَ اطِّلاعي عَلَيه، لَم يَحِن، وأنَّهُ لا يَكونُ عَلى يَدِه.

لاكِن ظَهَرَ لَهُ أن لا يَحرِمَني مِن بَرَكَتِه، فلَقَّنَني بَعضَ الصَّلَواتِ المُتَضَمِّنَةِ لِحُروفِه. [كَذا] وأذِنَ لي في ذِكرِها العَدَدَ الَّذي أمَرَني بِه. ثُمَّ لَقَّنَني "الصَّلاةَ الحاتِمِيَّة". ثُمَّ قالَ لي: هاذا ما عِندي، أي هاذا ما عِندي لَك؛ وإلاّ فَعِندَهُ الخَيرُ الكَبير. رَحِمَهُ الله.

---

[53] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق بَينَ سَطرَين.

[54] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق بَينَ سَطرَين.

وَكانَ هاذا التّلقين، في حُدودِ عامِ 1313، أو 1314، بِالجِدار الّذي عَن يَسار الدّاخِلِ لِلقُبَّةِ الإدريسِيَّةِ مِنَ الصَّحن. وَهاذِهِ الصَّلَواتُ سَتَأتي بِحَولِ الله. وَقَد سَألتُهُ [55].

[سَيِّدي عَلِيٌّ شَقّورٌ الشَّفشاوُنِيّ[56]]

(وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الكامِل، العارِفُ الواصِل، القُطبُ الشَّهير، الشَّريفُ الجَليل، سَيِّدي وَمَولايَ عَلِيُّ بنُ [57] شَقّورُ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.

هاذا السَّيِّد، كانَ مِن أكبَرِ الكُمّال، وَأكابِرِ الرِّجال، مِمّن ساحَ وَجال، وَتَرَبّى عَلى أيدي الفُحول، وَسَلَكَ مَسالِكَ أكابِرِ ذَوي العُقول، حَتّى أدرَكَ مَدارِكَ أكابِرِ الأولِياء. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.

وُلِدَ بِشَفشاوُن، عامَ [58]. وَتَرَبّى فيها. وَكانَ يَخدِمُ في الطِّراز، وَيُجَوِّعُ نَفسَه، حَتّى تَكادَ تَتلَف. ثُمَّ يَحمِلُها عَلى أكلِ قِدرٍ مُنتِنَة، مِملو[ء]ةٍ مِمّا خَلَقَ اللهُ مِن لَحمٍ وَحوتٍ وَنَباتات، وَغَير ذالِك، وَنَفسُهُ تَتَألَّمُ مِن ذالِكِ وَتَعافُه، وَهُوَ يُكَلِّفُها ذالِك، وَيَقولُ لَها: هاكَذا تَصيرُ المَآكِلُ في بَطنِك.

وَقَد لَقِيَ عِدَّةً مِن رجالِ الغَيب، وَلَقَّنوهُ أورادًا وَأذكارا.

وَلَمّا تُوُفِّيَ سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَيسون، رَضِيَ اللهُ عَنه، عامَ 1299، خَلَفَهُ هُوَ في حالِه، وَجَمَعَ عَلَيهِ عَدَدًا مِنَ الأصحاب، وَصاروا يَضرِبونَ بَينَ يَدَيهِ ءالاتِ الطَّرَب، وَيُنشِدونَ قَصائِدَهُ المَلحونَةَ في الحَضرَةِ الرَّبّانِيَّة، وَالحَضرَةِ النَّبَوِيَّة. فَيَتَواجَدُ مِن ذالِك، وَيَتَواجَدُ الحاضِرون.

---

[55] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ صَفحَة، إلاّ سِتَّ أسطُر، ثُمَّ سِتَّ صَفَحات. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سِتُّ صَفَحات، إلاّ سَطرًا وَكَلِمَتَين. ب: في الطُّرَّة: "بَياضٌ بِالأصل، بِمِقدار 7 صَفَحات."

[56] - (-1315هـ) تَرجَمَتُهُ في النُّبذَةِ اليَسيرَة: 358-360، إتحافِ المُطالِع: 337/1، مَعلَمَةِ المَغرِب: 5400/16.

[57] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

[58] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ غَيرُ وارِد.

وَلَمَّا وَرَدَ السُّلطانُ مَولانا الحَسَنُ بنُ [59])

[أذكارُ المُؤَلِّف، وَصَلَواتُه]

وَأمّا أذكاري وَصَلَواتي، فَاعلَم أنّي لَمّا حَفِظتُ "كِتابَ" الله، لَم أدَع خَتمَةً في كُلِّ شَهر، عَلى حَسَبِ حِزبَينِ في كُلِّ يَوم. تارَةً أتلوهُما في غَيرِ الصَّلاة، وَتارَةً أتلوهُما مُفَرَّقَينِ عَلى خَمسِ تَسليماتٍ لَيلاً في الغالِب.

وَرُبَّما أزيدُ في رَمَضان، عَلى خَتمَةٍ إلى ثَمان. وَجُلُّها في التَّراويح.

أمّا الأذكارُ الَّتي أذكُرُها: فَمِنها عَقِبَ الصَّلَواتِ الخَمس. وَمِنها في الصَّباح وَالمَساء. فَأمّا في الصَّباح وَالمَساء: فَقَبلَ أخذِ الطَّريقَةِ التِّجانِيَّةِ وَالشّاذِلِيَّة، كُنتُ أقرَأ "يَس"، وَ"الفَتح"، وَ"سورَةَ الواقِعَة"، بِزَجرِها. وَذلِكَ أنّي أقرَأها إلى "العَظيم"، ثُمَّ أقول: "لَبَّيكَ اللَّهُمَ رَبٍّ وَسَعدَيك، وَالخَيرُ كُلُّهُ في يَدَيك. فَها أنا ذا عَبدُكَ الضَّعيفُ الذَّليل، الفَقيرُ الحَقير، أسَبِّحُكَ وَأنَزِّهُك، وَأقَدِّسُكَ باسمِكَ الأعظَم، كَما أمَرتَني. فَقَدِّسني وَطَهِّرني ظاهِرًا وَباطِنا. إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعاد.

اللَّهُمَ يا مَن هُوَ هاكَذا، وَلا يَزالُ هاكَذا، وَلا يَكونُ هاكَذا أحَدٌ سِواك: أسألُكَ اللَّهُمَ بِأزَلِيَّتِكَ في قِدَمِ ذاتِك، وَبِجَميعِ أسمائِكَ وَصِفاتِك، وَبِما فَوقَ الفَوق، وَبِما تَحتَ التَّحت، وَبِجَلالِ الجَلال، وَبِكَمالِ الكَمال، وَبِدَوامِ الدَّوام، وَبالألوهِيَّةِ الَّتي لا ابتِداءَ لَها، وَبالدَّيمومِيَّةِ الَّتي لا انتِهاءَ لَها.

أسألُكَ اللَّهُمَ بِالحَولِ وَالطَّولِ وَالهَيبَة، وَالعَرشِ وَالكُرسِيّ، وَجاهِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ القُرَشِيّ، صَلّى اللهُ عَلى روحِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الأرواح، وَعَلى جَسَدِهِ في الأجساد، وَعَلى قَبرِهِ في القُبور، صَلاةً

---

[59] - ر: ما بَينَ قَوسَين، أي تَرجَمَةَ الشَّيخ سَيِّدي عَلِيٍّ شَقَور الشَّفشاوِنِيّ، مُستَدرَكٌ بالأزرَق عَلى بَياضٍ طَويلٍ جِدًا. وَبَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 15 صَفحَة. ط: ما بَينَ قَوسَين، غَيرُ وارد. ب: في الطُّرَّة: بَياضٌ بِالأصل، بِمِقدار 18 صَفحَة.

دائِمـَةً مُـتَـوالِيَةً عَلى مَرِّ الأيّامِ وَاللّـَيالي وَالدُّهور. سُبحانَ اللهِ وَبِـحَمدِهِ. سُبحانَ الله. أستَـغفِرُهُ وَأتوبُ إلَـيه. (26)

اَللـّـَهُمَّ يَسِّر لي أمرَ الرِّزقِ، وَاعصِمني مِنَ الحِرصِ وَالتَّـعَبِ في طَلَـبِه، وَمِن شُغلِ القَلبِ وَتَعَلُّقِهِ بِـه، وَالذُّلِّ لِلخَلقِ بِـسَبَبِـه، وَمِنَ الشُّحِّ وَالبُخلِ بِـهِ بَعدَ حُصولِه، وَما يَعرِضُ لِلنَّفسِ مِن ذالِك. وَاخلُقهُ لي بِقُدرَتِك، عَلى وَفقِ عِلمِكَ وَإرادَتِك، وَمِن ضَرورَةِ الحاجَةِ إلى خَلقِك.

وَاجعَلهُ اللـّـَهُمَّ سَبَبًا لِإقامَةِ العُبودِيَّة، وَمُشاهَدَةِ أحكامِ الرُّبوبِيَّة. وَهَب لي هَيبَةً خَفِيَّةً مِن خَفائِك، وَنورًا مِن أنوارِك، وَسِرًّا مِن أسرارِك، وَذِكرًا مِن أذكارِك، (وَطاعَةً مِن طاعاتِ أنبِيائِك، وَمَحَبَّةً مِن مَحَبَّةِ مَلائِكَتِك)[60]، وَبَرَكَةً مِن بَرَكاتِ أولِيائِك، وَتَـوَلَّ أمري في ذالِك، وَلا تَكِلني إلى نَـفسي طَرفَـةَ عَينٍ وَلا أقَلَّ مِن ذالِك. يا نِـعمَ المَجيد. (3)

وَاهدِني إلى صِراطِكَ المُستَقيم، صِراطِ اللهِ الَّذي "لَـهُ ما في السَّماواتِ وَما في الأرض". [سورَةُ البَقَـرَة: 116]

"ألا إلى اللهِ تَـصيرُ الأمور". [سورَةُ الشّورى: 53] (3)

"فَـلا أقسِمُ بِـمَواقِعِ النُّـجوم"، إلى ءاخِرِ السّورَة. [سورَةُ الواقِعَة: 75-96]

اَللـّـَهُمَّ إنّـا نَـسألُكَ عِلمـًا نافِعا، وَرِزقـًا واسِعـًا حَلالاً طَيِّبـًا، وَعَمَلاً صالِحـًا مُتَـقَبَّلا.

اَللـّـَهُمَّ يا رَزّاقَ المُقِلّين، وَيا خَيرَ النّـاصِرين، وَيا أكرَمَ الأكرَمين، وَيا أرحَمَ الرّاحِمين: اَللـّـَهُمَّ ارزُقني رِزقـًا طالِبـًا غَيرَ مَطلوب، وَغالِبًا غَيرَ مَغلوب.

اَللـّـَهُمَّ إن كانَ رِزقي في السَّماءِ فَـأنزِله، وَإن كانَ في الأرضِ فَـأخرِجه، وَإن كانَ بَعيدًا فَـقَرِّبه، وَإن كانَ قَريبًا فَـسَهِّـله، وَإن كانَ قَليلاً فَكَثِّـره، وَبارِك لَـنا فيه، وَمَكِّنـّا مِنه.

وَأعطِنيهِ اللـّـَهُمَّ مِن عِندِكَ حَتّـى تُـغنِيَني عَن جَميعِ خَـلقِك، بِـجاهِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم، عِندَك. إنَّـكَ عَلى كُلِّ شَـيءٍ قَـدير.

---

[60] - ر: ما بَينَ قَـوسَين، مُستَـدرَكٌ بِـالأزرَقِ في الطُّـرَّة. ط: غَيرُ وارِد.

"ما يَفتَحِ اللهُ لِلنّاسِ مِن رَحمَةٍ فَلا مُمسِكَ لَها، وَما يُمسِكْ فَلا مُرسِلَ لَهُ مِن بَعدِهِ. وَهُوَ العَزيزُ الحَكيم." [سورَةُ فاطِر: 2]

ثُمَّ تَقول: اَللَّهُمَ إنّا نَسألُكَ عِلمًا نافِعا، إلخ، ثلاثَ مَرّات. وَبِاللهِ التَّوفيق.

وَبَعدَ التَّمَسُّكِ بِالطَّريقَةِ الشّاذِلِيَّة، كُنتُ أقرَأ "الوَظيفَةَ الزَّرّوقِيَّة"، و"حِزبَ البَحر"، وَ"الحِزبَ الكَبير"، في بَعضِ الأوقات، وَ"الحِزبَ الرَّيسونِيّ"، ثُمَّ "حِزبَ النَّوَوِيّ. وَقَد تَقَدَّمَت كُلُّها.

وَكَذالِكَ داوَمتُ مُدَّةً عَلى "الصَّلاةِ الحاتِمِيَّة"، مَرَّةً في اليَوم، وَهِيّ:

[اَلصَّلاةُ الحاتِمِيَّة]

اَللَّهُمَ أفِض صِلَةَ صَلَواتِك، وَسَلامَةَ تَسليماتِك، عَلى أوَّلِ التَّعَيُّناتِ المُفاضَةِ مِنَ العَما[ءِ] الرَّبّانِيّ، وَءاخِرِ التَّنَزُّلاتِ المُضافَةِ إلى النَّوعِ الإنسانِيّ، اَلمُهاجِرِ مِن مَكَّة: "كانَ اللهُ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيءٌ" ثاني [كَذا] إلى مَدينَة، [كَذا] "وَهُوَ الآنَ عَلى ما عَلَيهِ كان"، وَأحصِ عَوالِمَ الحَضَراتِ الخَمسِ في وُجودِه. "وَكُلَّ شَيءٍ أحصَيناهُ في إمامٍ مُبين"، [سورَةُ ياسين: 12] وَارحَم سائِرَ استِعداداتِها بِنَداهُ وَجودِه. "وَما أرسَلناكَ إلاّ رَحمَةً لِلعالَمين"، [سورَةُ الأنبياء: 107] نُقطَةَ البَسمَلَةِ الجامِعَةِ لِما يَكونُ وَما كان، وَلَفظَةِ الأمرِ الجَوّالَةِ بِدَوائِرِ الأكوان، سِرِّ الهُوِيَّةِ الَّتي في كُلِّ شَيءٍ سارِيَة، وَعَن كُلِّ شَيءٍ مُجَرَّدَةٌ وَعارِيَة، أمينِ اللهِ عَلى خَزائِنِ الفَواضِلِ وَمُقَسِّمِها، عَلى حَسَبِ القَوابِلِ وَمُوَزِّعِها، كَلِمَةِ الإسمِ الأعظَم، فاتِحَةِ الكَنزِ المُطَلسَم، وَالمَظهَرِ الأتَمّ، الجامِعِ بَينَ العُبودِيَّةِ وَالرُّبوبِيَّة، وَالمَنشَإِ الأعَمّ، اَلشّامِلِ لِلإمكانِيَّةِ وَالوُجودِيَّة، وَالطَّودِ الأشَمّ، الَّذي لَم تُزَحزِحهُ التَّجَلِّياتُ عَن مَقامِ التَّمكين، وَالبَحرِ الخِضَمِّ الَّذي لَم تُعَكِّرهُ جِيَفُ الغَفَلاتِ عَن صَفاءِ اليَقين، اَلعَلَمِ النّورانِيِّ الجارِي بِمَدَدِ الحُروفِ العالِيَة، وَالنَّفَسِ الإلاهِيِّ السّاري بِمَوادِّ الكَلِماتِ التّامّات، اَلفَيضِ الأقدَسِ الذّاتِيّ، اَلَّذي تَعَيَّنَت بِهِ الأعيانُ وَاستِعداداتُها، وَالفَيضِ

المُقَدَّس الصِّفاتِيِّ، اَلَّذي تَكَوَّنَت بِهِ الأكوانُ وَاستِمداداتُها، مَطلِع شَمس الذّات، في سَماءِ الأسماءِ وَالصِّفات، وَمَنبَع نور الإفاضات، في أرض النِّسَبِ وَالإضافات، خَطِّ الوَحدَةِ بَينَ قَوسَي الأحَدِيَّةِ وَالواحِدِيَّة، وَواسِطَةِ التَّنَزُّلِ الإلاهِيِّ مِن سَماءِ الأزَلِيَّةِ إلى أرضِ الأبَدِيَّة، اَلنُّسخَةِ الصُّغرى الَّتي تَفَرَّعَت عَنها الكُبرى، وَالدُّرَّةِ البَيضاء، الَّتي تَنَزَّلَت إلى الياقوتَةِ الحَمراء، جَوهَر الحَوادِثِ الإمكانِيَّةِ الَّتي لا تَخلو عَنِ الحَرَكَةِ وَالسُّكون، وَمادَّةِ الكَلِمَةِ الفَهوانِيَّةِ [كَذا] الطّالِعَةِ مِن كُنهِ "كُن"، إلى شَهادَةِ "فَيَكون"، [سورَةُ ياسين: 82] هَيولى الصُّوَر الَّتي لا تَتَجَلّى لِأحَدٍ إلاّ مَرَّةً لِاثنَتَين، وَلا بِصورَةٍ مِنها لِأحَدٍ مَرَّتَين، "قُرءان" الجَمعِ الشّامِلِ لِلمُمتَنِعِ وَالعَديم، وَ"فُرقانِ" الفَرقِ الفاصِلِ بَينَ الحادِثِ وَالقَديم، صائِمِ نَهار: "إنّي أبيتُ عِندَ رَبّي"، وَقائِمِ لَيالي: "تَنامُ عَيناي وَلا يَنامُ قَلبي"، واسِطَةِ ما بَينَ الوُجودِ وَالعَدَم، "مَرَجَ البَحرَينِ بَينَهُما بَرزَخٌ لا يَبغِيان"، [سورَةُ الرَّحمان: 19]، فَذَلِكَةِ دِفتَر الأوَّلِ وَالآخِر، وَمَركَزِ إحاطَةِ الباطِنِ وَالظّاهِر، حَبيبِكَ الَّذي استَجلَيتَ بِهِ جَمالَ ذاتِك، عَلى مِنَصَّةِ تَجَلِّياتِك، وَنَصَبتَهُ قِبلَةً لِتَوَجُّهاتِك، في جَميع تَجَلّياتِك، وَخَلَعتَ عَلَيهِ خَلعَةَ الصِّفاتِ وَالأسما، وَتَوَّجتَهُ بِتاجِ الخِلافَةِ العُظمى، وَأسرَيتَ بِجَسَدِهِ يَقَظَةً "مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إلى المَسجِدِ الأقصى"، [سورَةُ الإسراء: 1] حَتّى انتَهى إلى سِدرَةِ المُنتَهى، وَتَرَقّى إلى: "قابَ قَوسَينِ أو أدنى". [سورَةُ النَّجم: 9]

فَأسر فُؤادَهُ بِوُجودِك، حَيثُ لا صَباحَ وَلا مَساء، وَأقِرَّ بَصَرَهُ بِشُهودِك، حَيثُ لا خالَ وَلا مال، "ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى". [سورَةُ النَّجم: 17]

صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى ءالِهِ صَلاةً يَصِلُ بِها فَرعي إلى أصلي، وَبَعضي إلى كُلّي، لِتَتَّحِدَ ذاتي بِذاتِه، وَتَتَّحِدَ صِفاتي بِصِفاتِه، وَتَقَرَّ العَينُ بِالعَين، وَيَنفِرَ البَينُ مِنَ البَين. ثَلاثًا.

وَسَلِّم عَلَيهِ سَلامًا أسلَمُ في مُتابَعَةِ وَفي طَريقَةِ شَريعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّف، لِأفتَتِحَ بابَ مَحَبَّتِكَ إيّايَ بِمِفتاحِ مُتابَعَتِه، وَأشهَدَكَ في حَواسّي وَأعضائي مِن مِشكاةِ شَريعَتِهِ وَطَريقَتِه، وَأدخِلني وَراءَهُ إلى

حِصن: لا إلاهَ إلاّ الله، وَفي إثرِهِ إلى خَلوَةِ: "لي وَقتٌ مَعَ الله"، إذ هُوَ بابُكَ الَّتي [كَذا] مَن أتاكَ مِن غَيرِهِ انسَدَّت عَلَيهِ الطُّرُقُ وَالأبواب، وَرُدَّ بِعَصا الذُّلِّ إلى إسطَبلِ الدَّوابّ.

اَللّهُمَ يا مَن لا حِجابُهُ إلاّ النّور، وَلا خَفاؤُهُ إلاّ شِدَّةُ الظُّهور، أسألُكَ بِكَ في مَرتَبَةِ إطلاقِكَ عَن كُلِّ تَقييد، اَلَّتي تَفعَلُ فيها ما تَشاءُ وَتَزيد، وَبِكَشفِكَ عَن ذالِكَ بِالعِلمِ النّوريّ، وَتَحَوُّلِكَ في صُوَرِ أسمائِكَ وَصِفاتِكَ بِالوُجودِ الصّوريّ، أن تُصَلِّيَ عَلى سَيِّدِنا وَنَبِيِّنا وَمَولانا مُحَمَّد، صَلاةً تُكَحِّلُ بِها بَصيرَتي بِالنّورِ المَرشوشِ في الأزَل، لِأشهَدَ فَناءَ ما لَم يَكُن، وَبَقاءَ ما لَم يَزَل، وَأرى الأشياءَ كَما هِيَ في أصلِها، مَعدومَةً مَفقودَة، وَكَونَها لَم تَشُمَّ رائِحَةَ الوُجود، فَضلاً عَن أن تَكونَ مَوجودَة.

وَأخرِجني اللّهُمَ بِالصَّلاةِ عَلَيهِ مِن ظُلمَةِ أنانِيَّتي إلى النّور، وَمِن قَبرِ جِسمانِيَّتي إلى جَمعِ الحَشرِ وَفَرقِ النُّشور، وَأفِض عَلَيَّ مِن سَماءِ تَوحيدِكَ إيّاكَ ما تُطَهِّرُني بِهِ مِن رِجسِ الشِّركِ وَالإشراك، وَأنعِشني بِالمَوتَةِ الأولى وَالوِلادَةِ الثّانِيَة، وَأحيِني بِالحَياةِ الأبَدِيَّة، ما دُمتُ في هاذِهِ الدّارِ الفانِيَة، وَاجعَل لي نورًا أمشي بِهِ في النّاسِ أرى بِهِ وَجهَكَ بِلا اشتِباهٍ وَلا التِباس، ناظِرًا بِعَينِ الجَمعِ وَالفَرق، فاصِلاً بَينَ الباطِلِ وَالحَقّ، دالاًّ بِكَ عَلَيك، وَهادِيًا بِإذنِكَ إلَيك. يا أرحَمَ الرّاحِمين، يا رَبَّ العالَمين.

صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى ءالِهِ صَلاةً تَتَقَبَّلُ بِها دُعائي، وَتُحَقِّقُ بِها رَجائي، وَعَلى ءالِهِ ءالِ الشُّهودِ وَالعِيان، وَأصحابِهِ أصحابِ الذَّوقِ وَالوِجدان، ما انتَشَرَ طُرًّا لَيلُ الكِيان، وَأسفَرَ جَبينُ العِيان، ءامين، "وَسَلامٌ عَلى" جَميعِ الأنبياءِ وَ"المُرسَلين، وَالحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمين". [سورَةُ الصّافّات: 181] إنتَهى.

وَهاذِهِ الصَّلاةُ لَقَّنَني إيّاها سَيِّدي عَبدُ الغَنِيّ حُجَيِّج، كَما مَرّ، وَأخبَرَني أنَّ سِرَّها عِندَ قَولِه: "صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِه، صَلاةً يَصِلُ بِها فَرعي"، إلى قَولِه: "وَيَنفُرَ البَينُ مِنَ البَين"، اَلَّذي يُعادُ ثَلاثَ مَرّات. "وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيم". [سورَةُ البَقَرَة: 105].

[أذكارٌ أخرى لِلمُؤَلِّف، لَقَّنَهُ إيّاها سَيِّدي عَبدُ الغَنِيّ حُجَيِّجٌ الفاسِيّ]

وَمِمّا كُنتُ أذكُرُهُ أيضا، صَلَواتٌ لَقّنَنيها سَيِّدي عَبدُ الغَنِيّ حُجَيِّجٌ المَذكور. وَهِي:

"اَللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّم وَبارك عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، مِفتاح خَزائِنِ أسرار عِلمِكَ المَصون، وَمَعاني أسرار كَمالاتِكَ الرَّبّانِيَّةِ القائِمِ لَكَ بَينَ يَدَيك، بِأدَبِ تَجَلّي أ سرار ألوهِيَّتِكَ في السِّرِّ وَالعَلانِيَة، المُشاهِدِ لِأسرار أحَدِيَّتِكَ وَسِرِّ هُوِيَّتِك، في سائِرِ الحَضَراتِ العِلمِيَّةِ وَالعَينِيَّة، المُستَمِدِّ مِن نور قُوَّةِ سَرَيانِ سِرِّ استِمرار قَيّومِيَّتِك، وَمَعاني كَمالاتِ اسمِك: الله.

فَصَلِّ اَللَّهُمَ عَلَيهِ صَلاةً ذاتِيَّةً صِفاتِيَّة، أزَلِيَّةً أبَدِيَّة، لا يُحصى لَها عَدَد، وَلا تَنفَدُ إمداداتُها الرَّبّانِيَّة، عَدَدَ ما في عِلمِكَ العَظيم، وَعَميمِ جودِكَ الكَريم. يا الله، يا فَتّاح، يا رَزّاق، يا واسِع، يا صَبور. يا الله." إنتَهى. 11 مَرَّةً كُلَّ يوم.

ثُمّ: "اَللَّهُمَ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلاتَكَ التّي صَلَّيتَها عَلَيهِ في حَضرَةِ ذاتِكَ وَصِفاتِك، بِسائِرِ مُتَعَلِّقاتِ كَمالاتِ عِلمِكَ القَديم." إنتَهى. 111 مَرَّةً في كُلِّ يَوم.

ثُمّ: "اَللَّهُمَ صَلِّ عَلى الذاتِ المُحَمَّدِيَّة، بِحَقيقَةِ ذاتِها، وَسَلِّم عَلَيها بِكَمالاتِ أسمائِها وَصِفاتِها". 111 كُلَّ يَوم.

"اَللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّم وَبارك عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، خَيرِ مَنِ استَغرَقَتِ العُقولُ وَالأفكارُ في مَحاسِنِ كَمالاتِهِ البَهِيَّة، وَنَطَقَتِ الألسُنُ بِأوصافِ كَمالاتِهِ الأحمَدِيَّةِ وَالمُحَمَّدِيَّة". 111 مَرَّةً في كُلِّ يَوم.

فَبَقيتُ عَلى ذالِكَ مُدَّة. ثُمَّ تَرَكتُ ذالِك، وَخُصوصًا عِندَ الدُّخولِ في الطَّريقَةِ التِّجانِيَّة. فَإنّي اقتَصَرتُ في الصَّباح وَالمَساءِ عَلى الوِردِ وَالوَظيفَةِ المُتَقَدِّمَيْنِ في تَرجَمَةِ شَيخِنا. رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، مَعَ زِيادَةِ "يس"، صَباحًا وَمَساءا، وَ"الواقِعَةِ" بِزَجرِها.

وَبَعدَ مُدَّة، مُنذُ عامِ 1340، إلى الآن، زدتُ (في بَعضِ الأيّام) [61]، "السَّيفِيَّ" صَباحًا وَمَساءا، مَعَ "حِزبِ المُغني" بَعدَه، عَلى الحَدِّ المُقَرَّرِ في "الرِّماح" وَغَيرِها مِن كُتُبِ طَريقَتِنا التِّجانِيَّة.
وَكَذا رَتَّبتُ عَقِبَ الصَّلَواتِ الخَمس، أذكارًا لا أترُكُها غالِبا. مِنها ما هُوَ مِن أذكارِ طَريقَتِنا الغَيرِ اللاّزِمَة. [كَذا]

[أذكارُ المُؤَلِّفِ التَّي مِن إنشائِه]

وَمِنها ما هُوَ مِن إلهامِ الله. وَذالِكَ أنّي أقولُ عَقِبَ السَّلامِ مِنَ الفَريضَة:
يا الله: 66، ثُمَّ صيغَةً مِنَ الإسم: 11، ثُمَّ: يا باقي: 113. ثُمَّ: "أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَق": ثَلاثا.
ثُمَّ: "باسمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ في الأرضِ وَلا في السَّماء، وَهُوَ السَّميعُ العَليم"، ثَلاثا.
ثُمَّ: أستَغفِرُ اللهَ العَظيم، اَلَّذي لا إلاهَ إلاّ هُو، اَلحَيُّ القَيّوم، بَديعُ السَّماواتِ وَالأرضِ وَما بَينَهُما، مِن جَميعِ جُرمي وَظُلمي وَإسرافي عَلى نَفسي، وَأتوبُ إلَيه، ثَلاثا؛ لِما في ذِكرِ "يا الله"، 66، مِن إذهابِ الخَوف، وَلِبَرَكَةِ الإسمِ المَعلومَة، وَلِما في 113، مِن: "يا باقي"، مِن حِفظِ اللهِ لِلعَبدِ مِن تَلاعُبِ الأيدي بِه، كَما في "فاتِقِ الرَّتق"، وَلِما في التَّعَوُّذِ المَذكورِ مِنَ الحِفظِ أيضا. وَكَذا: "باسمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ"، إلخ، وَلِما في هاذا الإستِغفارِ مِن مَحوِ جَميعِ الذُّنوب، كَما في الحَديثِ الشَّريف.
ثُمَّ أقول: "اَللَّهُمَّ أنتَ السَّلام، وَعَلَيكَ السَّلام، وَمِنكَ السَّلام، وَإلَيكَ يَعودُ السَّلام، حَيِّنا يا رَبَّنا بِالسَّلام. تَبارَكتَ وَتَعالَيتَ يا ذا الجَلالِ وَالإكرام"، لِما [62].
ثُمَّ: "لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه. لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمد. وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير"، لِما [63].

---

[61] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: غَيرُ وارِد.
[62] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطران، إلاّ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر، إلاّ كَلِمَتَين.

ثُمَّ: "اَللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعطَيت، ولا مُعطِيَ لِما منَعت، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدّ"، لِما [64].
ثُمَّ: "سُبحانَ الله، وَالحَمدُ لِلَّه، وَاللهُ أكبَر"، 33. وبَعدَها: "وَلا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه. لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمد. وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير"، لِما [65].
ثُمَّ "اَللَّهُمَّ إنّي أقَدِّمُ إلَيكَ بَينَ يَدَي كُلِّ نَفسٍ ولَمحَةٍ ولَحظَةٍ وَطَرفَةٍ يَطرِفُ بِها أهلُ السَّماواتِ وَأهلُ الأرض، وَكُلِّ شَيءٍ هُوَ في عِلمِكَ كائِنٍ، أو قَد كان، أقَدِّمُ إلَيكَ بَينَ يَدَي ذالِكَ كُلِّه: "اَللهُ لا إلاهَ إلاّ هُو، اَلحَيُّ القَيّوم"، إلى "خالِدون""، [سورَةُ البَقَرَة: 255-257] لِما في "الجامِع"، لابنِ المَشرِيِّ وَغَيره، عَن شَيخِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، أنَّ مَن ذَكَرَ ذالِكَ مَرَّة، تُكتَبُ لَهُ بِها سَبعونَ ألفًا مِنَ الحَسَناتِ في كُلِّ ساعَة.
ثُمَّ: "لِلَّهِ ما في السَّماواتِ وَما في الأرض"، إلى السّـــورَة. [كَذا] [سورَةُ لُقمان: 26-33]
ثُمَّ: "شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلاهَ إلاّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ"، إلى "الإسلام". [سورَةُ ءالِ عِمران: 18-19]
ثُمَّ: "قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلكِ توتي المُلكَ مَن تَشاء"، إلى "حِساب". [سورَةُ ءالِ عِمران: 26- 27]
ثُمَّ: "رَحمانَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَحيمَها. أنتَ تَرحَمُني، فَارحَمني بِرَحمَةٍ تُغنيني بِها عَن رَحمَةِ مَن سِواك.
اَللَّهُمَّ اقضِ عَنّي الدَّين، وَتَوَفَّني في عِبادَتِك، وَجِهادٍ في سَبيلِك"، لِما [66].
ثُمَّ: "لَقَد جاءَكُم رَسولٌ مِن أنفُسِكُم"، إلى السّـــورَة. [كَذا][67] [سورَةُ التَّوبَة: 128 - 129] عَشرَ مَرّات، لِما وَرَدَ مِن أنَّها حِصنٌ لِقارِئِها كَذالِك، مِن تِلكَ السّاعَةِ إلى نَظيرَتِها.

---

[63] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُر، إلاّ 3 كَلِمات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر.
[64] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطران، وَثُلُثُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر، وَخُمُسُ سَطر.
[65] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 7 أسطُر، إلاّ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 4 أسطُر، إلاّ كَلِمَة.
[66] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطران وَرُبُعُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَرُبُع.
[67] - كَذا، أي إلى ءاخِرِ السّورَة. وَسَنَضرِبُ عَنِ التَّنبيهِ عَلى هاذا تَخفيفا.

وَأَزِيدُ فِي المَرَّةِ الأولى قَبل: "فَإِن تَوَلَّوا"، [سورَةُ التَّوبَة: 129] إلخ.

"اَللَّهُمَ إِنّي أنا في حِماك، وَتَحتَ لِواك، فَاحمِ حِماك، وَانشُر لِواك، وَاصرف عَنّي بَلاك، [كَذا] اَلنّاشِرَ في أرضِك، وَالنّازِلَ مِن سَمائِك. إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير. "فَإِن تَوَلَّوْا"، [سورَةُ التَّوبَة: 129] إلخ، لِما رَوَيناهُ عَنِ الشَّيخِ سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ القادِرِ ابنِ عَجيبَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ في ذالِكَ التَّحَصُّنَ مِنَ الوَباءِ وَالطّاعون.

ثُمَّ: "لَو أنزَلنا هاذا القُرءانَ"، إلى السّورَة. [سورَةُ الحَشر: 21- 24] لِما ذَكَرَهُ شَيخُنا التِّجانِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، في بَعضِ وَصاياه، مِن أنَّها مِن مُكَفِّراتِ الذُّنوب، لِمَن أدامَ قِراءَتَها.

ثُمَّ "سورَةُ القَدر"، بِالبَسمَلَة، لِما [68].

ثُمَّ "سورَةُ الإخلاص"، بِالبَسمَلَةِ 12، وَبَعدَها "المُعَوِّذَتان"، ثُمَّ "الفاتِحَة"، أربَعَ مَرّات، بِالبَسمَلَةِ في الجَميع. وَأقرأ "الإخلاص"، وَيَدي عَلى رَأسي، وَأخرى، وَيَدي عَلى صَدري، لِما [69].

ثُمَّ أقول: "سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفون"، [سورَةُ الصّافّات: 180-182] إلخ.

ثُمَّ أهدي ثَوابَ "الإخلاص" وَما بَعدَهُ في الصُّبح، لِلنَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَفي الظُّهر، لِسَيِّدِنا أبي بَكر، وَفي العَصر، لِسَيِّدِنا عُمَر، وَفي المَغرِب، لِسَيِّدِنا عُثمان، وَفي العِشاء، لِسَيِّدِنا عَلِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنهُم، قائِلا:

اَللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّم عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِه، وَا[ئـْ]جُرني في قِراءَتي هاذِه، وَاجعَل ثَوابَها هَدِيَّةً لِفُلان.

وَأَزِيدُ فِي الإهداءِ لِلنَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قَولي: لِسَيِّدِنا وَمَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، تَسليمًا (نِيابَةً عَن سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَدَ التِّجانِي، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، ءامين،)[70] مِن أفقَرِ الوَرى وَأحقَرِهِم، إلى أغنى الأغنِياءِ بِك، يا رَبَّ العالَمين.

---

[68] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطران وَرُبُع. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر.

[69] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطران وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَكَلِمَتان.

[70] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: غَيرُ وارد.

ثُمَّ إنّـي أقرَأ "ءايَةَ الكُرسِيّ"، إلى ءاخِرِ ما مَرّ، لِما ذَكَرَهُ الشّعرانِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، في بَعضِ كُتُبِه، [71].

(وَأقصِدُ مَعَ ذالِكَ بِآيَةِ الحِصن، اَلتَّحَصُّنَ مِن كُلِّ شَرّ، وَآخِرِ "الحَشر"، غُفرانَ الذُّنوب، وَبِـ"القَدر"، [72] وَبِالإهداءِ لِمَن سبَق، ما ذَكَرَهُ بَعضُ الأخيار، أنَّ مَن فَعَلَ ذالِك، وَداوَمَ عَلَيه، يَحضُرُ خُروجَ روحِهِ المُصطَفى، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَالخُلَفاءُ الأربَعَة. وَمَن حَضَرَهُ هاؤُلاء، ماذا تَرى يَفعَل، يا مِسكين؟!)

ثُمَّ أقصِدُ بِتِلكَ الزِّيادَةِ في الإهداء، اَلبَراءَةَ مِن أن تَقصِدَ نَفسي نَفعَه، عَلَيهِ السَّلام، بِتِلكَ الهَدِيَّة. فَإنَّ ذالِكَ يَضُرُّها، إذ كُلُّ خَيرٍ وَفَضلٍ في العالَمين، فَمِن بَحره، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، اِستَعارَهُ الفُضَلاء. فَكَيفَ تُهدي لِلبَحرِ نُقطَةً مُقتَبَسَةً مِنه؟!. فَكُلُّ مَن أهدى لَهُ شَيئًا فَإنَّما يَعودُ نَفعَهُ عَلَيه، كَما أوضَحَ ذالِكَ سَيِّدُنا، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَنَفَعَنا بِه، في "الجَواهِر"، وَ"الجامِع" وَغَيرِهِما، وَوافَقَهُ عَلى ذالِكَ صاحِبُ "الإبريز"، رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

ثُمَّ أقول: اَللَّهُمَ أعِنّي عَلى ذِكرِكَ وَشُكرِكَ وَحُسنِ عِبادَتِك. اَللَّهُمَ زِدني وَلا تَنقُصني، وَلا تَحرِمني، وَأكرِمني وَلا تُهِنّي، وَاستَعمِلني بِطاعَتِكَ وَلا تَكِلني إلى أحَدٍ مِن خَلقِك، وَالطُف بي، يا مَن يُجيبُ المُضطَرَّ إذا دَعاه، وَلا تَرُدَّني عَن مَسألَتِكَ خائِبا. إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير.

اَللَّهُمَ انفَعني بِما عَلَّمتَني، وَعَلِّمني ما يَنفَعُني، بِما رَزَقتَني.

اَللَّهُمَ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكُفرِ بَعدَ الإيمان، وَمِنَ الضَّلالَةِ بَعدَ الهُدى، وَمِنَ الشَّكِّ بَعدَ اليَقين، وَمِنَ المَعصِيَةِ بَعدَ الطّاعَة. وَاجعَلني لَكَ ذاكِرا، وَلا تُؤَيِّسني مِن رَحمَتِك، وَلا تُغلِق أبوابَ رَحمَتِكَ دوني، وَاجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأشياءِ إلَيّ، وَخَوفَكَ أخوَفَ الأشياءِ عِندي. وَاقطَع حَوائِجي مِنَ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلى لِقائِك، وَاجعَل خَيرَ أيّامِنا يَومَ لِقائِك. إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير.

---

71 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَة، إلاّ سَطرًا وَكَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُرٍ وَنِصف.

72 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلِمَة.

اَللَّـهُمَ إِنَّـكَ تَـعلَـمُ سِرّي وَعَلانِيَّتي، فَـاقبَل مَعذِرَتي، وَتَـعلَـمُ حاجَتي، فَـأَعطِنِي سُؤلي، وَتَـعلَـمُ ما في نَـفسي، فَـاغفِر لي ذُنوبي.

اَللَّـهُمَ إِنّـي أسأَلُـكَ إِيمانًـا خالِصًـا بِبِنِ [كَذا] شَـرَّ قَـلبي، وَيَقِينًـا صادِقًـا حَتّـى أعلَـمَ أنَّـهُ لا يُصيبُني إلاَّ ما كَتَبتَ لي، وَأرضِني بِمـا قَسَمتَ لي.

اَللَّـهُمَ إِنّـي أسأَلُـكَ فَـإِنَّـكَ مالِكي، وَأنتَ عَلى كُلِّ شَـيءٍ قَـدير، وَإِنَّـكَ ما تَـشاءُ مِن أمرٍ يَكون. فَـاجعَل عاقِبَـةَ أمري رُشدا.

اَللَّـهُمَ إِنّـي أعوذُ بِـرِضاكَ مِنَ سَـخَـطِك، وَبِمُعافاتِكَ مِن عُقوبَتِك، وَبِكَ مِنك. لا أحصي ثَـناءًا عَلَـيك. أنتَ كَما أثنَـيتَ عَلى نَـفسِك.

اَللَّـهُمَ طَـهِّـر قَـلبي مِنَ النِّـفاق، وَلِساني مِنَ الكَذِب، وَعَمَلي مِنَ الرِّياء. وَاجعَل عَمَلي خالِصًا لِوَجهِك. يا أرحَمَ الرّاحِمين، يا رَبَّ العالَـمين، لِما [73].

ثُـمَّ أقول: اَللَّـهُمَ لَـكَ الحَمد، وَإِلَـيكَ المُشتَـكى، وَبِـكَ المُستَـغاث، وَأنتَ المُستَـعان، وَلا حَولَ وَلا قُـوَّةَ إلاَّ بِـاللهِ العَلِـيِّ العَظيم، لِما في "نَـفحِ الطّيب"، [74].

ثُـمَّ: اَللَّـهُمَ إِنّـي أسأَلُـكَ بِـحَقِّ اسمِكَ اللَّـطيف، وَجاهِ نَـبِيِّكَ الشَّـريف، سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم، وَعَلى ءالِه: اُلطُـف بِنا، يا لَـطيف. 9.

ثُـمَّ: اَللهُ لَـطيفٌ بِـعِبادِه، يَرزُقُ مَن يَشاء، وَهُوَ القَـوِيُّ العَزيز، إلخ.

اَللَّـهُمَ إِنّـي أسأَلُـكَ بِـحَقِّ اسمِكَ اللَّـطيف، إلخ. يا لَـطيف: 20.

ثُـمَّ: اَللهُ لَـطيفٌ بِـعِبادِه، إلى: يا لَـطيف: 100. فَـالجَميع: 129 .

وَهُوَ العَدَدُ الصَّغيرُ مِنَ اللَّـطيف. لَـقَّـنَـنيهِ شَـيخُنا مَولايَ أحمَدُ ابنُ الخَـيّاط، (-1343) رَضِيَ اللهُ عَنه. وَما تَـرَكتُـهُ مُـنذُ تَـلَـقَّـفتُـهُ مِنهُ في حُدودِ عامِ 1313.

وَبَعدَ دُخولي في الطَّـريقَـةِ التِّجانِيَّة، زِدتُ ألفًـا مِن ذِكرِ اللَّـطيف، عَقِبَ الصَّلَـوات، مَجموعًـا أو مَفروقًا.

---

73 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُرٍ إلاّ كَلِمَتَين.

74 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُرٍ إلاّ كَلِمَة.

كَما أذكُرُ ألفًا في الصَّباح، وَءاخَرَ في المَساء، بالنِّيابَةِ عَن نَفسي، وَعَن جَميعِ عِبادِ الله، عَزَّ وَجَلّ. وَذالِكَ تَبَعًا لِبَعضِ وَصايا سَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، وَاقتِداءا بِفِعلِه، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا [به]، في الألفَيْن.

ثُمَّ: يا وَدود: 20 مَرَّة. وَبَعدَها: اَللَّهُمَ يا مُقَلِّبَ القُلوب، وَيا مُصَرِّفَها كَيفَ شاء، بِما شاء، ثَبِّت مَحَبَّتَكَ في قَلبي، بِحَقِّ اسمِكَ الوَدود، يا وَدود، (3) ثَلاثَ مَرّات، وَبِاسمِكَ بدوح، [كَذا] 3، حُبّ، وُدّ، يا وَدود، لِأنَّ ذالِكَ يُوَثِّرُ مَحَبَّةَ الله، عَزَّ وَجَلّ.

ثُمَّ: يا هادي: 20 مَرَّة. وَبَعدَها: "اَللَّهُمَ اهدِني إلَيك، يا أرحَمَ الرّاحِمين"، لِأنَّ ذالِكَ يُورِّثُ الهِدايَةَ وَالمَعرِفَة.

ثُمَّ: يا الله، يا أحَد، يا واحِد، يا مَوجود، يا جَواد، يا باسِط، يا كَريم، يا وَهّاب، يا ذا الطَّول، يا غَنِيّ، يا مُغني، يا فَتّاح، يا رَزّاق، يا سَميع، يا عَليم، يا حَيّ، يا قَيّوم، يا رَحمان، يا رَحيم، يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأرض، يا ذا الجَلالِ وَالإكرام، يا حَنّان، يا مَنّان، إنفَحني بِكَ بِنَفحَةِ خَيرِ تُغنيني بِها عَمَّن سِواك. "إن تَستَفتِحوا فَقَد جاءَكُمُ الفَتح". [سورَةُ الأنفال: 19] "إنّا فَتَحنا لَكَ فَتحًا مُبينا"، [سورَةُ الفَتح: 1] "نَصرٌ مِنَ اللهِ وَفَتحٌ قَريب، وَبَشِّرِ المومِنين". [سورَةُ الصَّفّ: 13]

اَللَّهُمَ يا غَنِيّ، يا حَميد، يا مُبدِئ، يا مُعيد، يا رَحيم، يا وَدود، يا ذا العَرشِ المَجيد، يا فَعّالاً لِما يُريد، إكفِني بِحَلالِكَ عَن حَرامِك، وَأغنِني بِفَضلِكَ عَمَّن سِواك، وَاحفَظني بِما حَفِظتَ بِهِ الذِّكرَ الحَكيم، وَانصُرني بِما نَصَرتَ بِهِ الرُّسُل. إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير"، إنتَهى، لِما في "نَفحِ الطِّيب"، [75].

ثُمَّ أقرَأ هاذِهِ الأبيات، وَهِيّ:

[السَّريع]

1. يا باسِطَ الرِّزقِ عَلى خَلقِهِ * يا مالِكَ المُلكِ العَلِيَّ العَظيمْ
2. يا جابِرَ الكَسر، وَمَن إن يَقُل * لِلشَّيءِ كُنْ، كانَ، أغنِني، يا كَريمْ

---

75 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَة، إلاّ ثَلاثَةَ أسطُر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُرٍ وَنِصف.

3. وَاقضِ بِفضلٍ مِنكَ ما هالَني * مِن ضَلَعِ الدَّينِ، فَأنتَ الرَّحيمْ
4. قَد ضِقتُ مِن فَقري، وَمِن فاقَتي * وَءاسَرَني[76] الدَّينُ، فَكُن لِلعَديمْ
5. يا ذا الَّذي يُعطي بِلا مِنَّةٍ * رُحماكَ في الآسي المُسيءِ العَديمْ
6. بِالذَّاتِ بالأسما[77] وَما قَد حَتوى * مِن ءايَةٍ تُتلى الكِتابُ الحَكيمْ
7. بِالمُصطَفى الهادي الشَّفيعِ لَنا * ذي السَّنَنِ الأسنى السَّوِيِّ القَويمْ
8. صَلّى عَلَيهِ اللهُ عَدَّ الحَصى * وَعَدَدَ الرَّملِ، وَهَبَّ النَّسيمْ

اِنتَهى، لِما ذَكَرَهُ لي بَعضُهُم، أنَّ سَيِّدي صالِحا، والِدَ سَيِّدي المُعطى، صاحِبِ "الذَّخيرَة"، لَقَّنَ هاذِهِ الأبياتَ لِوَلَدِهِ المَذكور؛ يَقولُها في ساعاتِ الضّيق، لِيُوَسَّع. فَلازَمتُها مُنذُ سَمِعتُها مِنه.

ثُمَّ أقول:

سُبحانَ الله، وَالحَمدُ لِلَّه، وَلا إلاهَ إلاَّ الله، وَاللهُ أكبَر، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله، مِلءَ ما عَلِم، وَعَدَدَ ما عَلِم، وَزِنَةَ ما عَلِم. 10 مَرّات، لِما ذَكَرَهُ سَيِّدُنا الله، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، في بَعضِ وَصاياه، أنَّ المَرَّةَ الواحِدَةَ مِن هاذا التَّسبيح، بِمَنزِلَةِ استِغراقِ اللَّيلِ وَالنَّهار في التَّسبيح.

ثُمَّ أقرَأُ (في بَعضِ الأوقات)[78]، عَقِبَ الصُّبح، وَعَقِبَ المَغرب، أو العِشاء، "الحِزبَ السَّيفِيّ"، وَهُو[79]:

---

[76] - ر، ط: وَءاسَرَني. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن. ب: في المَتن: "وَءادَني". وَفي الطُّرَّة: بِالأصل: "وَءاسَرَني".

[77] - ر، ط: وَالأسماء. وَبِهِ يَنكَسِرُ الوَزن. ب: في المَتن: "وَالأسما". وَفي الطُّرَّة: بِالأصل: "الأسماء".

[78] - ر: ما بَينَ قَوسَين، واردٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: مَعدوم.

[79] - ب: في الطُّرَّة: "هُنا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ نَصَّهُ. وَهُوَ طَويل. وَلِشُهرَتِهِ وَوُجودِهِ مَطبوعًا في عِدَّةِ مُجَلَّداتٍ مَشروحا، أضرَبنا عَن ذِكره."

[اَلحِزبُ السَّيفِيّ[80]]

"باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم.

اَللَّهُمَّ أنتَ اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبين، اَلقَديمُ المُتَعَزِّزُ بِالعَظَمَةِ وَالكِبرياء، اَلمُنفَرِدُ بِالبَقاء، اَلحَيُّ القَديم، اَلقادِرُ المُقتَدِر، اَلجَبّارُ القَهّار، اَلَّذي لا إلاهَ إلاّ أنت.

أنتَ رَبّي، وَأنا عَبدُك. عَمِلتُ سوءًا وَظَلَمتُ نَفسي، وَاعتَرَفتُ بِذَنبي، فَاغفِر لي ذُنوبي كُلَّها، فَإنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلاّ أنت. يا غَفور، يا شَكور، يا حَليم، يا كَريم، يا صَبور، يا رَحيم.

اَللَّهُمَّ إنّي أحمَدُكَ وَأنتَ المَحمود، وَأنتَ لِلحَمدِ أهل، وَأشكُرُكَ وَأنتَ المَشكور، وَأنتَ لِلشُّكرِ أهل، عَلى ما خَصَصتَني بِهِ مِن مَواهِبِ الرَّغائِب، وَأوصَلتَ إلَيَّ مِن فَضائِلِ الصَّنائِع، وَأولَيتَني بِهِ مِن إحسانِك، وَبَوَّأتَني بِهِ مِن مَظَنَّةِ الصِّدقِ عِندَك، وَأنَلتَني بِهِ مِن مِنَنِكَ الواصِلَةِ إلَيّ، وَأحسَنتَ بِهِ إلَيَّ كُلَّ وَقتٍ مِن دَفعِ البَلِيَّةِ عَنّي، وَالتَّوفيقِ لي، وَالإجابَةِ لِدُعائي حينَ أناديكَ داعِيا، وَأناجيكَ راغِبا، وَأدعوكَ مُتَضَرِّعا، مُصافِيًا ضارِعا، وَحينَ أرجوكَ راجِيا، فَأجِدُكَ كافِيا، وَألوذُ بِكَ في المَواطِنِ كُلِّها.

فَكُن لي جارًا حاضِرًا حَفِيّا، بارًّا وَلِيّا، في الأمورِ كُلِّها ناظِرا، وَعَلى الأعداءِ كُلِّهِم ناصِرا، وَلِلخَطايا وَالذُّنوبِ كُلِّها غافِرا، وَلِلعُيوبِ كُلِّها ساتِرا.

لَم أعدَم عَونَكَ وَبِرَّك، وَخَيرَكَ وَعِزَّكَ وَإحسانَكَ طَرفَةَ عَينٍ مُنذُ أنزَلتَني دارَ الاِختِبار، وَالفِكرِ وَالاِعتِبار، لِتَنظُرَ ما أقَدِّمُ لِدارِ الخُلودِ وَالقَرار، وَالمُقامَةِ مَعَ الأخيار. فَأنا عَبدُك، فَاجعَلني يا رَبِّ عَتيقَك.

يا إلاهي، وَمَولاي. خَلِّصني مِنَ النّار، وَمِن جَميعِ المَضارِّ وَالمَضالّ، وَالمَصائِبِ وَالمَعايِب، وَالنَّوائِبِ وَاللَّوازِمِ الَّتي قَد

---

[80] - أنظُرهُ في رماح حِزبِ الرَّحيم: 1/236-244.

ساوَرَتني فيها الغُمومُ بِمَعاريضِ أصنافِ البَلاءِ، وَضُروبِ جَهدِ القَضاءِ.

إلاهي، لا أذكُرُ مِنكَ إلاّ الجَميلِ، وَلَم أرَ مِنكَ إلاّ التَّفضيلِ. خَيرُكَ لي شامِلٌ، وَصُنعُكَ لي كامِلٌ، وَلُطفُكَ لي كافِلٌ، وَبِرُّكَ لي غامِرٌ، وَفَضلُكَ عَلَيَّ دائِمٌ مُتَواتِرٌ، وَنِعَمُكَ عِندي مُتَّصِلَةٌ.

لَم تَخفِر لي جِواري، وَأمَّنتَ خَوفي، وَصَدَّقتَ رَجائي، وَحَقَّقتَ ءامالي، وَصاحَبتَني في أسفاري، وَأكرَمتَني في أحضاري، [كَذا] وَعافَيتَ أمراضي، وَشَفَيتَ أوصابي، وَأحسَنتَ مُنقَلَبي وَمَثواي، وَلَم تُشمِت بي أعدائي وَحُسّادي، وَرَمَيتَ مَن رَماني بِسوءٍ وَكَفَيتَني شَرَّ مَن عاداني.

فَأنا أسألُكَ يا اَللهُ الآن، أن تَدفَعَ عَنّي كَيدَ الحاسِدين، وَظُلمَ الظّالِمين، وَشَرَّ المُعانِدين. وَاحمِني تَحتَ سُرادِقاتِ عِزِّك، يا أكرَمَ الأكرَمين، وَباعِد بَيني وَبَينَ أعدائي، كَما باعَدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِب، وَاخطَف أبصارَهُم عَنّي بِنور قُدسِك، وَاضرِب رِقابَهُم بِجَلالِ مَجدِك، وَاقطَع أعناقَهُم بِسَطَواتِ قَهرك، وَأهلِكهُم وَدَمِّرهُم تَدميرا، كَما دَفَعتَ كَيدَ الحُسّادِ عَن أنبيائِك، وَقَطَعتَ رِقابَ الجَبابِرَةِ لِأصفِيائِك، وَخَطِفتَ أبصارَ الأعداءِ عَن أولِيائِك، وَقَطَعتَ أعناقَ الأكاسِرَةِ لِأتقِيائِك، وَأهلَكتَ الفَراعِنَةَ وَدَمَّرتَ الدَّجاجِلَةَ لِخَواصِّكَ المُقَرَّبين، وَعِبادِكَ الصّالِحين.

يَا غَيّاثَ المُغيثين، أغِثني عَلى جَميعِ أعدائِك. فَحَمدي لَكَ يا إلاهي واصِب، وَثَنائي عَلَيكَ مُتَواتِر، دائِبًا دائِمًا مِنَ الدَّهرِ إلى الدَّهر، بِألوانِ التَّسبيحِ وَالتَّقديس، وَصُنوفِ اللُّغاتِ المادِحَةِ وَأصنافِ التَّنزيه، خالِصًا لِذِكرك، وَمَرضِيًا لَكَ بِناصِعِ التَّحميدِ وَالتَّمجيد، وَخالِصِ التَّوحيد، وَإخلاصِ التَّقَرُّبِ وَالتَّقريبِ وَالتَّفريد، وَإمحاضِ التَّمجيد، بِطولِ التَّعَبُّدِ وَالتَّعديد.

لَم تُعَن في قُدرَتِك، وَلَم تُشارَك في ألوهِيَّتِك، وَلَم تُعلَم لَكَ ماهِيَّةٌ فَتَكونَ لِلأشياءِ المُختَلِفَةِ مُجانِسا، وَلَم تُعايَن إذ حَبَستَ الأشياءَ عَلى العَزائِمِ المُختَلِفات، وَلا خَرَقَتِ الأوهامَ حُجُبُ الغُيوبِ إلَيك، فَاعتَقَدَ مِنكَ مَحدودًا [كَذا] في مَجدِ عَظَمَتِك. لا يَبلُغُكَ بُعدُ

الهِمَم، وَلا يَنالُكَ غَوصُ الفِطَن، وَلا يَنتَهي إلَيكَ بَصَرُ ناظِرٍ في مَجدِ جَبَروتِك.

إرتَفَعَت عَن صِفاتِ المَخلوقينَ صِفاتُ قُدرَتِك، وَعَلا عَن ذِكرِ الذّاكِرينَ كِبر[يـ]اءُ عَظَمَتِك. فَلا يَنتَقِصُ ما أرَدتَ أن يَزداد، وَلا يَزدادُ ما أرَدتَ أن يَنتَقِص. لا أحَدَ شَهِدَكَ حينَ فَطَرتَ الخَلق، وَلا نِدَّ وَلا ضِدَّ حَضَرَكَ حينَ بَرَأتَ النُّفوس.

وَكَلَّتِ الألسُنُ عَن تَفسيرِ صِفَتِك، وَانحَسَرَتِ العُقولُ عَن كُنهِ مَعرِفَتِكَ وَصِفَتِك.

وَكَيفَ يوصَفُ كُنهُ صِفَتِك، يا رَبّ، وَأنتَ اللهُ المَلِكُ الجَبّارُ القُدّوسُ الأزَلِيّ، الّذي لَم يَزَل وَلا يَزالُ أزَلِيًّا باقِيا، أبَدِيًّا سَرمَدِيًا، دائِمًا في الغُيوبِ وَحدَك. لا شَريكَ لَك. لَيسَ فيها أحَدٌ غَيرُك، وَلَم يَكُن إلاهٌ سِواك.

حارَت في بِحارِ بَهاءِ مَلَكوتِكَ عَميقاتُ مَذاهِبِ التَّفَكُّر، وَتَواضَعَتِ المُلوكُ لِهَيبَتِك، وَعَنَتِ الوُجوهُ بِذِلَّةِ الاستِكانَةِ لِعِزَّتِك، وَانقادَ كُلُّ شَيءٍ لِعَظَمَتِك، وَاستَسلَمَ كُلُّ شَيءٍ لِقُدرَتِك، وَخَضَعَت لَكَ الرِّقاب، وَكَلَّ دونَ ذالِكَ تَحبيرُ اللُّغات، وَضَلَّ هُناكَ التَّدبيرُ في تَصاريفِ الصِّفات. فَمَن تَفَكَّرَ في إنشائِكَ البَديع، وَثَنائِكَ الرَّفيع، وَتَعَمَّقَ في ذالِك، رَجَعَ طَرفُهُ إلَيهِ خاسِئًا وَحَسيرا، وَعَقلُهُ مَبهوتًا وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّرًا أسيرا.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمدًا كَثيرًا دائِما، مُتَوالِيًا مُتَواتِراً مُتَضاعِفا، مُتَّسِعًا مُتَّسِقا؛ يَدومُ وَيَتَضاعَفُ وَلا يَبيد، غَيرَ مَفقودٍ في المَلَكوت، وَلا مَطموسٍ في المَعالِم، وَلا مُنتَقَصٍ في العِرفان.

فَلَكَ الحَمدُ عَلى مَكارِمِكَ الّتي لا تُحصى، وَنِعَمِكَ الّتي لا تُستَقصى، في اللَّيلِ إذا أدبَر، وَالصُّبحِ إذا أسفَر، وَفي البَرِّ وَالبِحار، وَالغُدُوِّ وَالآصال، وَالعَشِيِّ وَالإبكار، وَالظَّهيرَةِ وَالأسحار، وَفي كُلِّ جُزءٍ مِن أجزاءِ اللَّيلِ وَالنَّهار.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ بِتَوفيقِكَ مُنذُ أحضَرتَني النَّجاة، [كَذا] وَجَعَلتَني مِنكَ في وِلايَةِ العِصمَة، فَلَم أبرَح في سُبوغِ نَعمائِك،

وَتَتابُعِ ءالائِك، مَحروسًا بِكَ في الرَّدِّ وَالإمتِناع، وَمَحفوظًا بِكَ في المُتعَةِ وَالدِّفاعِ عَنّي.
اَللّهُمَّ إنّي أحمَدُكَ إذ لَم تُكَلِّفني فَوقَ طاقَتي، وَلَم تَرضَ مِنّي إلاّ طاعَتي، وَرَضيتَ مِنّي مِن طاعَتِكَ وَعِبادَتِكَ دونَ استِطاعَتي، وَأقَلَّ مِن وُسعي وَمَقدِرَتي. فَإنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لا إلاهَ إلاّ أنت؛ لَم تَغِب وَلا تَغيبُ عَنكَ غائِبَة، وَلا تَخفى عَلَيكَ خافِيَة، وَلَن تَضِلَّ عَنكَ في ظُلَمِ الخَفِيّاتِ ضالَّة. إنَّما أمرُكَ إذا أرَدتَ شَيئًا أن تَقولَ لَهُ "كُن فَيَكون".
[سورَةُ ياسين: 82]
اَللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ مِثلَما حَمِدتَ بِهِ نَفسَك، وَأضعافَ ما حَمِدَكَ بِهِ الحامِدون، وَسَبَّحَكَ بِهِ المُسَبِّحون، وَمَجَّدَكَ بِهِ المُمَجِّدون، وَكَبَّرَكَ بِهِ المُكَبِّرون، وَهَلَّلَكَ بِهِ المُهَلِّلون، وَقَدَّسَكَ بِهِ المُقَدِّسون، وَوَحَّدَكَ بِهِ المُوَحِّدون، وَعَظَّمَكَ بِهِ المُعَظِّمون، وَاستَغفَرَكَ بِهِ المُستَغفِرون، حَتّى يَكونَ لَكَ مِنّي وَحدي في كُلِّ طَرفَةِ عَينٍ وَأقَلَّ مِن ذالِكَ مِثلُ حَمدِ جَميعِ الحامِدين، وَتَوحيدِ أصنافِ المُوَحِّدينَ وَالمُخلِصين، وَتَقديسِ أجناسِ العارِفين، وَثَناءِ جَميعِ المُهَلِّلينَ وَالمُصَلّينَ وَالمُسَبِّحين، وَمِثلُ ما أنتَ بِهِ عالِم، وَأنتَ مَحمودٌ وَمَحبوبٌ وَمَحجوبٌ مِن جَميعِ خَلقِكَ كُلِّهِم مِنَ الحَيَواناتِ وَالبَرايا وَالأنام.
إلاهي. أسألُكَ بِمَسائِلِك، وَأرغَبُ إلَيكَ بِكَ في بَرَكَةِ ما أنطَقتَني بِهِ مِن حَمدِك، وَوَفَّقتَني إلَيهِ مِن شُكرِكَ وَتَمجيدي لَك.
فَما أيسَرَ ما كَلَّفتَني بِهِ مِن حَقِّك، وَأعظَمَ ما وَعَدتَني بِهِ مِن نَعمائِك، وَمَزيدِ الخَيرِ عَلى شُكرِك!
اِبتَدَأتَني بِالنِّعَمِ فَضلاً وَطَولا، وَأمَرتَني بِالشُّكرِ حَقًّا وَعَدلا، وَوَعَدتَني عَلَيهِ أضعافًا وَمَزيدا، وَأعطَيتَني مِن رِزقِكَ واسِعًا كَثيرا، اِختِيارًا وَرِضى. وَسَألتَني عَنهُ شُكرًا يَسيرا.
لَكَ الحَمدُ اللّهُمَّ إذ نَجَّيتَني وَعافَيتَني بِرَحمَتِكَ مِن جَهدِ البَلاء، وَدَركِ الشَّقاء، وَلَم تُسَلِّمني لِسوءِ قَضائِكَ وَبَلائِك، وَجَعَلتَ مَلبَسي العافِيَة، وَأولَيتَني البَسطَةَ وَالرَّخاء، وَشَرَعتَ لي أيسَرَ القَصد، وَضاعَفتَ لي أشرَفَ الفَضل، مَعَ ما عَبَّدتَني بِهِ مِنَ المَحَجَّةِ الشَّريفَة، وَبَشَّرتَني بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ العالِيَةِ الرَّفيعَة، وَاصطَفَيتَني

بِأعظَمِ النَّبيئينَ دَعوَة، وَأفضَلِهِم شَفاعَة، وَأرفَعِهِم وَأقرَبِهِم مَنزلَة، وَأوضَحِهِم حُجَّة، سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَعَلى جَميعِ الأنبياءِ وَالمُرسَلين، وَأصحابِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرين.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَاغفِر لي ما لا يَسَعُهُ إلاّ مَغفِرَتُك، وَلا يَمحَقُهُ إلاّ عَفوُك، وَلا يُكَفِّرُهُ إلاّ تَجاوُزُكَ وَفَضلُك. وَهَب لي في يَومي هاذا، وَلَيلَتي هاذِه، وَساعَتي هاذِه، وَسَنَتي هاذِه، يَقينًا صادِقًا يُهَوِّنُ عَلَيَّ مَصائِبَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأحزانَهُما، وَيُرَغِّبُني فيما عِندَك، وَاكتُب لي عِندَكَ المَغفِرَة، وَبَلِّغني الكَرامَةَ مِن عِندِك، وَأوزِعني شُكرَ ما أنعَمتَ بِهِ عَلَيّ. فَإنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لا إلاهَ إلاّ أنت، اَلواحِدُ الأحَد، اَلرَّفيعُ البَديع، المُبدِئُ المُعيد، اَلسَّميعُ العَليم، اَلَّذي لَيسَ لِأمرِكَ مَدفَع، وَلا عَن قَضائِكَ مُمتَنَع. وَأشهَدُ أنَّكَ رَبّي وَرَبُّ كُلِّ شَيء. لا إلاهَ إلاّ أنت، فاطِرُ السَّماواتِ وَالأرض، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَة، اَلكَبيرُ المُتَعال.

اَللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ الثَّباتَ في الأمر، وَالعَزيمَةَ عَلى الرَّشَد، وَالشُّكرَ عَلى نِعَمِك، وَأسألُكَ حُسنَ عِبادَتِك، وَأسألُكَ مِن خَيرِ كُلِّ ما تَعلَم، وَأستَغفِرُكَ مِن شَرِّ كُلِّ ما تَعلَم، . وَأستَغفِرُكَ مِن شَرِّ كُلِّ مَن تَعلَم، "إنَّكَ أنتَ عَلاّمُ الغُيوب". [سورَةُ المائِدَة: 109]

وَأسألُكَ أمنًا لي وَلِأحبابي.

وَأعوذُ بِكَ مِن جَورِ كُلِّ جائِر، وَمَكرِ كُلِّ ماكِر، وَظُلمِ كُلِّ ظالِم، وَسِحرِ كُلِّ ساحِر، وَبَغيِ كُلِّ باغ، وَحَسَدِ كُلِّ حاسِد، وَغَدرِ كُلِّ غادِر، وَكَيدِ كُلِّ كائِد، وَعَداوَةِ كُلِّ عَدُوّ، وَطَعنِ كُلِّ طاعِن، وَقَدحِ كُلِّ قادِح، وَحِيَلِ كُلِّ مُحتال، وَشَماتَةِ كُلِّ شامِت، وَكَشحِ كُلِّ كاشِح.

اَللَّهُمَّ بِكَ أصولُ عَلى الأعداءِ وَالقُرَناء، وَإيّاكَ أرجو وِلايَةَ الأحِبّاءِ وَالأولِياءِ وَالقُرَباء.

فَلَكَ الحَمدُ عَلى ما لا أستَطيعُ إحصاءَهُ وَلا تَعديدَهُ مِن عَوائِدِ فَضلِك، وَعَوارِفِ رِزقِك، وَألوانِ ما أولَيتَني بِهِ مِن إرفادِكَ وَكَرَمِك. فَإنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لا إلاهَ إلاّ أنت، اَلفاشي في خَلقِكَ حَمدُك، اَلباسِطُ بِالجودِ يَدَك. لا تُضادُّ في حُكمِك، وَلا تُنازَعُ في أمرِكَ وَسُلطانِكَ وَمُلكِك،

وَلا تُشارَكُ في رُبوبِيَّتِك، وَلا تُزاحَمُ في خَليقَتِك. تَملِكُ مِنَ الأنام ما تَشاء، وَلا يَملِكونَ مِنكَ إلاّ ما تُريد.

اللّهُمَّ إنَّكَ أنتَ اللهُ المُنعِمُ المُتَفَضِّلُ القادِر، المُقتَدِرُ الجَبّار، القَهّارُ القاهِر، المُقَدَّسُ بِالمَجدِ في نورِ القُدُس. تَرَدَّيتَ بِالمَجدِ وَالبَهاء، وَتَعاظَمتَ بِالعِزَّةِ وَالعَلاء، وَتَأزَّرتَ بِالعَظَمَةِ وَالكِبرياء، وَتَغَشَّيتَ بِالنّور وَالضِّياء، وَتَجَلَّلتَ بِالمَهابَةِ وَالبَهاء. لَكَ المَنُّ القَديم، وَالسُّلطانُ الشّامِخ، وَالمُلكُ الباذِخ، وَالجودُ الواسِع، وَالقُدرَةُ الكامِلَة، وَالحِكمَةُ البالِغَة، وَالعِزَّةُ الشّامِلَة.

فَلَكَ الحَمدُ عَلى ما جَعَلتَني مِن أُمَّةِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِه، وَهُوَ أفضَلُ أُمَّةِ بَني ءادَم، عَلَيهِ السَّلام، الَّذينَ كَرَّمتَهُم وَحَمَلتَهُم في البَرِّ وَالبَحر، وَرَزَقتَهُمُ الطَّيِّبات، وَفَضَّلتَهُم عَلى كَثيرٍ مِن خَلقِكَ تَفضيلا، وَخَلَقتَني سَميعًا بَصيرا، صَحيحًا سَوِيّا، سالِمًا مُعافى، وَلَم تَشغَلني بِنُقصانٍ في بَدَني عَن طاعَتِك، وَلا بِآفَةٍ في جَوارِحي، وَلا عاهَةٍ في نَفسي، وَلا في عَقلي. وَلَم تَمنَعني كَرامَتُكَ إيّايَ وَحُسنُ صَنيعِكَ عِندي، وَفَضلُ فَضائِلِكَ لَدَيّ، وَنَعمائِكَ عَلَيّ.

أنتَ الَّذي أوسَعتَ عَلَيَّ في الدُّنيا رِزقا، وَفَضَّلتَني عَلى كَثيرٍ مِن أهلِها تَفضيلا. فَجَعَلتَ لي سَمعًا يَسمَعُ ءاياتِك، وَعَقلاً يَفهَمُ إيمانَك، وَبَصَرًا يَرى قُدرَتَك، وَفُؤادًا يَعرِفُ عَظَمَتَك، وَقَلبًا يَعتَقِدُ تَوحيدَك. فَإنّي بِفَضلِكَ عَلَيّ، شاهِدٌ حامِدٌ شاكِر، وَلَكَ نَفسي شاكِرَة، وَبِحَقِّكَ عَلَيَّ شاهِدَة.

وَأشهَدُ أنَّكَ حَيٌّ قَبلَ كُلِّ حَيّ، وَحَيٌّ بَعدَ كُلِّ حَيّ، وَحَيٌّ بَعدَ كُلِّ مَيِّت، وَحَيٌّ لَم تَرِثِ الحَياةَ مِن حَيّ، وَلَم تَقطَع خَيرَكَ عَنّي في كُلِّ وَقت، وَلَم تَقطَع رَجائي، وَلَم تُنزِل بي عُقوباتِ النِّقَم، وَلَم تُغَيِّر عَلَيَّ وَثائِقَ النِّعَم، وَلَم تَمنَع عَنّي دَقائِقَ العِصَم.

فَلَو لَم أذكُر مِن إحسانِكَ وَإنعامِكَ عَلَيَّ إلاّ عَفوَكَ عَنّي وَالتَّوفيقَ لي، وَالاستِجابَةَ لِدُعائي حينَ رَفَعتُ صَوتي بِدُعائِكَ وَتَحميدِك، وَتَوحيدِكَ وَتَمجيدِك، وَتَهليلِكَ وَتَكبيرِكَ وَتَعظيمِك، وَإلاّ في تَقديرِكَ خَلقي حينَ صَوَّرتَني، فَأحسَنتَ صورَتي، وَإلاّ في قِسمَةِ

الأرزاق حينَ قدَّرتَها لي، لَكانَ في ذالِكَ ما يَشغَلُ فِكري عَن جَهري. فكَيفَ إذا فكَّرتُ في النِّعَمِ العِظامِ الَّتي أتَقلَّبُ فيها، وَلا أبلُغُ شُكرَ شَيءٍ مِنها.

فلَكَ الحَمدُ عَدَدَ ما حَفِظَهُ عِلمُك، وَجَرى بِهِ قَلَمُك، وَنَفِذَ بِهِ حُكمُكَ في خَلقِك، وَعَدَدَ ما وَسِعَتهُ رَحمَتُكَ مِن جَميعِ خَلقِك، وَعَدَدَ ما أحاطَت بِهِ قُدرَتُك، وأضعافَ ما تَستَوجِبُهُ مِن جَميعِ خَلقِك.

اَللَّهُمَّ إنّي مُقِرٌّ بِنِعمَتِكَ عَلَيّ، فَأتمِم إحسانَكَ إلَيّ، فيما بَقِيَ مِن عُمُري، كَما أحسَنتَ إلَيّ، فيما مَضى مِنه، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمين.

اَللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ وَأتَوَسَّلُ إلَيكَ بِتَوحيدِكَ وَتَمجيدِك، وَتَحميدِكَ وَتَهليلِك، وَتَكبيرِكَ وَتَسبيحِك، وَكَمالِكَ وَتَدبيرِك، وَتَعظيمِكَ وَتَقديسِك، وَنورِكَ وَرَأفَتِكَ وَرَحمَتِك، وَعِلمِكَ وَحِلمِك، وَعُلُوِّكَ وَوَقارِك، وَفَضلِكَ وَجَلالِك، وَمَنِّكَ وَكَمالِك، وَكِبريائِكَ وَسُلطانِك، وَقُدرَتِكَ وَإحسانِكَ وَامتِنانِك، وَجَمالِكَ وَبَهائِكَ وَبُرهانِكَ وَغُفرانِك، وَنَبيِّكَ وَوَلِيِّك، وَعِترَتِهِ الطّاهِرين، أن تُصَلِّيَ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى سائِرِ إخوانِهِ الأنبياءِ وَالمُرسَلين، وَأن لا تَحرِمَني رِفدَكَ وَفَضلَك، وَجَمالَكَ وَجَلالَك، وَفَوائِدَ كَراماتِك، فَإنَّهُ لا يَعتَريكَ لِكَثرَةِ ما قَد نَشَرتَ مِنَ العَطايا عَوائِقُ البُخل، وَلا يَنقُصُ جودَكَ التَّقصيرُ في شُكرِ نِعمَتِك، وَلا تُنفِذُ خَزائِنَكَ مَواهِبُكَ المُتَّسِعَة، وَلا يُؤَثِّرُ في جودِكَ العَظيمِ مِنَحُكَ الفائِقَةُ الجَليلَة، الجَميلَةُ الأصيلَة، وَلا تَخافُ ضَيمَ إملاقٍ فَتُكدي، وَلا يَلحَقُكَ خَوفُ عَدَمٍ فَيَنقُصَ مِن جودِكَ فَيضُ فَضلِك. إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير، وَبِالإجابَةِ جَدير.

اَللَّهُمَّ ارزُقني قَلبًا خاشِعا، خاضِعًا ضارِعا، وَعَينًا باكِيَة، وَبَدَنًا صَحيحًا صابِرا، وَيَقينًا صادِقا، بِالحَقِّ صادِعا، وَتَوبَةً نَصوحا، وَلِسانًا ذاكِرًا وَحامِدا، وَإيمانًا صَحيحا، وَرِزقًا حَلالاً طَيِّبًا واسِعا، وَعِلمًا نافِعا، وَوَلَدًا صالِحا، وَصاحِبًا مُوافِقا، وَلِسانًا طَويلاً [كَذا] في الخَير، مُشتَغِلاً بِالعِبادَةِ الخالِصَة، وَخُلُقًا حَسَنا، وَعَمَلاً صالِحًا مُتَقَبَّلا، وَتَوبَةً مَقبولَة، وَدَرَجَةً رَفيعَة، وَامرَأةً مومِنَةً طائِعَة.

اَللّـهُمَّ لا تُنسِني ذِكرَك، وَلا تُوَلِّني غَيرَك، وَلا تُؤمِنّي مَكرَك، وَلا تَكشِف عَنّي سِترَك، وَلا تُقنِطني مِن رَحمَتِك، وَلا تُبعِدني مِن كَنَفِكَ وَجِوارك. وَأَعِذني مِن سَخَطِكَ وَغَضَبِك، وَلا تُؤَيِّسني مِن رَحمَتِكَ وَرَوحِك. وَكُن لي أنيسًا مِن كُلِّ رَوعَةٍ وَخَوفٍ وَخَشيَة، وَوَحشَةٍ وَغُربَة. وَاعصِمني مِن كُلِّ هَلَكَة. وَنَجِّني مِن كُلِّ بَلِيَّةٍ وَءافَةٍ وَعاهَة، وَغَصَّةٍ وَمِحنَة، وَزَلزَلَةٍ وَقِلَّة، وَجوعٍ وَعَطَش، وَفَقرٍ وَفاقَة، وَضيقٍ وَفِتنَة، وَوَباءٍ وَبَلاء، وَغَرَقٍ وَحَرَق، وَبَرقٍ وَسَرَق، وَحَرٍّ وَبَرد، وَنَهبٍ وَغَيّ، وَضَلالٍ وَضالَّة، وَهامَّةٍ وَزَلَلٍ وَخَطَإ، وَهَمٍّ وَغَمّ، وَمَسخٍ وَخَسف، وَقَذفٍ وَخَلَّة، وَعِلَّةٍ وَمَرَضٍ وَجُنون، وَجُذامٍ وَبَرَص، وَنَقصٍ وَهَلَكَة، وَفَضيحَةٍ وَقَبيحَة، في الدّارَين. إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعاد.

اَللّـهُمَّ ارفَعني وَلا تَضَعني، وَادفَع عَنّي، وَلا تَدفَعني، وَأَعطِني وَلا تَحرِمني، وَزِدني وَلا تَنقُصني، وَارحَمني وَلا تُعَذِّبني، وَفَرِّج هَمّي، وَاكشِف غَمّي، وَأَهلِك عَدُوّي، وَانصُرني وَلا تَخذِلني، وَأَكرِمني وَلا تُهِنّي، وَاستُرني وَلا تَفضَحني، وَءاثِرني وَلا تُؤثِر عَلَيّ، وَاحفَظني وَلا تُضَيِّعني. فَإنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير. يا أقدَرَ القادِرين، وَيا أسرَعَ الحاسِبين.

وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَسَلَّمَ أجمَعين، يا ذا الجَلالِ وَالإكرام.

اَللّـهُمَّ أنتَ أمَرتَنا بِدُعائِك، وَوَعَدتَنا بِإجابَتِك، وَقَد دَعَوناكَ كَما أمَرتَنا، فَأَجِبناكَ كَما وَعَدتَنا، يا ذا الجَلالِ وَالإكرام. إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعاد.

اَللّـهُمَّ ما قَدَّرتَ لي مِن خَير، وَشَرَعتَ فيهِ بِتَوفيقِكَ وَتَيسيرك، فَتَمِّمهُ لي بِأَحسَنِ الوُجوهِ كُلِّها، وَأَصوَبِها وَأَصفاها. فَإنَّكَ عَلى ما تَشاءُ قَدير، وَبِالإجابَةِ جَدير. نِعمَ المَولى، وَنِعمَ النَّصير.

وَما قَدَّرتَهُ لي مِن شَرّ، وَحَذَّرتَني مِنه، فَاصرِفهُ عَنّي، يا حَيُّ يا قَيّوم، يا مَن قامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضونَ بِأَمرِه، يا مَن يُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلى الأرضِ إلاّ بِإذنِه، يا مَن أمرُهُ "إذا أرادَ شَيئًا أن

يَقولَ لَـهُ كُن فَيَكون. فَسُبحانَ الَّذي بِيَدِهِ مَلَكوتُ كُلِّ شَيءٍ وَإلَـيهِ تُرجَعون". [سورَةُ ياسين: 82-83]

سُبحانَ اللهِ القادِرِ القاهِرِ، ٱلقَوِيِّ العَزيز، ٱلجَبّار الحَيِّ، ٱلقَيّومِ بِلا مُعينٍ وَلا ظَهير، بِرَحمَتِكَ أستَغيث.

ٱللَّهُمَّ هاذا الدُّعاء، وَمِنكَ الإجابَة، وَهاذا الجَهدُ مِنّي، وَعَلَيكَ التُّكلان، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم. وَالحَمدُ لِلَّهِ أوَّلاً وَءاخِرا، وَظاهِرًا وَباطِنا. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ وَسَلَّمَ تَسليمًا كَثيرا، دائِمًا أبَدًا إلى يَومِ الدّين. وَ"حَسبُنا اللهُ وَنِعمَ الوَكيل". [سورَةُ ءالِ عِمران: 173] "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين". [سورَةُ الصّافّات: 181] إنتَهى.

وَإنَّما أقرَأهُ لِحَضِّ سَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَنَفَعَنا بِه، عَلى قِراءَتِه، لِأنَّهُ مِن مُكَفِّراتِ الذُّنوب، مَعَ ما ذَكَرَهُ غَيرُ واحِدٍ فيهِ مِنَ الفَضائِلِ وَالخَصائِص، كَما في "الرِّماح"[81] وَغَيرِها.

[فَضائِلُ الحِزبِ السَّيفِيِّ، عِندَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الفاسِيِّ]

وَقَد شَرَحَهُ العَلاَّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الفاسِيِّ[82]، وَذَكَرَ مِن فَضائِلِهِ أنَّ المَرَّةَ الواحِدَةَ مِنه، فيها: 1. ثَوابُ صَومِ رَمَضان، 2. وَقِيامُ لَيلَةِ القَدر، 3. وَعِبادَةُ سَنَة، 4. وَأنَّ مُلازَمَتَهُ صَباحًا وَمَساءً توجِبُ مَحَبَّةَ الله، عَزَّ وَجَلّ، 5. وَأنَّ مَن عَلَّقَهُ عَلَيه، كُتِبَ مِنَ الذّاكِرين، 6. وَكانَ حِجابًا لَه، 7. وَأنَّ مَن لازَمَه، لَم يُكتَب عَلَيهِ ذَنب، 8. وَغُفِرَت ذُنوبُه، 9. وَأنَّ مَن قَرَأهُ مَرَّةً واحِدَة، لَم تُكتَب عَلَيهِ ذُنوبُ سَنَة، 10. وَأنَّ 41 مِنه، توجِبُ كَرامَةَ الأولِياء، 11. وَأنَّ مَن قَرَأهُ 3، 40 صَباحا، صارَ عَزيزًا بَينَ الخَلق، 12. وَأنَّ مَن قَرَأهُ مَرَّةً في 41 صَباحا، يوصِلُهُ اللهُ لِلوِلايَة، 13. وَأنَّ مَن قَرَأهُ 41 مَرَّة،

---

81 - رِماحُ حِزبِ الرَّحيم: 256/1.

82 - (-1191) تَرجَمَتُهُ في: سَلوَةِ الأنفاس: 3/474-475 ع. 1822، إتحافِ المُطالِع: 44/1.

لِرُؤيَةِ نَبيٍّ أو وَلِيّ، حَصَلَت، وَأنَّ قِراءَتَهُ 41 عَلى نَفسِهِ وَأولادِه، توجِبُ حِفظَ الجَميع، وَأنَّ المُداوَمَةَ عَلى مَرَّةٍ مِنه، تُنجي مِن موتِ الفُجاة، وَتوجِبُ الشَّهادَة، وَالأمنَ مِن سوءِ الخاتِمَة، وَخَلقَ شَخصٍ حَسَنٍ يَقبِضُ روحَه، وَيُجيبُ عَنهُ سُؤالَ المَلَكَين، وَيَحضُرُهُ عِندَ الميزانِ وَالحِساب، وَيَمُرُّ بِهِ عَلى الصِّراطِ مُسرِعا، وَيَخلُدُ في الجَنَّة، وَتوجِبُ عُلُوَّ دَرَجاتِه، وَيُعطى بِكُلِّ حَرفٍ دَرَجَة، وَيَذكُرُهُ مَعَهُ سَبعونَ ألفَ مَلَك، وَأنَّ مَن قَرَأهُ أو عَلَّقَهُ عَلَيه، لا يُؤَثِّرُ فيهِ كَيدُ عَدُوّ، وَلا سِحرٌ وَلا طِلَّسمٌ وَلا طاغوت، وَلا عَينٌ وَلا حَيَّةٌ وَلا عَقرَب، وَلا أسَدٌ وَلا ذيب، وَيَكونُ مَقبولاً عَزيزًا مَحبوبا، وَتُعقَدُ عَنهُ الألسِنَة، وَأنَّ مَن قَرَأهُ 41، عَلى شَربَةِ عَسَل، وَشَرِبَها مَعَ أهلِه، حُفِظوا وَرُزِقوا، وَأنَّهُ يُكتَبُ لِرُجوعِ الآبِقِ وَالسَّرِقَة، وَأنَّ مَن صَلّى لَيلَةَ الجُمُعَةِ رَكعَتَين، ثُمَّ صَلّى عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مِئَةَ مَرَّة، وَقَرَأ "ءايَةَ الكُرسِيِّ"، مَرَّة، ثُمَّ قَرَأهُ ثَلاثَ مَرّات، نَجّاهُ اللهُ مِنَ البَلاء، وَفَرَّجَ هُمومَه، وَأنَّ قِراءَتَه، 41 مَرَّة، تُخَلِّصُ مِنَ السِّجنِ وَالأسر، وَأنَّ مَسحَ المَلسوعِ بَعدَ قِراءَتِه، مَرَّةً 1، يُذهِبُ السَّمّ، وَأنَّ مَن خافَ حاكِما، غَسَلَ وَلَبِسَ ثِيابًا حَسَنَة، وَقَرَأهُ مَرَّةً 1، ثُمَّ قابَلَهُ قائِلا: يا حَيّ، يا قَيّوم، بِكَ أستَغيث، وَأنَّ مَن أهَمَّهُ أمرُه، يَصُم [كَذا] الأربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَة، ثُمَّ يُصَلّي السَّبتَ رَكعَتَينِ بِآيَة: "وَمَن يَتَّقِ اللهَ" إلى "قَدْرا"، [سورَةُ الطَّلاق: 2-3]. ثُمَّ يَقرَأهُ وَيَنام، يَرى الفَرَج، وَأنَّ وَضعَهُ في البَيت، يَدفَعُ ضَرَرَ السّارِقِ وَالماءِ وَالنّار، وَأنَّ تَعليقَهُ في ساعَةِ الحَرب، حِجابٌ لِصاحِبِه. وَإن سُقِيَ مَحوُهُ لِلصَّبِيّ، يوجِبُ حِفظَهُ وَتَحصيلَه.

وَإذا جَعَلَهُ الزَّوجانِ تَحتَ مِخَدَّتِهِما، رُزِقا وَلَدًا صالِحا. وَمَن قَرَأهُ 40، عَلى مَأكولٍ لِدَفعِ الأرياح، دُفِعَت، وَمَن جَعَلَهُ في مَوضِعِ ءابِقٍ رَجَع.

وَمَن اغتَسَلَ وَلَبِسَ ثَوبًا طاهِرا، وَبَخَّرَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيه، وَقال: اللَّهُمَّ إنّي أتَشَفَّعُ إلَيكَ بِهاذا الحِرز، حَصَّلَ مَطلوبَه، وَمَن خافَ عَدُوًّا قَرَأهُ 41، أو قُرِئَ لَه، كُفِيَ مِنه.

وَمَن عَلَيهِ دَين، وَقَرَأَه، سُدِّدَت دُيونُه. وَمَن قَرَأَهُ عَلى ماءٍ جار، وَسَقاهُ عِيالَه، كَفاهُ اللهُ أمرَهُم. وَمَن عَلَّقَهُ عَلى عَضُدِهِ وَتَوَجَّهَ لِسُلطان، قَضى حاجَتَه، وَقَهَرَ خَصمَه.

وَمَن سَقاهُ لِعِنّين، زالَت عُنَّتُه. وَمَن كَتَبَهُ عَلى رايَة، مَعَ "سورَةِ الفَتح"، لَم تَنهَزِم. وَمَن كَتَبَهُ في طَست، وَسَقى مَحوَهُ لِمَريض، شُفِي. وَمَن عَلَّقَهُ في عُنُقِ دابَّة، كَثُرَ نَسلُها وَصَلُحَت، وَفي عُنُقِ مَصروع، زالَ صَرَعُه.

وَمَن وَضَعَتهُ تَحتَ مِخَدَّتِها، وَجومِعَت، وَلَدَت، وَإن كانَت عَقيمَة. وَمَن عَلَّقَهُ عَليه، غَلَبَ خَصمَه. وَمَن واظَبَ عَلَيهِ بِنِيَّةِ سَعَةِ الرِّزق، رُزِق. وَمَن دَهِمَهُ أمرٌ عَظيم، وَلازَمَه، زالَ عَنه.

وَمَن قَرَأَهُ 40، لِإحضار الخَضِر، عَلَيهِ السَّلام، حَضَر. وَمَن قَرَأَهُ 3، عَلى عَدُوّ، إنقَلَبَ حَبيبا. وَمَن داوَمَه، رَجَعَ لِوِلايَتِه، وَأدرَكَ الوِلايَة، إن طَلَبَها. وَمَن قَرَأَهُ عِندَ السَّفَر، رَجَعَ سالِما. وَمَن قَرَأَهُ 7 لَيال، كُلَّ لَيلَةٍ 7 ، مَعَ "طَهَ"، 1، ثُمَّ "هُوَ"، 1، هَلَكَ عَدُوُّه. وَمَن قَرَأَهُ 3، في 3 أيّام، صَباحًا وَهُوَ صائِم، سُخِّرَت لَهُ الخَلائِق.

وَمَن قَرَأَهُ عَلى نَفسِه، 1، حُفِظَ مِنَ السُّرّاق، وَمَن شَرِبَهُ اندَفَعَ عَنهُ السُّمّ، وَزالَ عُقمُه، بَعدَ أن يُصَلِّيَ رَكعَتَين، وَيَقرَأَه، ثُمَّ يُجامِعُ مُبَسمِلا.

وَمَن صَلّى رَكعَتَينِ بِالإخلاص، 3، وَقَرَأَه، 3، وَنَفَثَ عَلى يَدِهِ اليُمنى، ثُمَّ اليُسرى، ثُمَّ مَسَحَ وَجهَه، 3، وَذَهَبَ لِمَعرَكَة، لَم يُصِبهُ شَيء، وَهابَهُ عَدُوُّه.

وَمَن وَقَعَ في صَحراء، وَصَلّى بِالتَّيَمُّمِ رَكعَتَين، بِالإخلاص، 7، وَقَرَأَه، رُزِقَ وَحُفِظ، إلى غَير ذالِكَ مِنَ الفَضائِلِ وَالمَزايا الَّتي تَفوقُ الحَصر؛ إلاّ أنَّهُ يَحتاجُ في ذِكرِهِ لِإذنٍ خاصٍّ مِن أربابِه، كَبَقِيَّةِ الأذكار وَالأحزاب. وَاللهُ المُوَفِّق.

ثُمَّ إنَّ المُداوَمَةَ عَلى قِراءَتِه، توجِبُ مَحَبَّةَ اللهِ لِلعَبدِ مَحَبَّةً خاصَّة؛ مِن لازِمِها ابتِلاءُ العَبدِ لِرَفعِ دَرَجاتِه. وَلِذالِكَ يُقرَأُ عَقِبَهُ "حِزبُ المُغني"، لِدَفعِ هاذا اللاّزِم. وَنَصُّه:

[حِزبُ المُغني]

"باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم.
إلاهي. بِكَ أستَغيث، فَأغِثني. وَعَلَيكَ تَوَكّلت، فاكفِني، يا كافي. اِكفِني المُهمّاتِ مِن أمورِ الدُّنيا وَالآخِرَة. 3.
يا رَحمانَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَحيمَها. إنّي عَبدُكَ بِبابِك، ذَليلُكَ بِبابِك، أسيرُكَ بِبابِك، مِسكينُكَ بِبابِك، ضَعيفُكَ بِبابِك.
يا رَبَّ العالَمين. اَلطّالِحُ بِبابِك.
يا غَيّاثَ المُستَغيثين. مَهمومُكَ بِبابِك.
يا كاشِفَ كُرَبِ كُلِّ المَكروبين. وَأنا عاصيك. [كَذا] يا طالِبَ المُستَغفِرين. اَلمُقِرُّ بِبابِك.
يا غافِرًا لِلمَذنِبين. اَلمُعتَرِفُ بِبابِك.
يا أرحَمَ الرّاحِمين. اَلخاطِئُ بِبابِك.
يا رَبَّ العالَمين. اَلظّالِمُ بِبابِك. اَلبائِسُ الخاشِعُ بِبابِك. اِرحَمني يا مَولايَ. 3.
إلاهي. أنتَ الغافِر، وَأنا المُسيئ. وَهَل يَرحَمُ المُسيئَ إلاّ الغافِر؟!
مَولايَ مَولايَ. إلاهي. أنتَ الرَّبّ، وَأنا العَبد. وَهَل يَرحَمُ العَبدَ إلاّ الرَّبّ؟!
مَولايَ مَولايَ. إلاهي. أنتَ القَويّ، وَأنا الضَّعيف. وَهَل يَرحَمُ الضَّعيفَ إلاّ القَويّ؟!
مَولايَ مَولايَ. إلاهي. أنتَ العَزيز، وَأنا الذَّليل. وَهَل يَرحَمُ الذَّليلَ إلاّ العَزيز؟!
مَولايَ مَولايَ. إلاهي. أنتَ الكَريم، وَأنا اللَّئيم. وَهَل يَرحَمُ اللَّئيمَ إلاّ الكَريم؟!
مَولايَ مَولايَ. إلاهي. أنتَ الرَّزّاق، وَأنا المَرزوق. وَهَل يَرحَمُ المَرزوقَ إلاّ الرَّزّاق؟!

مَولايَ مَولاي. إلاهي. أنا الضَّعيف. أنا الذّليل. أنا الحَقير. أنتَ العَلِيّ. أنتَ العَفُوّ. أنتَ الغَفّار. أنتَ الحَنّان. أنتَ المَنّان. أنا المُذنِب. أنا الخائِف. أنا الضَّعيف.

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ في ظُلمَةِ القَبرِ وَضَيقَتِه.

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ عِندَ سُؤالِ مُنكِرٍ وَنَكيرٍ وَهَيئَتِهِما.

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ عِندَ وَحشَةِ القَبرِ وَشِدَّتِه.

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "في يَومٍ كانَ مِقدارُهُ خَمسينَ ألفَ سَنَة". [سورَةُ السَّجدَة: 5]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "يَومَ يُنفَخُ في الصّور فَفَزِعَ مَن في السَّماواتِ وَالأرضِ إلاّ مَن شاءَ الله". [سورَةُ النَّمل: 87]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ يَومَ "زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزالَها". [سورَةُ الزَّلزَلَة: 1]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "يَومَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالغَمام." [سورَةُ الفُرقان: 25]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "يَومَ تَطوى السَّماءُ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكِتاب". [سورَةُ الأنبِياء: 104]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "يَومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غَيرَ الأرض وَالسَّماوات. وَبَرَزوا لِلّهِ الواحِدِ القَهّار." [سورَةُ إبراهيم: 48]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "يَومَ يَنظُرُ المَرءُ ما قَدَّمَت يَداهُ وَيَقولُ الكافِرُ يا لَيتَني كُنتُ تُرابا". [سورَةُ النَّبَإ: 40]

إلاهي. اَلأمانَ الأمانَ "يَومَ يُنادي المُنادي مِن بُطنانِ العَرش: أينَ العاصون؟ وَأينَ المُذنِبون؟ وَأينَ الخاسِرون؟ هَلُمّوا إلى الحِساب، وَأنتَ تَعلَمُ سِرّي وَعَلانِيَّتي، فَاقبَل مَعذِرَتي.

إلاهي. ءاهٍ مِن كَثرَةِ الذُّنوبِ وَالمَعاصي. ءاهٍ مِن كَثرَةِ الظُّلمِ وَالجَفاء. ءاهٍ مِنَ النَّفسِ المَطرودَة. ءاهٍ مِنَ النَّفسِ المَطبوعَةِ بِالهَوى. ءاهٍ مِنَ الهَوى. 3.

يا غَيّاثَ المُستَغيثين. أغِثني عِندَ تَغَيُّرِ حالي.

اَللَّهُمَّ إنّي عَبدُكَ المُذنِبُ المُجرِمُ المُخطِئ. أجِرني مِنَ النّار. يا مُجير. 3

اَللّـهُمَّ إن تَـرحَمني، فَأنتَ أهل. وَإن تُـعَذِّبني، فَأنا أهل. فَارحَمني، يا أهلَ التَّقوى، وَيا أهلَ المَغفِـرَة. وَيا أرحَمَ الرّاحِمين، وَيا خَيرَ النّاصِرين، وَيا خَيرَ الغافِرين. حَسبيَ اللهُ وَحدَه. بِـرَحمَتِكَ، [كَذا] وَيا أرحَمَ الرّاحِمين. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِهِ أجمَعين، وَسَلَّمَ تَسليما. "وَالحَمدُ لِلّـهِ رَبِّ العالَمين." اِنتَهى.

وَهاذا الحِزب، مِمّا أذكُرُهُ وَحدَهُ عَقِبَ الصَّلَواتِ غالِبا.

ثُمَّ أقُولُ بَعدَه:

[أذكارٌ أخرى لِلمُؤَلِّف]

"يا مَن أظهَرَ الجَميل، وَسَتَرَ القَبيح، وَلَم يُؤاخِذ بِـالجَريرَة، وَلَم يَهتِكِ السِّتر. وَيا عَظيمَ العَفو، وَيا حَسَنَ التَّجاوُز، وَيا واسِعَ المَغفِرَة، وَيا باسِطَ اليَدَينِ بِـالرَّحمَة، وَيا سامِعَ كُلِّ نَـجوى، وَيا مُنتَـهى كُلِّ شَكوى، وَيا كَريمَ الصَّفح، وَيا عَظيمَ المَنّ، وَيا مُقيلَ العَثَرات، وَيا مُبتَدِئًا بِـالنِّعَمِ قَبلَ استِحقاقِها.

يا رَبّي، وَيا سَيِّدي، وَيا مَولاي، وَيا غايَةَ رَغبَتي. أسأَلُكَ أن لا تُشَوِّهَ خِلقَتي بِبَلاءِ الدُّنيا، وَلا بِـعَذابِ النّار". اِنتَـهى. 3.

لِما ذَكَرَهُ سَيِّدُنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَـفَـعَنا بِه، ءامين، مِن أنَّ هاذا الذِّكرَ مِن مُكَفِّراتِ الذُّنوب.

ثُمَّ أقُـــــول:

"اَللّـهُمَّ عَلَيكَ مُعَوَّلي، وَبِكَ مَلاذي، وَإلَيكَ التِجائي، وَعَلَيكَ تَوَكُّلي، وَبِكَ ثِقَتي، وَعَلى حَولِكَ وَقُوَّتِكَ اعتِمادي، وَبِجَميعِ مَجاري أحكامِكَ رِضائي، وَبِـإقراري بِسَرَيانِ قَيّومِيَّتِكَ في كُلِّ شَيء، وَعَدَمِ احتِمالِ خُروجِ شَيءٍ دَقَّ أو جَلَّ عَن عِلمِكَ وَقَهرِكَ حَتّى لَحظَةِ سُكوني." اِنتَهى. 3. مَرّات.

لِأنَّ هاذا الذِّكر، يُثمِرُ التَّوَكُّلَ عَلى الله، عَزَّ وَجَلّ.

ثُمَّ أقُـــــول:

تَـبارَكتَ إلاهي، مِنَ الدَّهر إلى الدَّهر. وَتَـعالَيتَ إلاهي، مِنَ الدَّهر إلى الدَّهر، وَتَقَدَّستَ إلاهي، مِنَ الدَّهر إلى الدَّهر. أنتَ رَبّي وَرَبُّ كُلِّ

شَيء. لا إلاهَ إلاّ أنت. يا أكرَمَ الأكرَمين، وَالفَتّاحَ بِالخَيرات. اِغفِر لي وَلِعِبادِكَ الَّذينَ ءامَنوا بِما أنزَلتَ عَلى رُسُلِك. اِنتَهى. لِأنَّ في هاذا الذِّكر، قَبولَ الصَّلاة، وَقَضاءَ الحَوائِج.

ثُمَّ أقـــول:

"سُبحانَ مَن تَأَزَّرَ بِالعَظَمَة، سُبحانَ مَن تَرَدّى بِالكِبرِياء، سُبحانَ مَن تَفَرَّدَ بِالوَحدانِيَّة، سُبحانَ مَن احتَجَبَ بِالنّور، سُبحانَ مَن قَهَرَ العِبادَ بِالمَوت. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ تَسليمًا كَثيراً دائِمًا إلى يَومِ الدّين." اِنتَهى. لِأنَّ قِراءَتَها مَرَّةً بَعدَ الصَّلاةِ تَجبُرُ الفَوائِت.

ثُمَّ أقـــول:

"اَللَّهُمَّ 1. إنّا نَسألُكَ إيمانًا دائِما، 2. وَنَسألُكَ قَلبًا خاشِعا، 3. وَنَسألُكَ عِلمًا نافِعا، 4. وَنَسألُكَ يَقينًا صادِقا، 5. وَنَسألُكَ دينًا قَيِّما، 6. وَنَسألُكَ العافِيَةَ مِن كُلِّ بَلِيَّة، 7. وَنَسألُكَ تَمامَ العافِيَة، 8. وَنَسألُكَ دَوامَ العافِيَة، 9. وَنَسألُكَ الشُّكرَ عَلى العافِيَة، 10. وَنَسألُكَ الغِنى عَنِ النّاس." اِنتَهى. لِما [83].

ثُمَّ أقـــول:

"اَللَّهُمَّ أحسِن عاقِبَتَنا في الأمور كُلِّها، وَأجِرنا مِن خِزيِ الدُّنيا وَعَذابِ الآخِرَة." 3. لِما [84].

ثُمَّ أقـــول:

"اَللَّهُمَّ اغفِر لِلمومِنينَ وَالمومِنات، وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِمات، اَلأحياءِ مِنهُم وَالأموات. إنَّكَ سَميعٌ قَريبٌ مُجيبُ الدَّعَوات، رَبُّ العالَمين. اِنتَهى. لِما [85].

ثُمَّ أقـــول:

"اَللَّهُمَّ ارحَم أمَّةَ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.
اَللَّهُمَّ استُر أمَّةَ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.
اَللَّهُمَّ اجبُر أمَّةَ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. اِنتَهى.

---

[83] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَةٌ إلاّ 3 أسطُر. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُر، إلاّ كَلِمَة.
[84] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 4 أسطُر. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَنِصف.
[85] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُر وَنِصف. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سَطران إلاّ رُبُعَ سَطر.

لِأنَّ المُداوِمَ عَلى ذالِك، يُكتَبُ عِندَ اللهِ بِفَضلِهِ مِنَ الأبدال.

ثُمَّ أصَلّي بِـ"صَلاةِ الفاتِح"، لِفَضائِلِها المَعروفَة. ثُمَّ أقـــــول: "اَللَّهُمَّ ارزُقنا العَفوَ وَالعافِيَة، في الدّينِ وَالدُّنيا وَالآخِرَة." إنتَهى. لِما [86].

ثُمَّ أقـــــول:

"سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّة." [سورَةُ الصّافّات: 181] اَلآيَة، لِقَولِ [87].

"مَن أرادَ أن يَكتالَ بِالمِكيالِ الأوفى، فَليَقُل ءاخِرَ كَلامِه: "سُبحانَ رَبِّكَ"، إلخ.

ثُمَّ أقرَأ "حِزبَ النَّوَوِيّ"، بِقَصدِ التَّحَصُّنِ مِن كُلِّ شَرّ. ثُمَّ أقرَأ "حِزبَ البَحر"، لِأنَّهُ بِحَسَبِ نِيَّةِ قارِئِه، كَما قالَهُ سَيِّدي زَرّوق، (-899) رَضِيَ اللهُ عَنه، وَلِأنَّ سَيِّدَنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، كانَ يَقرَأهُ صَباحًا وَمَساءا. 88

وَأقولُ بَينَهُما:

"سُبحانَ اللهِ مِلءَ الميزان، وَمُنتَهى العِلم، وَمَبلَغَ الرِّضى، وَعَدَدَ النِّعَم، وَزِنَةَ العَرش. لا مَلجَأ وَلا مَنجا مِنَ اللهِ إلاّ إلَيه.

سُبحانَ اللهِ عَدَدَ الشَّفعِ وَالوَتر، وَعَدَدَ كَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ كُلِّها. أسألُكَ السَّلامَةَ كُلَّها، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمين، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم. وَهُوَ حَسبي، وَنِعمَ الوَكيل. نِعمَ المَولى، وَنِعمَ النَّصير. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، كُلَّما ذَكَرَهُ الذّاكِرونَ وَغَفَلَ عَن ذِكرِهِ الغافِلون، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ أجمَعين، وَسَلَّمَ تَسليما. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." ." إنتَهى.

لِما ذَكَرَهُ كَنّون، (-1302) عَنِ الأجهورِيّ، (-1066) وَأبو سالِمٍ العَيّاشِيّ، مِن أنَّ مَن89 ذَكَرَ هاذا التَّسبيحَ يَومَ عاشوراء، عَشرَ مَرّات، بَعدَ صَلاةِ رَكعَتَين، لَم يَمُت تِلكَ السَّنَة. فَأنا أتَبَرَّكُ بِذِكرِهِ عَقِبَ كُلِّ

---

86 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُر. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَنِصف.
87 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا سَطر. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ رُبُعُ سَطر.
88 - ب: في الطُّرَّة: "لِطولِ العُمر".
89 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: مَعدومَة.

صَلاة، كَما أذكُرُهُ يَومَ عاشوراء، عَلى الكَيفِيَّةِ المَعهودَة. وَالعُمرُ بِيَدِ اللهِ تَعالى.

ثُمَّ أقرَأ بَعدَ "حِزبِ البَحر"، أبياتَ البَكريِّ الَّتي أوَّلُها:

[السَّريع]

1. ما أرسَلَ الرَّحمانُ أو يُرسِلُ * مِن رَحمَةٍ تَصعَدُ أو تَنزِلُ

إلى ءاخِرِها، المُتَقَدِّمَةَ في تَرجَمَةِ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ رَيسون[90]. رَضِيَ اللهُ عَنه.

أفعَلُ ذالِك، اِقتِداءً بسَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، لِأنَّهُ كان، فيما ذَكَرَهُ صاحِبُ "كَشفِ الحِجاب"[91]، يَقرَأُها عَقِبَ "حِزبِ البَحر"، صَباحًا وَمساءا.

ثُمَّ: "اَللَّهُمَّ مَغفِرَتُكَ أوسَعُ مِن ذُنوبي، وَرَحمَتُكَ أرجى عِندي مِن عَمَلي"، 3، لِأنَّها مِنَ المُكَفِّراتِ لِلذُّنوب.

ثُمَّ أقول: "لا إلاهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمين". [سورَةُ الأنبياء: 87] 3، لِأنَّها مِن مُكَفِّراتِ الذُّنوبِ أيضا.

ثُمَّ أقول: "يا عَليمًا بِالألطاف. نَجِّنا مِمّا نَخاف"، 3، لِإذنِ سَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، بَعضَهُم في ذِكرِه.

ثُمَّ أقول: "لا إلاهَ إلاّ الله. اللهُ أكبَر. لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه. لا إلاهَ إلاّ الله، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمد. لا إلاهَ إلاّ الله. وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم". 3. ، لِما [[92]].

ثُمَّ أقول: "أشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه. وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسولُه، وَأنَّ سَيِّدَنا عيسى، عَلَيهِ السَّلام، عَبدُهُ وَرَسولُه، وَابنُ أمَتِه، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَريَمَ وَروحٌ مِنه، وَأنَّ الجَنَّةَ حَقّ، وَأنَّ النّارَ حَقّ." اِنتَهى. لِما وَرَدَ أنَّ مَن قالَها أدخَلَهُ اللهُ مِن أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شاء، عَلى ما كانَ مِنهُ مِنَ العَمَل.

---

[90] - عُمدَةُ الرّاوين: 5/61-62.

[91] - كَشفُ الحِجاب: 461.

[92] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سَطران. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلِمَة.

ثُمَّ أقول: "اَللَّـهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، عَدَدَ مَن صَلّـى عَلَـيهِ مِن خَلقِك، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، عَدَدَ مَن لَم يُصَلِّ عَلَيهِ مِن خَلقِك، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، كَما يَنبَغي لَنا أن نُصَلِّيَ عَلَيه، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، كَما يَجِبُ أن يُصَلّى عَلَيه." اِنتَهى، لِأنَّ هاذِهِ الصَّلاة، تُسَمّى صَلاةَ رَفعِ الأعمال، أي قَبولِها، لِمَن ذَكَرَها صَباحًا وَمَساءًا.

ثُمَّ أقول: "اَللَّـهُمَّ يا رَبَّ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَأعطِ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ في الجَنَّةِ.

اَللَّـهُمَّ يا رَبَّ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، اِجزِ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا كَما هُوَ أهلُـه. صَلّـى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم". اِنتَهى، لِما في "الجامِع" مِن أنَّ مَن صَلّـى بِالصَّلاةِ المَذكورَةِ مَرَّة، أتعَبَ سَبعينَ كاتِبًا ألفَ صَباح، وَلَم يَبقَ حَقٌّ لَـه، عَلَيهِ السَّلام، إلاّ أدّاه، وَغُفِرَ لَـهُ وَلِوالِدَيه.

ثُمَّ أقول: "اَللَّـهُمَّ يا رَبَّ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَاجزِ سَيِّدَنا مُحَمَّدا، صَلّـى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، ما هُوَ أهلُـه." اِنتَهى، لِما فيهِ أيضًا مِن حُصولِ الثَّوابِ المَذكور، مَعَ الحَشرِ مَعَهُ وَمَعَ ءالِه، عَلَيهِ السَّلام.

ثُمَّ أقولُ دُعاءَ زَينِ العابِدين، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَهُو: "اَللَّـهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وَما أظلَلْنَ، وَرَبَّ الأرضينَ السَّبعِ وَما أقلَلْن، رَبَّ العَرشِ العَظيمِ، رَبَّ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَءالِهِ الطّاهِرين، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّه، (أي كُلِّ ذي شَرّ)، وَأدرأ بِكَ في نَحره. أسألُكَ أن تُؤتِيَني خَيرَه، وَتَكفِيَني شَرَّه."، اِنتَهى، تَحَصُّنًا مِنَ الشَّرّ، كَما في "مُروجِ الذَّهَب"[93].

ثُمَّ أقولُ دُعاءَ سَيِّدي إبراهيمَ الدَّسوقِيِّ، المَذكورَ في "الإبريز"، وَهُو:

"باسمِ اللهِ الخالِقِ الأكبَر، وَهُوَ حِرزٌ مانِعٌ مِمّا أخافُ وَأحذَر. لا قُدرَةَ لِمَخلوقٍ مَعَ قُدرَةِ الخالِق؛ يُلجِمُهُ بِلِجامِ قُدرَتِه. أحمى حَميثا، أطمى طَميثا. "وَكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزيزا". [سورَةُ الأحزاب: 25]،

[93] - مُروجُ الذَّهَب: 80/3.

حِمايَتُنا، كَهيَعَص، [سورَةُ مَريَم: 1]، كِفايَتُنا. "فَسَيَكفيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّميعُ العَليم. [سورَةُ البَقَرَة: 137]، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم."، إنتَهى، لِأنَّ فيهِ الأمانَ مِن كُلِّ مَخوف، بِفَضلِ الله، عَزَّ وَجَلّ.

ثُمَّ أقول: "اَللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ أن تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِه، عَدَدَ ما في عِلمِك، وَأن تُعطِيَني مِن ابتِداءِ خَلقِك، إلى انتِهاءِ يَومِ القِيامَة، في كُلِّ مِقدار طَرفَةِ عَينٍ عِشرينَ فَيضَةً مِن بَحر رِضاك، وَأن تُعطِيَني في كُلِّ فَيضَةٍ أوفَرَ حَظٍّ وَنَصيبٍ مِن كُلِّ خَيرٍ سَألَكَ مِنهُ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسولُكَ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، ما عَلِمتُ مِن ذالِكَ وَما لَم أعلَم مِن خَيراتِ الدُّنيا وَالآخِرَة، وَالنَجاةَ مِن كُلِّ شَرٍّ استَعاذَكَ مِنهُ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسولُكَ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، ما عَلِمتُ مِن ذالِكَ وَما لَم أعلَم مِن شُرور الدُّنيا وَالآخِرَة، وَمَغفِرَةَ جَميعِ ذُنوبي، ما تَقَدَّمَ مِنها وَما تَأخَّر، في الدُّنيا وَالأُخرى، وَأداءَ جَميعِ تَبِعاتي مِن خَزائِنِ فَضلِكَ وَكَرَمِك، لا مِن حَسَناتي، وَالَّذي في كُلِّ فَيضَةٍ غَيرُ الَّذي في الأُخرى، وَهاذا كُلُّهُ غَيرُ الَّذي تَقَدَّم.

وَأسألُكَ أن تُعطِيَني جَميعَ ذا وَذاك، وَأن تُجيبَني في جَميعِ ذا وَذاك، بِمَحضِ فَضلِكَ وَكَرَمِك"، إنتَهى، لِأنَّهُ مِن أورادِ سَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، غَيرِ اللازِمَة.

ثُمَّ أقول: "اَللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِما وارَتهُ حُجُبُ جَلالِك، مِن سُبُحاتِ وَجهِكَ الَّتي لَو ظَهَرَت لِلوُجود، لَتَدَكدَكَ الوُجودُ وَانحَرَق، وَصارَ مَحضَ العَدَم.

نَسألُكَ بِتِلكَ السُّبُحاتِ وَعَظمَتِها، أن تُصَلِّيَ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَأن تُعطِيَني حاجَتي".

ثُمَّ أذكُرُ حَوائِجي الدُّنيَوِيَّةَ وَالآخِرَة، مِمّا أرجو مِنَ اللهِ حُصولَهُ مِن فَضلِ اللهِ وَكَرَمِه.

ثُمَّ أقرَأُ "الفاتِحَةَ" بِالبَسمَلَة. ثُمَّ أذكُرُ "صَلاةَ الفاتِح"، 1، ثُمَّ أقول:

إلاهَنا. أنتَ المُحَرِّكُ وَالمُسَكِّنُ لِكُلِّ ما وَقَعَ في الوُجود، مِنَ الخَيراتِ وَالشُّرور، في حُكمِكَ الحَلُّ وَالعَقدُ لِجَميعِ الأمور. وَبِيَدِكَ وَعَن

مَشيئَتِكَ تَصاريفُ الأقدار وَالقَضاءِ المَقدور. وَأنتَ أعلَمُ بِعَجزِنا وَضَعفِنا، وَذَهابِ حَولِنا وَقُوَّتِنا عَن تَباعُدِنا مِمّا يَحِلُّ بِنا مِنَ الشُّرور، وَعَنِ اتِّصالِنا بِما نُريدُ الوُقوعَ فيهِ مِنَ الخَيرات، أو ما يُلائِمُ أغراضَنا مِن جَميعِ الأمور. وَقَد وَقَفنا بِبابِك، وَالتَجَأنا لِجَنابِك، وَوَقَفنا عَلى أعتابِك، مُستَغيثينَ بِكَ في صَرفِ ما يَحِلُّ بِنا مِنَ الشُّرور، وَما يَنزِلُ بِنا مِنَ الهَلاك، مِمّا يَجري بِهِ تَعاقُبُ الدُّهور، مِمّا لا قُدرَةَ لَنا عَلى تَحَمُّلِه، وَلا قُوَّةَ بِنا عَلى طَلِّه، فَضلاً عَن وابِلِه. وَأنتَ العَفُوُّ الكَريم، وَالمَجيدُ الرَّحيم، اَلَّذي ما استَغاثَ بِكَ مُستَغيثٌ إلاّ أغَثتَه، وَلا تَوَجَّهَ إلَيكَ مَكروبٌ يَشكو كَربَهُ إلاّ فَرَّجتَه، وَلا ناداكَ ضَرٌّ مِنَ أليمِ بَلائِهِ إلاّ عافَيتَهُ وَرَحِمتَه.

وَهاذا مَقامُ المُستَغيثِ بِك، وَالمُلتَجِئِ إلَيك، فَارحَم ذُلّي وَتَضَرُّعي بَينَ يَدَيك. وَكُن لي عَونًا وَناصِرًا وَدافِعًا لِكُلِّ ما يَحِلُّ مِنَ المَصائِبِ وَالأحزان، وَلا تَجعَل عَظائِمَ ذُنوبي حاجِبَةً لِما يَنزِلُ إلَينا مِن فَضلِك، وَلا مانِعَةً لِما تُتحِفُنا بِهِ مِن طَولِك.

وَعامِلنا في جَميعِ ذُنوبِنا بِعَفوِكَ وَغُفرانِك، وَفي جَميعِ زَلاّتِنا وَعَثَراتِنا، بِرَحمَتِكَ وَإحسانِك. فَإنّا لِفَضلِكَ راجون، وَعَلى كَرَمِكَ مُعَوِّلون، وَلِنَوالِكَ سائِلون، وَلِكَمالِ عِزِّكَ وَجَلالِكَ مُتَضَرِّعون.

فَلا تَجعَل حَظَّنا مِنكَ الخَيبَةَ وَالحِرمان، وَلا تُنِلنا مِن فَضلِكَ الطَّردَ وَالخِذلان. فَإنَّكَ أكرَمُ مَن وَقَفَ بِبابِهِ السّائِلون، وَأوسَعُ مَجدًا مِن كُلِّ مَن طَمِعَ فيهِ الطّامِعون. فَإنَّكَ لَكَ المَنُّ الأعظَم، وَالجَنابُ الأكرَم.

وَأنتَ أعظَمُ كَرَما، وَأعلى مَجدًا مِن أن يَستَغيثَ بِكَ مُستَغيثٌ فَتَرُدَّهُ خائِبا، أو يَستَعطِفَ أحَدٌ نَوالَكَ مُتَضَرِّعًا إلَيكَ فَيَكونَ حَظُّهُ مِنكَ الحِرمان. لا إلاهَ إلاّ أنت. يا عَلِيّ، يا مَجيد، يا كَريم، يا واسِعَ الجود، يا بَرّ، يا رَحيم، 20 مَرَّة. ثُمَّ "صَلاةُ الفاتِح"، 1.

وَهاذا الدُّعاء، ذَكَرَ سَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، أنَّ مَن داوَمَ عَلَيهِ كُلَّ لَيلَة، 3، أو 7، أو 10، مَعَ الإبتِداءِ بِـ"صَلاةِ الفاتِح"، 10، وَالخَتمِ بِها كَذالِك، لَطَفَ اللهُ بِهِ في جَميعِ الأمور. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين.

ثُمَّ أذكُرُ "ياقوتَـةَ الحَقائِق، في التَّعريفِ بِسَيِّدِ الخَـلائِق". صَلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَسَلَّم. وَهِيَ:

[ياقوتَـةُ الحَقائِق، في التَّـعريفِ بِسَيِّدِ الخَـلائِق]

"اَللهِ. اَللهِ. اَللَّـهُمَّ أنتَ اللهُ الَّذي لا إلاهَ إلاَّ أنت، اَلعالي في عَظَمَةِ انفِرادِ حَضرَةِ أحَدِيَّتِكَ الَّتي شِئتَ فيها بِوُجودِ شُؤونِك، وَأنشَـأتَ مِن نورِكَ الكامِلِ نَـشأَةَ الحَقّ، وَأنـطَتَـها وَجَعَلتَها صورَةً كامِلَـةً تامَّـةً تَـجِدُ مِنها بِسَبَبِ وُجودِها مِن انفِرادِ حَضرَةِ أحَدِيَّتِكَ قَبلَ نَـشرِ أشباحِها، وَجَعَلتَ مِنها فيها بِسَبَبِـها انبساطَ العِلم، وَجَعَلَ مِن أثَرِ هاذِهِ العَظَمَةِ وَمِن بَرَكَتِها شَبحَةَ [كَذا] الصُّوَرِ كُلِّـها، جامِدِها وَمُتَحَرِّكِها، وَأنـطَتَـها بِإقبالِ التَّحريكِ وَالتَّسكين، وَجَعَلتَـها في إحاطَـةِ العِزَّةِ مِن كَونِها قَبِلتَ مِنها وَفيها وَلَـها، وَتَشَعشَعَتِ الصُّوَرُ البارِزَةُ بِإقبالِ الوُجود، وَقَدَّرتَ لَـها وَفيها وَمِنها ما يُماثِلُـها مِمّا يُطابِقُ أرقامَ صُوَرِها، وَحَكَمتَ عَلَيها بِالبُروزِ لِتَودِيَةِ ما قَدَّرتَـهُ عَلَيها، وَجَعَلتَـها مَنقوشَـةً في لَوحِها المَحفوظ، اَلَّذي خُلِقَت مِنهُ بِبَرَكاتِه، وَحَكَمتَ عَلَيها بِما أرَدتَ لَـها، وَبِما تُريدُ بِـها، وَجَعَلتَ كُلَّ الكُلِّ في كُلِّك، وَجَعَلتَ هاذا الكُلَّ قَبضَـةً مِن نورِ عَظَمَتِك، روحًا لِما أنتَ أهلٌ لَـه، وَلِما هُوَ أهلٌ لَـك.

أسألُكَ اللَّـهُمَّ بِمَرتَبَةِ هاذِهِ العَظَـمَةِ وَإطلاقِها في وُجدٍ وَعَدَم، أن تُصَلِّـيَ وَتُسَلِّـمَ عَلى تُرجُمانِ لِسانِ القِدَمِ اللَّوحِ المَحفوظ، وَالنّورِ السّاري المَمدود، اَلَّذي لا يُدرِكُهُ دارِك، وَلا يَلحَقُـهُ لاحِق، اَلصِّراطِ المُستَـقيم، ناصِرِ الحَقِّ بِالحَـقّ.

اَللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّـم عَلى أشرَفِ الخَـلائِقِ الإنسانِيَّةِ وَالجانِيَة، صاحِبِ الأنوارِ الفاخِرَة.

اَللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّـم عَلَيـهِ وَعَلى ءالِهِ وَعَلى أولادِهِ وَأزواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأهلِ بَيتِه، وَإخوانِهِ مِنَ النَّبيئينَ وَالصِّدّيقين، وَعَلى مَن ءامَنَ بِـهِ وَاتَّـبَعَهُ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرين.

اللَّـهُمَّ اجعَل صَلاتَنا عَلَيهِ مَقبولَـةً، لا مَردودَةً. اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلى سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّدٍ وَءالِه.

اللَّـهُمَّ وَاجعَلهُ لَنا روحا، وَلِعِبادَتِنا سِرّا. وَاجعَلِ اللَّـهُمَّ مَحَبَّتَهُ لَنا قُوَّةً أستَعينُ بِها عَلى تَعظيمِه. اللَّـهُمَّ وَاجعَل تَعظيمَهُ في قُلوبِنا حَياةً أقومُ بِها، وَأستَعينُ عَلى ذِكرِهِ وَذِكرِ رَبِّه.

اللَّـهُمَّ وَاجعَل صَلاتَنا عَلَيهِ مِفتاحا، وَافتَح لَنا بِها، يا رَبِّ، حِجابَ الإقبال، وَتَقَبَّل مِنّي بِبَرَكَةِ حَبيبي وَحَبيبِ عِبادِكَ المُؤمِنين، ما أنا أوَدّيهِ مِنَ الأورادِ وَالأذكار، وَالمَحَبَّةِ وَالتَّعظيمِ لِذاتِك، لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّه. ءاه. ءاه. ءاه. ءامين. هُوَ. هُوَ. هُو. ءامين. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد. ءامين". اِنتَهى. لِما [94].

ثُمَّ أذكُرُ بَعدَها "الصَّلاةَ الغَيبِيَّة"، وَهِي:

[اَلصَّلاةُ الغَيبِيَّة]

"اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلى عَينِ ذاتِكَ العَلِيَّة، بِأنواعِ كَمالاتِكَ البَهِيَّة، في حَضرَةِ ذاتِكَ الأبَدِيَّة، عَلى عَبدِكَ القائِمِ بِكَ مِنكَ لَكَ إلَيك، بِأتَمِّ الصَّلَواتِ الزَّكِيَّة، المُصَلّي في مِحرابِ عَينِ هاءِ الهُوِيَّة، اَلتّالي السَّبعَ المَثاني بِصِفاتِكَ النَّفسِيَّة، اَلمُخاطَبِ بِقَولِكَ لَه: "وَاسجُد وَاقتَرِب"، [سورَةُ العَلَق: 19] اَلدّاعي بِكَ لَكَ بِإذنِك، لِكافَّةِ شُؤونِكَ العِلمِيَّة؛ فَمَن أجابَ اصطُفِيَ وَقُرِّب، اَلمُفيضِ عَلى كافَّةِ مَن أوجَدتَهُ بِقَيّومِيَّةِ سِرِّك، اَلمَدَدِ السّاري في كُلِّيَّةِ أجزاءِ مَوهِبَةِ فَضلِك، اَلمُتَجَلّي عَلَيهِ في مِحرابِ قُدسِكَ وَأنسِك، بِكَمالاتِ ألوهِيَّتِك، في عَوالِمِكَ وَبَرِّكَ وَبَحرِك.

فَصَلِّ اللَّـهُمَّ عَلَيهِ صَلاةً كامِلَةً تامَّةً، بِكَ وَمِنك، وَإلَيكَ وَعَلَيك. وَسَلِّمِ اللَّـهُمَّ عَلَيهِ سَلامًا تامًّا عامًّا شامِلاً لِأنواعِ كَمالاتِ قُدسِك، دائِمَيْنِ مُتَّصِلَيْن، عَلى خَليلِكَ وَحَبيبِكَ مِن خَلقِك، عَدَدَ ما في عِلمِكَ القَديم، وَعَميمِ فَضلِكَ العَظيم.

---

94 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُرٍ وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَثُلُثا سَطر.

وَنُب عَنّا بِمَحض فَضلِكَ الكَريم، في الصَّلاةِ عَلَيهِ صَلاتَكَ الَّتي صَلَّيتَ عَلَيهِ في مِحرابِ قُدسِك، وَهُوِيَّةِ أنسِك، وَعَلى ءالِهِ وَصَحابَةِ رَسولِكَ وَنَبيِّك، وَسَلِّم عَلَيهِم تَسليمًا عَدَدَ إحاطَةِ عِلمِك."، اِنتَهى، لِما في [95].

[قَصيدَةُ سَيِّدي إبراهيمَ الرِّياحِيِّ التّونُسِيِّ]

ثُمَّ أقرَأ "قَصيدَةَ " الخَليفَةِ، سَيِّدي إبراهيمَ الرِّياحِيِّ التّونُسِيِّ[96]. وَهِيَ[97]:

[البَسيط]

1. صاح اركَبِ الحَزمَ، لا تُخلِد إلى اليـاسِ * وَاصحَب أخا العَزمِ، ذا جِدٍّ إلى فـاسِ
2. وَاشرَح مُتونَ صَباباتي لِجيرَتِهـا * وَحَيِّ حَيًّا بِهِم قَد كانَ إيناسـي
3. وَاقرَ السَّلامَ عَلى تِلكَ المَعاهِدِ مِـن * حَيرانَ تَلفِظُهُ ناسٌ إلى نـاسِ
4. وَقُل لَهُمْ: ذالِكَ المُضنى، وَحَقِّكُـمُ * باقٍ عَلى الوُدِّ، ذو وَجدٍ بِكُم راسـي
5. لا يُبصِرُ الحُسنَ إلاّ في وُجوهِكُـمُ * وَلَيسَ يَجنَحُ في حُبٍّ لِوَسـواسِ
6. وَعُج إلى حَيثُ مَن عَيني لِفُرقَتِـهِ * تَبكي وَتَزفُرُ بِالأشواقِ أنفاسـي
7. وَمَن أنا فيهِ حَيرانٌ[98] يُقَلِّبُنـي * دَهري بِأنواعِ تَهيامٍ وَأجنـاسِ
8. وَمَن فُؤادي بِهِ مُضنى يُحَمِّلُنـي * ما بَعضُهُ دُكَّ مِنهُ الشّامِخُ الرّاسـي
9. ذاكَ الَّذي نالَ ما لَم يَحوِهِ بَشَـرٌ * مِنَ العَطايا، وَلَم يُعرَف بِمِقيـاسِ
10. غَوثُ البَرايا، أبو العَبّاس، أحمَدُ مَن * مَعناهُ أعظَمُ أن يُجلى بِقِرطـاسِ[99]
11. روحُ الوُجود، وَقُطبُ الكَونِ، مَركَزُهُ * مَدَدُهُ، سِرُّهُ السّاري إلى النّـاسِ
12. رَمزُ الوُجودِ وَسِرُّ الحَقِّ طِلَّسمُـهُ * مَكنونُهُ كَنزُهُ المَخفِي بِحُـرّاسِ

---

[95] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُرٍ وَكَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَكَلِمَةٌ.

[96] - (-1266هـ) تَرجَمَتُهُ في الجَيشِ العَرَمرَم: 294/1، الإستِقصا: 118/8. 125، بُغيَةِ المُستَفيد: 264-265، شَجَرَةِ النّور: 386/1-389. ع.1555، مُعجَم المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 1381/2، فَهرَس الفَهارِس: 437/1-439. ع. 222، كَشفِ الحِجاب: 132-149، رَفع النِّقاب: 17/1-39، عُنوان الأريب: 724/2-800، ع. 299، الأعلام: 48/1، أعلام المَغرِبِ العَرَبِيّ: 165/1-170.

[97] - القَصيدَةُ في: عُنوان الأريب: 742/2-743، كَشفِ الحِجاب: 138-139، رَفع النِّقاب: 18/1. (أبياتٌ قَليلَة)

[98] - عُنوانُ الأريب: 742/2: هَيمان.

[99] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

13. حَقيقَـةَ الكَونِ مَعنى السِّرِّ مَجمَعُـهُ[100] * فَيضُ الإلاهِ بِلا لُبسٍ وَلا بــــــاس
14. أعني التِّجانيَّ تاجَ العارفينَ وَمَــن * بِسابِغِ الفَضلِ مِن عِرفانِهِ كاســـــي
15. وَمَن مَحَبَّتُـهُ ديني، وَخُلَّتُــــــــهُ * عَقلي وَروحي وَجُلاّسي وَأحداســــي
16. وَمَسمَعي وَفُؤادي، وَانبِساطُ يَـدي * وَمُقلَتي، وَلِساني بَينَ جُلاّســــــي
17. يا سامِعي[101] إن تَكُن لِلسِّرِّ ذا ظَمَـأٍ * فَجِئ لِأحمَدَ ساقي السِّرِّ بِالكــــاس
18. رِدْ وِردَهُ العَذبَ، وَاستَنشِقِ رَوائِحَهُ * تَظفَرْ بِأعطارِ ذاكَ الــــوَردِ وَالآس
19. وَاستَعمِلِ الجِدَّ في تَحصيلِ واجِبِهِ * إن لَم تَكُن في بِساطِ القُربِ ذا يــاس
20. وَاهرَع إلَيهِ، إذا ما كُنتَ ذا ظَمَـأٍ * وَاسْرَعْ[102] إلى اللهِ مَشّاءً عَلى الـــرّاس
21. وَانهَض، فَقَد لاحَ لِلإسعادِ طالِعُـهُ * وَقُم، وَلا تَكُ لِلإسعادِ بِالنّاســــــي
22. وَاخلَع ظَلامًا عَلى قَلبٍ مُنِعْتَ بِهِ * أن تَستَضيئَ إلى[103] المَعنى بِنِبــراس
23. وَما ظُنونُكَ بِالوِردِ الَّذي نَظَمَت * يَدُ النُّبوءَةِ؛ هَل يُبنى بِلا ســاس[104]؟!
24. وَما تَظُنُّ بِمِنهاجِ لِسالِكِـــــهِ * أمْنًا مِنَ اهوالِ نيرانٍ وَارمــــاس
25. يا رَبِّ أدعوكَ بِالأسما، وَأعظَمِها * وَأعظَمِ الرُّسْلِ ذي الإحسانِ وَالباس[105]
26. وَحَمزَةٍ وَعَلِيٍّ، وَابنِهِ حَسَــــنٍ * مَعَ الحُسَينِ وَزَهراءَ وَعَبّــــاس
27. اِجعَل قِلادَةَ جيدي في أصابِعِــهِ * وَارحَم بِهِ قَلبِيَ المُضنى بِهِ القاسـي
28. وَابعَث لَهُ عِندَ سَمعِ النَّظمِ مَرحَمَةً * تَنفي عَلَيَّ شَقاواتي وَإفلاســـي
29. وَعُمَّ مَثواهُ تَسليمًا، فَلَيسَ سِوى * تَسليمِ ذاتِكَ كُفءَ القُطبِ في النّـاس

اِنتَهى.

وَذالِكَ لِما في "كَشفِ الحِجاب"[106]، مِن أنَّ الخَليفَةَ المُعَظَّم، سَيِّدي العَرَبِيَّ ابنَ السّائِح، (-1309)[107]، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، كانَ يَحُضُّ عَلى إنشادِ هاذِهِ القَصيدَة، لِمَن كانَ مَكروبا. فَإنَّ فيها

---

[100] - عُنوانُ الأريب: 743/2: يَجمَعُهُ.

[101] - في الأصل: يا ألمَعِيّ. عُنوانُ الأريب: 743/2، كَشفُ الحِجاب: 138: سامِعي. وَعَلَيهِما صَوَّبنا الشَّطر.

[102] - كَذا يَستَقيمُ الوَزن.

[103] - عُنوانُ الأريب: 743/2: مِنَ.

[104] - كَذا يَستَقيمُ الوَزن.

[105] - في الأصل: وَأعظَمِ الرُّسْلِ وَالإحسانِ ذي البـاس. عُنوانُ الأريب: 743/2: وَأعظَمِ الرُّسْلِ ذي الإحساسِ وَالباس. كَشفُ الحِجاب: 139: وَأعظَمِ الرُّسْلِ ذي الإحسانِ وَالبـاس. وَعَلَيهِ صَوَّبنا.

[106] - كَشفُ الحِجاب: 139.

[107] - ر: التّاريخُ وارِدٌ مُستَدرَكًا بِالزرَق، بَينَ سَطرَين. ط: مَعدوم.

خاصِّيَّةَ كَشفِ الكُروبِ، لِإخلاصِ قائِلِها، وَعِظَمِ قَدرِ المَقولَةِ فيهِ. رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

ثُمَّ أنشِدُ أبياتَ أبي زَيد، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ السُّهَيلِيِّ[108]، المُتَوَفّى، رَضِيَ اللهُ عَنه، بِمُرّاكُش، عامَ [581[109]]. وَهِيَ[110]:

[الكامِل]

1. يا مَن يَرى ما في الضَّميرِ وَيَسمَعُ * أنتَ المُعَدُّ لِكُلِّ ما يُتَوَقَّعُ
2. يا مَن يُرَجّى لِلشَّدائِدِ كُلِّها * يا مَن إلَيهِ المُشتَكى وَالمَفزَعُ
3. يا مَن خَزائِنُ رِزقِهِ في قَولِ "كُن" * أمنُن فَإنَّ الخَيرَ عِندَكَ أجمَعُ
4. ما لي سِوى فَقري إلَيكَ وَسيلَةٌ * فَبِالإفتِقارِ إلَيكَ فَقري أدفَعُ
5. ما لي سِوى قَرعي لِبابِكَ حيلَةٌ * فَلَئِن رَدَدتَ، فَأيَّ بابٍ أقرَعُ؟!
6. وَمَنِ الَّذي أدعو وَأهتِفُ بِاسمِهِ * إن كانَ فَضلُكَ عَن فَقيرٍ يُمنَعُ؟!
7. حاشا لِمَجدِكَ أن تُقَنِّطَ عاصِيًا * الفَضلُ أجزَلُ، وَالمَواهِبُ أوسَعُ
8. ثُمَّ الصَّلاةُ عَلى النَّبِيِّ وَءالِهِ * خَيرِ الوَرى، وَمَن بِهِ يُستَشفَعُ

إنتَهى. لِقَولِهِ في "سَلوَةِ الأنفاس"[111]: "ما قيلَت في شَيء، إلاّ استُجيبَ لِقائِلِها." إنتَهى.

هاذا ما أذكُرُهُ عَقِبَ الصَّلَواتِ الخَمس (غالِبًا إلى الآنَ)،[112] بِفَضلِ الله.

---

[108] - تَرجَمَتُهُ في: المُطرب: 230-239، بُغيَةِ المُلتَمِس: 354-355، ع. 1025، إنباهِ الرُّواة: 162/2-164. ع. 379، التَّكمِلَة: 570/2-572. ع.1613، وَفَياتِ الأعيان: 143/3-144 ع.371، زادِ المُسافِر: 138-140، ع. 49، نكتِ الهَميان: 187-189. المُغرب: 448/1، ع. 323، صِلَةِ الصِّلَة: 192/3-197. ع.377، العِبَر: 244/4، أنباءِ مالَقَة: 252-259. ع.90، طَبَقاتِ الحُفّاظ: 478-479، ع.1066، الإحاطَة: 477/3-481، النُّجومِ الزّاهِرَة: 92/6، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1348/4-1350. ع.1099، بُغيَةِ الوُعاة: 8182/2، ع.1491، غايَةِ النِّهايَة: 371/1. ع.1579، شَذَراتِ الذَّهَب: 271/4-272، نَفحِ الطّيب: 400/3-401، ع. 187، كَشفِ الظُّنون: 1341/2، الإستِقصا: 204/2، سَلوَةِ الأنفاس: 254/2-255. ع. 680، شَجَرَةِ النّور: 156/1. ع. 476، الإعلام: 60/8-81، ع.1082، السَّعادَةِ الأبَدِيَّة: 413/2-417، ع. 303، الأعلام: 313/2.

[109] - ر، ط: التّاريخُ غَيرُ وارد. وَقَد تُوُفِّيَ السُّهَيلِيُّ عامَ 581هـ.

[110] - القَصيدَةُ في: المُطرب: 234، سَلوَةِ الأنفاس:255/2، السَّعادَةِ الأبَدِيَّة: 415/2.

[111] - سَلوَةُ الأنفاس: 255/2.

(ثُمَّ صِرتُ أذكُرُهُ في الصَّباحِ وَالمَساءِ. ثُمَّ تَرَكتُ الجَميع، وَصِرتُ أذكُرُهُ المَرَّةَ بَعدَ المَرَّةِ. وَأزيدُ "حِزبَ التَّضَرُّعِ" لِسَيِّدِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَ"حِزبَ النَّصر"، لِلشّاذِلِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه.) [113]

وَقَد لازَمتُ "الحِزبَ الكَبير"، وَ"حِزبَ النَّصر"، لِسَيِّدِنا أبي الحَسَنِ الشّاذِلِيِّ، مُدَّةً. وَكَذا "الحَفيظَةَ الزَّرّوقِيَّة"، وَ"المُسَبِّعات"، وَ"الحِزبَ الرَّيسونِيَّ" مُدَّةً.

ثُمَّ تَرَكتُ ذالِكَ كُلَّه، وَاقتَصَرتُ عَلى "الوِردِ" وَ"الوَظيفَةِ"، وَعَدَدٍ مِن "صَلاةِ الفاتِح". وَرُبَّما أتَعاهَدُ هاذِهِ الأحزابَ في بَعضِ الأوقات. كَما أنّي ذَكَرتُ "الحِزبَ القادِرِيّ"، وَ"الدَّورَ الأعلى"، لِلحاتِمِيِّ، وَ"الحِزبَ العيسَوِيَّ" في بَعضِ الأوقات.

[أذكارُ المُؤَلِّفِ عِندَ النَّوم]

وَأقولُ عِندَ النَّوم: "بِاسمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعتُ جَنبي، وَبِاسمِكَ أرفَعُه. اَللَّهُمَّ باسمِكَ أموتُ وَأحيى. اَللَّهُمَّ إن أمسَكتَ نَفسي، فَارحَمها. وَإن أرسَلتَها، فَاحفَظها بِما تَحفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصّالِحين." [114]

"اَللَّهُمَّ أسلَمتُ نَفسي إلَيك، وَفَوَّضتُ أمري إلَيك، وَوَجَّهتُ وَجهي إلَيك، وَألجَأتُ ظَهري إلَيك، رَغبَةً وَرَغبَةً إلَيك. لا مَلجَأَ وَلا مَنجا مِنكَ إلاّ إلَيك. ءامَنتُ بِكِتابِكَ الَّذي أنزَلت، وَبِنَبِيِّكَ الَّذي أرسَلت."، اِنتَهى، لِما في "صَحيحِ" البُخارِيِّ[115]، مِن أنَّ النَّبِيَّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، كانَ يَقولُ الذِّكرَ الأوَّلَ عِندَ النَّوم، وَيَحُضُّ عَلى الثّاني.

---

[112] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مَضروبٌ عَلَيهِ بِالأزرَق. ط: وارد.
[113] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: غَيرُ وارد.
[114] - صَحيحُ البُخارِيّ: 2308/4. ع.7393.
[115] - صَحيحُ البُخارِيّ: 2337/4. ع.7488.

ثُمَّ أقول: "أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن غَضَبِهِ وَعِقابِهِ وَشَرِّ عِبادِه، وَمِن هَمَزاتِ الشَّياطينِ وَأن يَحضُرون"، لِما [116]

ثُمَّ أقرَأ "ءايَةَ الكُرسِيّ"، إلى "خالِدون"، [سورَةُ البَقَرَة: 255-257] لِما يَأتي في "فَضائِلِ القُرءان"، إن شاءَ الله.

ثُمَّ أقرَأ خَواتِمَ "ءالِ عِمران"، إلخ، "لِلَّهِ ما في السَّماواتِ وَما في الأرض"، [سورَةُ لُقمان: 26-33]، إلخ. ثُمَّ أقرَأ "شَهِدَ الله"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 18-19]، إلخ.

ثُمَّ: "قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلك"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 26]، إلخ. ثُمَّ: "إنَّ رَبَّكُمُ الله"، إلى المُحسِنين"، [سورَةُ الأعراف: 54-56]، ثُمَّ: "لَقَد جاءَكُم رَسولٌ" [سورَةُ التَّوبَة: 128 – 129] إلى السّورَة. 10.

ثُمَّ: "لَو أنزَلنا"، [سورَةُ الحَشر: 21]، إلى ءاخِرِ السّورَة. 1. ثُمَّ سورَةَ "تَبارَك"، 1. ثُمَّ "سورَةَ القَدر"، ثُمَّ "سورَةَ الزَّلزَلَة"، ثُمَّ "سورَةُ العادِيات"، ثُمَّ سورَةَ "ألهاكُمُ التَّكاثُر"، [سورَةُ التَّكاثُر: 1]، ثُمَّ "الكافِرون"، ثُمَّ "النَّصر"، ثُمَّ "الإخلاص"، 3، ثُمَّ المُعَوِّذَتَين"، ثُمَّ "الفاتِحَة"، ثُمَّ "ءامين"، ثُمَّ "سُبحانَ رَبِّكَ"، [سورَةُ الصّافّات: 181] إلى السّورَة.

هاذا ما أقرَأهُ الآن. وَكُنتُ قَبلَ هاذا، أقرَأ عِندَ النَّوم:

"باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم. "بِاسمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيء"، إلخ. "سُبحانَ رَبِّيَ العَظيمِ وَبِحَمدِه، وَلا حَولَ"، إلخ. 3. "باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم.

"ألم." إلى "المُفلِحون". [سورَةُ البَقَرَة: 1-5]، "وَإلاهُكُمْ إلاهٌ واحِد"، إلى "يَعقِلون". [سورَةُ البَقَرَة: 163-164]، ثُمَّ "ءايَةَ الكُرسِيّ"، 8. وَفي الثّامِنَة: "لا إكراهَ"، إلى "خالِدون". [سورَةُ البَقَرَة: 256-257]

ثُمَّ "لِلَّهِ ما في السَّماواتِ وَما في الأرض"، [سورَةُ لُقمان: 26-33] إلى السّورَة.

---

116 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطران وَثُلُث. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر.

ثُمَّ "شَهِدَ اللهُ"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 18]، إلخ. ثُمَّ: "قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ المُلكِ" [سورَةُ ءالِ عِمران: 26]، إلخ.
ثُمَّ: "إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرض"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 190 -200]، إلى السّورَة.
ثُمَّ: "لَقَد جاءَكُم رَسولٌ"، [سورَةُ التَّوبَة: 128] بِزَجرِها، 3.
ثُمَّ: "وَقالَ اركَبوا"، إلى: "يَعصِمُني مِنَ الماء"، [سورَةُ هود: 41-43].
ثُمَّ: "قُلِ ادعوا اللهَ"، [سورَةُ الإسراء: 110-111]، إلى السّورَة. ثُمَّ ءاخِرَ "الكَهف".
ثُمَّ: "فَفَهَّمناها سُلَيمان"، إلى "فاعِلين". [سورَةُ الأنبِياء: 79].
يا حَيُّ يا قَيّوم. يا رَبَّ موسى وَهارون. وَيا رَبَّ إبراهيم، وَيا رَبَّ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَلَيهِ وَعَلَيهِم الصَّلاةُ وَالسَّلام. أكرِمْني بِالفَهم، وَارزُقني العِلمَ وَالحِكمَةَ وَالعَقل، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمين. 10.
ثُمَّ "ياسينَ" بِالبَسمَلَة، ثُمَّ "يا مَعشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ"، إلى: "بِسُلطان". [سورَةُ الرَّحمان: 33].
ثُمَّ "الواقِعَةَ" بِزَجرِها، ثُمَّ "لَو أنزَلنا"، إلخ. [سورَةُ الحَشر: 21]، ثُمَّ "المُلك".
ثُمَّ "رَبِّ اغفِر لي"، [سورَةُ نوح: 28]، إلخ.
ثُمَّ "قُل أوحِيَ إلَيَّ"، إلى: "شَطَطا". [سورَةُ الجِنّ: 1-4] ثُمَّ "المُزَّمِّل"، ثُمَّ: "إنَّ عَلَيكُم لَحافِظينَ"، [سورَةُ الاِنفِطار: 10] إلخ.
ثُمَّ: "وَاللهُ مِن وَرائِهِم مُحيط"، [سورَةُ البُروج: 20]، إلخ.
ثُمَّ: "قَد أفلَحَ مَن تَزَكّى"، [سورَةُ الأعلى: 14] إلخ. ثُمَّ: "يا أيَّتُها النَّفسُ"، [سورَةُ الفَجر: 27] إلخ.
ثُمَّ: "لِإيلافِ قُرَيشٍ"، [سورَةُ قُرَيش: 1] إلخ.

ثُمَّ "الكافِرون"، ثُمَّ "النَّصر"، ثُمَّ "الإخلاص"، 3. ثُمَّ "المُعَوِّذَتَين"، ثُمَّ "الفاتِحَة"، إلخ. ءامين.

"سُبحانَ رَبِّكَ"، [سورَةُ الصَّافّات: 181]، إلخ.

"أشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ الله. أشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّد[ًا] رَسولُ الله. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ تَسليما.3. لا إلاهَ إلاّ الله. 3. سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسولُ الله. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ تَسليما."

"سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدِك. أشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ أنت. أستَغفِرُكَ وَأتوبُ إلَيك. عَمِلتُ سوءًا وَظَلَمتُ نَفسي فَاغفِر لي فَإنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلاّ أنت." 3.

"أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّات، الَّتي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِر، مِن شَرِّ ما ظَهَرَ في الأرض وَما يَخرُجُ مِنها، وَمِن شَرِّ فِتَنِ اللَّيلِ وَالنَّهار، وَمِن شَرِّ طارِقِ اللَّيلِ وَالنَّهار، إلاّ طارِقًا يَطرُقُ بِخَير. يا الله. يا رَحمان." 3.

يا اللهَ الرَّفيعَ جَلالُه. 15.

ثُمَّ أقولُ "قُنوتَ الشّافِعِيَّة". وَهُو: "اَللَّهُمَّ اهدِنا فيمَن هَدَيت، وَعافِنا فيمَن عافَيت، وَتَوَلَّنا فيمَن تَوَلَّيت، وَقِنا وَاصرِف عَنّا شَرَّ ما قَضَيت. فَإنَّكَ تَقضي وَلا يُقضى عَلَيك، وَإنَّهُ لا يَعِزُّ مَن عادَيت، وَلا يَذِلُّ مَن والَيت. تَبارَكتَ رَبَّنا وَتَعالَيت. فَلَكَ الحَمدُ عَلى ما أعطَيت. نَستَغفِرُكَ وَنَتوبُ إلَيك". اِنتَهى.

[أذكارٌ أُخرى لِلمُؤَلِّف]

وَأقولُ إذا استَيقَظتُ مِنَ المَنام:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أحيانا بَعدَما أماتَنا، وَإلَيهِ النُّشور. "إنَّ رَبَّكُمُ الله"، [سورَةُ الأعراف: 54]، إلى ءاخِرِ السّورَة.

وَأقرَأ بَعدَ الوِتر:

"وَأُفَوِّضُ أمري إلى الله"، إلى "العِبـــاد"، [سورَةُ غافِر: 44]، أربَعينَ مَرَّة، لِقَولِهِ تَعالى: "فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَروا". [

سورَة ُ غافِر: 45]، وَلِما في "البُغيَة"[117]، مِن أنَّ مَن داوَمَ عَلى ذالِكَ كُلَّ لَيلَـة، 40 يَوما، هَيَّأ اللهُ لَـهُ مَن يُلَقِّنُـهُ الاِسمَ الأعظَمَ في النَّومِ أو اليَقَظَـة.

وَأقولُ بَعدَ السَّلامِ مِنَ الفَجر، وَقَبلَ صَلاةِ الصُّبح:

"اللّـهُمَّ إنـّي أسألُـكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ الكَريم، عافِيَتَكَ وَتَمامَ نِعمَتِك. سُبحانَ مَن يَمُنُّ وَلا يُمَنُّ عَلَـيه. سُبحانَ مَن يُجيرُ وَلا يُجارُ عَلَيه. سُبحانَ مَن يُبرأ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ إلَـيه. سُبحانَ مَن التَّسبيحُ مَنٌّ مِنهُ عَلى مَن اعتَمَدَ عَلَـيه. سُبحانَ مَن يُسَبِّحُ كُلُّ شَيءٍ بِحَمدِه.

لا إلاهَ إلاّ أنت. يا مَن يُسَبِّحُ لَـهُ الجَميع. تَدارَكني بِعَفوك، فَإنّـي جَزوع.

"سُبحانَ اللهِ وَبِحَمدِه. سُبحانَ اللهِ العَظيم." أستَغفِرُ الله. مِئَةَ مَرَّة. يا حَيُّ يا قَيّوم. يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأرض. يا ذا الجَلالِ وَالإكرام. يا حَنّانُ يا مَنّان. أسألُكَ أن تُحيِيَ قَلبي بِنورِ مَعرِفَتِكَ أبَدًا سَرمَداً يا الله."، أربَعينَ مَرَّة.

كُلُّ ذالِكَ لِما تَقَدَّمَ في تَرجَمَةِ سَيِّدي يوسُفَ الفاسِيّ.[118] رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه. ءامين.

وَمِمّا أذكُرُهُ في اللَّيل، "حِزبُ التَّضَرُّع وَالاِبتِهال". وَهُوَ ما يَأتي:

[حِزبُ التَّضَرُّع وَالاِبتِهال]

"الفاتِحَة"، بِالبَسمَلَـة. 7. التَعَوُّذ، مَرَّة، "صَلاةُ الفاتِح"، مَرَّة، 1.

إلاهي وَسَيِّدي وَمَولاي. هاذا مَقامُ المُعتَرِفِ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ وَعِصيانِه، وَسوءِ فِعلِه، وَعَدَمِ مُراعاةِ أدَبِه. حالي لا يَخفى عَلَيك. وَهاذا ذُلّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيك. وَلا عُذرَ لي فَأُبديهِ إلَيك. وَلا حُجَّةَ لي فيما ارتَكَبتُهُ مِن مَعاصيكَ وَعَدَمِ طاعَتِك. وَقَدِ ارتَكَبتُ ما ارتَكَبت،

[117] - بُغيَةُ المُستَفيد: 243.
[118] - عُمدَةُ الرّاوين: 230/7.

غَيرَ جاهِلٍ بِعَظَمَتِكَ وَجَلالِك، وَسَطوَةِ كِبريائِك، وَلا غافِلٍ عَن شِدَّةِ عِقابِكَ وَعَذابِك.

وَلَقَد عَلِمتَ أنّي مُتَعَرِّضٌ بِذالِكَ لِسُخطِكَ وَغَضَبِك. وَلَستُ في ذالِكَ مُضادًّا لَك، وَلا مُعانِدًا وَلا مُتَصاغِرًا بِعَظَمَتِكَ وَجَلالِك، وَلا مُتَهاوِنًا بِعِزِّكَ وَكِبريائِك. وَلاكِن، غَلَبَت عَلَيَّ شَقوَتي، وَأحدَقَت بي شَهوَتي، فَارتَكَبتُ ما ارتَكَبتُهُ عَجزًا عَن مُدافَعَةِ شَهوَتي. فَحُجَّتُكَ عَلَيَّ ظاهِرَة، وَحُكمُكَ فِيَّ نافِذ. وَلَيسَ لِضَعفي مَن يُنصُرُني مِنكَ غَيرُك. وَأنتَ العَفُوُّ الكَريم، وَالبَرُّ الرَّحيم، اَلَّذي لا تُخَيِّبُ سائِلا، وَلا تَرُدُّ قاصِدا. وَأنا مُتَذَلِّلٌ لَك، مُتَضَرِّعٌ لِجَلالِك، مُستَمطِرٌ جودَكَ وَنَوالَك، مُستَعطِفٌ لِعَفوِكَ وَرَحمَتِك.

فَأسألُكَ بِما أحاطَ بِهِ عِلمُكَ مِن عَظَمَتِكَ وَجَلالِك، وَكَرَمِكَ وَمَجدِك، وَبِمَرتَبَةِ ألوهِيَّتِك، الجامِعَةِ لِجَميعِ صِفاتِكَ وَأسمائِك، أن تَرحَمَ ذُلّي وَفَقري، وَتَبسُطَ رِداءَ عَفوِكَ وَحِلمِك، وَكَرَمِكَ وَمَجدِك، عَلى كُلِّ ما أحاطَ بِهِ عِلمُك، مِمّا أنا مُتَّصِفٌ بِهِ مِنَ المَساوي وَالمُخالَفات، وَعَلى كُلِّ ما فَرَّطتُ فيهِ مِن حُقوقِك. فَإنَّكَ أكرَمُ مَن وَقَفَ بِبابِهِ السّائِلون، وَأنتَ أوسَعُ مَجدًا وَفَضلاً مِن جَميعِ مَن مُدَّت إلَيهِ أيدي الفُقَراءِ المُحتاجين. وَكَرَمُكَ أوسَع، وَمَجدُكَ أكبَرُ وَأعظَمُ مِن أن يَمُدَّ إلَيكَ فَقيرٌ يَدَهُ يَستَمطِرُ عَفوَكَ وَحِلمَكَ عَن ذُنوبِهِ وَمَعاصيه، فَتَرُدُّهُ خائِبا.

فَاغفِر لي، وَارحَمني، وَاعفُ عَنّي. فَإنَّما سَألتُكَ مِن حَيثُ أنت، لِاتِّصافِكَ بِعُلُوِّ الكَرَمِ وَالمَجد، وَعُلُوِّ العَفوِ وَالحِلمِ وَالحَمدِ الإلاهِيّ.

لَو كانَ سُؤالي مِن حَيثُ أنا، لَم أتَوَجَّه إلَيك، وَلَم أقِف بِبابِك، لِعِلمي بِما أنا عَلَيهِ مِن كَثرَةِ المَساوي وَالمُخالَفات. فَلَم يَكُن جَزائي في ذالِكَ إلاّ الطَّردَ وَاللَّعنَ وَالبُعد.

وَلاكِن، سَألتُكَ مِن حَيثُ أنت، مُعتَمِدًا عَلى ما أنتَ عَلَيهِ مِن صِفَةِ المَجدِ وَالكَرَم، وَالعَفوِ وَالحِلم، وَلِما وَسَمتَ بِهِ نَفسَكَ مِنَ الحَياءِ عَلى لِسانِ رَسولِك، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، أن تَمُدَّ إلَيكَ يَدُ فَقيرٍ فَتَرُدُّها صِفرا. وَإنَّ ذُنوبي، وَإن عَظُمَت وَأربَت عَلى الحَصرِ وَالعَدّ،

فَلا نِسبَةَ لَها في سَعَةِ كَرَمِكَ وَعَفوك. وَلا تَكونُ نِسبَتُها في كَرَمِك، مِقدارَ ما تَبلُغُ هَيئَةً مِن عَظَمَةِ كورَةِ العالَم.

فَبِحَقِّ كَرَمِكَ وَمَجدِك، وَعَفوكَ وَحِلمِك، اَللاّتي جَعَلتَهُنَّ وَسيلَةً لِإستِمطاري لِعَفوكَ وَغُفرانِك، اُعفُ عَنّي، وَاغفِر لي بِفَضلِكَ وَعَفوك. وَإن كُنتُ لَستُ أهلاً لِذالِك، فَإنَّكَ أهلٌ أن تَعفُوَ عَمَّن لَيسَ أهلاً لِعَفوِكَ وَكَرَمِك. فَأنتَ أهلٌ أن تَمحُوَ في كُلِّ طَرفَةِ عَين، جَميعَ ما لِمَخلوقاتِكَ مِن جَميعِ المَعاصي وَالذُّنوب، يا مَجيد، يا كَريم، يا عَفُوّ، يا رَحيم، يا ذا الفَضلِ العَظيم، وَالطَّولِ الجَسيم." إنتَهى.

ثُمَّ "صَلاةُ الفاتِح" مَرَّة، 1. وَأحسَنُ أوقاتِهِ الثُّلُثُ الأخيرُ مِنَ اللَّيل. [[119]]

[أذكارٌ أخرى سَنَوِيَّةٌ لِلمُؤَلِّف]

وَأذكُرُ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ مِن يَومِ عَرَفَة، دُعاءَ يَومِ عَرَفَة. وَهُو: "باسمِ الله. ما شاءَ الله. لا قُوَّةَ إلاّ بِالله. باسمِ الله. ما شاءَ الله. لا يَسوقُ الخَيرَ إلاّ الله. باسمِ الله. ما شاءَ الله. لا يَكشِفُ السّوءَ إلاّ الله. باسمِ الله. ما شاءَ الله. كُلُّ نِعمَةٍ مِنَ الله. ما شاءَ الله. اَلخَيرُ كُلُّهُ بِيَدِ الله. ما شاءَ الله. لا يَصرِفُ السّوءَ إلاّ الله." إنتَهى.

كَما أقرَأُ "الإخلاص" بِالبَسمَلَةِ ألفا، لِما وَرَدَ في ذالِك. [[120]]

وَأذكُرُ في فاتِحِ المُحَرَّمِ مِن كُلِّ عام، "ءايَةَ الكُرسِيّ"، بِالبَسمَلَةِ 360، لِما في "الرِّحلَةِ العَيّاشِيَّة"، مِن أنَّ في ذالِكَ التَّحصينَ مِنَ الآفاتِ داخِلَ السَّنَة.

كَما أذكُرُ في اليَومِ الآخِرِ مِن كُلِّ عام، اَلذِّكرَ الخاصَّ بِه. وَهُو: "باسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. اَللَّهُمَّ ما عَمِلتُ في هاذِهِ السَّنَةِ مِمّا نَهَيتَني عَنه، وَلَم أتُب مِنه، وَحَلُمتَ عَلَيَّ فيهِ بِفَضلِك، بَعدَ قُدرَتِكَ عَلى عُقوبَتي، وَدَعَوتَني إلى التَّوبَةِ مِن بَعدِ جَراءَتي عَلى مَعصِيَتِك،

---

[119] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 أسطُر، إلاّ كَلِمَتَين. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَنِصفٌ تقريبا. ب: في الطُّرَّة: بَياضٌ بِمِقدار سَطرَين.

[120] - ر: لا بَياض. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ تقريبا.

فَإنّـي أستـَغفِرُك، فَـاغفِر لـي. وَما عَمِلتُ فيها مِمّا تَرضاهُ وَوَعَدتَني عَلَيـهِ الثَّـواب، فَـأسألُكَ أن تـَتـَقـَبَّـلـَهُ مِنّـي، وَلا تَقطَـعَ رَجائي مِنك، يا كَريم." إنتـَهى؛ ثَـلاثَ مَرّات.

ثُـمَّ أذكُرُ في فاتِحِ المُحَرَّمِ مِنَ العامِ الجَديد، ذِكرَهُ الخاصَّ بِـه، وَهُو:

"اَللّـَهُمَّ أنتَ الأبَدِيُّ القَـديمُ الأوَّل، وَعَلى فَـضلِكَ العَظيمِ وكَريمِ جودِكَ المُعَوَّل. وَهاذا عامٌ جَديدٌ قَـد أقبَل.

أسألُكَ العِصمَةَ فيهِ مِنَ الشَّيطانِ وَأولِيائِه، وَالعَونَ عَلى هاذِهِ النَّفسِ الأمّارَةِ بِـالسّوء، وَالاشتِغالَ بِـما يُقَـرِّبُني إلَـيكَ زُلفى، يا ذا الجَلالِ وَالإكرام." إنتـَهى.

وَأفعَلُ ذِكرًا ءاخِرَ أربعاءَ مِن صَفَـر. وَذالِكَ أنّـي أصَلّـي أربَعَ رَكَعاتٍ بِـ"الفاتِحَةِ" وَ"الكَوثَـر"، 17، وَ"الإخلاص"، 3، وَ"المُعَوِّذَتَـين". ثُـمَّ أقولُ بَعدَ السَّلام:

"اَللّـَهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسولِكَ النَّبيِّ الأمِّـيِّ وَبارِك. اَللّـَهُمَّ إنّـي أعوذُ بِـكَ مِن شَرِّ هاذا الشَّهر، وَمِن كُلِّ بَلاءٍ وَشِدَّةٍ وَبَلِيَّةٍ قَـدَّرتـَها فيه، يا دَيهور، يا دَيهار. يا كان، يا كَينون، يا كَينان. يا زَل، يا بَد، يا مُبدِئُ يا مُعيد، يا ذا الجَلالِ وَالإكرام، يا ذا العَرشِ المَجيد. أنتَ تـَفعَلُ ما تـُريد.

اَللّـَهُمَّ احرُس بِـعَينِكَ نـَفسي وَمالـي، وَأهلي وَأولادي، وَديني وَدُنياي الّـَتي ابتـَلَـيتـَني بِـصُحبَتِها، بِـحُرمَةِ الأبرارِ وَالأخيار، بِـرَحمَتِكَ يا عَزيزُ يا غَـفّـار، يا كَريمُ يا ستّـار، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمين.

اللّـَهُمَّ يا شَـديدَ القُـوى، يا شَـديدَ المِحال، يا عَزيزُ يا كَريم، أذلَـلتَ بِـعِزَّتِكَ جَميعَ خَـلقِك، يا مُحسِن، يا مُجمِل، يا مُتـَفَـضِّل، يا مُنعِم، يا مُكرِم، يا مَن لا إلاهَ إلاّ أنت، يا لَـطيف. لَـطَـفتَ بِـخَلقِ السَّماواتِ وَالأرض. ألطُـف بي في قَـضائِك، وَعافِني مِن بَلائِك. وَلا حَولَ وَلا قُـوَّةَ إلاّ بِـاللهِ العَلِيِّ العَظيم. وَصَلّـى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّـم." إنتـَهى.

ثُـمَّ أكتـُبُ ما يَأتي في إنـاء، وَأمحوهُ بِـماءِ وَرد، وَأشرَبُه. وَهُو:

"سَلامٌ قَولاً مِن رَبٍّ رَحيم". [سورَةُ ياسين: 58] "سَلامٌ عَلى نوحٍ في العالَمين". [سورَةُ الصّافّات: 79] "سَلامٌ عَلى إبراهيم"، إلى "المُحسِنين"، [سورَةُ الصّافّات: 109-110] "سَلامٌ عَلى موسى وَهارون"، إلى "المُحسِنين"، [سورَةُ الصّافّات: 120-121] "سَلامٌ عَلى ءالِ ياسين"، إلى "المُحسِنين"، [سورَةُ الصّافّات: 130-131] "سَلامٌ عَليك"، [سورَةُ مَريَم: 47] "سَلامٌ عَليكُم بِما صَبَرتُم"، إلى "الدّار"، [سورَةُ الرَّعد: 24] "سَلامٌ عَليكُم طِبتُم فَادخُلوها خالِدين"، [سورَةُ الزُّمَر: 73] "سَلامٌ هِيَ حَتّى مَطلَعِ الفَجر." [سورَةُ القَدر: 5] اِنتَهى.

وَأفعَلُ ذالِك، لِما في "التَّذكِرَة"، لِلشَّيخ داوودَ الأنطاكِيّ، أنَّ مَن فَعَلَ ذالِك، أمِنَ تِلكَ السَّنَةَ مِن كُلِّ بَلاء.

[نَوافِلُ المُؤَلِّف]

وَأمّا صَلَواتي النَّوافِل، فَاعلَم أنّي كَما رَأيتُ اختِلافَ الرِّواياتِ في عَدَدِ صَلَواتِه، عَلَيهِ السَّلام، اللَّيلِيَّةِ وَالنَّهارِيَّة، وَوَقَفتُ عَلى كَلامِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي أحمَدَ زَرّوق، رَضِيَ اللهُ عَنه، في ذالِك، وَحاصِلُه، أنَّ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، لَمّا فَرَضَ الله، عَزَّ وَجَلّ، عَلَيهِ وَعَلى أمَّتِهِ خَمسينَ صَلاة، ثُمَّ خَفَّفَ بِفَضلِهِ الفَرضَ إلى خَمس، كَما هُوَ المَعلومَ في "الصِّحاح"[121] وَغَيرِها، لازَم، عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام، امتِثالَ الأمرِ الأوَّل، وَحافَظَ عَلى الخَمسينَ صَلاةً فيما بَينَ اليَومِ وَاللَّيلَة، حَسَبَما يَظهَرُ مِن حالِه.

فَلِذالِكَ كانَ رُبَّما يَزيدُ في الصَّلَواتِ اللَّيلِيَّةِ إلى 13 رَكعَة، وَيَنقُصُ في النَّهار. وَرُبَّما عَكَس. وَهاكَذا بِحَسَبِ الأشغال. وَبِحَسَبِ ذالِكَ اختَلَفَتِ الرِّواياتُ في عَدَدِ الصَّلَوات. فَكانَ مَجموعُ صَلَواتِهِ بَينَ الفَرائِضِ وَالنَّوافِل، خَمسينَ صَلاة، لا رَكعَة، اِختَرتُ لِنَوافِلي ما يَأتي:

---

[121] - صَحيحُ البُخاريّ: 1/131-132. ع.349، سَنَنُ التِّرمِذِيّ: 1/254. ع.213، سَنَنُ النَّسائِيّ: (المُجتَبى): 72-73. ع.450.

وَذالِكَ أنّي أصَلّي في الضُّحى سِتَّ رَكَعاتٍ بِـ"الفاتِحَة"، وَ"الإخلاص"، وَقَبلَ الظُّهر، أربَعَ رَكَعاتٍ كَذالِكَ، وَبَعدَها رَكعَتَين، وَقَبلَ العَصر، أربَعَ رَكَعات، وَبَعدَ المَغرب، رَكعَتَين، وَفي اللَّيل، 13 رَكعَة، بِالوَتر. فَالجَميعُ 31. فَإذا أضيفَ ذالِكَ لِرَكَعاتِ الفَرائِض، 17، مَعَ رَكعَتَي الفَجر، كانَ المَجموعُ خَمسينَ رَكعَة.

وَفَّقَنا اللهُ وَجَميعَ المُسلِمين، لِمُوافَقَةِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ في الأقوالِ وَالأفعال. وَجَعَلَ لِوَجهِ الكَريم، ما يَخلُقُهُ فينا مِنَ الأعمال. إنَّهُ هُوَ الكَبيرُ المُتَعال.

[اِعتِذارُ المُؤَلِّفِ عَن ذِكرِ أورادِهِ وَأذكارِهِ وَنَوافِلِه]

ثُمَّ إنّي ذَكَرتُ هُنا هاذِهِ الأمور، لِأمرَين: أحَدُهُما إظهارُ شُكرِ نِعمَةِ الله، اِمتِثالاً لِقَولِهِ تَعالى: "وَأمّا بِنِعمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث". [سورَةُ الضُّحى: 11] وَثانيهِما رَجاءُ اصطِيادِ واقِفٍ عَلَيه، لِلعَمَلِ بِمِثلِه، فَأدخُلُ في حَديث: "مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجرُها وَأجرُ مَن عَمِلَ بِها إلى يَومِ القِيامَة"، لِأنَّ "الدّالَّ عَلى الخَير، كَفاعِلِه"، في الثَّوابِ وَالأجر.

وَبِهاذَينِ السَّبَبَين، مَعَ السَّبَبِ الأقوى، وَهُوَ الاِعتِمادُ عَلى فَضلِ اللهِ الَّذي لا يَتَوَقَّفُ عَلى سَبَبٍ وَلا شَرط، وَلا يَمنَعُهُ مانِعٌ في مَحوِ ما يَكونُ قَد خالَطَنا في ذِكرِ ذالِكَ مِنَ الرِّياءِ وَالسُّمعَةِ الَّذَيْنِ لا مَحيدَ لِلضَّعيفِ مِثلِنا مِنهُما، لِأنَّهُما وَصفانِ لازِمانِ لِلنَّفسِ الأمّارَةِ بِالسّوء. لاكِنّا نَرجو مِنَ اللهِ أن نَكونَ مِنَ الَّذينَ "خَلَطوا عَمَلاً صالِحًا وَءاخَرَ سَيِّئًا. فَعَسى اللهُ أن يَتوبَ عَلَيهِم."، [سورَةُ التَّوبَة: 102].

وَ"لَعَلَّ"، وَ"عَسى"، في كَلامِ "الكَبير"، تُفيدانِ القَطع، كَما هُوَ المَعلوم؛ لاسِيَما وَفي دِيباجَةِ "حاشِيَةِ" العَلاّمَةِ الرَّهونِيِّ، (-1230) عَلى الزَّرقانِيِّ، (-1099) بَعدَ ذِكرِهِ أفضَلَ العِلم، وَأنَّهُ مَقرونٌ بِالعَمَلِ وَالإخلاص، ما نَصُّ المُرادِ مِنه:

"بِشارَةٌ لِلضُّعَفاءِ مِثْلي: قالَ ابنُ رُشد، (-520) في "المُقَدِّمات"[122]:

"وَهاذا الوَعيد، وَاللهُ أعلَم، إنَّما هُوَ لِمَن كانَ أصلُ عَمَلِهِ الرِّياءَ وَالسُّمعَة. فَأمّا مَن كانَ أصلُ عَمَلِهِ لِلَّه، وَعَلى ذالِكَ عَقَدَ نِيَّتَه، فَلا تَضُرُّه، إن شاءَ الله، الخَطَراتُ الَّتي تَقَعُ بِالقَلب، وَلا تُملَك.

وَقَد سُئِلَ الإمامُ مالِك، (-179) وَرَبيعَة، عَنِ الرَّجُلِ يُحِبُّ أن يُلقى في طَريقِ المَسجِد، وَيَكرَهُ أن يُلقى في طَريقِ السّوق.

فَأمّا رَبيعَة، فَكَرِهَ ذالِك. وَأمّا مالِك، (-179) فَقال: أمّا إذا كانَ أوَّلُ ذالِكَ وَأصلُهُ لِلَّهِ تَعالى، فَلا بَأسَ بِه، إن شاءَ الله. قالَ اللهُ تَعالى: "وَألقَيتُ عَلَيكَ مَحَبَّةً مِنّي". [سورَةُ طَه: 39] وَقال: "وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ في الآخِرين". [سورَةُ الشُّعَراء: 84]

وَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ لابنِه: لَئن كُنتَ قُلتَها، أحَبُّ إلَيَّ مِن كَذا وَكَذا. قال: فَأيُّ شَيءٍ هاذا، إلاّ هاذا؟! فَإنَّما هاذا أمرٌ يَكونُ في القَلب؛ لا يُملَك.

فَهاذا إنَّما يَكونُ مِنَ الشَّيطانِ لِيَمنَعَهُ مِنَ العَمَل. فَمَن وَجَدَ ذالِك، فَلا يُكسِلهُ عَنِ التَّمادي في فِعلِ الخَير، وَلا يُؤَيِّسهُ مِنَ الأجر. وَليَدفَعِ الشَّيطانَ عَن نَفسِهِ ما استَطاع، وَيُجَدِّدِ النِّيَّةَ لِلَّه.

وَقَد وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، ما يُؤَيِّدُ ما ذَهَبَ إلَيهِ مالِك. فَقَد رُوِيَ عَن مُعاذِ بنِ جَبَل، أنَّهُ قال: "يا رَسولَ الله. لَيسَ مِن بَني سَلَمَة، إلاّ مُقاتِل. فَمِنهُم مَنِ القِتالُ طَبيعَتُه. وَمِنهُم مَن يُقاتِلُ رِياءا. وَمِنهُم مَن يُقاتِلُ احتِسابا. فَأيُّ هاؤُلاءِ الشَّهيدُ مِن أهلِ الجَنَّة؟ فَقال: يا مُعاذُ بنَ جَبَل. مَن قاتَلَ عَلى شَيءٍ مِن هاذِهِ الخِصال؛ أصلُ أمرِهِ أن تَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا، فَقُتِل، فَهُوَ شَهيدٌ مِن أهلِ الجَنَّة".

وَما رُوِيَ أنَّ رَجُلاً قال: "يا رَسولَ الله. الرَّجُلُ يَعمَلُ العَمَلَ فَيُخفيه، فَيَطَّلِعُ عَلَيهِ النّاس، فَيَسُرُّه؟ فَقالَ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: لَهُ أجرُ السِّرِّ وَالعَلانِيَة"."

---

[122] - المُقَدِّمات: 1/ 48-49، مَعَ خِلافٍ طَفيف.

وَقالَ ابنُ العَرَبيّ، (-543) : فَإن قيل: يَخافُ المَحمَدَة، قُلنا: لا بُدَّ أن يُحمَدَ الرَّجُلُ عَلى ما فَعَلَ مِنَ الخَير. وَإنَّما المَذموم، أن يُحِبَّ أن يُحمَدَ الرَّجُلُ بِما لَم يَفعَل." إنتَهى. وَاللهُ أعلَم.

إنتَهى كَلامُ الرَّهونِيّ. (-1230)

(وَفي "أحكام" ابنِ العَرَبيّ، لَدى قَولِه، تَعالى)[123]. [كَذا]

وَهُوَ دَواءٌ لِلضُّعَفاء، وَرَحمَةٌ لِلفُقَراء. جَعَلَ اللهُ أقوالَنا وَأعمالَنا خالِصَةً لِوَجهِهِ الكَريم. إنَّهُ سَميعٌ مُجيب.

وَقَد حُبِّبَ لي أن أثبِتَ هُنا تَقييدًا كُنتُ قَيَّدتُهُ وَجَمَعتُ فيهِ بَعضَ الأحاديثِ الدّالَّةِ عَلى فَضلِ "القُرءان" العَزيز عُموما، وَبَعضِ سُوَرِهِ وَءاياتِهِ خُصوصا. وَنَصُّه[124]:

[فَضلُ الكَريمِ المَنّان، عَلى قارئ القُرءان]

"اَلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِ المُرسَلين، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ أجمَعين.

وَبَعد: فَهاذا: "فَضلُ الكَريمِ المَنّان، عَلى قارئ القُرءان".

جَمَعتُ فيهِ ما وَقَفتُ عَلَيهِ في فَضائِلِ حافِظِ "القُرءان" وَتاليهِ مِن كَلامِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدنان. وَاللهَ أسأل، أن يَجعَلَهُ خالِصًا لِوَجهِه، موجِبًا لِلرَّحمَةِ وَالغُفران، وَالسُّكنى في أعالي الجِنان، بِمَنِّهِ وَكَرَمِه. ءامين.

1. أخرَجَ البُخاريُّ (-256) وَمُسلِم، (-261) وَأبو داوودَ وَالتِّرمِذِيّ، وَالنَّسائِيُّ وَابنُ ماجَة[125]، وَغَيرُهُم عَن عُثمان، رَضِيَ اللهُ عَنه، عَنِ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "خَيرُكُم مَن تَعَلَّمَ "القُرءانَ" وَعَلَّمَه."

---

[123] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأزرَق. ط: غَيرُ وارد.

[124] - ب: في الطُّرَّة: "هُنا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ نَصَّ رسالَتِه: "فَضلِ الكَريمِ المَنّان، عَلى قارئ القُرءان"، بِنَصِّها المَطبوع بِتِطوان، عامَ 1352 هـ - 1933. وَلِتَداوُلِها، أضرَبتُ عَن نَسخِها. وَهِيَ في 18 صَفحَة."

[125] - صَحيحُ البُخاريّ: 1620/3. ع.5027، سُنَنُ أبي داوود: 228. ع.1452، سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 415/4، ع.2916، سُنَنُ النَّسائِيّ: 267-266/7. ع.7983، سُنَنُ ابن ماجَة: 83/1. ع.211. وَلَم نَقِف عَلَيهِ في صَحيح مُسلِم.

2. وَأخرَجَ التِّرمِذِيّ[126]، وَقَال: حَسَنٌ صَحيحٌ غَريب، عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعود، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن قَرأ حَرفًا مِن كِتابِ الله، فَلَهُ بِكُلِّ حَرفٍ حَسَنَة. وَالحَسَنَةُ بِعَشرِ أمثالِها. لا أقول: ألم، حَرف. وَلاكِن، ألف، حَرف، وَلام، حَرف، وَميم، حَرف."

3. وَأخرَجَ مُسلِم، (-261) وَأبو داوود[127]، وَغَيرُهُما، عَن أبي هُرَيرَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: "ما اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيوتِ الله؛ يَتلونَ كِتابَ اللهِ وَيَتَدارَسونَهُ بَينَهُم، إلاّ نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكينَة، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَة، وَحَفَّتهُمُ المَلائِكَة، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فيمَن عِندَه".

4. وَرَوَيا أيضاً[128] عَن عُقبَةَ بنِ عامِر، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: "لَأن يَقدُمَ أحَدُكُم إلى المَسجِد، فَيُعَلِّمَ أو يَقرَأ ءايَتَينِ مِن كِتابِ الله، عَزَّ وَجَلّ، خَيرٌ لَهُ مِن ناقَتَين. وَثَلاثٌ خَيرٌ مِن ثَلاث، وَأربَعٌ خَيرٌ مِن أربَع، وَمِن أعدادِهِنَّ مِنَ الإبِل."

5. وَأخرَجَ الإمامُ أحمَد[129]، (-241) عَن أبي هُرَيرَةَ مَرفوعا: "مَن استَمَعَ إلى ءايَةٍ مِن كِتابِ الله، كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ مُضاعَفَة. وَمَن تَلاها، كانَت لَهُ نورًا يَومَ القِيامَة."

6. وَأخرَجَ التِّرمِذِيّ[130]، وَقال: حَديثٌ حَسَنٌ غَريب، عَن أبي سَعيدٍ الخُدرِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: "يَقولُ الرَّبّ، تَبارَكَ وَتَعالى: "مَن شَغَلَهُ "القُرءانُ" عَن مَسألَتي، أعطَيتُهُ أفضَلَ ما أعطي السّائِلين. وَفَضلُ كَلامِ الله، عَلى سائِرِ الكَلام، كَفَضلِ اللهِ عَلى خَلقِه."

7. وَرَوى البُخارِيُّ (-256) وَمُسلِم، (-261) وَابنُ ماجَة وَالنَّسائِيّ،[131] عَن أبي موسى الأشعَرِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا:

---

126 - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 4/417. ع.2919.

127 - صَحيحُ مُسلِم: 1142. ع.2699، سُنَنُ أبي داوود: 229. ع.1455، سُنَنُ التِرمِذِيّ: 5/246، ع.3389، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 2/426-427. ع.3791؛ المُسنَد: 560. ع.7421.

128 - صَحيحُ مُسلِم: 350. ع.803، سُنَنُ أبي داوود: 229. ع.1456.

129 - المُسنَد: 626. ع.8475.

130 - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 4/425. ع.2935.

131 - صَحيحُ البُخارِيّ: 3/1628-1629. ع.5059، (بِخِلافٍ في اللَّفظ)، صَحيحُ مُسلِم: 348. ع.797، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 1/-8483. ع.214، سُنَنُ النَّسائِيّ: 7/284.ع.8027. ع.8028.

"مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي يَقرَأُ "القُرعان"، مَثَلُ الأترُجَّةِ. ريحُها طَيِّب، وَطَعمُها طَيِّب. وَمَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي لا يَقرَأُ "القُرعان"، كَمَثَلِ التَّمرَةِ لا ريحَ لَها، وَطَعمُها حُلو. وَمَثَلُ المُنافِقِ الَّذي يَقرَأُ "القُرعان"، مَثَلُ الرَّيحانَة. ريحُها طَيِّب، وَطَعمُها مُرّ. وَمَثَلُ المُنافِقِ الَّذي لا يَقرَأُ "القُرعان"، مَثَلُ الحَنظَلَة. لا ريحَ لَها، وَطَعمُها مُرّ."

8. وَرَوى البُخاريُّ وَمُسلِم، وَاللَّفظُ لَه، وَأبو داوودَ وَالتِّرمِذِيّ، وَالنَّسائِيُّ وَابنُ ماجَة[132]، عَن عائِشَة، رَضِيَ اللهُ عَنها، مَرفوعا: "الماهِرُ بِـ"القُرعان"، مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَة. وَالَّذي يَقرَأُ "القُرعان"، وَيَتَتَعتَعُ (أي يَتعَبُ) فيه، وَهُوَ عَلَيهِ شاقّ، لَهُ أجران".

9. وَرَوى ابنُ حِبّانَ في "صَحيحِه"[133]، عَن أبي ذَرّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: "عَلَيكَ بِتِلاوَةِ "القُرعان"، فَإنَّهُ نورٌ لَكَ في الأرض، وَذِكرٌ لَكَ في السَّماء".

10. وَرَوى أيضًا[134] عَن جابِر، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: ""القُرعانُ" شافِعٌ مُشَفَّع، وَماحِلٌ (أي خَصمٌ) مُصَدَّق. مَن جَعَلَهُ أمامَه، قادَهُ إلى الجَنَّة. وَمَن جَعَلَهُ خَلفَ ظَهره، ساقَهُ إلى النّار."

11. وَأخرَجَ مُسلِم[135]، (-261) عَن أبي أُمامَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: "اِقرَأوا "القُرعان"، فَإنَّهُ يَأتي يَومَ القِيامَةِ شَفيعًا لِأصحابِه."

12. وَرَوى أبو داوود، وَالحاكِم[136]، وَقال: صَحيحُ الإسناد، عَن مُعاذِ بنِ جَبَل، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "مَن قَرَأ "القُرعانَ" وَعَمِلَ بِه، ألبِسَ والِداهُ تاجًا يَومَ القِيامَةِ ضَوؤُهُ أحسَنُ مِن ضَوءِ الشَّمسِ في بُيوتِ الدُّنيا. فَما بالُكُم بِالَّذي عَمِلَ بِهاذا؟!".

---

[132] - صَحيحُ البُخاريّ: 1582/3، صَحيحُ مُسلِم: 348. ع.798، سُنَنُ أبي داوود: 229. ع.1454، سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 414/4. ع.2913، سُنَنُ النَّسائِيّ: 269/7. ع.7991. ع.7992، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 423/2. ع.3779.

[133] - صَحيحُ ابنِ حِبّان: 78/2. ع.361. (وَفيه: وَذُخرٌ لَكَ في السَّماء).

[134] - صَحيحُ ابنِ حِبّان: 331/1-332. ع.124.

[135] - صَحيحُ مُسلِم: 350. ع.804.

[136] - سُنَنُ أبي داوود: 228-229. ع.1453، المُستَدرَك: 756/1. ع.2086.

13. وَرَوى التَّرمِذِيّ[137]، وَقال: حَديثٌ حَسَنٌ غَريب، عَن أبي أمامَة، قال: "قالَ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: ما أذِنَ اللهُ لِعَبدٍ في شَيءٍ أفضَلَ مِن رَكعَتَين. وَما تَقَرَّبَ العِبادُ إلى اللهِ بِمِثلِ ما خَرَجَ مِنه". يَعني "القُرءان" (أي نَزَلَ مِن بَحر فَيضِهِ دالاً عَلى بَعضِ مَدلولاتِ صِفَتِهِ الأزَلِيَّة).

14. وَأخرَجَ التَّرمِذِيّ، وَحَسَّنَه، وَابنُ خُزَيمَةَ وَالحاكِم[138]، وَقال: صَحيحُ الإسناد، عَن أبي هُرَيرَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "يَجيئُ صاحِبُ "القُرءان" يَومَ القِيامَة، فَيَقولُ "القُرءان": يا رَبِّ حَلِّه. فَيُلبَسُ تاجَ الكَرامَة. ثُمَّ يَقول: يا رَبِّ زِده. فَيُلبَسُ حُلَّةَ الكَرامَة. ثُمَّ يَقول: يا رَبِّ ارضَ عَنه، فَيَرضى عَنه. فَيُقالُ لَه: إقرَ وَارقَ، وَيَزدادُ بِكُلِّ ءايَةٍ حَسَنَة."

15. وَرَوى التَّرمِذِيّ، وَأبو داوود، وَابنُ ماجَة، وَابنُ حِبّانَ في "صَحيحِه"[139]، وَقالَ التَّرمِذِيّ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيح، عَن عَبدِ اللهِ بن عَمرِو بنِ العاص، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، أنَّ رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "يُقالُ لِصاحِبِ "القُرءان": إقرَ وَارقَ وَرَتِّل كَما كُنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا. فَإنَّ مَنزِلَتَكَ عِندَ ءاخِرِ ءايَةٍ تَقرَأُها."

16. قالَ الخَطّابِيّ[140]: جاءَ في الأثَر، أنَّ عَدَدَ ءايِ "القُرءان"، عَلى قَدرِ دَرَجِ الجَنَّة. فَيُقالُ لِلقارئ: إرقَ في الدَّرَج عَلى قَدرِ ما كُنتَ تَقرَأُ مِن ءايِ "القُرءان". فَمَن استَوفى قِراءَةَ جَميع "القُرءان"، إستَولى عَلى أقصى دَرَجِ الجَنَّةِ في الآخِرَة. وَمَن قَرَأ جُزءًا مِنه، كانَ رُقِيُّهُ في الدَّرَج عَلى ذالِك. فَيَكونُ مُنتَهى الثَّوابِ عِندَ مُنتَهى القِراءَة."

---

137 - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 418/4. ع.2920.

138 - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 419/4. ع.2924، المُستَدرَك: 738/1-739. ع.2092. وَلَم نَقِف عَلَيهِ بِهاذا اللَّفظِ في صَحيح ابنِ خُزَيمَة.

139 - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 419/4. ع.2923، سُنَنُ أبي داوود: 230. ع.1464، سُنَنُ ابن ماجَة: 423/2. ع.3780، (عَن عائشَة) صَحيحُ ابنِ حِبّان: 43/3. ع.766.

140 - مَعالِمُ السُّنَن: 251/1. (ع.381).

17. وَأخرَجَ البُخاريُّ (-256) وَمُسلِم[141]، (-261) عَنِ ابنِ عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، قال: قالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "لا حَسَد، (أي لا غِبطَة)، إلاّ في اثنَتَين: رَجُلٌ ءاتاهُ اللهُ هاذا الكِتاب، فَقامَ بِهِ ءاناءَ اللَّيل، وَءاناءَ النَّهار، وَرَجُلٌ أعطاهُ اللهُ مالاً فَتَصَدَّقَ بِه."

18. وَرَوى الطَّبَرانِيُّ في "مَعاجِمِه"[142]، عَن ابنِ عُمَر، أنَّ رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "ثَلاثَةٌ لا يَهولُهُمُ الفَزَعُ الأكبَر، وَلا يَنالُهُمُ الحِساب. هُم عَلى كَثيبٍ مِن مِسك، حَتّى يُفرَغَ مِن حِسابِ الخَلائِق: رَجُلٌ قَرَأَ "القُرءانَ" ابتِغاءَ وَجهِ الله، وَأمَّ بِهِ قَوماً وَهُم بِهِ راضون، وَداعٍ يَدعو إلى الصَّلَواتِ ابتِغاءَ وَجهِ الله، وَرَجُلٌ أحسَنَ فيما بَينَهُ وَبَينَ رَبِّه، وَفيما بَينَهُ وَبَينَ مَواليه."

19. وَرَوى التِّرمِذِيّ، وَقال: حَديثٌ حَسَنٌ، وَابنُ ماجَة، وَابنُ حِبّانَ في "صَحيحِه"[143]، عَن أبي هُرَيرَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قالَ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "تَعَلَّموا "القُرءانَ" وَاقرَأوه. فَإنَّ مَثَلَ "القُرءان" لِمَن تَعَلَّمَهُ فَقَرَأه، كَمَثَلِ جِرابٍ مَحشُوٍّ مِسكا؛ يَفوحُ ريحُهُ في كُلِّ مَكان. وَمَن تَعَلَّمَهُ فَيَرقُدُ وَهُوَ في جَوفِه، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ جِرابٍ أوكِئَ عَلى مِسك."

20. وَرَوى الحاكِم[144]، وَقال: صَحيحُ الإسناد، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، قال: قالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن قَرَأَ "القُرءانَ" فَقَدِ استَدرَجَ النُّبوءَةَ بَينَ جَنبَيه؛ غَيرَ أنَّهُ لا يوحى إلَيه." الحَديث.

---

[141] - صَحيحُ البُخاريِّ: 2232/4. ع.7141، صَحيحُ مُسلِم: 353. ع.815.

[142] - المُعجَمُ الصَّغير: 393. ع.1088، المُعجَمُ الأوسَط: 10/129-130. ع.9276.

[143] - سُنَنُ التِّرمِذِيّ، 401/4. ع.2885، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 1/84-85. ع.217، صَحيحُ ابنِ حِبّان: 322/1. ع.116. (عَن أبي أمامَة).

[144] - المُستَدرَك: 738/1. ع.2028. (عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاص).

21. وَرَوى عَنهُ أيضًا الإمامُ أحمَد، (-241) وَالطَّبَرانِيُّ وَالحاكِم، وَابنُ أبي الدُّنيا[145]، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "اَلصِّيامُ وَ"القُرعانُ" يَشفَعانِ يَومَ القِيامَةِ." اَلحَديث.

22. وَرَوى الحاكِم[146]، بِسَنَدٍ صَحيح، عَن ابنِ مَسعود، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "إنَّ هاذا "القُرعانَ" مَأدُبَةُ الله. فَاقبَلوا مَأدُبَتَهُ ما استَطَعتُم." اَلحَديث.

23. وَرَوى النَّسائِيُّ وَابنُ ماجَةَ وَالحاكِم[147]، عَن أنَس، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "إنَّ لِلَّهِ أهلينَ مِنَ النّاس. قالوا: مَن هُم يا رَسولَ الله؟ قال: أهلُ "القُرعان"، هُم أهلُ اللهِ وَخاصَّتُه."

24. وَرَوى الحاكِم[148]، وَقال: صَحيحٌ عَلى شَرطِ مُسلِم، (-261) عَن بُرَيدَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "مَن قَرَأَ "القُرعانَ" وَتَعَلَّمَه، وَعَمِلَ بِه، أُلبِسَ يَومَ القِيامَةِ تاجًا مِن نور." اَلحَديث.

25. وَرَوى ابنُ ماجَة وَالتِّرمِذِيّ[149]، وَاللَّفظُ لَه، وَقال: حَديثٌ غَريب، عَن سَيِّدِنا عَلِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "مَن قَرَأَ "القُرعانَ" فَاستَظهَرَه، فَأحَلَّ حَلالَه، وَحَرَّمَ حَرامَه، أدخَلَهُ اللهُ بِهِ الجَنَّة، وَشَفَّعَهُ في عَشَرَةٍ مِن أهلِ بَيتِه؛ كُلُّهُم قَد وَجَبَت لَهُ النّار."

26. وَرَوى الحاكِم[150]، عَن ابنِ عَبّاس، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، أنَّ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "مَن قَرَأَ "القُرعانَ" لَم يُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمُر."

---

[145] - اَلمُسنَد: 502. ع.6626، اَلمُستَدرَك: 740/1. ع.2036. وَلَم نَجِدهُ في المُعجَم الصَّغير وَالأوسَط.

[146] - اَلمُستَدرَك: 741/1-742. ع.2040.

[147] - سُنَنُ النَّسائِيّ: 263/7، ع.7977، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 84/1. ع.215، اَلمُستَدرَك: 743/1. ع.2046.

[148] - اَلمُستَدرَك: 756/1-757. ع.2086.

[149] - سُنَنُ ابنِ ماجَة: 84/1. ع.216، سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 414/4. ع.2914.

[150] - اَلمُستَدرَك: 576/2. ع.3952. (وَلَيسَ فيهِ نَصٌّ عَلى أنَّهُ مِن قَولِ رَسولِ الله. (ص).)

27. وَرَوى ابنُ ماجَة[151]، بِسَنَدٍ حَسَن، عَن أبي ذَرّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّي اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "لَأن تَغدُوَ فَتَعَلَّمَ ءايَةً مِن "كِتابِ" الله، عَزَّ وَجَلّ، خَيرٌ لَكَ مِن أن تُصَلِّيَ مِئَةَ رَكعَة. وَلَأن تَغدُوَ فَتَعَلَّمَ بابًا مِنَ العِلم، عُمِلَ بِهِ أو لَم يُعمَل بِه، خَيرٌ لَكَ مِن أن تُصَلِّيَ ألفَ رَكعَة."

28. وَرَوى الحاكِم[152]، عَن أبي هُرَيرَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قالَ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن قَرَأ عَشرَ ءاياتٍ في لَيلَةٍ لَم يُكتَب مِنَ الغافِلين." اِنتَهى مِنَ "التَّرغيبِ وَالتَّرهيب"[153]، لِسَيِّدي عَبدِ العَظيمِ المُنذِرِيّ، رَحِمَهُ الله، وَمِن "كَنزِ العُمّال". [154]

29. أخرَجَ الخَطيب[155]، وَالدَّيلَمِيُّ في "مُسنَدِ الفِردَوس"، عَن أنَس، مَرفوعا: "إذا أحَبَّ أحَدُكُم أن يُحَدِّثَ رَبَّه، فَليَقرَإِ "القُرءان"."

30. وَأخرَجَ في "مُسنَدِ الفِردَوس"، أيضًا عَن عَمرو بنِ شُعَيب، مَرفوعا: "إذا خَتَمَ العَبدُ "القُرءان"، صَلّى عَلَيهِ عِندَ خَتمِهِ سِتّونَ ألفَ مَلَك."

31. وَأخرَجَ الطَّبَرانِيّ، وَالبَيهَقِيُّ في "شُعَبِ الإيمان"،[156] عَنِ ابنِ عَبّاس، مَرفوعا: "أشرافُ أُمَّتي حَمَلَةُ "القُرءان"، وَأصحابُ "القُرءان"، وَأصحابُ اللَّيل."

32. وَأخرَجَ في "مُسنَدِ الفِردَوس"، أيضًا عَن أبي هُرَيرَة، مَرفوعا: "أعبَدُ النّاس، أكثَرُهُم تِلاوَةً "لِلقُرءان".

33. وَأخرَجَ ابنُ عَساكِر، عَن أبي ذَرّ، مَرفوعا: "أغنى النّاس، حَمَلَةُ "القُرءان"؛ مَن جَعَلَهُ اللهُ في جَوفِه."

34. وَأخرَجَ تَمّام، عَن أبي أمامَة، مَرفوعا: "اِقرَأوا "القُرءان". فَإنَّ الله، عَزَّ وَجَلّ، لا يُعَذِّبُ قَلبًا وَعى "القُرءان".

---

[151] - سُنَنُ ابنِ ماجَة: 85/1. ع.219.

[152] - المُستَدرَك: 742/1. ع.2042.

[153] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 304/2.

[154] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا سَطر.

[155] - تاريخُ بَغداد: 247/7.

[156] - شُعَبُ الإيمان: 556/2. ع.2703. وَلَم نَجِدهُ في المُعجَمِ الصَّغيرِ وَالأوسَط.

35. وَأخرَجَ في "مُسنَدِ الفِردَوس"، أيضًا عَنِ ابنِ عُمَر، مَرفوعا: "أكرموا حَمَلَةَ "القُرءان". فَمَن أكرَمَهُم، فَقَد أكرَمَني."

36. وَأخرَجَ الخَطيب[157]، عَن أنَس، مَرفوعا: "إنَّ لِصاحِبِ "القُرءانِ" عِندَ كُلِّ خَتمَةٍ دَعوَةً مُستَجابَة، وَشَجَرَةً في الجَنَّة؛ لَو أنَّ غُرابًا طارَ مِن أصلِها، لَم يَنتَهِ إلى فَرعِها حَتّى يُدرِكَهُ الهَرَم."

37. وَأخرَجَ البَيهَقِيُّ في "شُعَبِ الإيمان"[158]، عَن عائِشَة، رَضِيَ اللهُ عَنها، مَرفوعا: "البَيتُ الَّذي يُقرَأ فيهِ "القُرءان"، لَيَتَراءى لِأهلِ السَّماء، كَما تَراءى النُّجومُ لِأهلِ الأرض."

38. وَأخرَجَ في "مُسنَدِ الفِردَوس"، عَن سُلَيكٍ الغَطَفانِيّ: "حامِلُ "كِتابِ" الله، لَهُ في بَيتِ مالِ المُسلِمين، في كُلِّ سَنَة، مِئَتا دينار."

39. وَأخرَجَ عَن أبي أمامَة، مَرفوعا: "حامِلُ "القُرءان"، حامِلُ رايَةِ الإسلام. وَمَن أكرَمَه، أكرَمَهُ الله, وَمَن أهانَه، عَلَيهِ لَعنَةُ الله."

40. وَأخرَجَ أيضا، هُوَ وَابنُ النَّجّار[159]، عَنِ ابنِ عُمَر، مَرفوعا: "حَمَلَةُ "القُرءان"، أولِياءُ الله. فَمَن عاداهُم، فَقَد عادى الله. وَمَن والاهُم، فَقَد والى الله."

41. وَأخرَجَ الطَّبَرانِيُّ في "الأوسَط"[160]، عَن سَيِّدِنا عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: ""القُرءانُ" ألفُ ألفِ حَرف، وَسَبعَةٌ عِشرونَ ألفَ حَرف. فَمَن قَرَأهُ صابِرًا مُحتَسِبا، كانَ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ زَوجَةٌ مِنَ الحورِ العين."

42. وَأخرَجَ جَماعَة، مِنهُم أبو نَصرٍ المَروَزِيّ، وَاللَّفظُ لَه، عَن أنَس، مَرفوعا: "تَعَلَّموا "القُرءانَ" وَاقرَأوه، وَاقرَأوا ما تَيَسَّرَ مِنه. فَوَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه، لَهُوَ أشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإبِلِ المُعَقَّلَة. تَعَلَّموا أنَّهُ مَن قَرَأَ خَمسينَ ءايَةً في لَيلَة، لَم يُكتَب مِنَ الغافِلين.

---

157 - تاريخُ بَغداد: 398/9.

158 - لَم نَقِف عَلَيهِ في شُعَبِ الإيمان.

159 - ذَيلُ تاريخ بَغداد: لَم نَقِف عَلَيه.

160 - المُعجَمُ الأوسَط: 324/7. ع.6612.

وَمَن قَرَأَ بِمِئَةِ ءايَةٍ في لَيلَةٍ، كُتِبَ مِنَ القانِتين. وَمَن قَرَأَ بِمِئتَي ءايَةٍ في لَيلَةٍ، لَم يُحاجَّهُ "القُرءانُ" تِلكَ اللَّيلَةَ. وَمَن قَرَأَ بِخَمس مِئَةِ ءايَةٍ في لَيلَةٍ، إلى ألفِ ءايَة، أصبَحَ وَلَهُ قِنطارٌ مِنَ الجَنَّةِ."

43. وَأخرَجَ البَيهَقِيُّ في "شُعَبِ الإيمان"[161]، عَن حَمّاد، مَرفوعا: "مَن عَلَّمَ رَجُلاً "القُرءان"، فَهُوَ مَولاه؛ لا يَخذُلُهُ وَلا يَستَأثِرُ عَنه."

44. وَأخرَجَ أبو نُعَيم، عَن أبي هُرَيرَة، مَرفوعا: "مَن عَلَّمَ وَلَدًا لَهُ "القُرءان"، قَلَّدَهُ اللهُ قِلادَةً يُعجَبُ بِها الأوَّلونَ وَالآخِرونَ يَومَ القِيامَة."

45. وَأخرَجَ الدَّيلَمِيّ، عَن أبي الدَّرداء، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ "القُرءانَ" في سَبعٍ، كَتَبَهُ اللهُ مِنَ المُحسِنين. وَلا تَقرَأوا "القُرءانَ" في أقَلَّ مِن ثَلاثَة. فَمَن وَجَدَ مِنكُم نَشاطًا فَليَجعَلهُ في حُسنِ تِلاوَتِه."

46. وَأخرَجَ، أيضًا عَن أنَس، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ "القُرءانَ" في صَلاةٍ قائِما، كانَ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ مِئَةُ حَسَنَة. وَمَن قَرَأَهُ قاعِدا، كانَ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ خَمسونَ حَسَنَة. وَمَن قَرَأَهُ في غَيرِ صَلاة، كانَ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ عَشرُ حَسَنات. وَمَنِ استَمَعَ لِـ"كِتابِ" الله، كانَ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ حَسَنَة."

47. وَأخرَجَ أبو نُعَيم، عَن صُهَيب، مَرفوعا: "يا حَمَلَةَ "القُرءان". إنَّ أهلَ السَّماواتِ يَذكُرونَكُم عِندَ الله. فَتَحَبَّبوا إلى اللهِ بِتَوقيرِ كِتابِه، لِيَزدادَ لَكُم وَيُحَبِّبَكُم إلى عِبادِه."

48. وَأخرَجَ في "تاريخِه"[162]، وَالدَّيلَمِيّ، عَن أنَس، مَرفوعا: "ما مِن مومِنٍ وَلا مومِنَةٍ إلاّ وَلَهُ وَكيلٌ في الجَنَّة. إن قَرَأَ "القُرءان"، بَنى لَهُ القُصور. وَإن سَبَّح، غَرَسَ لَهُ الأشجار، وَإن كَفَّ كَفّ."

---

[161] ـ لم نَقِف عَلَيهِ في شُعَبِ الإيمان.
[162] ـ لم نَقِف عَلَيهِ في حِليَةِ الأولِياء.

49. وَرَوى ابنُ عَساكِر، عَن أنَس، مَرفوعا: "في الجَنَّةِ نَهرٌ يُقالُ لَهُ الرَّيّان. عَلَيهِ مَدينَةُ مَرجان. لَها سَبعونَ ألفَ بابٍ مِن ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لِحامِلِ "القُرءان".

50. وَأخرَجَ الدَّيلَمِيّ، عَن ابنِ عُمَر، مَرفوعا: "إنَّ اللهَ لَيَغضَبُ فَتَسَلَّمُ المَلائِكَةُ لِغَضَبِه. فَإذا نَظَرَ لِحَمَلَةِ "القُرءان"، تَمَلَّأَ رِضى."

51. وَأخرَجَ عَنهُ أيضا، مَرفوعا: "إنَّ اللهَ لَيُنصِتُ "لِلقُرءان" وَيَسمَعُهُ مِن أهلِه."

52. وَأخرَجَ أيضا، عَن جابِرٍ مَرفوعا: "إذا ماتَ حامِلُ "القُرءان"، أوحى اللهُ إلى الأرضِ أن لا تَأكُلي لَحمَه. قالَت: إلاهي. كَيفَ ءاكُلُ لَحمَه، وَكَلامُكَ في جَوفِه.؟!"

إلى غَير ذالِكَ مِنَ الأحاديثِ الَّتي بَلَغَ مَجموعُها عِندَهُ 232 حَديث، ما بَينَ صَحيح وَغَيره.

فَصــــــــــــل
فيما وَرَدَ في سُوَرٍ مَخصوصــَة
اَلفاتِــحَة

53. فَمِنَ "التَّرغيب"[163]، مِن حَديثِ أبي سَعيدٍ بنِ مُعَلّى، عِندَ البُخارِيِّ (-256) وَأبي داوود، وَالنَّسائِيِّ وَابنِ ماجَة، أنَّ الفاتِــحَةَ أعظَمُ سورَةٍ في "القُرءان".

54. وَعَن ابنِ حِبّانَ وَالحاكِم، عَن أبَيّ، أنَّــها أفضَلُ "القُرءان"[164].

55. وَمِن "كَنز العُمّال"، عَن عَبدِ بنِ حُمَيد، عَن ابنِ عَبّاسٍ مَرفوعا: "فاتِحَةُ "الكِتاب"، تَعدِلُ ثُلُثَي "القُرءان"."

---

[163] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 310/2.
[164] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 311/2.

56. وَعَنِ السُّهَيلِيّ، عَنْ عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ مُرسَلا: "فاتِحَةُ "الكِتاب"، شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ."، إلى أحاديثَ كَثيرَةٍ.
وَقَد ذَكَرَ سَيِّدُنا الشَّيخ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، لَها مِنَ الفَضائِلِ ما تَقصُرُ عَن إدراكِهِ العُقول، وَلا يُدرَكُ كُنهُهُ إلاَّ بِالفَتحِ الإلاهِيّ، كَما في "الجَواهِر"[165]، وَ"الجامِع"، وَغَيرِهِما. "وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيم". [سورَةُ البَقَرَة: 105]

البَقَـــــرَة

57. مِنَ "التَّرغيب"[166]، عَن مُسلِم[167]، (-261) وَغَيرِه، عَن أبي هُرَيرَةَ مَرفوعا: "لا تَجعَلوا بُيوتَكُم مَقابِر. إنَّ الشَّيطانَ يَفِرُّ مِنَ البَيتِ الَّذي تُقرَأ فيهِ "سورَةُ البَقَرَة".
58. وَمِنَ "الكَنز"، عَنِ الدَّيلَمِيّ، عَن أنَس، مَرفوعا: "لَيسَ شَيءٌ أشَدُّ عَلى مَرَدَةِ الجِنّ، مِن هاؤُلاءِ الآياتِ في سورَةِ البَقَرَة"، "وَإلاهُكُمُ إلاهٌ واحِد". الآيَتَين. ["سورَةُ البَقَرَة: 163]
59. وَعَنِ الحاكِم[168]، وَالبَيهَقِيِّ في "الشُّعَب"[169]، عَن أبي هُرَيرَةَ مَرفوعا: "سورَةُ البَقَرَة، لا تُقرَأ في بَيتٍ وَفيهِ شَيطان، إلاَّ خَرَجَ مِنه: ءايَةُ الكُرسِيّ."
60. وَعَنِ البَيهَقِيِّ في "الشُّعَب"[170] أيضا، وَضَعَّفَه، عَن أنَسٍ مَرفوعا: "مَن قَرَأَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكتوبَةٍ ءايَةَ الكُرسِيّ، حُفِظَ إلى الصَّلاة. وَلا يُحافِظُ عَلَيها إلاَّ نَبِيٌّ أو صِدّيقٌ أو شَهيد." لاكِن، رَواهُ بَعدُ عَن جَماعَة.

---

[165] - جَواهِرُ المَعاني: 1/149-151.
[166] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 2/312.
[167] - صَحيحُ مُسلِم: 342. ع.780.
[168] - المُستَدرَك: 1/748. ع.2059.
[169] - لَم نَقِف عَلَيهِ في شُعَبِ الإيمان.
[170] - لَم نَقِف عَلَيهِ في شُعَبِ الإيمان.

61. وَعَنِ الخَطيب[171]، عَنِ ابنِ عُمَرَ مَرفوعا: "مَن قَرَأَ ءايَةَ الكُرسِيِّ، (أي دُبُرَ كُلِّ صَلاة، كَما في روايَةٍ أخرى)، لَم يَتَوَلَّ قَبضَ روحِهِ إلاَّ الله، عَزَّ وَجَلّ."

62. وَعَنِ البَيهَقِيِّ[172] وَضَعَّفَه، عَن عَلِيٍّ مَرفوعا: "مَن قَرَأَ ءايَةَ الكُرسِيِّ، دُبُرَ كُلِّ صَلاة، لَم يَمنَعهُ مِن دُخولِ الجَنَّةِ إلاّ المَوت. وَمَن قَرَأَها حينَ يَأخُذُ مَضجَعَه، أمَّنَهُ اللهُ عَلى داره، وَدار جاره، وَدُوَيراتٍ حَولَه."

63. وَعَن أبي الشَّيخ في "الثَّواب": "ءايَةُ الكُرسِيِّ رُبُعُ "القُرءان"."

أقول: وَقَد ذَكَرَ الشَّعرانِيُّ وَغَيرُه، أنَّها تَعدِلُ بِألفِ ءايَة.

64. وَعَنِ الدَّيلَمِيِّ، عَنِ ابنِ مَسعود، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ خاتِمَةَ "البَقَرَة"، في لَيلَة، حَتّى يَختِمَها في لَيلَة، أجزَأَت عَنهُ قِيامَ تِلكَ اللَّيلَة."

65. وَمِنَ "التَّرغيب"[173]، عَن أبي داوود،[174]، وَالحاكِم[175]، عَن أبي ذَرٍّ مَرفوعا: "إنَّ اللهَ خَتَمَ "سورَةَ البَقَرَةِ" بِآيَتَينِ أعطانيهِما مِن كَنزِهِ الَّذي تَحتَ العَرش. فَتَعَلَّموهُنَّ وَعَلِّموهُنَّ نِساءَكُم وَأبناءَكُم، فَإنَّهُما صَلاةٌ وَ"قُرءانٌ" وَدُعاء."

66. وَمِنَ "الكَنز"، عَن "مُسنَدِ الفِردَوس"، لِلدَّيلَمِيِّ، عَن أبي هُرَيرَةَ مَرفوعا: "ءايَتانِ هُما "قُرءان"، وَهُما يَشفِيان، [كَذا] وَهُما مِمّا يُحِبُّهُما الله: الآيَتانِ مِن ءاخِرِ "سورَةِ البَقَرَةِ"".

وَهاذا كُلُّهُ يُفَسِّرُ الحَديثَ الصَّحيح:

67. "مَن قَرَأَ الآيَتَينِ مِن ءاخِرِ "سورَةِ البَقَرَةِ" في لَيلَة، كَفَتاه."

فَتُفيدُ تِلكَ الأحاديثُ أنَّهُما تَكفِيانِهِ ما أهَمَّه، مِمّا يُؤذيه، وَعَن عِبادَةِ تِلكَ اللَّيلَة.

---

[171] - تاريخُ بَغداد: 171/6.

[172] - لَم نَقِف عَلَيهِ في شُعَبِ الإيمان، وَلا في السُّنَنِ الكُبرى.

[173] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 315/2.

[174] - كِتابُ المَراسيل: 194. ع.93.

[175] - المُستَدرَك: 750/1. ع.2066.

ءالُ عِمران

68. مِنَ "اَلكَنز"، عَنِ الطَّبَرانِيِّ[176]، عَنِ ابنِ مَسعود، أوِ ابنِ عَبّاس، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ السّورَةَ الّتي يُذكَرُ فيها ءالُ عِمرانَ يَومَ الجُمُعَة، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَمَلائِكَتُهُ حَتّى تَجِبَ الشَّمس". (أي تَغرُب)

69. وَمِنَ "التَّرغيب"[177]، عَنِ الحاكِمِ[178]، عَن بُرَيدَة، مَرفوعا: "تَعَلَّموا البَقَرَةَ وَءالَ عِمران، فَإنَّهُما الزَّهراوانِ يُظِلّانِ صاحِبَهُما يَومَ القِيامَة." اَلحَديث.

70. وَمِنَ "اَلكَنز"، عَن أبي الشَّيخ، عَنِ ابنِ مَسعود: "مَن قَرَأ: "شَهِدَ اللهُ" إلى "الإسلام"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 18 -19] ثُمَّ قال: وَأنا أشهَدُ بِما شَهِدَ اللهُ بِه، وَأستَودِعُ اللهَ هاذِهِ الشَّهادَة، وَهِيَ لي عِندَ اللهِ وَديعَة، جيئَ بِهِ يَومَ القِيامَة، فَقيل: عَبدي هاذا عَهِدَ إلَيَّ عَهدًا وَأنا أحَقُّ مَن أوفى بِالعَهد. أدخِلوا عَبدِيَ الجَنَّة."

71. وَعَنِ الإمامِ أحمَد، (-241) وَأبي داوود، وَالتِّرمِذِيِّ وَابنِ ماجَة[179]، عَن أسماءَ بِنتِ يَزيد، مَرفوعا: "إسمُ اللهِ الأعظَم، في هاتَينِ الآيَتَين: "وَإلاهُكُمُ إلاهٌ واحِد"، [سورَةُ البَقَرَة: 163]، الآيَة، وَفاتِحَةِ "ءالِ عِمران": "اَلم. اَللهُ لا إلاهَ إلاّ هُو. اَلحَيُّ القَيّوم." [سورَةُ ءالِ عِمران: 1]

72. وَعَنِ ابنِ ماجَة، وَالحاكِمِ وَالطَّبَرانِيِّ[180]، عَن أبي أمامَةَ مَرفوعا: "إسمُ اللهِ الأعظَمُ في ثَلاثِ سُوَر: اَلبَقَرَةِ وَءالِ عِمرانَ وَطَه."

---

[176] - المُعجَمُ الأوسَط: 92/7. ع.6153. (عَنِ ابنِ عَبّاس).
[177] - اَلتَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 315/2.
[178] - المُستَدرَك: 747/1-748. ع.2057.
[179] - سُنَنُ أبي داوود: 234. ع.1496، سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 291/5. ع.3489، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 446/2. ع.3855. وَلَم نَقِف عَلَيهِ في المُسنَد.
[180] - سُنَنُ ابنِ ماجَة: 446/2. ع.3856، المُستَدرَك: 648/1. ع.1861، المُعجَمُ الأوسَط: 169/9-170. ع.8367.

73. وَعَنِ الطَّبَرانِيِّ[181]، عَنِ ابنِ عَبّاس، مَرفوعا: "إسمُ اللهِ الأعظَمُ في هاذِهِ الآيَة: "قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلكِ". ٱلآيَة. [سورَةُ ءالِ عِمران: 26]

74. وَعَنِ ابنِ جَرير، عَن سَعد، مَرفوعا: "إسمُ اللهِ الأعظَم، دَعوَةُ يونُس."

75. وَعَن "مُسنَدِ الفِردَوس"، عَنِ ابنِ عَبّاس، مَرفوعا: "إسمُ اللهِ الأعظَمُ في سِتِّ ءاياتٍ مِن ءاخِرِ "سورَةِ الحَشر".

76. وَعَنِ الدّارمِيِّ[182]، عَن عُثمان، رَضِيَ اللهُ عَنه: "مَن قَرَأَ ءاخِرَ "ءالِ عِمران"، في لَيلَة، كُتِبَ لَهُ قِيامُ لَيلَة." (أي بِشَرطِ التَّفَكُّر فيها، وَإلاَّ، فَلا).

77. كَما رُوِيَ عَن جَماعَةٍ كَثيرَةٍ مَرفوعا: "مَن قَرَأَ ءاخِرَ "ءالِ عِمران"، وَلَم يَتَفَكَّر فيها، فَلَهُ الوَيل." ذَكَرَهُ في "التَّرغيبِ"[183] وَ"الكَنز". وَاللهُ أعلَم.

سورَةُ الإسراء

78. مِنَ "ٱلكَنز"، عَنِ الإمامِ أحمَد[184]، وَالطَّبَرانِيِّ[185]، عَن مُعاذِ بنِ أنَس، مَرفوعا: "ءايَةُ العِزّ: "ٱلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَدا"، [سورَةُ الإسراء: 111] إلخ.

79. وَعَنِ الدَّيلَمِيِّ، عَن أبي موسى الأشعَرِيِّ، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ في صُبحٍ أو مَساء: "قُلِ ادعُوا اللهَ أوِ ادعُوا الرَّحمان"، [سورَةُ الإسراء: 110-111]، إلى السّورَة، لَم يَمُت قَلبُهُ في ذالِكَ اليَوم، وَلا في تِلكَ اللَّيلَة."

سورَةُ الكَهــف

---

[181] - لَم نَقِف عَلَيهِ في المُعجَمِ الصَّغير والأوسط.
[182] - سُنَنُ الدّارمِيّ: 325/2. ع.3396.
[183] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 316/2.
[184] - المُسنَد: 1097. ع.15719. (حَديثُ سَهلِ بنِ مُعاذِ بنِ أنَس، مِن مُسنَدِ المَكِّيّين).
[185] - لَم نَقِف عَلَيهِ في المُعجَمِ الصَّغير، وَلا الأوسط.

80. مِنَ "التَّرغيب"[186]، عَنْ مُسلِم، (-261) وَأبي داوود، وَالنَّسائِيّ[187]، مَرفوعا: "مَنْ حَفِظَ عَشرَ ءاياتٍ مِن أوَّلِ سورَةِ الكَهــف، عُصِمَ مِن فِتنَـةِ الدَّجّال."

81. وَفي روايَةٍ لِمُسلِم، (-261) وَأبي داوود[188]: "مِن ءاخِرِ سورَةِ الكَهف." وَفي روايَةِ النَّسائِيّ[189]: "مَن قَرَأ العَشرَ الأواخِرِ".

82. وَعَنِ النَّسائِيّ، وَالبَيهَقِيّ[190]، عَن أبي سَعيد، مَرفوعا: "مَن قَرَأ "سورَةَ الكَهف"، في يَومِ الجُمُعَة، أضاءَ لَـهُ مِنَ النّور، ما بَينَ الجُمُعَتَين". زادَ في روايَةِ ابنِ مَردويَه، عَنِ ابنِ عُمَر: "وَغُفِرَ لَـهُ ما بَينَ الجُمُعَتَين".

83. وَفي "الكَنز". عَنِ ابنِ مَردويَه، عَن عائِشَة، مَرفوعا: "ألا أخبِرُكُم بِسورَةٍ مَلَأت عَظَمَتُها ما بَينَ السَّماءِ وَالأرض، وَلِكاتِبِها مِنَ الأجرِ مِثلُ ذالِك، وَمَن قَرَأها يَومَ الجُمُعَة، غُفِرَ لَـهُ ما بَينَهُ وَبَينَ الجُمُعَةِ الأخرى، وَزيادَةُ ثَلاثَة؟! "سورَةُ" أصحابِ "الكَهف"."

يَــــس

84. وَفي "التَّرغيب"[191]، عَنِ الإمامِ أحمَد، (-241) وَأبي داوود، وَالنَّسائِيّ، وَاللَّفظُ لَـه، وَابنِ ماجَة، وَالحاكِم[192]، وَصَحَّحَه، عَن مَعقَلِ بنِ يَسار، مَرفوعا: "قَلبُ "القُرءان" يَس. لا يَقرَأها رَجُلٌ يُريدُ اللهَ وَالدّارَ الآخِرَة، إلاّ غُفِرَ لَـه. اِقرَأوها عَلى مَوتاكُم."

---

[186] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 318/2.

[187] - صَحيحُ مُسلِم: 351. ع.809، سُنَنُ أبي داوود: 652. ع.4323، سُنَنُ النَّسائِيّ: 347/9. ع.10721.

[188] - صَحيحُ مُسلِم: 351. ع.809. سُنَنُ أبي داوود: 652. ع.4323.

[189] - سُنَنُ النَّسائِيّ: 347/9. ع.10720.

[190] - سُنَنُ النَّسائِيّ: 348/9. ع.10722، 10723، 10724، (مَعَ خِلافٍ كَبيرٍ في اللَّفظ)، السُّنَنُ الكُبرى: 353/3. ع.5996.س

[191] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 319/2.

[192] - المُسنَد: 1486. ع. 20566، سُنَنُ أبي داوود: 4870. ع.3121، سُنَنُ ابنِ ماجَة: 458/4. ع.1448، المُستَدرَك: 753/1. ع.2074.

85. وَعَنِ التَّرمِذِيّ[193]، عَن أنَس، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ يَس، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِراءَتِها، قِراءَةَ "القُرءان"، عَشرَ مَرّات."

86. وَعَن مالِكٍ وَابنِ السُّنّيِّ وَابنِ حِبّان[194]، عَن جُندُب، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ يَسَ في لَيلَةَ، إبتِغاءَ وَجهِ الله، غُفِرَ لَه."

وَفي "الكَنز" أحاديثُ بِمَعناه. (وَفي "روح البَيان" ، تَعدِلُ خَتَماتٍ 22. وَاللهُ أعلَم.)[195]

ٱلزُّمَـــــــــــــر

87. مِنَ "الكَنز"، عَنِ الإمامِ أحمَد، (-241) عَن ثَوبان، مَرفوعا: "ما أحِبُّ أنَّ لِيَ الدُّنيا بِما فيها بِهاذِهِ الآيَة: "يا عِبادِيَ الَّذينَ أسرَفوا عَلى أنفُسِهِم لا تَقنَطوا مِن رَحمَةِ الله". [سورَةُ الزُّمَر: 53].

88. وَعَنِ الشّيرازِيّ، وَابنِ مُردويَه، وَالهَرَوِيّ، عَنِ ابنِ مَسعود، مَرفوعا: "أعظَمُ ءايَةٍ في "القُرءان"، "ءايَةُ الكُرسِيّ". وَأعدَلُ ءايَةٍ في "القُرءان": "إنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإحسان."، الآيَة، [سورَةُ النَّحل: 90] وَأخوَفُ ءايَةٍ في "القُرءان": "فَمَن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَه". [سورَةُ الزَّلزَلَة: 7] ألا وَأرجى ءايَةٍ في "القُرءان": ""قُل يا عِبادِيَ الَّذينَ أسرَفوا عَلى أنفُسِهِم لا تَقنَطوا مِن رَحمَةِ الله". [سورَةُ الزُّمَر: 53]

ٱلدُّخَـــــــان

89. مِنَ "الكَنز"، عَنِ التَّرمِذِيّ[196]، عَن أبي هُرَيرَة، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ "حَمَ" "الدُّخان"، في لَيلَةَ، أصبَحَ يَستَغفِرُ لَهُ سَبعونَ ألفَ مَلَك."

---

[193] - سُنَنُ التّرمِذِيّ: 406/4. ع.2896.

[194] - صَحيحُ ابنِ حِبّان: 312/6. ع.2574. وَلَم نَقِف عَلَيهِ المُوَطّأ.

[195] - ر: ما بَينَ قَوسَين: مُستدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأزرَق. ط: غَيرُ وارِد.

90. وَعَنهُ أيضا[197]: "مَن قَرَأَ "حَمَ" الدُّخان، في لَيلَةِ الجُمُعَة، غُفِرَ لَه." زادَ في روايَة: "ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبه." اِنتَهى. وَمِثلُهُ في "التَّرغيب"[198].

اَلواقِــــــعَة

91. مِنَ "الكَنز"، عَنِ الطَّبَرانِيِّ، أو البَيهَقِيِّ[199]، عَنِ ابنِ مَسعود، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ "سورَةَ اَلواقِـعَة"، في كُلِّ لَيلَـة، لَم تُصِبهُ فاقَةٌ أبَدا."

92. وَعَن "مُسنَدِ الفِردَوس"، عَن أنَس، مَرفوعا: "عَلِّموا نِساءَكُم "سورَةَ اَلواقِـعَة"، فَإِنَّها سورَةُ الغِنى."

اَلحَشــــــــــر

93. مِنَ "الكَنز"، عَنِ ابنِ عَدِيٍّ، وَالبَيهَقِيِّ في "الشُّعَب"[200]، عَن أبي أمامَة، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ خَواتِمَ "الحَشر"، مِن لَيلٍ أو نَهار، فَقُبِضَ في ذالِكَ اليَومِ أوِ اللَّيل، فَقَد أوجَبَ الجَنَّة."

وَقَد ذَكَرَ سَيِّدُنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، أنَّها فِديَةٌ مِنَ النّار.

اَلمُــلـــك

94. مِنَ "التَّرغيب"[201]، عَنِ الحاكِم[202]، وَالنَّسائِيِّ[203]، وَغَيرِهِما، عَنِ ابنِ مَسعود، مَرفوعا: "مَن قَرَأَ "تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ

---

196 ـ سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 406/4. ع.2897.

197 ـ سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 4/406-407. ع. 2897.

198 ـ التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 369/2.

199 ـ شُعَبُ الإيمان: 2/491-492. ع.2498. 2499.

200 ـ شُعَبُ الإيمان: 492/2. ع.2501.

201 ـ التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 320/2.

الملك"، [سورةُ المُلك: 1] كُلَّ لَيلَةٍ، مَنَعَهُ الله، عَزَّ وَجَلّ، بِها مِن عَذابِ القَبر."

الأعلى

95. مِنَ "الكنز"، عَنِ الإمامِ أحمَد[204]، (241-) وَالبَزّار[205]، وَغَيرِهِما، عَن عَلِيّ: "كانَ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يُحِبُّ هاذِهِ السّورَة: "سَبِّح اسمَ رَبِّكَ الأعلى." [سورةُ الأعلى: 1]

القَدر

96. مِنَ "الكَنز"، عَنِ الدَّيلَمِيّ، عَن أنَس، مَرفوعا: "مَن قَرَأ "إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدر"، [سورةُ القَدر: 1] عُدِلَ لَهُ بِرُبُع "القُرءان".

وَقَد ذُكِرَ لَها سَيِّدُنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، فَضائِلَ كَثيرَة. مِنها أنَّها مِن مُكَفِّراتِ الذُّنوب، وَأنَّها تَقومُ مَقامَ "السَّيفِيّ"، لِمَن نَواهُ بِها، إلى غَير ذالِك، كَما في "الجامِع"، وَغَيره.

الزَّلزَلة

97. مِنَ "التَّرغيب"[206]، عَنِ التِّرمِذِيّ[207]، وَالحاكِم[208]، عَنِ ابنِ عَبّاس، مَرفوعا: "إذا زُلزِلَت"، [سورةُ الزَّلزَلَة: 1] تَعدِلُ نِصفَ "القُرءان".

---

[202] - لَم نَقِف عَلَيهِ في المُستدرَك.
[203] - لَم نَقِف عَلَيهِ في السُّنَن الكُبرى.
[204] - المُسنَد: 101. ع.742.
[205] - مُسنَدُ البَزّار: 28/3. ع.776.
[206] - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 321/2.
[207] - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 409/4. ع.2903.
[208] - المُستدرَك: 754/1. ع.2078.

وَالعادِيات

نَصَّ الشَّعرانِيُّ وَغَيرُه، عَلى أنَّها مِثلُ "إذا زُلزِلَت".

اَلتَّكاثُر

98. مِنَ "التَّرغيب"[209]، عَنِ الحاكِم[210]، عَنِ ابنِ عُمَر، مَرفوعا: ""ألهاكُمُ التَّكـاثُـر"، [سورَةُ التَّكاثُر: 1] تَعدِلُ ألفَ ءايَة."
99. وَمِثلُهُ في "الكَنز"، عَنِ البَيهَقِيّ، وَالدَّيلَمِيّ.
وَمِثلُها في ذالِكَ "ءايَةُ الكُرسِيّ"، وَ"لَو أنزَلنا هاذا"، [سورَةُ الحَشر: 21] كَما ذَكَرَهُ الشَّعرانِيُّ في "المِنَن". وَذالِكَ في التَّقدير، نَحوُ رُبُع "القُرءان" الكَريم.

اَلكافِــرون

100. في "التَّرغيب"[211]، عَنِ التَّرمِذِيّ[212]، وَالحاكِم[213]، عَنِ ابنِ عَبّاس.
101. وَعَنِ التَّرمِذِيّ[214]، عَن أنَسٍ مَرفوعا، أنَّها "تَعدِلُ رُبُعَ "القُرءان"."
102. وَمِثلُهُ في "الكَنز"[215]، عَنِ البَيهَقِيّ، وَأبي نُعَيم.

---

[209] - اَلتَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 321/2.
[210] - اَلمُستَدرَك: 755/1. ع.2081. (بِصيغَةٍ أخرى).
[211] - اَلتَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 321/2.
[212] - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 409/4. ع.2903.
[213] - اَلمُستَدرَك: 754/1. ع.2078. (عَنِ ابنِ عَبّاس). 754/1. ع.2078. (عَنِ ابنِ عُمَر)
[214] - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 409/4. ع.2902.
[215] - كَنزُ العُمّال: [illegible].

النَّصر

103. في "التَّرغيب"[216]، عَنِ التِّرمِذِيِّ[217]، عَنْ أنَس، مَرفوعا: أنَّ سورَةَ "إذا جاءَ نَصرُ الله"، [سورَةُ الفَتح: 1] تَعدِلُ رُبُعَ "القُرءان".

الإخلاص

104. مِنَ "التَّرغيب"[218]، عَنْ مُسلِم، (-261) وَالتِّرمِذِيِّ[219]، عَن أبي هُرَيرَة، مَرفوعا: "إنَّ "قُل هُوَ اللهُ أحَد"، [سورَةُ الإخلاص: 1] إلخ، تَعدِلُ ثُلُثَ "القُرءان"."

105. وَعَنْ مُسلِم[220]، (-261) عَن أبي الدَّرداءِ مِثلُه.

106. وَعَنِ التِّرمِذِيِّ[221]، عَن أبي أيّوبَ الأنصاريِّ مِثلُه.

107. وَعَنِ الإمامِ مالِك، (-179) وَالبُخاريِّ، (-256) وَأبي داوودَ وَالنَّسائِيِّ[222]، عَن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ، مَرفوعا: "وَالَّذي نَفسي بِيَدِه. إنَّها لَتَعدِلُ ثُلُثَ "القُرءان".

108. وَعَنِ الإمامِ أحمَد[223]، (-241) عَن مُعاذِ بنِ أنَسٍ مَرفوعا: "مَن قَرَأ "قُل هُوَ اللهُ أحَد"، [سورَةُ الإخلاص: 1] إحدى عَشرَةَ مَرَّة، بَنى اللهُ لَهُ قَصرًا في الجَنَّة."

109. وَفي البُخاريِّ[224]، وَغَيره: "حُبُّكَ إيّاها، أدخَلَكَ الجَنَّة."

---

216 - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 321/2.
217 - سُنَنُ التِّرمِذِيِّ: 409/4-410. ع.2904.
218 - التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 322/2-323.
219 - سُنَنُ التِّرمِذِيِّ: 412/4. ع.2909، صَحيحُ مُسلِم: 352. ع.812.
220 - صَحيحُ مُسلِم: 352. ع.259.
221 - سُنَنُ التِّرمِذِيِّ: 410/2. ع.2905.
222 - المُوَطَّأ: لَم أقِف عَلَيه. صَحيحُ البُخاريِّ: 2301/4-2302. ع.7347، سُنَنُ أبي داوود: 230. ع.1461، سُنَنُ النَّسائِيِّ: 10467/9، . ع.10467.
223 - المُسنَد: لَم نَقِف عَلَيه.
224 - صَحيحُ البُخاريِّ: 238/1-239. ع.774.

اَلمُعَـــوِّذَتـــان

110. مِنَ "التَّرغيب"[225]، عَن مُسلِم، (-261) وَغَيره[226]، عَن عُقبَةَ بنِ عامِر، أنَّهما "خَيرُ سورَتَينِ قَرِئَتا"، وَأنَّهُ "ما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثلِهِما."

وَمِثلُهُ في "الكَنز"، عَن جَماعَةٍ مِنَ الحُفّاظ.

111. وَقَد رُوِي، كَما في "الكَنز"، عَن ابنِ حِبّان[227]، وَابنِ السُّنِّيّ، عَن عَلِيٍّ مَرفوعا: "مَن قَرَأ "الفاتِحَة"، وَ"ءايَةَ الكُرسِيّ"، وَ"شَهِدَ اللّهُ"، إلى "الحَكيم"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 18] وَ"قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلك"، إلى: "حِساب"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 26- 27] دُبُرَ كُلِّ صَلاة، جُعِلَتِ الجَنَّةُ مَثواه، عَلى ما كانَت حالُه، وَأسكِنَ حَظيرَةَ القُدُس، وَقَضى اللّهُ إلَيهِ كُلَّ يَومٍ سَبعينَ حاجَة؛ أدناها المَغفِرَة، وَأعاذَهُ مِن كُلِّ عَدُوّ، وَنَصَرَهُ عَلَيه."

اِنتَهى ما أرَدنا جَمعَهُ في هاذا التَّقييد.

ثُمَّ إنَّ هاذِهِ الفَضائِلَ كُلَّها، مَشروطَةٌ بِإتقانِ القِراءَة، وَالإخلاصِ وَالحُضور، وَالعَمَلِ بِما فيه. وَاللّهُ أعلَمُ وَأحكَم. "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين."

---

[225] ـ التَّرغيبُ وَالتَّرهيب: 324/2.

[226] ـ صَحيحُ مُسلِم: 352-353. ع.814، سُنَنُ أبي داوود: 230. ع.1462. ع.1463.

[227] ـ لَم نَقِف عَلَيهِ في صَحيح ابنِ حِبّان.

[تـَقييدٌ في الضـَّروريِّ مِن عُلومِ الدّين، لِلمُؤَلـِّف]

ثـُمَّ إنَّ هاذا المَجموعَ المُبارَك، لا يَخفى أنـَّهُ مُعَرَّضٌ لِأن يُطالِعَهُ كُلُّ من يَقرَأ الكِتابَة، سَواءٌ كانَ عالِمًا أو عامـِّيًا.

فـَأمّا العالِم، فـَمَعَهُ مِن عِلمِهِ ما يَكفيه، وَيَكفي مَن يَلزَمُهُ تَعليمُه.

وَأمّا العامـِّيّ، فـَلِما عَسى أن يَكونَ جاهِلاً بِعَقائِدِ التَّوحيد، وَلـَوازِمِ العِبادَة، أحبَبتُ أن أثبِتَ هُنا "تـَقييدًا" إذا راجَعَهُ العامـِّيّ، يَخرُجُ بِـه، إن شاءَ الله، مِن عُهدَةِ الإخلالِ بِما أوجِبَ عَلـَيهِ تـَعَلـُّمُهُ مِن ضَروريّاتِ دينِه، بِقـَولِه، صَلـّى اللهُ عَلـَيهِ وَسَلـَّم: "طـَلـَبُ العِلم، فـَريضَـةٌ عَلى كُلِّ مُسلِم"، أي وَمُسلِمَة.

وَذالِكَ رَجاءَ أن يُدخِلـَني اللهُ في في حِزبِ مَن يُعَلـِّمُ النـّاسَ الخَير، فـَيَغفِرَ ذَنبي، وَيَستـُرَ عَيبي، وَيَرضى عَنـّي، وَيُبعِدَني وَأهلي وَأولادي مِن مَساخِطِه، وَيَقيَنا مَصارِعَ السّوء، وَيُشـَفـِّعَ فينا، مَولانا رَسولَ الله، صَلـّى اللهُ وَسَلـَّمَ عَلـَيه، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِـهِ وَالتـّابِـعينَ لـَهُم بِـإحسانٍ إلى يَومِ الدّين.

فـَأقـــــول: [228]

اَلحَمدُ لِلـَّه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَءالِهِ وَأصحابِـه.

رُويَ في "الصِّحاح"[229]، عَن سَيِّدِنا عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: "بَينَما نـَحنُ جُلوسٌ عِندَ النـَّبيِّ، صَلـّى اللهُ عَلـَيهِ وَسَلـَّم، إذ طـَلـَعَ عَلـَينا رَجُلٌ شـَديدُ بَياضِ الثـِّياب، شـَديدُ سَوادِ الشـَّعَر. فـَجَلـَسَ إلى النـَّبيِّ، صَلـّى اللهُ عَلـَيهِ وَسَلـَّم، وَأسنـَدَ رُكبَتـَيهِ إلى رُكبَتـَيه،

---

[228] - ب: في الطـُّرَّة: "نـَصُّ تـَأليفٍ لِلمُؤَلـِّفِ فيما تـَلزَمُ مَعرِفـَتـُهُ مِنَ العَقائِدِ وَالعِباداتِ وَالآداب. حاذى بِـهِ تـَأليفَ الشـَّيخ عَلِيٍّ بَرَكـَة، المُسَمـّى [] "الإحسان"."

[229] - صَحيحُ مُسلِم: 65. ع.8، سُنـَنُ أبي داوود: 712. ع.4695، سُنَنُ التـِّرمِذِيّ: 276/4. ع.2619، سُنَنُ النـَّسائِيّ: (المُجتـَبى): 712-713. ع.4992، سُنَنُ ابن ماجَة: 1/36-37. ع.63.

وَوَضَعَ كَفَّيهِ عَلى فَخِذَيه، وَقال: يا مُحَمَّد. أخبِرني عَنِ الإسلام. قال، عَلَيهِ السَّلام: الإسلام، أن تَشهَدَ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله، وَتُقيمَ الصَّلاة، وَتوتِيَ الزَّكاة، وَتَصومَ رَمَضان، وَتَحُجَّ البَيتَ الحَرامِ، إن استَطَعتَ إلَيهِ سَبيلا. قال: صَدَقت. فَعَجِبنا إلَيه؛ يَسألُهُ وَيُصَدِّقُه. ثُمَّ قال: فَأخبِرني عَنِ الإيمان. قال: أن تُؤمِنَ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِه، وَبِالبَعثِ بَعدَ المَوت. قال: صَدَقت. فَأخبِرني عَنِ الإحسان. قال: أن تَعبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَراه. فَإن لَم تَكُن تَراه، فَإنَّهُ يَراك. قال: فَأخبِرني عَنِ السّاعَة. قال: ما المَسؤولُ عَنها بِأعلَمَ مِنَ السّائِل. قال: فَأخبِرني عَن أمارَتِها. قال: أن تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها، وَأن تَرى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشّاء، يَتَطاوَلونَ في البُنيان. فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ انطَلَق.

فَقالَ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: ذاكَ جِبريل، جاءَ يُعَلِّمُكُم دينَكُم."

فَالدّينُ الإسلامِيّ، مَجموعُ الإسلام وَالإيمان وَالإحسان. فَالإسلام، يَحصُلُ بِالجَوارِح الظّاهِرَة، وَالإيمانُ بِالقَلب. وَكَذا الإحسان. وَهُوَ المُشاهَدَةُ أو المُراقَبَة.

وَفي "الصَّحيح"[230] أيضا: "بُنِيَ الإسلامُ عَلى خَمس: شَهادَةِ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله، وَإقامِ الصَّلاة، وَإيتاءِ الزَّكاة، وَصَومِ رَمَضان، وَحَجِّ البَيتِ لِمَن استَطاعَ إلَيهِ سَبيلا."

وَقال، تَعالى: "فَاعلَم أنَّهُ لا إلاهَ إلاّ الله". [سورَةُ مُحَمَّد: 19] وَقال: "مُحَمَّد رَسولُ الله". [سورَةُ الفَتح: 29] وَقال: "وَأقيموا الصَّلاةَ وَءاتوا الزَّكاةَ وَأقرِضوا اللهَ قَرضًا حَسَنًا". [سورَةُ المُزَّمِّل: 20] وَقال: "شَهرُ رَمَضانَ الَّذي أنزِلَ فيهِ القُرءانُ"، إلى "فَلْيَصُمه". [سورَةُ البَقَرَة: 185] وَقال: "وَلِلَّهِ عَلى النّاسِ حَجّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلا." [سورَةُ ءالِ عِمران: 97]

فَخَرَجَ مِن مَجموعِ ما سَبَق، أنَّ الأقسامَ ثَلاثَة. وَهِيَ المَنظومَةُ في قَولِ ابنِ عاشِر[231]:

---

[230] - صَحيحُ البُخارِيّ: 28/1. ع.8، صَحيحُ مُسلِم: 69. ع.19.21.

[231] - مُختَصَرُ الدُّرِّ الثَّمين: 10.

[الرَّجَز]

1. في عَقدِ الأشعَريِّ وَفِقهِ مالِكِ * وَفي طَريقَةِ الجُنَيدِ السّالِكِ

أي فَنِّ العَقائِد، وَفَنِّ الفِقه، وَفَنِّ التَّصَوُّف. فَيَجِبُ شَرعًا عَلى كُلِّ مُكَلَّفٍ أن يَعتَقِدَ بَعدَ أن يَقولَ مُخلِصًا مِن قَلبِه: لا إلاهَ إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رَسولُ الله، أنَّهُ يَجِبُ لِلَّه: 1. الوُجود، 2. وَالقِدَم، 3. وَالبَقاء، 4. وَالمُخالَفَةُ لِلحَوادِث، 5. وَالغِنى المُطلَق، 6. وَالوَحدانِيَّة، 7. وَالقُدرَة، 8. وَالإرادَة، 9. وَالعِلم، 10. وَالحَياة، 11. وَالسَّمع، 12. وَالبَصَر، 13. وَالكَلام، 14. وكَونُهُ تَعالى قادِرا، 15. وَمُريدا، 16. وَعالِما، 17. وَحَيّا، 18. وَسَميعا، 19. وَبَصيرا، 20. وَمُتَكَلِّما.

وَيَستَحيلُ في حَقِّهِ أضدادُها 20.

وَيَجوزُ في حَقِّهِ، سُبحانَه: 1. فِعلُ كُلِّ مُمكِن، وَتَركُهُ في العَدَم، 2. وَلا يَجِبُ عَلَيهِ فِعلُ مُمكِن، وَلا يَستَحيلُ في حَقِّهِ فِعلُهُ وَلا تَركُه. 3. وَيَجِبُ اعتِقادُ حُدوثِ العالَم، أي ما سِوى الله، 4. وَاعتِقادُ أنَّهُ يَستَحيلُ قِدَمُه، 5. وَيَجِبُ اعتِقادُ أنَّهُ يَجِبُ في حَقِّهِ تَعالى، أن لا يَكونَ لَهُ غَرَضٌ في فِعلٍ وَلا في تَرك، 6. وَاعتِقادُ أنَّهُ يَستَحيلُ في حَقِّهِ أن يَكونَ لَه، جَلَّ وَعَلا، غَرَضٌ في شَيء. 7. وَيَجِبُ اعتِقادُ أنَّهُ لا تَأثيرَ لِشَيءٍ مِنَ الأشياءِ في أثَرٍ ما بِطَبعِه، 8. أو بِقُوَّةٍ جُعِلَت فيه، 9. وَاعتِقادُ أنَّهُ يَستَحيلُ أن يُؤَثِّرَ شَيءٌ مِنَ الأشياءِ في أثَرٍ ما بِطَبعِه، 10. أو بِقُوَّةٍ مودَعَةٍ فيه.

فَمَجموعُ العَقائِد، في حَقِّ الله، عَزَّ وَجَلّ، خَمسونَ عَقيدَة. وَأدِلَّتُها مِنَ "الكِتاب"، تَقَدَّمَت في تَرجَمَتَي شَيخِنا، مَولايَ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيِّ[232]، وَسَيِّدي امحَمَّدِ بنِ قاسِمِ القادِرِيِّ[233]، رَضِيَ اللهُ عَنهُم وَأرضاهُم. فَلتُراجَع ثَمَّة.

وَيَجِبُ في حَقِّ الرُّسُل، عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلام: 1. الصِّدق، 2. وَالأمانَة، أي الحِفظُ مِنَ المُخالَفات، 3. وَالتَّبليغ.

---

[232] - عُمدَةُ الرّاوين: 9/35-41.

[233] - عُمدَةُ الرّاوين: 9/105-116.

وَيَستَحيلُ في حَقِّهِم خِلافُ ذالِك.

7. وَيَجوزُ في حَقِّهِم كُلُّ عَرَضٍ لا يُؤَدّي إلى نَقصٍ في مَنصِبِ النُّبُوَّة، مِنَ الأمراضِ وَغَيرِها.

8. وَلا يَجوزُ في حَقِّهِم ما يُؤَدّي إلى ذالِك.

وَيَجِبُ 1. اعتِقادُ وُجوبِ وُجودِ الأنبياءِ وَالرُّسُل، عَلَيهِمُ السَّلام، 2. وَأنَّ اللهَ أنزَلَ عَلى الرُّسُلِ مِنهُم كُتُبا، 3. وَاعتِقادُ وُجودِ المَلائِكَة، عَلَيهِمُ السَّلام، 4. وَاعتِقادُ أنَّهُ لا بُدَّ مِن يَومٍ ءاخِر، بِما يَقَعُ فيهِ مِنَ البَعثِ وَالحِساب، وَالميزانِ وَالصِّراط، وَالحَوضِ وَالجَنَّةِ وَالنّار.

وَقَد جَمَعَ بَعضُهُم[234] هاذِهِ العَقائِد، مَعَ بَيانِ اندِراجِها في قَولِنا: "لا إلاهَ إلاّ الله، مُحَمَّدٌ رَسولُ الله"، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِسَبَبِ تَفسيرِ الإلاهِ بِأنَّهُ الغَنِيُّ المُطلَقُ عَن كُلِّ ما عَداه، المُفتَقِرُ إلَيهِ كُلُّ ما سِواه. فَقال:

[الرَّجَز]

1. وَاعلَم بِأنَّ كَلِمَةَ التَّوحيدِ قَد * وَفَّت بِعَجزِها بِكُلِّ المُعتَقَدْ
2. (إذ فَسَّروا الإلاهَ بِالغَنِيِّ عَنْ * كُلٍّ. وَكُلٌّ فَقرُهُ لَهُ عَدَنْ)[235]
3. فَيَلزَمُ الغِنى مِمّا سَبَقا * 1. وُجودُهُ 2. قِدَمُهُ، كَذا 3. البَقا
4. ثُمَّ 4. المُخالَفَةُ 5. وَالقِيامُ * بِالنَّفس، 6. سَمعٌ، 7. بَصَرٌ، 8. كَلامُ
5. كَذا 9. سَميعٌ، 10. وَبَصيرٌ فَاقتَضِ * 11.وَمُتَكَلِّمٌ 12. وَتُقى. الغَرَضِ
6. في الفِعلِ وَالتَّركِ، كَذا 13. الجَوازُ * في الفِعلِ وَالتَّركِ، بِنورٍ فازوا
7. 14.وَنَفيُ تَأثيرٍ بِقُوَّةٍ كَذا * 14. وَضِدُّ ذي الأربَعَةَ عَشَرَ 23. خُذا
8. وَيَلزَمُ افتِقارُ كُلِّ ما عَداهْ * إلَيهِ، 1. قُدرَةٌ، 2. إرادَةٌ، 3. حَياةْ
9. 4. عِلمٌ 5. وَوَحدانِيَّةٌ، 6. وَقادِرْ * 7. حَيٌّ، 8. مُريدٌ، 9. عالِمٌ، فَبادِرْ
10. 10.وَنَفيُ تَأثيرٍ بِطَبعٍ 11.وَحُدوثْ *كُلُّ السِّوى لَهُ 11.وَضِدُّ ذي حَثوثْ
11. فَهاذِهِ خَمسونَ، يا أخا الوَقار * قَد دَخَلَت تَحتَ الغِنى وَالافتِقار
12. وَالعَجزُ تَحتَهُ ثَلاثُ: الواجِبُ * وَضِدُّ ذي الثَّلاثِ أيضًا لازِبُ
13. "يَجِبُ لِلرُّسلِ الكِرامِ 1. الصِّدقُ * 2. أمانَةٌ 3. تَبليغُهُم يَحِقُّ

---

[234] - ب: في الطُّرَّة: "هُوَ المُؤَلِّف، كَما سَيُشيرُ إلَيهِ بَعدَها."

[235] - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ مُستَدرَكًا بِالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: مَعدوم.

14. مُحالٌ الكَذِبُ وَالمَنهِـــــــــيُّ * كَعَدَمِ التَّبليغِ، يا ذُكِـــــــيّ"
15. ثُمَّ 7. جَوازُ عَرَضٍ لا يَقدَحُ * في قَدرِهِم، 8. وَضِدُّ ذا مُستَوضَـــحُ
16. كَذاكَ إيمانٌ 1. بِالأنبيـــاءِ * 2. وَالكُتُبِ 3. وَالأملاكِ، كُلٌّ جائـــي
17. 4. وَاليَومِ الآخِرِ، 4. وَضِدُّ الأربَـع * فَهاذِهِ (66) سِتٌّ وَسِتّونَ فَـع

إنتَهى. وَهِيَ أبياتٌ لَطيفَـةٌ جِدًا. وَأدرَجنا فيها بَيتَي ابنِ عاشِرٍ، لِلإيضاحِ. فَمَن حَفِظَـها، خَرَجَ مِن عُهدَةِ الجَهلِ بِالتَّوحيدِ. وَاللهُ أعلَم.

بـــابُ الطَّهــــارَة

يَجِبُ أن يَكونَ الماءُ الَّذي يُتَوَضَّأُ أو يُغتَسَلُ بِه، أو يُزالُ بِهِ حُكمُ النَّجاسَةِ، سالِمًا مِنَ التَّغَيُّر. فَإن تَغَيَّرَ لَونُه، أو طَعمُه، أو رائِحَتُه، بِشَيءٍ لا يُفارِقُهُ في الغالِب، كَالمَعادن، لَم يَضُرَّه.

وَإن تَغَيَّرَ بِما يُفارِقُهُ في الغالِب، لَم يَجُز استِعمالُهُ فيما ذُكِر.

ثُمَّ إن تَغَيَّرَ بِنَجِس، لَم يَجُز استِعمالُهُ مُطلَقا.

وَإن تَغَيَّرَ بِطاهِر، جازَ في العادَة، دونَ العِبادَة، كَماءِ الزَّهرِ وَالوَردِ وَنَحوِهِما.

فَـــــصـــــل

فُروضُ الوُضوءِ سَبعَة. وَهِيَ:

1. دَلكُ أعضاءِ الوُضوءِ، بَعدَ صَبِّ الماءِ عَلَيها، وَالمُوالاةُ، أي مُتابَعَةُ أفعالِه، 3. وَنِيَّةُ رَفعِ الحَدَثِ عِندَ الشُّروعِ فيه، 4. وَغَسلُ الوَجهِ، وَهُوَ ما بَينَ الأذُنَينِ عَرضا، وَما بَينَ مَبدَإِ الرَّأسِ، وَبَينَ أسفَلِ الذَّقَنِ طولا، 5. وَغَسلُ اليَدَينِ إلى المَرفِقَينِ، 6. وَمَسحُ جَميعِ الرَّأسِ بِبَلَلِ يَدَيه، 7. وَغَسلُ الرِّجلَينِ إلى الكَعبَتَين.

وَسُنَنُهُ أيضًا سَبع:

1. غَسلُ يَدَيهِ إلى الكوعَين، قَبلَ الشُّروعِ فيه، 2. وَرَدُّ مَسحِ الرَّأسِ مِنَ القَفا إلى الجَبهَة، 3. وَمَسحُ ظاهِرِ الأذنَين، وَباطِنِهما، 4. وَالمَضمَضَة، أي إدخالُ الماءِ في الفَم، وَتَحريكُهُ ثُمَّ طَرحُه، 5. وَاستِنشاقُ الماءِ بِالأنف، 6. وَاستِنثارُه، أي رَميُهُ مِنَ الأنفِ بِالنَّفخ، 7. وَتَرتيبُ الفُروضِ عَلى تَرتيبِها في ءايَة: "إذا قُمتُم إلى الصَّلاةِ فَاغسِلوا 1. وُجوهَكُم 2. وَأيدِيَكُم إلى المَرافِقِ 3. وَامسَحوا بِرُءوسِكُم 4. وَأرجُلَكُمْ إلى الكَعبَين." [سورَةُ المائِدَة: 6]

فَضائِلُهُ وَمُستَحَبّاتُه:

إحدى عَشرَة. 1. أن يَقولَ عِندَ الشُّروعِ فيه: بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. 2. وَطَهارَةُ المَحَلِّ الَّذي يَتَوَضَّأُ فيه، 3. وَتَقليلُ الماء. لاكِن، بَعدَ تَعميمِ الأعضاءِ بِصَبِّهِ عَلَيها وَدَلكِها، 4. وَوَضعُ الماءِ عَلى اليَمين، 5. وَغَسلُ الأعضاء، ثَلاثَ مَرّات، 6. وَالبَدءُ بِاليَمين، 7. وَالسِّواك، وَلَو بِأصبُعِه، 8. وَتَرتيبُ السُّنَنِ في نَفسِها، 9. وَمَعَ الفَرائِض، بِأن يَغسِلَ يَدَيه، أوَّلاً ثَلاثَ مَرّات، ثُمَّ يَتَمَضمَض، ثُمَّ يَستَنشِق، ثُمَّ يَستَنثِر، ثُمَّ يَغسِلُ وَجهَهُ وَيَدَيه، ثُمَّ يَمسَحُ رَأسَه، ثُمَّ يَرُدُّ المَسح، ثُمَّ يَغسِلُ رِجلَيه، 10. وَابتِداءُ مَسحِ الرَّأسِ مِنَ الجَبهَة، 11. وَتَخليلُ أصابِعِ الرِّجلَين، بِالغَسلِ وَالدَّلك.

وَتُكرَهُ الزِّيادَةُ عَلى ما حُدِّدَ في الغَسلِ وَالمَسح.[236] وَمَن عَجَزَ عَنِ المُوالاة، وَطال، بِأن يَبِسَت أعضاؤُهُ مِنَ الماء، اِبتَدَأ وُضوءَه. وَإن لَم يَطُل، بَنى عَلى ما فَعَلَه، وَكَمَّل.

وَمَن نَسِيَ فَرضًا ثُمَّ تَذَكَّرَه، أتى بِه، وَأعادَ الصَّلاةَ الَّتي صَلاّها بِالوُضوءِ النّاقِص.

وَمَن نَسِيَ سُنَّة، فَعَلَها لِما يُستَقبَلُ مِنَ الصَّلَوات.

وَنَواقِضُ الوُضوء، سِتَّةَ عَشَر: 1. اَلبَول، 2. وَالرّيح، 3. وَسَلَسُ البَول، أوِ الرّيح، أوِ المَذي، أوِ الوَدي، إذا كانَ زَمَنُ انقِطاعِه، أكثَرَ مِن زَمَنِ إتيانِه، 4. وَالغائِط، 5. وَالنَّومُ الثَّقيل، 6. وَالمَذي، أيِ الماءُ الرَّقيق، 7. وَالسُّكر، 8. وَالإغماء، أيِ السَّخفَة، 9. وَالجُنون،

---

236 - ر: بَياضٌ قَدرُ كَلِمَتَين؛ لا يُخِلُّ بِالمَعنى. ط: لا بَياض. ب: في الطُّرَّة: "بَياضٌ قَدرُ كَلِمَتَين."

10. وَالوَدي، أي ماءٌ يَخرُجُ بَعدَ البَول، 11. ولَمسُ مَنِ العادَة وُجودُ اللَّذَّةِ فيه، 12. وَالقُبلَة، لاكِن، بِشَرطِ أن يَقصِدَ اللَّذَّة، أو يَجِدَها فيهما، 13. وَإدخالُ المَرأةِ أصبُعَها بَينَ شَفرَيْ فَرجِها، 14. وَمَسُّ الذَّكَر، بِبَطنِ الكَفّ، أو جَنبِها، أو أصبُع، 15. وَالشَّكُّ في الحَدَث؛ هَل وَقَعَ أم لا، 16. وَالكُفر، وَالعِياذُ بِاللهِ.

وَمَن بالَ أو تَغَوَّط، وَجَبَ عَلَيهِ أن يُصَفِّيَ المَخرَج. وَذالِكَ بِالماءِ المُطلَق. وَيَجوزُ بِالحَجَر وَالتُّرابِ وَالخِرقَة، بِشَرطِ أن لا يَنتَشِرَ عَنِ المَخرَج.

فَـــصــل

وَفُروضُ غَسلِ الجَنابَة، خَمسَة. (5). وَهِي: 1. اَلنِّيَّة، 2. وَالمُوالاة، 3. وَالدَّلك، 4. وَتَعميمُ البَدَن، بِصَبِّ الماءِ وَالدَّلك، 5. وَتَخليلُ شَعَرِ الرَّأسِ وَاللِّحيَة. وَما عَسُرَ الوُصولُ لَهُ بِاليَد، يوصَلُ لَهُ بِالحَبلِ وَالمِنديل، وَتَوكيلِ ثِقَةٍ عَلَيه.

وَسُنَنُهُ خَمس. وَهِي: 1. غَسلُ يَدَيهِ أوَّلاً ثَلاثا، 2. وَالمَضمَضَة، 3. وَالاِستِنشاق، 4. وَالاِستِنثار، 5. وَغَسلُ ثُقبَةِ الأذُنَين.

وَمَندوباتُهُ ثَمانِيَة. وَهِي: 1. اَلبَدءُ بِغَسلِ النَّجاسَةِ الَّتي بِالفَرج، 2. وَالتَّسمِيَة، أي قَولُ بِـ"اسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم"، 3. وَغَسلُ الرَّأسِ فَقَط، ثَلاثَ مَرّات، 4. وَتَقديمُ غَسلِ أعضاءِ الوُضوء، 5. وَتَقليلُ الماء، 6. وَالبَدءُ بِالأعلى، قَبلَ الأسفَل، 7. وَالبَدءُ بِاليَمين قَبلَ اليَسار، 8. وَتَقديمُ الفَرجِ في الغَسل، ثُمَّ يَكُفُّ عَن مَسِّه. فَإن مَسَّه، أو حَصَلَ لَهُ ناقِض، أعادَ الوُضوءَ الصَّغير، بَعدَ الفَراغِ مِنَ الغُسل.

وَموجِباتُهُ أربَعَة. وَهِي: 1. اَلحَيض، 2. وَالنِّفاس، 3. وَخُروجُ المَنِيّ، 4. وَتَغييبُ حَشَفَةِ الذَّكَر، في أيِّ فَرجٍ مِنَ الفُروج.

وَالحَيضُ وَالنِّفاس، يَمنَعانِ وَطءَ المَرأة، حَتّى تَغتَسِلَ مِنهُما.

وَخُروجُ المَنِيِّ، وَتَغييبُ الحَشَفَةِ، يَمنَعانِ قِراءَةَ "القُرءان"، وَالأربَعَةُ دُخولَ المَسجِدِ.
وَمَن تَرَكَ فَرضًا ثُمَّ تَذَكَّرَه، فَعَلَهُ وَحدَه. وَأعادَ ما صَلّى بِدونِه.

فَـصـل

وَمَن فَقَدَ الماءَ، أو القُدرَةَ عَلى استِعمالِه، أو خافَ بِاستِعمالِهِ حُصولَ ضَرَر، أو زِيادَتَه، تَيَمَّمَ. وَلا يُصَلّى بِالتَّيَمُّمِ إلاّ فَرضٌ واحِد.
نَعَم. تُصَلّى بِهِ النَّوافِلُ بَعدَه. وَكَذا السُّنَن، بِشَرطِ الاِتِّصالِ في الجَميع.
وَفُروضُهُ ثَمانِيَة. وَهِيَ: 1. مَسحُ ما يُغسَلُ في الوُضوءِ مِنَ الوَجه، 2. وَمَسحُ اليَدَينِ إلى الكوعَين، 3. وَالنِّيَّة، 4. وَالضَّربَةُ الأولى، أي وَضعُ باطِنِ الكَفَّينِ عَلى الصَّعيدِ مِن تُرابٍ أو حَجَر، 5. وَالمُوالاة، 6. وَالصَّعيد، أي ما يُتَيَمَّمُ عَلَيهِ مِن تُرابٍ أو حَجَر، 7. وَوَصلُ الصَّلاةِ بِه، مِن غَيرِ فَصل، إلاّ بِالإقامَة، 8. وَإيقاعُهُ بَعدَ دُخولِ وَقتِ الصَّلاة.
ثُمَّ مَن كانَ يَرجو الماء، أو القُدرَةَ عَلى استِعمالِه، أخَّرَ الصَّلاةَ نَدبًا لِآخِرِ الوَقت.
وَمَن كانَ ءايِسًا مِنه، تَيَمَّمَ في أوَّلِ الوَقت. وَمَن كانَ شاكًّا في ذالِك، تَيَمَّمَ في وَسَطِه.
وَسُنَنُهُ ثَلاث. وَهِيَ:
1. وَضعُ اليَدَينِ عَلى الصَّعيدِ مَرَّةً ثانِيَة، 2. وَإيصالُ مَسحِ اليَدَينِ إلى المَرفِقَين، 3. وَتَرتيبُ الفَرائِض.
وَمَندوباتُه. سَبعَة.[237] وَهِيَ:
بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. (وَالصِّفَةُ الحَميدَة؛ وَهِيَ بَدءُ يُمناهُ بِيُسراه، إلخ، وَالسِّواك، وَالسُّكوت، وَذِكرُ الله، وَالاِستِقبال، وَالتَّشَهُّد)[238]

---

[237] - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق، عَلى بَياضٍ سابِق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

وَنَـواقِضُـه، هِيَ نَـواقِضُ الوُضوء. 17. وَيَزيدُ عَلَـيهِ بِوُجودِ الماء، أوِ القُدرَةِ عَلَـيهِ قَبلَ الدُّخولِ في الصَّلاةِ الَّتي وَقَـعَ لَـها. فَـإن وَجَدَهُ بَعدَها، وَكانَ لا زالَ الوَقت، أعادَه، وَأعادَ الصَّلاةَ نَدبا، إن كانَ مَعَهُ تَفريط.

بــابُ الصَّـــلاة

اَلصَّلَـواتُ المَفروضَـةُ خَمس. وَهِيّ: اَلظُّـهر، أربَعُ رَكَعات، وَالعَصر، كَذالِك، وَالمَغرِب، ثَـلاثُ رَكَعات، وَالعِشاء، أربَعُ رَكَعات، وَالصُّبح، رَكعَتان.

وَصَلَـواتُ النَّـهار، كُلُّـها سِرِّيَّة. وَصَلَـواتُ اللَّيل، يُجهَرُ فيها بِـالرَّكعَتَينِ الأولَـيَين، وَيُسَرُّ في الباقي مِنَ المَغرِبِ وَالعِشاء.

وَفَـرائِضُ الصَّلاةِ سِتَّ عَشرَة. وَهِيَ: 1. نِيَّةُ الصَّلاةِ المُعَيَّنَـة، 2. وَقَـولُ المُصَلّـي: اَللهُ أكبَر، 3. وَالقِيامُ لِلإحرام، 4. وَ"الفاتِحَة"، أيِ: "اَلحَمدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالَـمين"، إلى "وَلا الضّالّـين"، 5. وَالقِيامُ لَـها، 6. وَالرُّكوع، 7. وَالرَّفعُ مِنه، 8. وَالسُّجود، 9. وَالرَّفعُ مِنه، 10. وَقَـولُـه: اَلسَّلامُ عَلَـيكُم، 11. وَالجُلوسُ لَـه، 12. وَتَرتيبُ أداءِ الفَـرائِض، بِـأن تُـقَدَّمَ النِّـيَّةُ مُصاحِبَةً لِتَكبيرَةِ الإحرام، ثُـمَّ "الفاتِحَة"، ثُـمَّ الرُّكوع، ثُـمَّ السُّجود، ثُـمَّ الرَّفعُ مِنه، 13. وَاعتِدالُ القامَةِ في القِيام، وَنَـصبُها في الجُلوس، 14. وَالطُّمَأنينَـة، بِـأن يَصبِرَ في كُلِّ رُكنٍ حَتّـى تَـسكُنَ أعضاؤُهُ مِنَ الحَرَكَة، 15. وَمُتابَعَةُ المَأمومِ لِلإمامِ في الإحرامِ وَالسَّلام، 16. وَنِيَّةُ المَأمومِ أنَّـهُ مُقتَـد، أي تابِـعٌ لِلإمام.

وَكَذا يَلزَمُ الإمامَ أن يَنويَ أنَّـهُ إمامٌ في: 1. صَلاةِ الخَـوف، 2. وَفي الجَمعِ لَـيلَـةَ المَطَـر، 3. وَفي الجُمُعَة، 4. وَفي الإستِخلاف.

وَشُـروطُ صِحَّتِها أربَعَة: 1. اِستِقبالُ الكَعبَة، 2. وَطَـهارَةُ البَدَنِ وَالثَّـوبِ وَمَكانِ الجُلوسِ وَالسُّجودِ وَالوُقوفِ مِنَ النَّـجاسَة، 3. وَسَتَرُ

---

[238] ـ ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِـالأزرَق عَلى بَياضٍ قَدرُهُ سَطر، ثُمَّ في الطُّرَّة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر، إلاّ كَلِمَتَين.

العَورَة، إن ذَكَرَ وَقَدَرَ في الثَّلاثَة. وَإن نَسِيَ أو عَجَز، فَيُعيدُ في الوَقت. 4. وَالرّابِع: اَلطَّهارَةُ مِنَ الحَدَثِ الأصغَر وَالأكبَر، أي الجَنابَة.

وَشُروطُ وُجوبِها، وَهِيَ: 1. اَلنَّقاءُ مِن دَمِ الحَيضِ وَالنِّفاس. وَيَكونُ النَّقاءُ بِالقَصَّة، أي ماءٍ أبيَضَ كَالجير؛ يَنزِلُ مِنَ المَرأة، وَبِجُفوفِ فَرجِها مِنَ الدَّم، 2. وَدُخولُ الوَقت. وَهُوَ في الظُّهر الزَّوال، وَفي العَصر، تَمَكُّنُ مَيلِ الشَّمس لِناحِيَةِ الغُروب، بِأن يَكونَ الظِّلُّ الزّائِدُ عَلى ظِلِّ الزَّوال، زائِدًا عَلى القامَة، وَفي المَغرِب، غُروبُ الشَّمس كُلِّها، وَفي العِشاء، مَغيبُ حُمرَةِ الشَّفَق، وَفي الصُّبح، طُلوعُ الفَجر الصّادِق.

3. وَالبُلوغ، 4. وَالعَقل، 5. وَالإسلام.

وَسُنَنُها عِشرون[239]. وَهِيَ: 1. قِراءَةُ سورَةٍ أو ءايَةٍ مِنَ "القُرءان"، بَعدَ "الفاتِحَة"، في الرَّكعَتَينِ الأولَيَين، 2. وَالقِيامُ لَها، 3. وَالجَهرُ في أولَي المَغرِبِ وَالعِشاء، وَفي الصُّبح، بِـ"الفاتِحَة"، وَالسّورَة، 4. وَالسِّرُّ في النَّهار كُلِّه، وَفي الثّالِثَةِ مِنَ المَغرِب، وَالثّالِثَةِ وَالرّابِعَةِ مِنَ العِشاء، 5. وَالتَّكبيرُ مَعَ الرُّكوع وَالسُّجود، وَالرَّفعِ مِنَ السُّجود، وَمِنَ التَّشَهُّدِ الأوَّل. 6. وَالتَّشَهُّدُ الأوَّل، وَهُوَ في الأولَيَين مِنَ الظُّهر وَالعَصر، 7. وَالمَغرِبِ وَالعِشاءِ الأخير. وَهُوَ الَّذي يَعقُبُهُ السَّلام.

8. وَالجُلوسُ لِلتَّشَهُّدَين، 9. وَقَولُ الإمامِ وَالفَذِّ عِندَ الرَّفعِ مِنَ الرُّكوع: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، 10. وَإقامَةُ الصَّلاة. وَهِيَ:

اَللهُ أكبَر. اَللهُ أكبَر. أشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ الله. أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله. حَيَّ عَلى الصَّلاة. حَيَّ عَلى الفَلاح. قَد قامَتِ الصَّلاة. اَللهُ أكبَر. اَللهُ أكبَر. لا إلاهَ إلاّ الله.

11. وَالسُّجودُ عَلى باطِنِ الكَفَّين، وَرُءوسِ أصابِعِ الرِّجلَين وَالرُّكبَتَين، 12. وَإنصاتُ المَأمومِ لِقِراءَةِ الإمامِ في الجَهرِيَّة، 13. وَرَدُّ المَأمومِ السَّلامَ عَلى الإمام، ثُمَّ عَلى يَساره، إن كانَ بِهِ أحَد، 14. وَالزِّيادَةُ عَلى الطُّمَأنينَةِ في الأركان، لِتَحصيلِ 17. الحُضور الَّذي هُوَ

---

[239] - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق عَلى بَياض. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

فَرضٌ لا بُدَّ مِنهُ في جُزءٍ مِنَ الصَّلاةِ، بِأَن يَستَشعِرَ المُصَلّي أَنَّهُ واقِفٌ بَينَ يَدَيِ اللهِ؛ يُناجيهِ بِكَلامِه، 15. وَسُترَةٌ لِلإمامِ وَالفَذِّ، لِئَلاّ يَمُرَّ بَينَ يَدَيهِ أَحَد. وَأَمّا المَأموم، فَالإمامُ سُترَتُه. 16. وَالجَهرُ بِلَفظِ: اَلسَّلامُ عَلَيكُم.

17. وَلَفظُ التَّشَهُّدِ المَرويُّ في الحَديث. وَهُو: "اَلتَّحِيّاتُ لِلَّهِ الزّاكِياتُ لِلَّهِ الطَّيِّباتُ الصَّلَواتُ لِلَّهِ. اَلسَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ تَعالى وَبَرَكاتُه. اَلسَّلامُ عَلَينا وَعَلى عِبادِ اللهِ الصّالِحين. أَشهَدُ أَن لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسولُه." صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَعَلى ءالِه.

وَإن زِدتَ ما ذَكَرَهُ في "الرِّسالَة"[240]، وَغَيرِها، مِمّا وَرَدَت بِهِ الأَحاديث، فَهُوَ حَسَن.

18. وَالصَّلاةُ عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، 19. وَالأَذان. وَهُو: اَللهُ أَكبَر. (2) أَشهَدُ أَن لا إلاهَ إلاّ الله، (2) أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله. (2) حَيَّ عَلى الصَّلاة. (2) حَيَّ عَلى الفَلاح. (2) اَللهُ أَكبَر. (2) لا إلاهَ إلاّ الله. وَذالِكَ لِجَماعَةٍ طَلَبَت غَيرَها في فَريضَةٍ وَقتِيَّة، 20. وَتَقصيرُ الرُّباعِيَّةِ إلى ثُنائِيَّة، لِمَن سافَرَ مِن مَحَلِّهِ مِقدارَ يَومَينِ بِالأَحمالِ المُثقِلَة، وَلَو قَطَعَها في نِصفِ ساعَة.

وَمَندوباتُها: [[241]] وَهِيَ: 1. اَلتَّسليمُ عَلى اليَمين، 2. وَقَولُ الفَذِّ وَالمَأمومِ وَالإمامِ في السِّرِّيَّة، عَقِبَ "الفاتِحَة": "ءامين"، 3. وَقَولُ المَأمومِ وَالفَذِّ: "اَللَّهُمَّ رَبَّنا وَلَكَ الحَمد"، بَعدَ الرَّفعِ مِنَ الرُّكوع، 4. وَالقُنوتُ بَعدَ القِراءَة، وَقَبلَ الرُّكوعِ في الرَّكعَةِ الأَخيرَةِ مِنَ الصُّبح. وَهُو:

"اَللَّهُمَّ إنّا نَستَعينُكَ وَنَستَغفِرُكَ وَنومِنُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيكَ وَنَخنَعُ لَك، (أَي نَخضَع) وَنَخلَع، (أَي جَميعَ الأَديان، إلاّ دينَ الإسلام) وَنَترُكُ مَن يَكفُرُك.

---

[240] - الرِّسالَة: 62-63.
[241] - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

اَللّـهُمَّ إيّاكَ نـعبُد، وَإلَيكَ [كَذا] نُصَلّـي وَنَـسجُد، وَإلَيكَ نَـسعى وَنَـحفِد، (أي نُـسارِع). نـَرجو رَحمَتَكَ يا الله، وَنَـخافُ عَذابَكَ الجِدّ. إنَّ عَذابَكَ بِـالكافِرينَ مُلحَق." إنتَـهى.

5. وَالرِّداء. أي جَعلُ ثَوبٍ عَلى الأكتاف، 6. وَسَدلُ اليَدَين، أيِ عَدَمُ قَبضِهِما في القِيامِ لِلقِراءَة، 7. وَقَـولُ "سُبحانَ رَبِّيَ الأعلى"، في الرُّكوع، وَ"سُبحانَ اللهِ وَبِـحَمدِه"، في السُّجود، 8. وَمُقارَنَـةُ التَّكبيرِ لِلشُّروعِ في الأركان، وَتَـأخيرُهُ في القِيامِ مِنِ اثنَتَين، 9. وَعَقدُ الأصابِـعِ الثَّلاثِ مِنَ اليُمنى، وَبَسطُ ما عَداهُنَّ عِندَ التَّشَهُّد، 10. وَتَحريكُ السَّبّابَةِ يَمينـًا وَشِمالاً في حالِ التَّشَهُّد، 11. وَإبعادُ الرَّجُلِ فَخِذَيهِ مِن بَطنِه، وَالمَرفِقَينِ مِنَ الرُّكبَتَينِ في السُّجود. 12. وَصِفَـةُ الجُلوس. وَهِيَ:

إنزالُ الرِّجلِ اليُسرى لِلأرض، وَوَضعُ اليُمنى عَلَيها، مَعَ جَعلِ إبهامِها لِلأرض، إن أمكَن. 13. وَتَمكينُ اليَدَينِ مِنَ الرُّكبَتَين، 14. وَنَصبُ الرُّكبَتَينِ في الرُّكوع، 15. وَقِراءَةُ المَأمومِ "لِلفاتِحَةِ" وَالسّورَةِ في سِرِّيَّةِ الإمام، 16. وَوَضعُ اليَدَين، حَذوَ الأذنَين، في السُّجود، 17. وَرَفعُ اليَدَين، لِقُربِ الأذنَـين، عِندَ تَكبيرَةِ الإحرام، 18. وَتَطويلُ قِراءَةِ صَلاةِ الصُّبحِ وَالظُّهر، وَالتَّوَسُّطُ في العِشاء، وَقَصرُ العَصرِ وَالمَغرِب، 19. وَتَقصيرُ الرَّكعَةِ الثّانِيَةِ عَنِ الأولى، 20. وَتَقديمُ اليَدَينِ عَلى الرُّكبَتَينِ في السُّجود، وَتَقديمُ الرُّكبَتَينِ عَلَيهِما في الرَّفعِ مِنَ التَّحِيَّةِ الوُسطى، 21. وَتَقصيرُ الجَلسَة، بِحَيثُ يَقومُ عِندَ قَولِه: "وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسولُه". صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمَكروهاتُـها:

وَهِيَ: 1. اَلبَسمَلَـةُ في الفَريضَـة. وَلاكِن، إن قَصدَ بِـها الخُروجَ مِنَ الخِلاف، نُدِبَت، 2. وَالتَّعَوُّذُ أوَّلَ القِراءَةِ في الفَرضِ أيضا، 3. وَالسُّجودُ عَلى ثَوب، إلاّ لِحَرٍّ أو بَردٍ أو ألَم، 4. وَالسُّجودُ عَلى طَرَفِ العِمامَة، 5. وَعَلى كُمِّـه، 6. وَحَملُ شَيءٍ في الكُمّ، أو في الفَم، حالَ الصَّلاة، 7. وَالتَّفَكُّرُ في الأمورِ الدُّنيَوِيَّة، 8. وَاللَّعِبُ بِـاللِّحيَةِ أو بِـغَيرِها، 9. وَالاِلتِفات، 10. وَالدُّعاءُ في الرُّكوع، وَأثناءَ القِراءَة. أمّا في السُّجود، وَبَعدَ التَّشَـهُّد، فَمَندوب، 11. وَتَشبيكُ الأصابِـع، 12.

وَفَرقَعَتُها، 13. وَوَضعُ اليَدِ في الخِصر، أي الوَسَط، 14. وَتَغميضُ العَينَين.

فَــــصــــل

فُروضُ العَين، هِيَ الخَمسُ صَلَـواتٍ المُتَقَدِّمَة. وَأمّا الصَّلاةُ عَلى الجَنازَة، فَهِيَ فَرضُ كِفايَة؛ إذا قامَ بِهِ البَعض، سَقَطَ عَنِ الباقي، كَغسلِ المَيِّتِ وَتَكفينِهِ وَدَفنِه.

وَفُروضُ صَلاةِ الجَنازَةِ أربَعَة: 1. تَكبيرُهُ أربَعَ مَرّات، 2. وَالنِّيَّة، 3. وَالسَّلامُ عَلَيكُم، مَرَّةً واحِدَة، 4. وَالدُّعاء. وَنُدِبَ بِاللَّفظِ الوارد. وَهُو:

"اَللَّهُمَّ إنَّهُ عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِك. كانَ يَشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ أنت، وَحدَكَ لا شَريكَ لَك، وَأنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُكَ وَرَسولُك. وَأنتَ أعلَمُ بِه. اَللَّهُمَّ إن كانَ مُحسِنًا فَزِد في إحسانِه، وَإن كانَ مُسيئًا فَتَجاوَز عَن سَيِّئاتِه. اَللَّهُمَّ لا تَحرمنا أجرَه، وَلا تَفتِنّا بَعدَه، وَاغفِر لَنا وَلِجَميعِ المُسلِمين." إنتَهى.

وَيُثَنّي الضَّمائِرَ وَيَجمَعُها وَيُؤَنِّثُها بِحَسَبِ الجَنازَة.

وَالوِترُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَة. وَيَليها العيد، ثُمَّ صَلاةُ الكُسوف، ثُمَّ صَلاةُ الإستِسقاء، وَرَكعَتا الفَجرِ رَغيبَة. وَتُقضى لِلزَّوال، دونَ بَقِيَّةِ النَّوافِل.

أمّا الفَرائِض، إذا خَرَجَ وَقتُها، فَإنَّها تُقضى أبَدا. وَيُبدأ فيها بِالأوَّلِ فَالأوَّل. وَيُندَبُ التَّنَفُّلُ مُطلَقا.

وَتَأكَّدَتِ 1. التَّراويحُ في رَمَضان، 2. وَتَحِيَّةُ المَسجِد، 3. وَالضُّحى، 4. وَقَبلَ الظُّهر، 5. وَالعَصر، 6. وَبَعدَ الظُّهر، 7. وَالمَغرِب، 8. وَرَكعَتا الشَّفعِ قَبلَ الوَتر.

فَـصْــل

وَمَن نَـقَـصَ سُنَّـةً مُؤَكَّدَةً سَهوا، سَجَدَ قَبلَ السَّلامِ سَجدَتَين، وَتَـحَى وَسَلَّم.

وَمَن زادَ ما دونَ مِثلِ الصَّلاةِ سَهوا، سَجَدَ بَعدَ السَّلام.

وَمَن نَـقَـصَ وَزاد، سَجَدَ قَبلَ السَّلام.

وَالسُّنَنُ الَّتي يُسجَدُ لِتَركِها، هِيَ: 1. اَلسّورَة، 2. وَالتَّشَـهُّد، 3. وَالجُلوسُ لَـه، 4. وَالتَّكبيرَتان، فَأَكثَـر، 5. وَالتَّسميعَتان، فَأَكثَـر.

وَمَن نَسِيَ القَبلِيَّ حَتّى سَلَّم، اِستَدرَكَهُ قُربَ السَّلام. وَأَمّا البَعدِيّ، فَيَسجُدُهُ أَبَدا.

وَيَحمِلُ الإِمامُ سُجودَ السَّهوِ عَنِ المَأموم.

فَـصْــل

وَمُبطِلاتُ الصَّلاة. وَهِيَ: 1. تَـعَمُّدُ النَّـفخ، 2. وَالكَلامُ لِغَيرِ إِصلاحِ الصَّلاة، 3. وَما يَشغَلُ عَنِ الرُّكن.

أَمّا ما يَشغَلُ عَنِ السُّنَّـة، فَيُعيدُها مَعَهُ في الوَقت، كَحَصرِ البَول، وَالرّيحِ وَالغائِط، 4. وَخُروجِ الحَدَث، 5. وَزِيادَةِ مِثلِ الصَّلاةِ سَهوا، 6. وَالقَـهقَـهَة، أَيِ الضَّحِكِ بِصَوت، 7. وَتَعَمُّدِ الأَكل، 8. وَالشُّـرب، 9. وَتَعَمُّدِ زِيادَةِ فَرض، كَسَجدَة، 10. وَتَعَمُّدِ قَـيء. فَإِن غَـلَبَهُ وَكَثُـر، وَلَـم يَبلَـع مِنهُ شَيئا، فَلا شَـيءَ عَلَيه. وَإِن بَلَـعَ مِنهُ شَيئًا عَمدا، بَطَلَت، وَسَهوًا سَجَدَ قَبلَ السَّلام، 11. وَفَواتِ قَبلِيٍّ تَـرَتَّـبَ عَن تَركِ ثَلاثِ سُنَـن، بِطولِ الزَّمَن، أَوِ الخُروجِ مِنَ المَسجِد.

وَمَن تَرَكَ رُكنًا عَمدًا بَطَلَت صَلاتُـه. وَمَن تَرَكَهُ سَهوًا وَتَـذَكَّـرَهُ قَبلَ عَقدِ الرُّكوع، رَجَعَ لَـه. فَإِن عَقَدَه، أَلغى تِلكَ الرَّكعَة، وَجَعَلَ الَّتي بَعدَها في مَوضِعِها، وَسَجَدَ بَعدَ السَّلام.

وَكَذالِكَ إِذا تَـذَكَّـرَهُ بَعدَما سَلَّـمَ مِنَ الأَخيرَة، رَجَعَ وَصَلاّها. وَيُكَبِّرُ تَكبيرَةَ الإِحرام، لِلرُّجوعِ إِلَـيها. فَإِن طال، بَطَلَت صَلاتُـه.

وَمَن شَكَّ في رُكن، بَنى عَلى اليَقين. وَهُوَ عَدَمُ فِعلِه. وَفَعَلَه، وَسَجَدَ بَعدَ السَّلام. وَقَد يَكونُ قَبلِيًّا في بَعضِ الصُّوَر.

فَصل

صَلاةُ الجُمُعَةِ رَكعَتَينِ بَعدَ الزَّوال، فَرضٌ عَلى كُلِّ حُرٍّ مُقيمٍ بِالبَلَد، لَيسَ لَهُ عُذر، أو قَريبٍ مِنها بِثَلاثَةِ أميال.

وَشُروطُها:

1. اَلخُطبَتانِ قَبلَها، 2. وَإيقاعُها في الجامِع، 3. وَكَونُ المَحَلِّ مُستَوطَنًا عَلى الدَّوام، 4. وَالجَماعَة، 12 فَأكثَر، غَيرُ الإمام، 5. وَالإمامُ الحُرُّ المُقيمُ بِمَحَلِّها، أو بِقُربِه.

وَيَجِبُ السَّعيُ إلَيها عِندَ النِّداء. وَيُسَنُّ لَها الغَسلُ المُتَّصِلُ بِالذَّهابِ لِلجامِع. وَيُندَبُ التَّهجير، أيِ التَّبكيرُ لَها، وَتَحسينُ الهَيئَة، وَاللِّباسُ الأبيَض.

وَالجَماعَةُ بِها واجِبَة. وَتُسَنُّ في كُلِّ فَرضٍ وَسُنَّة، عَدا الوَتر. وَيَثبُتُ فَضلُها بِإدراكِ رَكعَةٍ فَأكثَرَ مَعَ الإمام.

وَمَن فاتَته، وَصَلّى وَحدَه، نُدِبَ لَهُ إعادَتُها في جَماعَة، سِوى المَغرِبِ وَالعِشاء، بَعدَ الوَتر.

فَصل

وَشُروطُ الإمامِ مُطلَقا، أن يَكونَ: 1. ذَكَرا، 2. مُكَلَّفا، 3. عارِفًا بِالأركان، 4. قادِرًا عَلى الإتيانِ بِها، 5. غَيرَ لاحِنٍ في "الفاتِحَة".

وَيُكرَهُ السَّلَسُ وَالقُروح، وَالبَدَويُّ لِلحَضَرِيّ، وَمَن يَكرَهُهُ المَأمومون، وَناقِصُ عُضو، وَتَركُ الرِّداء.

وَتُكرَهُ الصَّلاةُ بَينَ السَّواري، وَأمامَ الإمام، وَإعادَةُ جَماعَةٍ بَعدَ الإمامِ الرّاتِب، وَكَذا قَبلَه، وَتَرتيبُ مَجهولِ الحالِ لِلإمامَة، وَمَن يوسَمُ بِسوء، وَمَن لَم يَختَتِن، وَالعَبدُ وَالخَصِيّ، وَوَلَدُ الزِّنا.

وَيَجوزُ أن يَكونَ الإمامُ عِنّينا، أي صَغيرَ الذَّكَر، وَأعمى، وَألكَن، يَنطِقُ بِالرّاءِ غَينا، وَالقافِ هَمزَة، وَمجذومًا خَفيفا.

وَيَجِبُ عَلى المَأمومِ أن يَتبَعَ الإمامَ في الأفعال، إلاّ في زِيادَةٍ مُحَقَّقَة.

وَإذا وَجَدَ المَأمومُ الإمامَ يُصَلّي، دَخَلَ مَعَهُ فَورًا عَلى أيِّ حالٍ وَجَدَه، إلاّ في حالِ التَّشَهُّد، فَإنَّهُ يَتَرَبَّص، لِيَلاَّ يَكونَ هُوَ التَّشَهُّدَ الأخير. فَيَنظُرُ جَماعَةً أخرى.

فَإذا سَلَّمَ الإمام، قامَ المَأمومُ لِإكمالِ صَلاتِه، قاضِيًا في الأقوال، أيِ القِراءَة، بانِيًا في الأفعال، وَمِنها القُنوت.

ثُمَّ إن حَصَّلَ مَعَ الإمامِ رَكعَتَين، أو أقَلَّ مِن رَكعَة، قامَ بِالتَّكبير، وَإلاّ قامَ بِدونِه.

وَإذا كانَ عَلى إمامِهِ سُجودُ سَهو: فَإن كانَ قَبلِيًا، سَجَدَ مَعَه. وَإن كانَ بَعدِيًا، أخَّرَهُ هُو، إلى أن يُسَلِّمَ هُوَ مِن صَلاتِه، وَسَجَدَه، سَواءٌ أدرَكَ مَعَهُ موجِبَ السُّجودِ أم لا.

وَمَن لَم يُحَصِّل رَكعَة، لا يَسجُدِ البَعدِيّ.

وَكُلُّ صَلاةٍ بَطَلَت عَلى الإمام، بَطَلَت عَلى المَأموم، إلاّ إن ذَكَرَ الإمامُ أنَّهُ مُحدِث، أو أحدَثَ في الصَّلاةِ غَلَبَة، فَإنَّها تَبطُلُ عَلَيهِ دونَ المَأمومين، إن بادَرَ بِالخُروجِ مِنَ الصَّلاة. وَإن طال، بَطَلَت عَلَيهِ وَعَلَيهِم.

ثُمَّ إذا وَقَعَ لِلإمامِ مُبطِل، نُدِبَ لَهُ أن يَستَخلِفَ أحَدَهُم، لِيُكَمِّلَ بِهِمُ الصَّلاةَ مِنَ المَوضِعِ الَّذي تَرَكَهُم فيهِ الإمام.

فَإن لَم يَفعَل، فَلَهُم أن يُقَدِّموا مَن يُكَمِّلَ بِهِمُ الصَّلاة. وَهُوَ الأحسَن. وَلَهُم أن يُتِمّوها أفذاذا. وَاللهُ أعلَم.

بـــابُ الزَّكـــاة

يَجِبُ عَلى مَن عِندَهُ عِشرونَ دينارًا مِنَ الذَّهَب، أو مِئَتا دِرهَمٍ مِنَ الفِضَّة، أن يَدفَعَ مِنها كُلَّ عامٍ رُبعَ العُشر: 1. لِلفُقَراء، 2. وَالمَساكين، 3. وَالمُكَلَّفِ بِجَمعِها وَدَفعِها، 4. وَالمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم، 5.

وَالمَدينين، 6. وَعِتقِ الرِّقاب، 7. وَالمُسافِرينَ المُحتاجين، 8. وَفي سَبيلِ الله.

وَكَذا التُّجّارُ يُقَوِّمونَ سِلَعَهُم بِالذَّهَبِ أو بِالفِضَّةِ، كُلَّ عام. وَيُخرِجونَ رُبُعَ عُشُرِ القيمَةِ، لِمَن ذُكِر، إن كانوا مُديرين، كَأَربابِ الحَوانيت.

وَأمّا المُحتَكِرونَ وَالخَزّانون، فَإنَّما يُزَكّون، إذا باعوا وَقَبَضوا الثَّمَن، وَكانَ نِصابًا فَأكثَر.

وَيُزَكّى أيضًا الحَبّ. وَالمُرادُ بِه: 1. اَلقَمح، 2. وَالشَّعير، 3. وَشَنتيل، 4. وَالدُّخن، 5. وَالأرز، 6. وَالذُّرَة، بِأنواعِها، 7. وَاشقاليَة، أي [[242]] ، 8. وَالحِمِّص، 9. وَالفول، 10. وَالعَدَس، 11. وَالجُلبان، 12. وَالتُّرمِس، 13. وَاللّوبِيا، [14] وَالبَسيلَة[243]، 15. وَالجُلجُلان، 16. وَالزَّيتون، 17. وَزَريعَةُ الفُجل، 18. وَحَبُّ العَصفَر، وَالثِّمار. وَهِي: 19. اَلزَّبيب، 20. وَالتَّمر، 21. وَالتّين، عَلى المُعتَمَد، لا غَير.

فَمَن تَوَفَّرَ لَهُ مِن ذالِكَ نِصاب، زَكّاهُ مَرَّةً واحِدَة. وَزَكاتُهُ نِصفُ العُشُر، إن كانَ يُسقى بِآلَةٍ أو دابَّة، وَالعُشُرُ كُلُّه، إن كانَ بَعلا، أو يُسقى بِالسَّواقي وَالعيون.

وَالنِّصابُ مِن ذالِكَ بِالأمدادِ التِّطوانِيَّة، نَحوُ 25 مُدّا، وَبِالميزانِ العَطّارِيّ، نَحوُ قَناطير: 12، أي نَحوُ كيلو: 600.

وَيُزَكّى أيضًا الحَيَوان. وَالمُرادُ بِه: 1. اَلإبِل، 2. وَالبَقَر، 3. وَالغَنَم. وَمِنهُ المَعِز.

فَمَن لَهُ خَمسٌ مِنَ الإبِل، زَكّى عَنها كُلَّ عامٍ شاة. فَإن زادَت، فَلَها حُكمٌ مُبَيَّنٌ في مَحَلِّه.

وَمَن لَهُ مِنَ البَقَر، ثَلاثونَ رَأسا، أخرَجَ مِنها عِجلاً ذا سَنَتَين.

فَإذا بَلَغَت أربَعين، أخرَجَ ضَروبَةً ذاتَ ثَلاثِ سِنين، وَهاكَذا.

وَمَن لَهُ مِنَ الغَنَمِ أو المَعِز، أربَعونَ رَأسا، أخرَجَ مِنها رَأسا، وَمِن 121، شاتَين، وَمِن 201، ثَلاثًا، وَفي 400، أربَعا. وَهاكَذا شاةٌ عَن كُلِّ مِئَة.

---

[242] - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ب: بَياضٌ طَفيف.

[243] - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق، عَلى بَياضٍ سابِق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

وَيَحصُلُ النِّصابُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّة، وَمِنَ الغَنَمِ وَالمَعِز، وَمِنَ البُختِ وَالعِرابِ في الإبِل، وَمِنَ البَقَر وَالجاموس.
وَمِنَ القَمح وَالشَّعير، وَشَنتيل ، وَمِنَ القَطاني السَّبعَة، وَمِنَ التَّمر وَالزَّبيب، وَمِن ذَواتِ الزُّيوت. فَيُضَمُّ بَعضُ ذالِكَ لِبَعض. وَاللهُ أعلَم.

بـــابُ الصَّـــوم

يَجِبُ صِيامُ رَمَضان، عَلى كُلِّ مُكَلَّفٍ قادِرٍ سالِمٍ مِن مَوانِعِ الصَّوم.
وَيُندَبُ في رَجَبٍ وَشَعبان، وَيَومَ عَرَفَة، وَعَشرِ ذي الحِجَّة، وَالمُحَرَّم، وَعاشوراء، وَتاسوعاء. وَيَثبُتُ رَمَضانُ بِثُبوتِ رُؤيَتِهِ عِندَ القاضي، أو بِكَمالِ ثَلاثينَ يَومًا مِن مَبدَإ شَعبان.
وَالصَّوم، هُوَ الإمساكُ عَن شَهوَتَي البَطنِ وَالفَرج، مِن طُلوعِ الفَجر، إلى غُروبِ الشَّمس. وَيَجِبُ الإمساكُ قَبلَ تَحَقُّقِ طُلوعِ الفَجر، بِنَحوِ ثُلُثِ ساعَة.
وَفُروضُهُ أربَعَة. وَهِيَ: 1. اَلنِّيَّةُ المُبَيَّتَةُ مِنَ اللَّيل، أوِ المُقارِنَةُ لِطُلوعِ الفَجر، 2. وَتَركُ الوَطء، 3. وَالأكلِ 4. وَالشُّرب، مِنَ الطُّلوعِ لِلغُروب.
وَشُروطُهُ ثَلاثَة. وَهِيَ: 1. اَلعَقل، 2. وَعَدَمُ الحَيضِ 3. وَالنِّفاس.
وَتُكرَهُ مُقَدِّماتُ الجِماع، إن سَلِمَت مِنَ الإنزالِ أوِ المَذي، وَإلاَّ حَرُمَت.
وَيُكرَهُ ذَوقُ القِدرِ وَنَحوِه، وَكَثرَةُ الكَلامِ بِلا فائِدَة.
وَلا يَضُرُّ 1. القَيءُ الغالِب، إذا لَم يَبلُغ مِنهُ شَيئا. وَكَذا 2. الذُّبابُ الَّذي يَدخُلُ الفَمَ وَالأنف، 3. وَغُبارُ الصّانِع، 4. وَالطُّرُق، 5. وَالسِّواكُ اليابِس، [6] وَالإصباحُ بِجَنابَة.
وَالصَّومُ الَّذي يَجِبُ تَتابُعُه، تَكفي فيهِ نِيَّةٌ واحِدَةٌ لِسائِرِه، إلاّ أن يَنقَطِعَ في الأثناء.
وَيُندَبُ تَعجيلُ الفِطر، وَتَأخيرُ السُّحور.

وَمَن أفطَرَ في رَمَضانَ عَمدًا بِأكلٍ أو شُربٍ أوجِماع، أو إخراج مَنِيّ، لَزِمَتهُ الكَفّارَةُ وَالقَضاء. وَالكَفّارَة، صَومُ شَهرَينِ مُتَتابِعَين، أو عِتقُ رَقَبَةٍ مومِنَة، أو إطعامُ سِتّينَ مِسكينا.

فَصل

وَزَكاةُ الفِطر، واجِبَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ قادِرٍ عَلَيها. وَهِيَ صاعٌ مِن غالِبِ عَيشِ النّاسِ في رَمَضان. وَمَن لَم يَقدِر عَلى الصّاع، فَعَلَيهِ بِالمُستَطاع.

وَيُخرِجُها بَعدَ الفَجر، وَقَبلَ الخُروج إلى المُصَلّى. فَإن فاتَهُ ذالِك، أخرَجَها عَلى كُلِّ حال. وَتُدفَعُ لِحُرٍّ مُسلِمٍ فَقير.

بابُ الحَجِّ وَالعُمرَة

اَلحَجُّ فَرضٌ مَرَّةً في العُمر، عَلى مَن أمكَنَهُ الوُصولُ إلى مَكَّة، بِلا مَشَقَّةٍ عَظيمَة.

وَأركانُهُ الَّتي يَنعَدِمُ بِانعِدامِ واحِدٍ مِنها، أربَعَة. وَهِيَ:

اَلإحرام، أي نِيَّةُ فِعلِه، وَالسَّعيُ بَينَ الصَّفا وَالمَروَة، وَالوُقوفُ داخِلَ حُدودِ عَرَفَة، جُزءًا مِن لَيلَةِ عيدِ الأضحى، وَطوافُ الإفاضَةِ في يَومِ العيد، إن أمكَن.

وَالواجِباتُ الَّتي تَنجَبِرُ بِذَبحِ شاةٍ فَأعلي، [[244]] وَهِيَ:

1. طَوافُ القُدوم، اَلَّذي هُوَ تَحِيَّةُ مَكَّة، 2. وَوَصلُهُ بِالسَّعي، 3. وَالمَشيُ فيهِما لِقادِر، 4. وَرَكعَتا الطَّوافِ الواجِبِ أو الرُّكن، 5. وَالنُّزولُ بِالمُزدَلِفَةِ لَيلاً في الرُّجوعِ مِن عَرَفَةَ إلى مِنى، 6. وَالمَبيتُ بِمِنى، لَيلَةَ ثاني العيد، وَثالِثِهِ وَرابِعِه، 7. وَإحرامُ المَغرِبيِّ مِن رابِغ، 8. وَالتَّجَرُّدُ مِن كُلِّ ثَوبٍ أو غَيرِهِ مُحيطٍ بِالعُضو، بِسَبَبِ

---

[244] ـ ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ب: في المَتن: بَينَ قَوسَينِ كَبيرَين: "إحدى عَشرَة". في الطُّرَّة: "بَياضٌ بِالأصل".

الخِياطَـةِ أو النَّسجِ أو الإفراغ، 9. وَالتَّلبِيَة، 10. وَحَلقُ الرّأس، 11. وَرَمـيُ الجِمار الثَّلاث.

وَصِفَـةُ الحَجِّ الشّامِلَـةُ لِلأركانِ وَالواجِباتِ وَالمُستَحَبّات، أنَّ الحاجَّ إذا وَصَلَ إلى رابِغ، إغتَسَلَ مِثلَ غَسلِ الجَنابَةِ، وَأزالَ الوَسَخ، وَحَلَقَ العانَـة، وَنَـظَّفَ بَدَنَـه.

وَبِـمُجَرَّدِ الفَراغِ مِنَ الغَسل، يَلبَسُ رداءً عَلى أكتافِه، وَإزارًا في وَسَطِه، وَنَـعلَينِ في رِجلِه، وَيَستَصحِبُ مَعَهُ الهَدي، إن أمكَن، وَيُصَلّـي رَكعَتَينِ لِلإحرامِ بِـ"الفاتِحَة"، وَ"الكافِرون"، وَ"الإخلاص".

ثُمَّ يَشرَعُ في السَّفَر راكِبًا أو راجِلا. ثُمَّ يُحرِمُ بِنِيَّةٍ مُصاحِبَةٍ لِلتَّلبِيَة. وَهِيَ قَولُـه: "لَبَّيكَ اللَّـهُمَّ لَبَّيك. لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيك. إنَّ الحَمدَ وَالنِّـعمَةَ وَالمُلكَ لَـك. لا شَريكَ لَـك."

ثُمَّ يُجَدِّدُها بِـتَجَدُّدِ الأحوال، وَخُصوصًا بَعدَ الصَّلاة.

فَـإذا وَصَلَ لِذي طُـوى، إغتَسَلَ بِـلا دَلك. ثُـمَّ دَخَـلَ مَكَّـةَ مِن كَداءِ الثَّنِيَّة. ثُـمَّ قَـصَدَ المَسجِدَ الحَرامَ مِن بابِ السَّلام، وَاستَلَمَ الحَجَرَ الأسعَد، وَشَرَعَ مِنهُ في طَوافِ القُدومِ الواجِب، وَالكَعبَةُ عَن يَسارِه، حَتّـى يَطوفَ بِـها سَبعَ مَرّات.

وَمَتى قابَلَ الحَجَرَ الأسعَد، كَبَّرَ وَقَـبَّلَـه، إن أمكَن، وَإلاّ وَضَـعَ يَدَهُ عَلَـيه، وَوَضَعَها عَلى فَـمِه. وَيَضَـعُ يَدَهُ أيضًا عَلى الرُّكنِ اليَمانِيّ. وَهُوَ (وَهُوَ الرُّكنُ الَّذي قَبلَ رُكنِ الحَجَر الأسعَد)[245] وَيُسرِعُ في الثَّلاثِ الأولى، وَيَمشي في الباقي.

فَـإذا فَـرَغَ مِنَ الطَّـواف، ذَهَبَ لِمَقامِ سَيِّدِنا إبراهيم، عَلَـيهِ السَّلام، وَصَلّـى وَراءَهُ رَكعَتَـي الطَّـواف. ثُـمَّ أتى المُلتَـزَم، وَهُوَ ما بَينَ الكَعبَةِ وَالحَجَـر، وَعانَـقَـه، وَدَعا بِـما شاءَ مِن خَـيرِ الدُّنيا وَالآخِرَة. ثُـمَّ قَـبَّلَ الحَجَـرَ الأسعَد، وَخَـرَجَ إلى الصَّفا، فَـوَقَـفَ عَلَـيهِ مُستَـقبِـلاً الكَعبَة، وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ مُدَّة. ثُـمَّ نَـزَلَ مِنه، وَذَهَبَ إلى المَروَة، فَـوَقَـفَ عَلَـيهِ كَذالِك، وَأسرَعَ في بَطنِ المَسيل. وَهاكَذا حَتّـى يُكَمِّـلَ أربَعَ وَقَـفاتٍ بِـكُلِّ واحِدٍ مِنـهُما، وَسَبعَةَ أشواطٍ بَينَـهُما. وَيَدعو عِندَهُما بِـما شاء.

---

245 - ر: ما بَينَ قَـوسَين، مُستَـدرَكٌ بِـالأزرَق عَلى بَياضٍ سابِق. ط: بَياضٌ قَـدرُهُ ثُـلُـثُ سَطر.

وَالطَّهارَةُ في الطَّوافِ واجِبَة، كَسَتْرِ العَورَة، وَمَندوبَةٌ بِالسَّعي.

ثُمَّ بَعدَ الفَراغ، يَذهَبُ لِداره.

فَإذا كانَ اليَومُ السّابِعُ مِن ذي الحِجَّة، أتى المَسجِدَ الحَرامَ لِسَماع خُطبَةِ الحَجِّ.

وَفي اليَومِ الثّامِن، يَخرُجُ لِمِنى، وَيَبيتُ بِها. وَفي اليَومِ التّاسِع، بَعدَ صَلاةِ الظُّهرَين، (يَذهَبُ لِعَرَفَة)[246] ، (وَينزلُ لِمَوقِفِ عَرَفَة)[247] ، إلى أن تَغرُبَ الشَّمس.

ثُمَّ يَنفِرُ لِلمُزدَلِفَة، وَيَجمَعُ فيها بَينَ العِشاءَين، جَمعَ تَأخير. وَيُقَصِّرُ العِشاء، وَيَحُطُّ رَحلَهُ وَيَبيتُ بِها. وَيُحيي لَيلَتَهُ بِالعِبادَة، إلى أن يُصَلِّيَ الصُّبح. وَيَرتَحِلُ في الغَلَس.

ثُمَّ يَقِفُ بِالمَشعَرِ الحَرام، لِإسفارِ الشَّمس. ثُمَّ يَسيرُ لِلعَقَبَة، وَيَرميها مِن أسفَلِها، بِسَبعَةِ أحجار، قَدرَ الفول؛ يَسوقُها مِنَ المُزدَلِفَة.

ثُمَّ يَنحَرُ أو يَذبَحُ الهَدي، إن أوقَفَهُ مَعَهُ بِعَرَفَة. ثُمَّ يَحلِقُ رَأسَه، ثُمَّ يَنزِلُ لِمَكَّة، وَيَطوفُ طَوافَ الإفاضَة.

وَيَحِلُّ لَهُ كُلُّ شَيء، وَيَلبَسُ حَوائِجَه، وَيَرجِعُ إلى مِنى، لِيُقيمَ بِهِ بَقِيَّةَ يَومِ العيد، وَثانِيَهُ وَثالِثَهُ وَرابِعَه.

فَإذا كانَ زَوالُ اليَومِ الثّاني مِنَ العيد، ذَهَبَ لِرَمي الجِمار، فَيَرمي الجَمرَةَ الأولى، سَبعَ حُصَيّات. ثُمَّ الثانِيَةُ كَذالِك، ثُمَّ الثالِثَة. وَهِيَ جَمرَةُ عَقَبَةِ مِنى كَذالِك.

وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاة. يَقِفُ لِلدُّعاءِ عِندَ كُلِّ جَمرَةٍ مِنَ الجَمرَتَينِ الأولَيَينِ وُقوفًا طَويلا. وَيَفعَلُ مِثلَ ذالِكَ في ثالِثِ العيد. وَكَذا في رابِعِه، إن شاء.

---

[246] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة.

[247] - ر: ما بَينَ قَوسَين، كانَ في الأصل: "يَرتَحِلُ لِعَرَفَة، وَيَنزِلُ بِها". ثُمَّ غَيَّرَ ذالِكَ المُؤَلِّفُ بِالضَّربِ وَالاِستِدراك. ط: "يَرتَحِلُ لِعَرَفَة، وَيَنزِلُ بِها".

ثُمَّ يَنزِلُ ءاخِرَهُ إلى مَكَّة، وَقَد تَمَّ حَجُّهُ عَلى أحسَنِ حال، وَغُفِرَ ذَنبُه، بِفَضلِ اللهِ وَجودِه، ورَجَعَ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّه. "وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيم". [سورَةُ البَقَرَة: 105]

ثُمَّ إنَّهُ يَحرُمُ عَلى المُحرم: [1]. صَيدُ البَرّ. وَيَجِبُ عَلَيه، إن قَتَلَه، اَلجَزاء، كَما في "القُرءانِ" العَزيز، إلاّ الفَواسِقَ الَّتي تُقتَلُ في الحِلِّ وَالحَرَم.

وَيَحرُمُ عَلَيهِ أيضا: 2. لُبسُ ما يُحيطُ بِعُضوِهِ بِخِياطَةٍ أو نَسجٍ أو إفراغ، كَخاتِم، إلاّ المِنطَقَةَ الَّتي فيها الزّاد، لِلضَّرورَة.

3. وَسَترُ وَجهِهِ وَرَأسِه. وَهاذا، إن كانَ ذَكَرا.

وَأمّا الأنثى، فَإنَّما يَحرُمُ عَلَيها سَترُ وَجهِها، إلاّ لِفِتنَة. فَيَجِبُ سَترُه. وَكَذا يَحرُمُ عَلَيها لُبسُ قُفّازٍ يَستُرُ يَدَيها.

وَيَحرُمُ عَلى المُحرِمِ أيضًا التَّطَيُّبُ بِالطّيبِ وَالدُّهن، وَكُلِّ ما يُتَرَفَّهُ بِه، أو يُزيلُ أذى، إلاّ أن يَتَضَرَّر. فَيَجوزُ لَهُ فِعلُهُ مِن مُحيطٍ وَطيبٍ وَدُهن، وَإزالَةُ أذى مِن قَمل، وَإلقاءُ وَسَخ، وَقَلمُ ظُفر، وَإزالَةُ شَعَر.

وَيَفتَدي بِصَومٍ أو صَدَقَةٍ أو ذَبحِ شاة، وَنَحوِها.

وَيَحرُمُ عَلى المُحرِمِ أيضًا مُقارَبَةُ النِّساء. وَيُفسِدُ حَجَّهُ الجِماع.

وَيَحِلُّ لَهُ كُلُّ شَيءٍ بِطَوافِ الإفاضَة، مِمّا كانَ مُحَرَّمًا عَلَيهِ حالَ الإحرام. وَيَجوزُ لَهُ الاستِظلالُ بِالسُّقوفِ المُرتَفِعَة، وَبِالخَزائِنِ وَالقِبابِ وَنَحوِها.

وَالعُمرَةُ سُنَّةٌ مَرَّةً في العُمر. وَفِعلُها كَالحَجِّ في الإحرامِ وَالطَّواف، وَالسَّعيِ وَالحَلق. وَلا وُقوفَ فيها.

وَتُندَبُ كَثرَةُ الطَّوافِ لِلمُقيمِ بِمَكَّة، وَشُربُ ماءِ زَمزَم.

وَيَتَأكَّدُ نَدبُ زيارَتِه، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام، مَعَ زيارَةِ الشَّيخَين، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، سَيِّدِنا أبي بَكر، وَسَيِّدِنا عُمَر، وَبَقِيَّةِ الصَّحابَةِ الكِرام. لا حَرَمَنا اللهُ مِن ذالِكَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِه. ءامين.

بـــابُ التَّـــصَوُّف

اَلتَّـصَوُّفُ نَـوعان: مُعامَلَـةٌ مَعَ اللهِ. وَهُوَ واجِبٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ. وَ[248]. وَهُوَ نَتيجَةُ المُعامَلَـةِ، وَمَوهِبَةٌ مِنَ اللهِ عَلى العَبد، بِمُقتَـضى قَولِه، تَـعالى: "وَالَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَـهدِيَنَّـهُم سُبُلَـنا. وَإنَّ اللهَ لَـمَعَ المُحسِنين." [سورَةُ العَنكَبوت: 69]

وَفي الحَديثِ الشَّريف: "مَن عَمِلَ بِما عَلِم، أورَثَـهُ اللهُ عِلمَ ما لَم يَعمَل".

فَـأوَّلُ واجِبٍ في الأوَّل، اَلتَّوبَة. وَهِيَ النَّدَمُ عَلى المَعصِيَة، مِن جِهَةِ كَونِها مَعصِيَة.

وَشُروطُها أربَعَة. وَهِي: 1. اَلإقلاعُ عَنِ المَعصِيَة، 2. وَالتَّصميمُ عَلى عَدَمِ الرُّجوعِ لَـها، 3. وَتَـدارُكُ ما يُمكِنُ مِنَ الحُقوقِ الَّتي عَلَـيهِ لِلَّـهِ ولِعِبادِه، 4. وَالإستِغفار، أي طَلَـبُ المَغفِرَة.

وَمِمّا يَتَدارَكُ بِـهِ حُقوقَ العِباد، أن يَقرَأَ العَبدُ "سورَةَ الإخلاص"، 12 مَرَّة، وَ"المُعَوِّذَتَين"، وَ"الفاتِحَة"، وَ"الفاتِح"، مَرَّة. وَيُهدِي ثَـوابَ الجَميعِ لِكُلِّ مَن لَـهُ عَلَـيهِ حَقٌّ في مال، أو بَدَن، أو عِرض. وَيُديمُ ذالِكَ كُلَّ يَوم، فَـإنَّ اللهَ بِـفَضلِه، يُؤَدّي عَنهُ حُقوقَ عِبادِهِ مِن خَزائِنِ فَضلِه.

ثُـمَّ التَّقوى. وَهِيَ امتِثالُ الأوامِرِ ظاهِرًا وَباطِنا، وَاجتِنابُ النَّـواهي كَذالِك.

وَالامتِثالُ وَالاجتِنابُ يَكونـانِ بِـالحَواسِّ السَّبعِ الظّـاهِرَة، وَبِـالقَلبِ باطِنا. فَـيَغُضُّ البَصَرَ عَن رُؤيَةِ المُحَرَّمات، كَعَورَةِ النّـاس، وَالأجنَـبِيَّةِ الَّتي تُخافُ مِنـها الفِتنَـة، وَالأمرَدِ بِلَـذَّة، وَفِعلِ المَناكِر، وَغَيرِ ذالِك.

وَيَكُفُّ سَمعَهُ عَن سَماعِ المَآثِمِ وَالمُحَرَّمات، كَالغيبَة، وَهِيَ ذِكرُ النّاسِ بِما يَكرَهون، وَالنَّميمَة، وَهِيَ نَـقلُ الكَلامِ القَـبيحِ عَنِ النّـاس،

248 ـ ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ تَقريبا. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

عَلى وَجهِ الإفساد، وَإيقادِ الفِتنـةِ، وَالزّور، أي شَـهادَةِ بِـما لا يَعلَـمُه، وَالكَذِب، أيِ الإخبار بِـما يُخالِفُ الواقِع، وَغَير ذالِك.

وَإذا وَجَبَ صونُ السَّمعِ عَن سَماعِ ما ذُكِر، فَأحرى صَونُ اللِّسانِ عَن ذِكرِ الغيبَةِ وَالنـَّميمَةِ، وَالزّورِ وَالكَذِب.

وَيَحفَظُ بَطنَـهُ مِن أكلِ الحَرام. وَهُوَ ما عُلِمَ أنـَّهُ حَرام، كَالرِّبا وَالغَصب، وَمَهرِ البَغِيِّ وَالنـّائِحَة، وَالرِّشوَة، وَنـَحوِ ذالِك.

وَيَترُكُ أيضًا المُشتَبَّهات. وَهِيَ ما اختـُلِفَ في حِلـِّهِ وَحِرمَتِه. وَالحَلال، ما جُهِلَ أصلـُه، وَلـَم يُعلـَم أنـَّهُ حَرام.

وَيَحفَظُ فَرجَهُ مِنَ الزِّنا وَاللـِّواط.

وَيَحفَظُ يَدَيهِ مِن أن يَمُدَّهُما لِمُحَرَّم، مِن قَبضِ حَرام، أو إذايَةِ مَعصومِ الدَّم، مِن مُسلِمٍ أو ذِمـِّيّ.

وَيَحفَظُ رِجلَيهِ مِن أن يَمشِيَ بِـهِما فيما حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيه.

وَما عَرَفَ أنـَّهُ حَلال، إرتـَكَبَه. وَما عَرَفَ أنـَّهُ حَرام، تـَرَكَه. وَما جَهِلَ حُكمَه، يَتـَوَقَّفُ عَنه، حَتـّى يَعلَمَ حُكمَه، لِلإجماعِ عَلى أنـَّهُ لا يَحِلُّ لِامرِئٍ مُسلِمٍ أن يُقدِمَ عَلى أمر، حَتـّى يَعلَمَ حُكمَ اللهِ فيه.

وَيُطـَهِّرُ قَلبَهُ مِنَ الرِّياء، وَهُوَ قَصدُ غَيرِ اللهِ بِـالأعمالِ الصّالِحَة.

وَمِنَ الحَسَد. وَهُوَ تـَمَنـّي زَوالِ نِعمَةِ النـّاس، وَوُصولِها لـَه.

وَمِنَ العُجب. وَهُوَ أن يَرى أنَّ أعمالـَهُ حَسَنـَة، وَأفضَلُ مِن غَيرِها، إلى غَيرِ ذالِكَ مِن أمراضِ القُلوبِ المَذكورَةِ عِندَ أهلِ هاذا الشـَّأن.

وَأصلُ جَميعِها، حُبُّ الدُّنيا، وَطَرحُ الآخِرَةِ مِنَ القـَلب.

وَالطَّبيبُ الـَّذي يُشـَخِّصُ المَرَض، وَيَصِفُ الدَّواء، هُوَ الشَّيخُ المُرَبّي.

فَعَلى مَن فَتـَحَ اللهُ عَلَيه، أن يَطرَحَ نـَفسَهُ بَينَ يَدَيه، كَالمَيِّتِ بَينَ يَدَي غاسِلِه، وَأن يَتَبَرَّأ مِن عِلمِهِ وَعَمَلِه، إلاّ مِمّا يَأتيهِ مِن قِبَلِه.

وَمَن حُجِبَ عَنه، فَعَلَيهِ مِن إكثارِ الصَّلاةِ عَلى مَولانا رَسولِ الله، صَلـّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلـَّم، حَتـّى يُنعِمَ اللهُ بِـهِ عَلَيه، أو يَشفِيَهُ بِفَضلِهِ مِن داءِ النـَّفس، وَيُطـَهِّرَهُ لِقَبولِ المَوارِدِ الإلاهِيَّة، أو يَجمَعَهُ بِعَينِ

الرَّحمَةَ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَيَتَولّى مُداواتَهُ بِروحانِيَّتِهِ المُصطَفَوِيَّة. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَشَرطُ الشَّيخِ أنَّهُ إذا رَأيتَه، ذَكَرتَ اللهَ عِندَ رُؤيَتِه، لِما تَرى عَلَيهِ مِن نورِ التَّوحيدِ وَالعِرفان، وَوَصَّلَكَ إلى رَبِّك، عَزَّ وَجَلّ، بِهِمَّةٍ مَوروثِهِ مِن سَيِّدِ وَلَدِ عَدنان، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِنَ الواجِباتِ عَلى العَبد، مُحاسَبَةُ نَفسِهِ عَلى الجَليلِ وَالحَقير، وَالنَّقيرِ وَالقِطمير، لِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام، "حاسِبوا أنفُسَكُم، قَبلَ أن تُحاسَبوا."

وَمِنَ الواجِباتِ أيضا، اَلمُحافَظَةُ عَلى المَفروضات، في العِباداتِ وَالمُعامَلات.

وَمِنَ الآكَدِ الإكثارُ مِن نَوافِلِ الخَيرات، لِحَديث: "ما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدي بِأفضَلَ مِمّا افتَرَضتُهُ عَلَيه. وَلا يَزالُ عَبدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتّى أحِبَّه." اَلحَديث.

وَالإكثارُ مِن ذِكرِ الله، بِأنواعِ الذِّكر، مَعَ إخلاصِ جَميعِ الأعمالِ لِلَّه، عَزَّ وَجَلّ، لِقَولِه، تَعالى: "وَما أمِروا إلاّ لِيَعبُدوا اللهَ مُخلِصينَ لَهُ الدّين."

وَمِنَ الواجِباتِ عَلى العَبد، أن يُجاهِدَ نَفسَه، أي يَحمِلَها بِقُوَّةٍ عَلى امتِثالِ الأوامِر، وَاجتِنابِ النَّواهي، ظاهِرًا وَباطِنا.

فَمَن وُفِّقَ لِلقِيامِ بِما مَرّ، حَلاّهُ اللهُ بِمَقاماتِ اليَقين. وَهِي:

1. اَلخَوفُ مِن عَذابِ الله، 2. وَالرَّجاءُ في رَحمَتِه، 3. وَشُكرُهُ عَلى نِعَمِه، 4. وَالصَّبرُ عَلى طاعَتِه، وَعَن مَعصِيَتِه، 5. وَالتَّوبَةُ مِن كُلِّ ما يَقطَعُ عَنه، سُبحانَه، 6. وَالزُّهدُ في الدُّنيا، وَفي كُلِّ ما يَشغَلُهُ عَن مَولاه، 7. وَالتَّوكُّلُ عَلى اللهِ في الشِّدَّةِ وَالرَّخاء، وَالسَّرّاءِ وَالضَّرّاء، 8. وَالرِّضى بِما يَبدو لَهُ مِن حَضرَةِ الله، 9. وَمَحَبَّةُ اللهِ وَرَسولِهِ عَلى الحَدِّ الَّذي قالَ فيه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "لا يومِنُ أحَدُكُم، حَتّى يَكونَ اللهُ وَرَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُـ[ما]، وَأن يُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلاّ لِلَّه، وَأن يَكرَهَ أن يَعودَ في الكُفر، بَعدَ إذ أنقَذَهُ اللهُ مِنه، كَما يَكرَهُ أن يُلقى في النّار."

وَلا شَكَّ أنَّ مَن تَحَلّى بِمَقاماتِ اليَقين، يَصيرُ مِن أهلِ الإحسان، وَالمُراقَبَةِ لِلَّـهِ بِالصِّدق في جَميعِ المُعامَلات، راضِيًا بِما قَسَّمَهُ اللهُ لَـهُ مِن مَقامِ المَعرفَـةِ بِـه، سُبحانَـه، فارِغَ القَلبِ مِمّا سِواه، غَريقًا في عَينِ بَحرِ الوَحدَة، حَيًّا بِالحِجابِ الأعظَم، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه. فَأنتَجَ لَـهُ ذالِكَ مَحَبَّةَ اللهِ، عَزَّ وَجَلّ، وَاختِيارَهُ إيّاهُ لِحَضرَةِ قُدسِه، وَمَقامِ البَقاءِ بِأُنسِه.

جَعَلَنا اللهُ وَأحِبَّتَنا وَجَميعَ المُسلِمين، مِن أهلِ الإسلامِ وَالإيمانِ وَالإحسان، وَأحيانا عَلى ذالِكَ في سائِرِ الأزمان، وَأماتَنا عَلى ذالِكَ وَبَعَثَنا عَلَيهِ في زُمرَةِ أهلِ الإيقان، وَشَفَّعَ فينا سَيِّدَ وَلَدِ عَدنان، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَأزكى السَّلامِ مِنَ المَلِكِ الدَّيّان، "وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصّافّات: 181]

[خُطَبٌ مُختَلِفَةٌ لِلمُؤَلِّف]

[خُطبَةُ المُؤَلِّفِ في الحَضِّ عَلى العِلمِ بِطَنجَة، عامَ 1326 هـ]

وَقَد بَدا لي أن أثبِتَ هُنا خُطبَةً في الحَضِّ عَلى العِلم، كُنتُ جَمَعتُها وَخَطَبتُ بِها في طَنجَة، عامَ 1326، وَعامَ 1328. وَنَصُّها:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي رَفَعَ بِالعِلمِ أقواما، وَوَضَعَ بِالجَهلِ ءاخَرين، وَجَعَلَ الاشتِغالَ بِالعِلمِ وَالعَمَلَ بِهِ أعظَمَ ذُخيرَةٍ لِلمُدَّخِرين.

نَحمَدُهُ تَعالى وَنَشكُرُهُ عَلى أن جَعَلَنا مِن أمَّةِ أعلَمِ الأوَّلينَ وَالآخِرين. وَنَستَعينُه، سُبحانَه، وَنَستَغفِرُهُ وَنَسألُهُ أن يَجعَلَنا مِنَ الذّاكِرينَ المُذَكِّرين.

وَنَشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه، شَهادَةَ عالِمٍ بِأنَّـهُ أرحَمُ الرّاحِمين.

وَنَشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسولُـهُ القائِل: "أطلُبِ العِلمَ وَلَو بِالصّين".

صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ الّذينَ بَلَّغوا لَنا مَعالِمَ الدّين، صَلاةً وَسَلامًا يَتَرَدَّدانِ إلى جَنابِه، وَنَجِدُ بَرَكَتَهُما يَومَ يُفَضَّلُ العالِمونَ عَلى العابِدين.

مَن يُطِعِ اللهَ وَرَسولَهُ فَقَد رَشَدَ وَاهتَدى، وَسَلَكَ مِنهاجًا قَويمًا وَسَبيلاً رَشَدا. وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسولَهُ فَقَد غَوى وَاعتَدى، وَحادَ عَن طَريقِ السُّعَدا.

نَسألُ اللهَ تَعالى أن يَجعَلَنا جَميعًا مِمَّن يُطيعُهُ وَيُطيعُ رَسولَه، وَيَتَّبِعُ رِضوانَه، وَيَجتَنِبُ سَخَطَه، وَيَقتَفي سَبيلَه، حَتّى يَنالَ مِن خَيرِ الدّارَينِ سُؤلَهُ وَأمَلَه. فَإنَّما نَحنُ بِاللهِ وَلَه.

عِبادَ الله. إنَّ اللهَ لَم يَخلُقنا لِعِمارَةِ الأسواقِ وَالمُنتَدَيات، وَلا لِلتَّلَذُّذِ أكلاً وَشُربًا وَغَيرَهُما بِالمُشتَهَيات. بَل خَلَقَنا لإقامَةِ عُبودِيَّتِه، وَأداءِ حُقوقِ رُبوبِيَّتِه، بِامتِثالِ الأوامِرِ وَاجتِنابِ النَّواهي. فَقال، جَلَّ مِن ءامِرٍ وَناهي: "وَما خَلَقتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلاّ لِيَعبُدون. ما أريدُ مِنهُم مِن رِزقٍ وَما أريدُ أن يُطعِمون. إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزّاقُ ذو القُوَّةِ المَتين." [سورَةُ الذّاريات: 56-58]

فَما بالُنا، يا عِبادَ الله، عَنِ الحَقِّ غافِلين، وَعَمّا يُرضي رَبَّنا عَنّا بِما يُسخِطُهُ عَلَينا مُتَشاغِلين؟! أجاءَنا مِن رَبِّنا أمان، أم بِنا قُوَّةٌ عَلى مُقاوَمَةِ حَرِّ النّيران؟!

فَراقِبوا، عِبادَ الله، في أنفُسِكُم مَولاكُم، وَاحذَروا بَطشَهُ الشَّديدَ في سِرِّكُم وَنَجواكُم. وَاعلَموا أنَّ اللهَ تَعالى لَم يَفتَح أبوابَ سِرِّ عِبادَتِهِ إلاّ لِلعالِمين، وَسَدَّ أبوابَ الوُصولِ إلَيهِ إلاّ عَنِ العارِفين. فَالعابِدُ بِلا عِلم، فَسادُه، أكثَرُ مِن صَلاحِه، وَهَلاكُه، أقرَبُ إلَيهِ مِن نَجاحِه. وَمِصداقُ ذالِكَ مِن كَلامِ رَبِّ الأرباب: "قُل هَل يَستَوي الّذينَ يَعلَمونَ وَالّذينَ لا يَعلَمون. إنَّما يَتَذَكَّرُ أولو الألباب." [سورَةُ الزُّمَر: 9]

وَكَيفَ لا، وَقَد وَرَدَ في فَضلِ العِلمِ ءايٌ قُرءانِيَّة، وَأحاديثُ نَبَوِيَّة. قالَ مَولانا العَظيم: "يَرفَعُ اللهُ الّذينَ ءامَنوا مِنكُم وَالّذينَ أوتوا العِلمَ دَرَجات." [سورَةُ المُجادَلَة: 11] وَقال، سُبحانَه: "وَما يَعقِلُها

إلاَّ العالِمون". [سورَة العَنكَبوت: 43] وَقالَ أكرَمُ الكُرَماء: "إنَّما يَخشى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماء." [سورَةُ فاطِر: 28]

1. وَقالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّههُ في الدّين."

2. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن سَلَكَ طَريقًا يَطلُبُ فيها عِلمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَريقًا مِن طُرُق الجَنَّة. وَإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطالِبِ العِلم، رضى بِما يَصنَع. وَإنَّ العالِمَ لَيَستَغفِرُ لَهُ مَن في السَّماواتِ وَمَن في الأرض، وَالحيتانُ في جَوفِ الماء. وَإنَّ فَضلَ العالِمِ عَلى المُجاهِد، كَفَضلِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدر عَلى سائِر الكَواكِب. وَإنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنبِياء. وَإنَّ الأنبِياءَ لَم يُوَرِّثوا دينارًا وَلا دِرهَما. وَإنَّما وَرَّثوا العِلم. فَمَن أخَذَه، أخَذَ بِحَظٍّ وافِر."

وَعَن سَيِّدِنا عُثمان، رَضِيَ اللهُ عَنه: يَشفَعُ يَومَ القِيامَةِ ثَلاثَة: الأنبِياء، ثُمَّ العُلَماء، ثُمَّ الشُّهَداء.

وَقالَ الحَسَنُ البَصريّ، رَحِمَهُ الله: "لَولا العُلَماء، لَكانَ النّاسُ كَالبَهائِم."

3. وَقالَ النَّبيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "اَلعِلمُ يَزيدُ الشَّريفَ شَرَفا، وَيَرفَعُ المَملوك، إلى دَرَجَةِ المُلوك."

4. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "يَستَغفِرُ لِلعالِمِ أربَعَةُ أشياء: اَلمَلائِكَةُ في السَّماء، وَالطَّيرُ في الهَواء، وَالدَّوابُّ في القِفار، وَالحيتانُ في البِحار."

5. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "إذا أتى عَلَيَّ يَومٌ لا أزدادُ فيهِ عِلما، فَلا بورِكَ لي في طُلوعِ شَمسِ ذالِكَ اليَوم."

6. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِن فِقهٍ في الدّين. وَلَفَقيهٌ واحِد، أشَدُّ عَلى الشَّيطانِ مِن ألفِ عابِد. وَلِكُلِّ شَيءٍ عِماد. وَعِمادُ الدّينِ الفِقه."

7. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "قَليلٌ مِنَ العِلم، خَيرٌ مِن كَثيرٍ مِنَ العِبادَة."

8. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "يَبعَثُ اللهُ العِبادَ يَومَ القِيامَة. ثُمَّ يَبعَثُ العُلَماء. ثُمَّ يَقول: يا مَعشَرَ العُلَماء. إنّي لَم أضَع عِلمي فيكُم، إلاّ

لِعِلمي بِكُم، وَلَم أضَعْ عِلمي فيكُم، لِأعَذّبَكُم. اِذهَبوا، فَقَد غَفَرتُ لَكُم."

9. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن جاءَهُ المَوت، وَهُوَ يَطلُبُ العِلم، جاءَ يَومَ القِيامَة، وَلَيسَ بَينَهُ وَبَينَ دَرَجَةِ الأنبِياءِ إلاّ دَرَجَةٌ واحِدَة."

10. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "حُضورُ مَجلِسِ عالِم، أفضَلُ مِن صَلاةِ ألفِ رَكعَة، وَعِيادَةِ ألفِ مَريض، وَشُهودِ ألفِ جَنازَة. فَقيل: يا رَسولَ الله. وَمِن قِراءَةِ "القُرءان"؟ فَقال: وَهَل يَنفَعُ "القُرءانُ" إلاّ بِالعِلم."

11. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن خَرَجَ في طَلَبِ العِلم، فَهُوَ في سَبيلِ الله، حَتّى يَرجِع."

12. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "خَصلَتانِ لا يَكونانِ [كَذا] في مُنافِق: حُسنُ سَمت، وَفِقهٌ في الدّين."

13. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "اَلإيمانُ عُريان، وَلِباسُهُ التَّقوى، وَزينَتُهُ الحَياء، وَثَمَرَتُهُ العِلم."

14. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن تَفَقَّهَ في دينِ الله، عَزَّ وَجَلّ، كَفاهُ اللهُ ما أهَمَّه، وَرَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِب."

15. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "أفضَلُ النّاس، اَلمومِنُ العالِم، اَلَّذي إذا احتيجَ إلَيه، نَفَع. وَإنِ استُغنِيَ عَنه، أغنى نَفسَه."

16. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "ما أعمالُ البِرِّ كُلُّها في طَلَبِ العِلم، إلاّ كَبَصقَةٍ في بَحر."

17. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "نَومٌ عَلى عِلم، خَيرٌ مِن صَلاةٍ عَلى جَهل."

18. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "اِرحَموا طالِبَ العِلم، فَإنَّهُ مَتعوبُ البَدَن. لَولا أنَّهُ يَأخُذُ بِالعُجب، لَصافَحَتهُ المَلائِكَة. وَلاكِن، يَأخُذُ بِالعُجب، وَيُريدُ أن يَقهَرَ مَن هُوَ أعلَمُ مِنه."

19. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "لَأن تَغدُوَ فَتَتَعَلَّمَ ءايَةً مِن كِتابِ الله، خَيرٌ لَكَ مِن أن تُصَلِّيَ ألفَ رَكعَة. وَلَأن تَغدُوَ فَتَتَعَلَّمَ بابًا مِنَ العِلمِ، عُمِلَ بِهِ أو لَم يُعمَل بِه، خَيرٌ لَكَ مِن أن تُصَلِّيَ ألفَ رَكعَةٍ تَطَوُّعا."

20. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن كانَ في طَلَبِ العِلم، كانَتِ الجَنَّةُ في طَلَبِه. وَمَن كانَ في طَلَبِ المَعصِيَة، كانَتِ النّارُ في طَلَبِه."

21. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "اَلغُدُوُّ وَالرَّواحُ في طَلَبِ العِلم، أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ الجِهادِ في سَبيلِ الله."

22. وَقَد دَخَل، عَلَيهِ السَّلام، اَلمَسجِد، فَوَجَدَ مَجلِسَين: أحَدُهُما يُذكَرُ فيهِ اللهُ تَعالى، وَالآخَرُ يَتَفَقَّهون. فَقال: "كِلا المَجلِسَينِ عَلى خَير". وَجَلَسَ إلى أصحابِ الفِقه.

إلى غَير هاذا، مِمّا وَرَدَ في فَضلِ العِلمِ وَتَعَلُّمِه. وَهُوَ غَيرُ مُختَصٍّ بِمَن تَجَرَّدَ لَه، وَأكَبَّ عَلى تَفَهُّمِه. بَل يَشمَلُ كُلَّ مَن سَألَ عَن أمرِ دينِه، لِيَكونَ عَلى بَصيرَةٍ فيه، وَتَعاهَدَ مَجالِسَه، حَتّى أخَذَ مِنها ما يَكفيه.

فَاشغَلوا، عِبادَ الله، أنفُسَكُم بِتَعَلُّمِ عُلومِ الدّين، إن كُنتُم تَعقِلون. وَعَلِّموها أولادَكُم، إن كُنتُم مِن عَذابِ رَبِّكُم تُشفِقون. وَأخلِصوا فيهِ النِّيَّة. فَإنَّ جَميعَ ما وَرَدَ في فَضلِ العِلم، إنَّما هُوَ في حَقِّ المُخلِصين. وَاعمَلوا بِما تَعلَمون، لِتَكونوا مِن عِبادِ اللهِ المُخلَصين. وَإلاّ، فَاعلَموا "أنَّ العِلمَ يَهتِفُ بِالعَمَل. فَإن وَجَدَه، وَإلاّ ارتَحَل."

وَاختاروا لِلتَّعليمِ عُلَماءَ مَهَرَة، كِرامًا ناصِحينَ بَرَرَة، ذَوي رَحمَةٍ وَشَفَقَةٍ عَلى العِباد، وَإشفاقًا مِن يَومِ التَّناد، لِيُعَلِّموكُم وَأولادَكُمُ التَّعليمَ الصَّحيح، وَيُبَيِّنوهُ لَكُمُ البَيانَ الصَّريح، وَيُوَضِّحوهُ لَكُم أقرَبَ تَوضيح.

وَعَظِّموا حَمَلَتَه، أيُّها المومِنون، 24. وَاسمَعوا قَولَ مَن أنتُم بِوُجودِهِ مُسلِمون: "اَلعالِمُ سُلطانُ اللهِ في الأرض. فَمَن وَقَعَ فيهِ هَلَك."

25. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "ثَلاثَةٌ لا يَستَخِفُّ بِهِم إلاّ مُنافِق: ذو الشَّيبَةِ في الإسلام، وَذو العِلم، وَالإمامُ المُقسِط."

26. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن عَظَّمَ عالِما، فَقَد عَظَّمَ الله. وَمَن تَهاوَنَ بِعالِم، فَإنَّما ذالِكَ استِخفافٌ بِاللهِ وَبِرَسولِه."

27. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "لَيسَ مِن أمَّتي مَن لَم يُجِلَّ كَبيرَنا، وَيَرحَمْ صَغيرَنا، وَيَعرفْ لِعالِمِنا حَقَّه."

28. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن أصابَ عِلمًا فَقَد أصابَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَة. وَمَن ءاذاهُم، فَقَد بارَزَ اللهَ تَعالى، بِالمُحارَبَة."

29. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "أكرموا العُلَماء. فَإنَّهُم وَرَثَةُ الأنبياء. فَمَن أكرَمَهُم، فَقَد أكرَمَ اللهَ وَرَسولَه."

30. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مُعَلِّمُ النّاسِ الخَير، يَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيء، حَتّى الحيتانُ في البَحر."

31. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "اَلنَّظَرُ في وَجهِ المومِنِ العالِم، عِبادَة."

32. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "يُقالُ لِلعابِدِ يَومَ القِيامَة: أدخُلِ الجَنَّة. وَيُقالُ لِلعالِمِ قِف، فَاشفَع لِمَن شِئت."

33. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن خَدَمَ عالِمًا سَبعَةَ أيّام، فَقَد خَدَمَ اللهَ سَبعَةَ ءالافِ سَنَة، وَأعطاهُ اللهُ بِكُلِّ يَومٍ أجرَ ألفِ شَهيد."

34. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَنِ اتَّكَأَ عَلى يَدِهِ عالِم، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطوَةٍ عِتقَ رَقَبَة. وَمَن قَبَّلَ رَأسَ عالِم، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ شَعرَةٍ حَسَنَة."

35. وَقال، عَلَيهِ السَّلام، لِعَلِيّ: "كُن عالِمًا أو مُتَعَلِّمًا أو مُحِبًّا. وَلا تَكُن خامِسًا فَتَهلِك."، أي مُبغِضًا لِلعُلَماء.

36. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "لَأن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن حُمُرِ النَّعَم، وَمِنَ الدُّنيا وَما فيها."

37. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "إذا ماتَ ابنُ ءادَم، اِنقَطَعَ عَمَلُهُ إلاّ مِن ثَلاث: صَدَقَةٍ جارِيَة، أو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِه، أو وَلَدٍ صالِحٍ يَدعو لَه."

38. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "لا حَسَدَ إلاّ في اثنَتَين: رَجُلٌ ءاتاهُ اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ عَلى هَلَكَتِهِ في الحَقّ، وَرَجُلٌ ءاتاهُ اللهُ الحِكمَة، فَهُوَ يَقضي بِها، وَيُعَلِّمُها النّاس."

39. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن بَثَّ عِلمًا في سَبيلِ الله، أعطِيَ بِكُلِّ حَرفٍ مِن ذالِكَ مِثلَ رَملِ عالِجَ حَسَنات، وَكانَ لَهُ أجرُ مَن عَمِلَ بِهِ إلى يَومِ القِيامَة."

40. وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن حَفِظَ عَلى أمَّتي أربَعينَ حَديثًا في إصلاحِ دينِهم، جاءَ يَومَ القِيامَةِ فَقيها، وَكُنتُ لَهُ شَفيعا، أو قال: شَهيدا."

فَطوبى لِمَن تَعَلَّمَ وَعَمِلَ لِلَّه، ثُمَّ عَلَّمَ عِبادَ الله. ثُمَّ وَيلٌ لِمَن أعرَضَ عَمّا أمَرَهُ بِهِ مَولاه.

جَعَلَني اللهُ وَإيّاكُم مِمَّن تَعَلَّمَ وَعَلَّمَ، وَعَمِلَ وَأخلَصَ لِلَّه، فَقُبِل. ءامين.

وَتَدَبَّروا في ذالِكَ قَولَ مَولانا في مُحكَمِ "الكِتاب": "يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشاء. وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أوتِيَ خَيرًا كَثيرا. وَما يَذَّكَّرُ إلاّ أولو الألباب". [سورَةُ البَقَرَة: 269]

نَفَعَني اللهُ وَإيّاكُم بِـ"القُرءان" المُبين، وَأجارَني وَإيّاكُم مِن عَذابِهِ المُهين، وَغَفَرَ لي وَلَكُم وَلِوالِدينا وَلِجَميعِ المُسلِمين. ءامين. وَءاخِرُ دَعوانا أنِ الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين."

وَنَصُّ الثّانِيَـــــة:

"الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي لا يَنبَغي الحَمدُ إلاّ لَه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتِمِ النُّبوءَةِ وَالرِّسالَة، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه، وَكُلِّ مَنِ انتَمى لَه.

عِبادَ الله. يَقولُ اللهُ تَعالى في كِتابِهِ المَكنون: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا قوا أنفُسَكُم وَأهليكُم نارًا وَقودُها النّاسُ وَالحِجارَةُ"، إلى "يومَرون." [سورَةُ التَّحريم: 6]

فَاحفَظوا، عِبادَ الله، أنفُسَكُم وَأولادَكُم، وَأهليكُم وَنِساءَكُم، وَإماءَكُم وَعَبيدَكُم، مِن عَذابِ الله، بِتَعليمِهِم ما أمَرَ بِهِ الله، فَرضًا وَنَفلا، وَما يَجِبُ عَلَيهِمُ اعتِقادًا وَقَولاً وَفِعلا، كَي تَجِدوا ذالِكَ إذا تَوَسَّدتُمُ التُّراب، وَإذا وَقَفتُم بَينَ يَدَي رَبِّ الأرباب.

وَلا تُهمِلوهُم فَتُحاسَبوا عَلَيهِم، وَتُعَذَّبوا لِأجلِهِم. وَأكثِروا مِنَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، الدّاعي إلى دارِ السَّلام"، إلخ، إلخ.

[خُطبَةُ المُؤَلِّف، بَينَ يَدَي السَّيِّدِ مَحمودِ بنِ البَشيرِ التِّجانِيِّ، فِي الزّاوِيَةِ التِّجانِيَّةِ بِتِطوان]

وَلَمّا زارَ هاذِهِ البَلدَة، الوَلِيُّ الصّالِح، النّورُ الواضِح، سَيِّدي مَحمودُ ابنُ مَولانا البَشيرِ ابنِ مَولانا مُحَمَّدٍ الحَبيب، نَجلِ قُطبِ الأقطاب، شَيخِنا وَمَولانا أحمَدَ التِّجانِيِّ[249]، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، ءامين، وَاجتَمَعَ مَعَ الفُقَراءِ في الزّاوِيَةِ المُبارَكَة، لَيلَةَ [[250]]، عامَ 1342،[251] خَطَبتُ بَينَ يَدَيهِ بِقَولي:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي جَعَلَ نَبِيَّنا سَيِّدَنا مُحَمَّدا، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، خَيرَ الأنبِياء، وَشَيخَنا سَيِّدَنا أحمَدَ التِّجانِيَّ خَيرَ الأولِياء.

وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى مَن قالَ اللهُ في حَقِّه: "وَخاتَمَ النَّبِيئين". [سورَةُ الأحزاب: 40] وَقالَ هُوَ لِشَيخِنا يَقَظَةً لا مَنامًا: إنَّكَ أنتَ الخَتمُ الأكبَر، لِدائِرَةِ أكابِرِ الصِّدّيقين، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ أجمَعين.

أمّا بَعــــــد.

فَيا مَعشَرَ الأحباب. إنَّ شُكرَ النِّعَمِ واجِبٌ عَلى كُلِّ مُسلِم. وَإنَّ مِن شُكرِها الإقرارَ بِها لِلمُنعِم. فَكَم مِن نِعمَةٍ لِلَّهِ عَلَينا في الحَديثِ وَالقَديم. "وَإن تَعُدّوا نِعمَةَ اللهِ لا تُحصوها. إنَّ اللهَ لَغَفورٌ رَحيــم." [سورَةُ النَّحل: 18]

وَإنَّ مِن أعظَمِ نِعَمِ اللهِ عَلَينا، يا مَعشَرَ الإخوان، هِدايَتَنا لِلإسلامِ وَالإيمانِ وَالإحسان، وَالدُّخولِ في زُمرَةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدنان، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ مَدى الأزمان، وَلِلانخِراطِ في سِلكِ أتباعِ خاتَمِ الأولِياء، وَإمامِ الأصفِياء، اَلقُطبِ المَكتوم، اَلبَرزَخِ المَعلوم، قُطبِ

---

[249] - (-1353هـ) تَرجَمَتُهُ في: غايَةِ المَقصود، رَفعِ النِّقاب: 3/262-264، إتحافِ أهلِ المَراتِبِ العِرفانِيَّة: 1/203-208. وَانظُر إجازَةً لَهُ في: تيجانِ الغَواني: 162-164.

[250] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

[251] - ر: رَقمِ اثنَين، كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق.

الواصِلين، مَنار السّالِكين، إمامِ الأولِياءِ أجمَعين، مُمِدِّ الأقطابِ وَالأفرادِ وَالصِّدّيقين، أبي العَبّاس، سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَد، إبنِ مَولانا امَحَمَّد، التِّجانِيِّ الحَسَنِيِّ العَدنانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَعَنّا بِه، وَسَقانا مِن بَحرِ إمدادِهِ الرَّبّانِيّ، بِأكبَرِ الأواني.

وَكَيفَ لا يَكونُ الدُّخولُ في حِزبِ هاذا الإمام، مِن أفضَلِ الإنعام، وَقَد خَصَّ الله، سُبحانَه، أهلَهُ بِمَزايا، وَمَيَّزَهُم بِفَضائِلَ وَعَطايا، كَما صَحَّ عَنهُ عَن جَدِّهِ خَيرِ الأنام، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام، في اليَقَظَةِ لا في المَنام.

1. فَمِنها استِقرارُهُم مَعَهُ في جِوارِ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في أعلى عِلِّيّين، بِلا حِسابٍ وَلا عِقاب، هُم وَوالِديهِم وَأولادِهِم دِنيَّة، وَوالِدي أزواجِهِم، بِشَرطِ المَحَبَّةِ مِنَ الجَميع.

2. وَمِنها مَغفِرَةُ جَميعِ الذُّنوب، لِجَميعِ مَن ذُكِر.

3. وَمِنها أداءُ جَميعِ التَّبِعات، لِمَن ذُكِرَ أيضا، مِن خَزائِنِ فَضلِ الله، عَزَّ وَجَلّ.

4. وَمِنها تَأمينُهُم مِن هَولِ يَومِ القِيامَة، وَمِن عَذابِ القَبر. بَل يُشارِكُهُم في جَميعِ هاذِهِ الأمور، كُلُّ مَن تَعَلَّقَ بِه، رَضِيَ اللهُ عَنه، بِوَجهٍ مِن وُجوهِ التَّعَلُّقات. بَل كُلُّ مَن رَءاهُ وَلَم يُبغِضه، يَستَقِرُّ مَعَه، رَضِيَ اللهُ عَنه، في عِلِّيّين. وَكُلُّ مَن أحَبَّهُ يَموتُ مِنَ الأولِياء، إكرامًا لِشَيخِنا، خاتِمِ الأصفِياء.

5. وَمِنها أنَّ لَهُم مَراتِبَ يَومَ القِيامَة، أكبَرَ مِن مَراتِبِ الأولِياء.

6. وَمِنها أنَّهُم مُلحَقونَ بِه، رَضِيَ اللهُ عَنه، في دَرَجَتِهِ وَرُتبَتِه، وَجَميعِ مَقاماتِهِ الَّتي لا يَزالُ مُتَرَقِّيًا فيها إلى أبَدِ الآباد.

7. وَمِنها أنَّ الله، عَزَّ وَجَلّ، يُعطيهِم، وَهُم رُقود، أجرَ كُلِّ مَن عَمِلَ عَمَلاً مَقبولاً مُضاعَفا، بِأكثَرَ مِن مِئَةِ ألفِ ضِعف، إكرامًا لِإمامِهِم وَسَيِّدِهِم وَسَنَدِهِم، رَضِيَ اللهُ عَنه.

8. وَمِنها حُضورُ المُصطَفى، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عِندَ مَوتِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُم، وَعِندَ سُؤالِ المَلَكَين، حُضورًا مَخصوصا.

9. وَمِنها أنَّ سَيِّدَنا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يَسوؤُهُ ما يَسوؤُهُم، لِأنَّهُ صَرَّح، عَلَيهِ السَّلام، بِأنَّهُم لَهُ أصحابٌ وَتَلاميذ،

وَلِأَنَّهُم أصحابُ حَبيبِه، رَضِيَ اللهُ عَنه، اَلَّذي قالَ لَه: أنتَ حَبيبي. وَكُلُّ مَن أحَبَّكَ حَبيبي.

10. وَمِنها أنَّ لَهُم مِنَ الله، عَزَّ وَجَلّ، لُطفًا خاصًّا بِهِم، زائِدًا عَلى اللُّطفِ العامِّ لِجَميعِ النّاس.

11. وَمِنها مُرورُهُم عَلى الصِّراط، أسرَعَ مِن طَرفَةِ عَين، وَوُرودُهُم حَوضَ النَّبِيِّ الكَريم، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسليم.

12. وَمِنها أنَّهُم لا يَحضُرونَ المَوقِفَ مَعَ عامَّةِ النّاس، وَلا يَرَونَ صَواعِقَهُ وَلا زَلازِلَه. بَل يَكونونَ تَحتَ ظِلِّ العَرش، مَعَ الآمِنينَ عِندَ بابِ الجَنَّة، حَتّى يَدخُلوها مَعَ المُصطَفى وَزُمرَتِهِ الأولى مِنَ الصَّحابَةِ وَالتّابِعين.

13. وَمِنها أنَّ الأقطابَ يَغبِطونَهُم يَومَ القِيامَة، لِما يَرَونَهُ مِن مَكانَتِهِم، وَما لَهُم مِنَ الفَضلِ عِندَ الله، تَعالى.

14. وَمِنها أنَّ كُلَّ ذاكِرٍ مِنهُم لِلَّه، عَزَّ وَجَلّ، يَذكُرُ مَعَهُ سَبعونَ ألفَ مَلَك، وَيُكتَبُ لَهُ ثَوابُ ذِكرِهِم.

15. وَمِنها مُجالَسَتُهُم لِلنَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عِندَ بُلوغِ السّابِعَةِ مِن "جَوهَرَةِ الكَمال".

16. وَمِنها أنَّهُم مَحبوبونَ مَقبولونَ عَلى أيِّ حالٍ كانوا، ما لَم يَأمَنوا مَكرَ الله.

17. وَمِنها أنَّهُم ءامِنونَ بِفَضلِ اللهِ مِنَ المَوتِ عَلى غَيرِ الإسلام.

18. وَمِنها تَخفيفُ سَكَراتِ المَوتِ عَلَيهِم.

19. وَأنَّ في الأذكارِ اللّازِمَةِ صيغَةً مِن صِيَغِ الإسمِ الأعظَم، 21. وَأنَّ مَن يَعرِفُهُ مِنهُم، مَأمونٌ مِنَ السَّلب، 22. وَأنَّ مِنهُم مَن إذا رِيئَ يَومَ الجُمُعَة، أوِ الإثنَين، يَدخُلُ رائيهِ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ وَلا عِقاب، 32. وَأنَّ لَهُم بَرزَخًا وَحدَهُم، 24. وَأنَّ مَن أهدى مِنهُم ثَوابَ "جَوهَرَةِ الكَمال"، ثِنتَي عَشرَةَ مَرَّة، لِلنَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، كانَ كَمَن زارَه. وَمَن زارَه، فَكَمَن زارَ جَميعَ الأنبِياءِ وَالأولِياء، 25. وَأنَّ لَهُم عَلامَةً يَتَمَيَّزونَ بِها، 26. وَأنَّ مَن يُؤذيهِم، يُهلِكُهُ الله، وَيَطرُدُهُ مِن رَحمَتِه، إلى غَيرِ ذالِكَ مِمّا خَصَّهُمُ المَولى الكَريم، إذ هاذا

نُقطَـةً مِن بَحرِ ما أعطاهُمُ الغَفورُ الرَّحيم، إكرامًا لِإمامِهِمُ العَظيم، اَلَّذي خَصَّهُ الله: 1. بِأكمَلِ الاِتِّباعِ لِسُنَّـةِ جَدِّه، عَلَيـهِ السَّلام، 2. وَدَوامِ الاِجتِماعِ بِـه، وَالأخذِ عَنه، فِي اليَقَظَـة، لا في المَنام، 3. وَدُخولِ رائيهِ يَومَ الجُمُعَةِ وَالاِثنَين، جَنّاتِ الخُلد، بِلا حِسابٍ وَلا عِقاب، مِن فَضلِ المَلِكِ الوَهّاب، 4. وَتَشفيعِهِ فِي جَميعِ أهلِ عَصرِه، وَزِيادَةِ عِشرينَ سَنَـةً مِن بَعدِ انتِقالِـهِ لِدارِ كَرامَةِ رَبِّه، 5. وَقيلَ لَـه: "أنفِق، بِلال،[252] وَلا تَخشَ مِن ذي العَرشِ إقلالا"، 6. وَقيلَ لَـه: "هاذا عَطاؤُنا فَامنُن أو أمسِك بِغَيرِ حِساب"، [سورَةُ ص: 39]، 7. وَتَخصيصُهُ بِإمدادِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّـهِ تَعالى، مِن حَضرَةِ المُصطَفى، صَلّـى اللهُ عَلَيـهِ وَسَلَّم، 8. وَصُعودُهُ يَومَ القِيامَةِ مِنبَرًا مِن نور، وَبِنِداءِ مُنادي يَسمَعُهُ جَميعُ الحُضورِ بِقَولِه: هاذا إمامُكُمُ الَّذي كانَ مِنهُ مَدَدُكُم فيما مَضى لَكُم مِن أيّامِ دُنياكُم، 9. وَبِأنَّ طائِفَـةً مِن أصحابِـه، يَبلُغُ عَدَدُها سِتَّ مِئَةٍ (600)، فاضِل، لَو وُزِنَت أعمالُ جَميعِ الأولِياء، ما وَزَنَت شَعرَةً مِن أعمالِ واحِدٍ مِنهُم، فَكَيفَ بِإمامِهِم وَمُمِدِّهِم، رَضِيَ اللهُ عَنه. 1. وَبِالقَطعِ بِقَبولِ ما يُصَلّى بِزاوِيَتِهِ المُنَوَّرَة، 11. وَبِأسرارٍ فِي الاِسمِ الأعظَم، لَم تُعطَ لِغَيرِه.

12. وَكَم طُوِيَت لَـهُ المَسافاتُ البِعاد، 13. وَكَم كَلَّمَتهُ أصنافُ الجَماد، 14. وَكَم كوشِفَ بِالمُغَيَّبات، وَأنبَأَ بِظُهورِ ما سَيَظهَر، فَكانَ كَما أخبَر. 15. وَكَم انقادَت لَـهُ العَوالِمُ الكَونِيَّة، 16. وَحَصَلَ لِأصحابِ الأمراضِ المُعضِلَـةِ الشِّفاء، بِبَرَكَةِ هِمَّتِهِ السَّنِيَّة، 17. وَكَم صَرَفَ اللهُ عَلى يَدِهِ الخُطوبَ الهائِلَـة، 18. وَكَم نَصَرَ اللهُ بِـهِ المَظلوم، وَرَدَّ عَنهُ إذايَةَ اليَدِ الصّائِلَـة، 19. وَكَم أغاثَ اللهُ بِـهِ مَن أشرَفَ عَلى البَوار، في مَضايِقِ الأسفار، اَلَّتي تَعرِضُ فِي البَراري وَالبِحار، 20. وَكَم عَزَلَ مِن وُلاةِ الجَورِ الظّالِمين، 21. وَكَم ارتَفَعَ بِـهِ مِن أسافِلِ الخامِلين، 22. وَكَم أغيثَت بِدَعوَتِهِ البِلاد، 23. وَكَم أجابَ لَـهُ مِنَ الدَّعَواتِ رَبُّ البِلاد، 24. وَكَم كَثُرَ بِبَرَكَتِهِ مِنَ الطَّعام، 25. وَكَم فاضَ مَدَدُهُ الرَّبّانِيُّ عَلى الأنام.

---

[252] - ر: بلالا.

فَلا جَرَمَ كانَ أعظَمَ خَليفَةٍ لِلَّهِ في أرضِه، وَأكبَرَ وارثٍ لِخاتِمِ الأنبِياء، عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام، مِن بَعدِه.

فكَيفَ، يا إخواني، لا يَرغَبُ في طَريقَتِه، مَن كانَ سالِمًا في فِطرَتِه؟! وكَيفَ يُعرِضُ عَنها مَن يُراقِبُ مَولاهُ في سِرِّهِ وَنَجواهُ وَعَلانِيَتِه؟! وكَيفَ يَرغَبُ عَن وِردٍ رَتَّبَهُ سَيِّدُ الأوَّلينَ وَالآخِرين، وَرَكَّبَهُ مِنَ الاستِغفار الَّذي بَشَّرَ اللهُ صاحِبَهُ بِأنَّهُ كَريمٌ غَفّار، وَمِن "صَلاةِ الفاتِحِ لِما أغلِقَ" الَّتي خَصَّها اللهُ بِمَزايا لَم يَنَلها غَيرُها مِنَ الصِّيَغ. ؟!

1. ناهيكَ بِقَولِ الرَّسول، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: ما صُلِّيَ عَلَيَّ بِأفضَلَ مِنها، 2. وَأنَّ ذاكِرَها عَشرَ مَرّات، يَستَغرِقُ ذِكرَ غَيرِها في ألفِ ألفِ عام، 3. وَأنَّ ثَوابَها لا يَحبَطُ فيما يَحبَط، وَالعِياذُ بِالله، مِنَ الأعمال، 4. وَأنَّ المَرَّةَ مِنها تُكَفِّرُ سائِرَ الذُّنوب، 5. وَيَعدِلُ سِتَّةَ ءالافٍ مِن كُلِّ ذِكرٍ وَقَعَ في العالَم، 6. وَسِتَّ مِئَةِ ألفِ صَلاة، مِن كُلِّ مُصَلٍّ خَلَقَهُ اللهُ مِن أوَّلِ الخَلق، إلى ساعَةِ الذِّكر، 7. وَأنَّها تَضمَنُ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَة، 8. وَمُداوَمَتُها تَضمَنُ المَوتَ عَلى الإسلام. وَذالِكَ أعظَمُ مَرغوبٍ لِمَن لَهُ عَقلٌ مِنَ الأنام.

كُلُّ ذالِكَ بِشَرطِ الإذنِ الصَّحيح، وَاعتِقادِ بُروزِها مِن حَضرَةِ الغَيب، وَالجَزمِ بِحُصولِ المُرادِ مِن فَضلِ اللهِ بِلا رَيب.

9. وَأنَّ المَرَّةَ مِنها فِديَةٌ مِنَ النّار، وَفيها السَّلامَةُ مِنَ البَوار، كَما رَكَّبَهُ مِن قَول: لا إلاهَ إلاّ الله، أي: مُحَمَّدٌ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

كَما ألَّفَ "وَظيفَتَهُ" الشَّريفَةَ مِن ذالِك، وَمِن "جَوهَرَةِ الكَمال"، الَّتي خَصَّها اللهُ بِأن يَحضُرَ عِندَ ذِكرِ السّابِعَةِ مِنها سَيِّدُ الرِّجال، وَخُلَفاؤُهُ الرّاشِدونَ أصحابُ الكَمال.

وَناهيكَ أيُّها العاقِل، ما في هاذا الحُضور، مِن سَعادَةِ الذّاكِرِ لَها وَالفَوزِ بِالسَّعيِ المَشكور. كَما يَحضُرونَ أيضًا عِندَ هَيلَلَةِ عَصرِ الجُمُعَة.

فَهَنيئًا ثُمَّ هَنيئًا لِمَن سَمِعَ هاذا الفَضلَ العَظيم، وَوَعاهُ وَاتَّبَعَه.

فَاحمَدوا، إخوانـي، رَبَّكُم، وَاشكُروه، عَلى ما هَدانا إلَـيهِ مِن هاذا الفَضلِ العَظيمِ وَاذكُروه. وَحافِظوا عَلى شُروطِ الطَّريق، لِتُحشَروا في فَريقِ خَيرِ رَفيق. وَالزَموا مَحَبَّةَ سَيِّدِنا الشَّيخ، اَلَّتي هِيَ رَأسُ المال، وَالتَمِسوا رضاهُ لِتَنالوا رضى اللهِ عَلى كُلِّ حال.

وَاعلَموا أنَّـه، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، قَد خَلَّفَ فينا خَلَفًا صالِحًا عَلى قَدَمِهِ وَهُداه، وَأخبَرَنا عَن جَدِّه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، 1. أنَّ كُلَّ مَن بَلَغَ مِنهُم يُعطى مَقامًا عالِيًا في الوِلايَةِ المُحَمَّدِيَّة، عَلى يَدِ سَيِّدِنا وَمَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، جَذبًا لا يَحتاجُ لِشَرطٍ وَلا لِسَبَب، 2. وَأنَّـهُ يُفاضُ عَلى كُلِّ واحِدٍ مِنهُم مِن حَضرَةِ رَبِّ العِباد، ما تَكونُ فُيوضاتُ الأفرادِ بِالنِّسبَةِ إلَيهِ كَنِسبَةِ الخَردَلَةِ مِمّا يُفاضُ عَلى سائِرِ العَوالِمِ مِنَ الإمداد، 3. وَأنَّ جَميعَهُم أغنِياءُ بِفَضلِ اللهِ عَن كُلِّ ما سِواه، 4. وَأنَّ كُلَّ مَن خَدَمَهُم يُكتَبُ لَـهُ تَسبيحُ البِحار، وَما فيها مِنَ الحيتانِ وَالدَّوابّ، وَكَذا تَسبيحُ الأشجار، 5. وَيَدخُلُ الجَنَّةَ يَومَ القِيامَةِ مِن أيِّ بابٍ شاء. "ذالِكَ فَضلُ اللهِ يوتيهِ مَن يَشاء." [سورَةُ المائِدَة: 54]

فَاغتَبِطوا، إخوانـي، بِما أسداهُ اللهُ إلَيكُم، وَاعتَرِفوا بِأعظَمِ نِعَمِ اللهِ عَلَيكُم، حَيثُ مَنَّ عَلَينا بِزِيارَةِ هاذا الفَردِ الجامِع، وَالنّورِ اللّامِع، اَلوارِثِ لِأسرارِ جَدِّه، اَلقائِمِ عَلى دَعائِمِ طَريقِهِ مِن بَعدِه، شَمسِ هاذا العَصرِ وَبَدرِه، وَسِرِّ الوُجودِ بِأسرِه، بَحرِ المَعالي وَالكَمال، وَمَعدِنِ الجودِ وَالأفضال، اَلبِضعَةِ الطّرِيَّةِ مِن ذالِكَ الطَّودِ العَظيم، وَالبَحرِ الخِضَمِّ الفَخيم، سَيِّدِنا وَمَولانا مَحمود، نَجلِ القُطبِ الغَوث، سَيِّدِنا وَمَولانا البَشيرِ ابنِ القُطبِ الغَوث، سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّدٍ الحَبيب، نَجلِ قُرَّةِ أعيُنِنا وَأعيُنِ العَوالِمِ كُلِّـها، غَوثِ البَرايا وَقُطبِ الأنام، وَلَبِنَةِ الخِتام، سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَدَ التِّجانِيّ، خُلاصَةِ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ العَدنانِيّ، سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الله، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام، وَعَلى ءالِهِ الكِرام، وَصَحابَتِهِ بُدورِ التَّمام.

فَإنَّـها، وَالله، زِيارَةٌ كَفيلَـةٌ بِكُلِّ خَيرٍ عَميم، لَـنا خُصوصًا وَلِهاذا القُطرِ عُمومًا مِن فَضلِ رَبِّنا العَظيم.

فَكَيفَ لا نَغتَبِطَ، وَالوارِثُ المُحَمَّدِيُّ فِي وَسَطِنا؟!، وَكَيفَ لا نَكونُ أَسعَدَ النّاسِ مِن أهلِ عَصرِنا، وَالنّورُ الأحمَدِيُّ يَتَلَألأ لِأعيُنِنا؟! وَكَيفَ لا نَفرَحُ وَنَمرَحُ وَنَشطَحُ، وَكَنزُ الرِّبحِ مَفتوحٌ بَينَ أيدينا؟!

فَعَلَينا أن نَغتَرِفَ مِن هاذا البَحرِ العَظِيمِ ما شِئنا مِن خَيراتِ الدُّنيا وَالآخِرَة، وَنَملَأَ أوانِيَنا بِالأسرارِ وَالأنوارِ وَالمَعارِفِ الزّاخِرَة، وَنَضرَعَ لِذي الجَلالِ وَالإكرامِ، مُستَشفِعينَ إلَيهِ بِصاحِبِ الجاهِ الأعظَمِ عِندَه، سَيِّدِنا وَمَولانا رَسولِ الله، [كَذا] وَبِشَيخِنا وَمُمِدِّنا، سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَدَ التِّجانِيِّ، عَلَيهِ رِضى مَولاه، وَبِجَميعِ ذُرِّيَّتِهِ الكِرامِ، وَخُصوصًا هاذا الإمامِ، وَبِجَميعِ أصحابِهِ العِظامِ، أن يَمُنَّ عَلَينا وَعَلى جَميعِ مُتَعَلَّقاتِنا، وَكُلِّ مَن لَهُ حَقٌّ عَلَينا، وَعَلى جَميعِ مَن فيهِ مَحَبَّةٌ لِشَيخِنا، مِن أهلِ قُطرِنا هاذا، وَمَدينَتِنا هاذِه، وَجَميعِ أراضي الإسلامِ، بِالأمانِ التّامِّ، الشّامِلِ المُطلَقِ العامِّ، وَالسَّلامَةِ الكامِلَةِ، في الدِّينِ وَالبَدَنِ، وَالعَقلِ وَالعِرضِ وَالمالِ، مِن جَميعِ الطَّوارِقِ وَالطَّوارِئِ، وَأن يَحفَظَ الزَّرعَ وَالضَّرعَ، وَيُرخِصَ الأسعارَ، وَيُذهِبَ الأمراضَ وَالأعراضَ، وَأن يُفيضَ الخَيراتِ الحِسِّيَّةَ وَالمَعنَوِيَّةَ عَلى الجَميعِ، وَيُدخِلَ الكُلَّ في ضَمانِ شَيخِنا وَوَسيلَتِنا إلى رَبِّنا، في الدُّنيا وَالآخِرَة، وَأن يَعُمَّنا بِرِضاه، وَأن لا يَحرِمَنا مِن تَفَضُّلِ هاذا الوَلِيِّ الكَبيرِ، عَلى هاذِهِ النَّواحي وَالأقطارِ، بِتَكرارِ رَحمَتِهِ لَها، وَزِيارَتِهِ إيّاها، عَلى مَمَرِّ الأعصارِ، لِأنَّنا عِيالُ الله، وَ"أحَبُّ الخَلقِ إلى الله، أنفَعُهُم لِعِيالِه"، إذ هُوَ، رَضِيَ اللهُ عَنه، لا شَكَّ مِمَّن قالَ فيهِم، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "إنَّ لِلَّهِ عِبادًا مَن نَظَرَ إلَيهِم نَظرَةَ ساعَةً، سَعِدَ سَعادَةً لا يَشقى أبَدا"، وَمِمَّن قالَ فيهِم: "هُمُ القَومُ لا يَشقى جَليسُهُم."

أَقولُ قَولي هاذا، وَأستَغفِرُ اللهَ لي وَلِلحاضِرين. ثُمَّ أهدي سَلامي لَكُم وَلِشَيخي. وَأرجو رِضوانَ اللهِ عَلى الجَميع. "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين". [سورَةُ الصّافّات: 181]

[ألكامِل]

سَ. 1. سَعِدَ الوُجودُ بِمَن لَنا قَد زارا * أهلاً بِهِ نَمحو بِـــهِ الأوزارا
ي. 2. يا سَعدَنا، يا فَوزَنا بِلِقائِـهِ * وَوِصالِهِ. نِلنا بِـهِ الأســـــرارا
دِ. 3. دامَ السُّرورُ لَنا بِحُسنِ جَمالِـــــهِ * وَبَهائِهِ وَكَمالِهِ استِبشارا
ي. 4. يا سَيِّدي مَحمودُ، يا أمَلَ النُّهى*إعطِف وَجُد وَاقضِ لَنا الأوطارا
مَ. 5. ما إن لَنا وَطَرٌ سِوى رِضوانِكُم * وَرِضى الإلاهِ بِفَتحِهِ الأبصارا
حْ. 6. حَمدًا لِرَبّي، قَد سَقانا بِفَيضِكُم * وَنَوالِكُم وَعَطائِكُـــم مِدرارا
مُ. 7. مَدحًا لَكُم يا مَن سَما فَوقَ السَّما*كِ عَلى السَّماءِ وَفاقَهُ مِقـدارا
و. 8. وَمَقامُكُم عِندَ الإلاهِ مُعَظَّـــمٌ * ما نالَهُ فَردٌ عَلَت أقدارُهُ أقـدارا
د. 9. دُم رافِلاً يا شَمسُ في حُلَلِ البَها * أسبِلْ مِنَ الفَخرِ الأثيلِ إزارا
ا. 10. أنَرومُ إيفاءَ الجَنابِ حُقوقَــهُ * وَجَنابُكُم جَوَّ العُلا قَد طـــارا؟!
ل. 11. لا وَالَّذي سَمَكَ السَّماءَ نُطيقُــــهُ * وَمَنِ الَّذي يُحصي لَنا الأمطـارا؟!
ت. 12. تَاللهِ، يا فَخرَ العَوالِمِ، إنَّنـــا * في حُبِّكُم صِرنا بِهِ أقمـــارا
جَ. 13. جُد يا كَريمُ بِعَطفَةٍ وَبِنَظرَةٍ*تُحيي القُلوبَ وَتُنعِشُ الأسرارا
ا. 14. أبَدًا تَحِنُّ إلَيكُمُ أرواحُنــــا * كَحَنينِ طَيرٍ تَقصِدُ الأوكـــارا
نَ. 15. نَحنُ العَبيدُ لِجَدِّكُم، وَلِوُلدِكُـــم * وَلَكُم، فَصِرنا بِرِقِّنا أحرارا
ي. 16. يَصبو لَكُم مِنّا الفُؤادُ مَعَ الجُسو * مِ، وَكُلُّنا يُجِلُّكُم إكبـــارا
زَ. 17. زُرتُم فَأحيَيتُم بِلادًا طالَما * اشتاقَت إلَيكُم، فَاكتَسَت أنوارا
ا. 18. أحيَيتُمُ نورَ الطَّريقِ بِأرضِنــــا * فَغَدَونا[253] مِن خَمرِ الوِصالِ سُكارى
رَ. 19. رَبّي، بِجاهِ نَبِيِّنا المُختارِ مَـن * أضحى لَدَيكَ مُعَظَّمًا مُختـارا
تِ. 20. تُب يا رَحيمُ عَلى عِبادِكَ تَوبَــةً * تَمحو الذُّنوبَ وَتُذهِـبُ الأوزارا
طْ. 21. طَهِّر قُلوبًا مِن سِواكَ طَهـــارَةً * تَعفو السِّوى وَتُزَحزِحُ الأغيـــارا
و. 22. وَاملَأها[254] مِن نورِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * مَلْأً يُفَجِّرُ نورَها أنهـــارا
ا. 23. أدِمِ الصَّلاةَ مَعَ السَّلامِ عَلَيهِ مـــا * دامَ الإلاهُ وَلِيُّنا غَفّـــارا
ن. 24. تُنهي الرِّضى عَن ءالِهِ وَصِحابِـــهِ * وَإمامِنا التِّجاني، وَاللَّذْ قَد زارا[255]
25. فَاستَثْنِ مِن تاريخِهِ اثنَينِ، وَقُـل * أرِّخْ لَنا: مَحمودُنا قَــد زارا

---

253 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
254 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
255 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

209 .104 .149 .85 .801

جـ

1344

يُحَطّ: ... 2

1342

[خُطبَةُ المُؤَلِّفِ بِطَنجَة، في الحَضِّ عَلى التَّكَسُّب]

وَخَطَبتُ بِطَنجَة، خُطبَةً في الحَضِّ عَلى التَّكَسُّبِ اختَصَرتُها مِنَ "الإحياء"[256]. وَنَصُّها:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي رَفَعَ السَّماءَ لِعِبادِهِ سَقفًا مُبينًا وَمَهَّدَ الأرضَ بِساطًا لَهُم وَفِراشا، وَكَوَّرَ اللَّيلَ عَلى النَّهار وَالنَّهارَ عَلى اللَّيلِ فَجَعَلَ "اللَّيلَ لِباسًا" [سورَةُ النَّبَإ: 10] وَ"النَّهارَ مَعاشـا"، [سورَةُ النَّبَإ: 10] لِيَنتَشِروا في ابتِغاءِ فَضلِهِ وَيَنتَعِشوا بِهِ عَن ضَراعَةِ الحاجاتِ انتِعاشا.

نَحمَدُهُ تَعالى حَمدَ مُوَحِّدٍ امتَحى في تَوحيدِهِ ما سِواهُ وَتَلاشى.

وَنَشكُرُهُ، جَلَّ وَعَلا، شُكرَ مَن يُصَرِّحُ بِأَنَّ كُلَّ ما سِوى اللهِ باطِلٌ وَلا يَتَحاشى.

وَنَشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَك. وَنَشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَحَبيبُه، وَخَيرُ نَبيٍّ أرسَلَه، اَلَّذي يَصدُرُ المومِنونَ عَن حَوضِهِ رِواءً بَعدَ وُرودِهِم عِطاشا.

صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ وَأحزابِهِ الَّذينَ نَصَروهُ وَلَم يَنكَمِشوا عَنهُ انكِماشا.

---

[256] - إحياءُ عُلومِ الدّين: 2/60-87.

مَن يُطِعِ اللهَ وَرَسولَـهُ فَقَد رَشَدَ وَاهتَدى، وَسَلَكَ مِنهاجًا قَويمًا وَسَبيلاً رَشَدا. وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسولَـهُ فَقَد غَوى وَاعتَدى، وَحادَ عَن طَريقِ السُّعَدا، وَلا يَضُرُّ إلاّ نَفسَهُ وَلا يَضُرُّ أحَدا.
نَسألُ اللهَ تَعالى أن يَجعَلَنا جَميعًا مِمَّن يُطيعُهُ وَيُطيعُ رَسولَـه، وَيَتَّبِعُ رِضوانَـهُ وَيَجتَـنِبُ سَخَطَـهُ وَيَقتَـفي سَبيلَـه، حَتّى يَنالَ مِن خَيرِ الدّارَينِ أمَلَـهُ وَسولَـه. فَإنَّما نَحنُ بِاللهِ وَلَـه.
عِبادَ الله. إنَّ مَولانا مُسَبِّبَ الأسباب، جَعَلَ الآخِرَةَ دارَ ثَوابٍ وَعِقاب، كَما جَعَلَ الدُّنيا دارَ تَمَحُّلٍ وَاضطِراب، وَتَشميرٍ وَاكتِساب.
وَلَيسَ التَّشَمُّرُ في الدُّنيا مَقصورًا عَلى المَعادِ دونَ المَعاش. بَلِ المَعاشُ ذَريعَةٌ إلى المَعاد، وَمُنعِشٌ لِلعَبدِ أيَّ إنعاش. فَالدُّنيا مَزرَعَةٌ لِلآخِرَةِ وَمَدرَجَةٌ إلَيها. وَجَميعُ ما يَعمَلُـهُ العَبدُ فيها، مِن عِبادَةٍ أو عادَةٍ يَجِدُهُ مُدَّخَرًا إذا قَدِمَ عَلَيها.
فَكَما أوجَبَ اللهُ عَلَينا أداءَ العِبادات، حَتَّمَ عَلَينا القِيامَ بِواجِباتِ العادات. فَمَن شَغَلَـهُ مَعاشُـهُ عَن مَعادِه، كانَ مِنَ الهالِكين. وَمَن شَغَلَـهُ مَعادُهُ عَن مَعاشِه، كانَ مِنَ الفائِزين. وَمَن شَغَلَـهُ مَعاشُـهُ لِمَعادِه، كانَ مِنَ المُقتَصِدين.
وَقَد وَرَدَ في فَضلِ الاِكتِساب، ءاياتٌ قُرءانِيَّة، وَأحاديثُ نَبَوِيَّة، وَءاثارٌ عَن خَيرِ البَرِيَّة.
قالَ تَعالى: "وَجَعَلنا النَّهارَ مَعاشا"، [سورَةُ النَّبإ: 10] وَقالَ سُبحانَـه: "وَجَعَلنا لَكُم فيها مَعايِش. قَليلاً ما تَشكُرون." [سورَةُ الأعراف: 10]
وَقال، جَلَّ ذِكرُه: "لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أن تَبتَغوا فَضلاً مِن رَبِّكُم." [سورَةُ البَقَرَة: 198]
وَقال، عَزَّ مِن قائِل: "وَءاخَرونَ يَضرِبونَ في الأرضِ يَبتَغونَ مِن فَضلِ الله". [سورَةُ المُزَّمِّل: 20]
وَقالَ تَعالى: "فَإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِروا في الأرضِ وَابتَغوا مِن فَضلِ الله". [سورَةُ الجُمُعَة: 10]
وَقالَ سُبحانَـه: "فَامشوا في مَناكِبِها وَكُلوا مِن رِزقِه." [سورَةُ المُلك: 15]

وَقال، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مِنَ الذُنوبِ ذُنوبٌ لا يُكَفِّرُها إلاّ الهَمُّ في طَلَبِ المَعيشَةِ."

وَقال، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "اَلتّاجِرُ الصَّدوق، يُحشَرُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ الصِّدّيقينَ وَالشُّهَداء."

وَقال، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن طَلَبَ الدُّنيا حَلالاً وَتَعَفُّفًا عَنِ المَسألَة، وَسَعيًا عَلى عِيالِه، وَتَعَطُّفًا عَلى جاره، لَقِيَ اللهَ وَوَجهُهُ كَالقَمَرِ لَيلَةَ البَدر."

"وكان، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، جالِسًا مَعَ أصحابِهِ ذاتَ يَوم[257]، فَنَظَرَ إلى شابٍّ ذي جَلَدٍ وَقُوَّة، وَقَد بَكَّرَ يَسعى. فَقالوا: وَيحَ هاذا. لَو كانَ شَبابُهُ وَجَلَدُهُ في سَبيلِ الله. فَقال، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: لا تَقولوا هاذا. فَإنَّهُ إن كانَ يَسعى عَلى نَفسِهِ لِيَكُفَّها عَنِ المَسألَة، وَيُغنِيَها عَنِ النّاس، فَهُوَ في سَبيلِ الله. وَإن كانَ يَسعى عَلى أبَوَينِ ضَعيفَين، أو ذُرِّيَّةٍ ضِعاف، لِيُغنِيَهُم وَيَكفِيَهُم، فَهُوَ في سَبيلِ الله. وَإن كانَ يَسعى تَفاخُرًا وَتَكاثُرا، فَهُوَ في سَبيلِ الشَّيطان."

وَقال، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ يَتَّخِذُ المِهنَةَ لِيَستَغنِيَ بِها عَنِ النّاس، وَيُبغِضُ العَبدَ يَتَعَلَّمُ العِلمَ يَتَّخِذُهُ مِهنَة."

وَفي الخَبَر، "أنَّ اللهَ تَعالى، يُحِبُّ المومِنَ المُحتَرِف".

وَقال، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "أحَلُّ ما أكَلَ الرَّجُل، مِن كَسبِه، وَكُلُّ بَيعٍ مَبرور."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "عَلَيكُم بِالتِّجارَة، فَإنَّ فيها تِسعَةَ أعشارِ الرِّزق."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "اَلأسواقُ مَوائِدُ الله. فَمَن أتاها، أصابَ مِنها."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "لَأن يَأخُذَ أحَدُكُم حَبلَهُ فَيَحتَطِبَ عَلى ظَهرِه، خَيرٌ مِن أن يَأتِيَ رَجُلاً ءاتاهُ اللهُ مِن فَضلِه، فَيَسألَه؛ أعطاهُ أو مَنَعَه."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن فَتَحَ عَلى نَفسِهِ بابًا مِنَ السُّؤال، فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ سَبعينَ بابًا مِنَ الفَقر."

---

[257] - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق في الطُرَّة.

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "أفضَلُ الأعمال، اَلكَسبُ مِنَ الحَلال."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يَرى العَبدَ تَعِبًا في طَلَبِ الحَلال."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "طَلَبُ الحَلال، فَريضَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِم."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "مَن أمسى كالاً مِن عَمَلِ يَدِه، أمسى مَغفورًا لَه."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّة، اَلتّاجِرُ الصَّدوق."

وَقالَ لُقمانُ لِابنِه: يا بُنَي. إستَغنِ بِالكَسبِ الحَلالِ مِنَ الفَقر. فَإنَّهُ ما افتَقَرَ أحَدٌ قَطُّ إلاّ أصابَهُ ثَلاثُ خِصال: رِقَّةٌ في دينِه، وَضَعفٌ في عَقلِه، وَذَهابُ مُروءَتِه. وَأعظَمُ مِن هاذِهِ الثَّلاث، إستِخفافُ النّاسِ بِه.

وَقالَ عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنه: لا يَقعُدْ أحَدُكُم عَن طَلَبِ الرِّزق، وَيَقول: اَللَّهُمَّ ارزُقني. فَقَد عَلِمتُم أنَّ السَّماءَ لا تُمطِرُ ذَهَبًا وَلا فِضَّة.

وَقالَ ابنُ مَسعود، رَضِيَ اللهُ عَنه: إنّي لَأكرَهُ أن أرى الرَّجُلَ فارِغا؛ لا في أمرِ دُنياه، وَلا في أمرِ ءاخِرَتِه.

وَقالَ عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنه: إنّي لَأرى الرَّجُلَ فَيُعجِبُني. فَأقول: هَل لَهُ مِن حِرفَة؟ فَإن قالوا: لا. سَقَطَ مِن عَيني.

وَقالَ أيضا: ما مِن مَوضِعٍ يَأتيني المَوتُ فيه، أحَبُّ إلَيَّ مِن مَوطِنٍ أتَسَوَّقُ فيهِ لِأهلي؛ أبيعُ وَأشتَري.

وَقالَ أيّوب: كَسبٌ فيهِ شَيء، أحَبُّ إلَيَّ مِن سُؤالِ النّاس.

وَقالَ أيضا: قالَ لي أبو قُلابَة: اِلزَمِ السّوق. فَإنَّ الغِنى مِنَ العافِيَة. يَعني الغِنى عَنِ النّاس.

وَكانَ أصحابُ رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَهُمُ القُدوَة، رَضِيَ اللهُ عَنهُم، يَتَّجِرونَ في البَرِّ وَالبَحر، وَيَعمَلونَ في نَخيلِهِم.

وَقالَ أبو قُلابَة، لِرَجُل: لَأن أراكَ تَطلُبُ مَعاشَك، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أراكَ في زاوِيَةِ المَسجِد.

وَقالَ إبراهيمُ بنُ أدهَم: بَلَغَني أنَّهُ مَن وَقَفَ مَوقِفَ مَذَلَّةٍ في طَلَبِ الحَلال، وَجَبَت لَهُ الجَنَّة.

وَقالَ أبو سُلَيمانَ الدّارانِيّ: لَيسَتِ العِبادَةُ عِندَنا أن تَصُفَّ قَدَمَيك، وَغَيرُكَ يَقوتُ لَك. وَلاكِن اِبدَأ بِرَغيفَيْك، فَأحرِزهُما. ثُمَّ تَعَبَّد.

وَرُوِيَ أنَّ سَيِّدَنا عيسى، عَلَيهِ السَّلام، رَأى رَجُلاً فَقال: ما تَصنَع؟ قال: أتَعَبَّد. قال: مَن يَعولُك؟ قال: أخي. قال: أخوكَ أعبَدُ مِنك.

قالَ مُعاذُ بنُ جَبَل، رَضِيَ اللهُ عَنه: يُنادي مُنادٍ يَومَ القِيامَة: أينَ بُغَضاءُ اللهِ في أرضِه؟ فَيَقومُ سُؤّالُ المَساجِد.

وَعَن عَلِيّ، وَحُذَيفَة، رَضِيَ اللهُ عَنهُما: خِيارُكُمُ الّذينَ يَأخُذونَ مِن دُنياهُم لِآخِرَتِهِم، وَمِن ءاخِرَتِهِم لِدُنياهُم.

وَقَد ءاجَرَ سَيِّدُنا موسى، عَلَيهِ السَّلام، نَفسَهُ ثَمانَ سِنينَ أو عَشرا، عَلى عِفَّةِ فَرجِه، وَطَعامِ بَطنِه.

وَكانَ سَيِّدُنا داوود، عَلَيهِ السَّلام، لا يَأكُلُ إلاّ مِن كَسبِ يَدِه.[258]

وَقالَ نَبِيُّنا، عَلَيهِ السَّلام: "ما بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إلاّ رَعى الغَنَم. قالوا: وَأنت، يا رَسول الله؟ قال: وَأنا كُنتُ أرعاها لِأهلِ مَكَّةَ بِالقَراريط."

وَقَد سافَرَ نَبِيُّنا، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِقَصدِ التِّجارَةِ إلى الشّام.

فَهاذِهِ سُنَّةُ الأنبِياءِ وَالمُرسَلين، وَسيرَةُ الصَّحابَةِ وَالتّابِعين، وَالأولِياءِ وَالصّالِحين. فَمَن رَغِبَ فيها، كانَ مِنَ الفائِزين. وَمَن رَغِبَ عَنها، كُتِبَ مِنَ العاجِزين.

وَفَّقَني اللهُ وَإيّاكُم لِسُلوكِ طَريقِ التَّقوى وَالاِستِقامَة، وَكانَ لي وَلَكُم بِما كانَ بِهِ لِخاصَّةِ عِبادِهِ يَومَ القِيامَة. ءامين. وَغَفَرَ لي وَلَكُم، وَلِوالِدَينا، وَلِجَميعِ المُسلِمين. ءامين. "وَءاخِرُ" دَعوانا "أنِ الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين". [سورَةُ يونُس: 10] اِنتَهَت.

---

[258] - ط: في الطُّرَّة، وَلَعَلَّهُ خَطُّ ج. امَحَمَّدٍ بَنّونَة: "وَيُحكى عَنه، عَلَيهِ السَّلام، أنَّهُ لَقِيَ يَومًا امرَأةً في الطَّريق، وَهِيَ لا تَعرِفُه. فَسَألَها مُستَفهِمًا بِقَولِه: ما تَقولينَ في داوودَ النَّبِيّ؟ فَقالَت لَه: كُلُّ شَيءٍ فيهِ مَليحٌ وَحَسَن، سِوى أنَّهُ يَأكُلُ مالَ الرَّعِيَّة. فَحينَئِذٍ سَألَ الله، عَزَّ وَجَلّ، أن يُعَلِّمَهُ صَنعَةً يَأكُلُ مِنها، لِيَستَغنِيَ عَن مال الرَّعِيَّة. فَعَلَّمَهُ صَنعَةَ الحَديد، كَما قالَ، تَعالى: "وَألَنّا لَهُ الحَديد". حَتّى صارَ يَلتَوي الحَديدُ بَينَ أصبُعَيه، كَمِثلِ الشَّمع، إلخ، وَيَصنَعُ الزُّرودَ وَالسُّيوف، إلخ." ر: غَيرُ وارِد.

وَنَـصٌّ ثانِيَتِها:

"اَلحَمدُ لِلَّـه. لا يَنبَغي الحَمدُ إلاَّ لَـه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، خاتِمِ النُّبوءَةِ وَالرِّسالَـة، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه، وَكُلِّ مَنِ انتَمى لَـه.

عِبادَ الله. قَد عَلِمتُم أنَّ التَّكَسُّبَ عَلى النَّفسِ وَالأهلِ وَالعِيال، مِن أفضَلِ القُرُباتِ وَأجَلِّ الأعمال. بَل هُوَ واجِبٌ عَلى كُلِّ إنسان، كَوُجوبِ جَميعِ أعمالِ الإسلامِ وَالإيمانِ وَالإحسان.

فَما بالُ حِرَفِنا وَصِناعاتِنا قَد فَسَدَت، وَأسواقِ تِجارَتِنا قَد كَسَدَت، وَأسواقِ غَيرِنا قائِمَةٌ قاعِدَة، وَجَميعِ حِرَفِهِم وَصِناعاتِهِم نافِذَة؟! أذاكَ لِضَعفٍ في أبدانِنا، وَقُوَّةٍ في أبدانِهِم؟! أم لِنُقصانٍ في عُقولِنا، وَكَمالٍ في عُقولِهِم؟! كَلاَّ. فَأبدانُنا أقوى، وَالله، مِن أبدانِهِم، وَعُقولُنا، وَلِلَّـهِ الحَمد، أكمَلُ مِن عُقولِهِم. وَإنَّما أقعَدَنا عَن مُسابَقَتِهِم في الحِرَفِ وَالصِّناعاتِ الكَسَل[259]. وَاستَولى عَلَينا، حَتّى انحَطَطنا عَن دَرَجاتِ غَيرِنا في هاذِهِ الدُّنيا، اَلمَلَل. فَتَرَكنا الأسباب، اَلَّتي أمَرَ بِها رَبُّ الأرباب، وَأخلَدنا إلى السُّكونِ وَالرّاحَة، وَمِلنا إلى الدَّعَةِ وَالإستِراحَة، وَأقَمنا لِأنفُسِنا في ذالِكَ أعذارًا واهِيَة، سَمَّيناها بِالتَّوَكُّلِ تَسمِيَةً عَنِ المُناسَبَةِ خالِيَة.

وَلَو أحسَنّا التَّوَكُّلَ عَلى اللهِ لَأحسَنّا العَمَل، وَلَتَعاطَينا أسبابَ المَعيشَة، لِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام: "اِعقِلها، وَتَوَكَّل"، إذ لا بُدَّ مِنَ الأسبابِ وُجودا، وَالغَيبَةِ عَنها شُهودا.

وَفي الخَبَر، عَن سَيِّدِ البَشَر، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فيما رَواهُ البَيهَقِيّ، عَنِ ابنِ عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنهُما: "اِعمَل عَمَلَ امرِئٍ يَظُنُّ أن لَن يَموتَ أبَدا. وَاحذَر حَذَرَ امرِئٍ يَخشى أن يَموتَ غَدا."

[259] ـ ط: في الطُّرَّة، وَلَعَلَّهُ خَطُّ ج. امحَمَّدٍ بَنّونَة: "بَل أسبابًا [كَذا] اخرى يَطولُ شَرحُها، وَيَضيقُ المَقالُ عَن تَعدادِها، وَعَن ذِكرِ أنواعِها، عَلى التَّرتيب" . وَبَعدَهُ ثَلاثُ كَلِماتٍ أو اربَعَة، غَيرُ واضِحَة. ر: غَيرُ وارِد.

وَحَيثُ إنَّ التَّكَسُّب، يا عِبادَ الله، واجِب، فَمِنَ المَعلومِ أنَّ ما لا يُتَوَصَّلُ لِلواجِبِ إلاّ بِهِ واجِب، إذ قَدِ انعَقَدَ الإجماعُ عَلى أنَّهُ لا يَحِلُّ لِامرئٍ مُسلِمٍ أن يُقدِمَ عَلى أمرٍ حَتّى يَعلَمَ حُكمَ اللهِ فيه.

وَهُوَ مَأخوذٌ مِن قَولِ مَولانا، تَبارَكَ وَتَعالى: "وَلا تَقفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلم"، إلى "مَسؤولا". [سورَةُ الإسراء: 36]

وَالعِلمُ عِلمانِ عِندَ ذَوي التَّحقيق: عِلمُ تَصَوُّرٍ وَعِلمُ تَصديق.

فَعِلمُ التَّصَوُّر، مَعرِفَةُ كَيفِيَّةِ الحِرَفِ وَالصَّنائِع، وَكَيفِيَّةِ تَرويج السِّلَع وَالبَضائِع.

وَعِلمُ التَّصديق، مَعرِفَةُ الحَلالِ وَالحَرام، لِيَقَعَ الإقدامُ عَلى الفِعلِ أو الإحجام.

وَكُلُّ واحِدٍ يُؤخَذُ مِن أربابِه، وَيُسأَلُ عَنهُ أهلُ الذِّكرِ مِن أصحابِه. قالَ تَعالى، في "كِتابِهِ" المَكنون: "فَاسألوا أهلَ الذِّكرِ إن كُنتُم لا تَعلَمون." [سورَةُ النَّحل: 43]

فَمَن كان، يا عِبادَ الله، عالِمًا بِالعِلمَين، فَعَلَيهِ بِالعَمَل. وَمَن كانَ جاهِلاً بِهِ أو بِأحَدِهِما فَعَلَيهِ بِالسُّؤالِ وَالتَّعَلُّم حَتّى لا يَقَعَ في فِعلِهِ خَلَل. وَمَن تَرَكَ الجَميعَ فَقَدِ ارتَكَبَ طَريقَ الخَطَرِ وَالزَّلَل، وَعَرَّضَ نَفسَهُ وَعِيالَهُ لِلخَطَلِ وَالخَجَل.

فَدونَكُم، عِبادَ الله، التَّعَلُّمَ وَالتَّعليم، وَأكثِروا مِنَ الصَّلاةِ وَالتَّسليم، عَلى مَلاذِ الوَرى وَشَفيعِهِم في المَوقِفِ العَظيم.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَسَلِّم". إلى ءاخِرِه.

[خُطبَةُ المُؤَلِّف، عِندَ العَزمِ عَلى تَوسِعَةِ الزّاوِيَةِ التِّجانِيَّةِ بِتِطوان]

ولَمّا ضاقَتِ الزّاوِيَةُ التِّجانِيَّةُ بِتِطوانَ عَنِ الأحباب، وَعَزَموا عَلى إدخالِ دارِ الزُّكّاريِّ فيها، خَطَبتُ بَينَهُم بِما يَأتي:

"اَلحَمدُ لِلّهِ الّذي وَفَّقَ مَن شاءَ مِن عِبادِهِ المُؤمِنينَ لاِكتِسابِ رِضاه، وَأنعَمَ عَلَينا بِالدُّخولِ في زُمرَةِ أصحابِ مَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه، وَمَن بِهِمُ انتَمّ.

أمّا بَعد:

فَيا مَعشَرَ الإخوانِ في الله، وَأهلَ المَحَبَّةِ في جَنابِ مَولانا رَسولِ الله.

إنَّ لِلّهِ عَلى عِبادِهِ نِعَمًا لا تُحصى، وَمِنَنًا لا تُستَقصى. "وَإن تَعُدّوا نِعمَةَ اللهِ لا تُحصوها. إنَّ اللهَ لَغَفورٌ رَحيم"، [سورَةُ النَّحل: 18] جَوادٌ كَريم.

وَإنَّ مِن أعظَمِ النِّعَمِ عَلَينا نِعمَةَ الإسلام، وَمِن أكمَلِها الاِنخِراطَ في سِلكِ أصحابِ ياقوتَةِ الخِتام، وَلَبِنَةِ التَّمام، إمامِ مَن تَقَدَّمَ أو تَأخَّرَ مِنَ الأولِياء، وَمُمِدِّ الكُلِّ مِن بِحارِ نُخبَةِ الأنبِياء، وَخاتِمِ الأصفِياء.

ألا وَهُوَ شَيخُنا، خاتِمُ المَقاماتِ العِرفانِيَّة، وَقُطبُ الدَّوائِرِ الاِصطِفائِيَّة، أبو العَبّاس، مَولانا أحمَدُ التِّجانِيّ. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَجَعَلَنا جَميعًا دُنيا وَأخرى في حِماه، وَتَحتَ لِواه، وَخُصوصًا في دارِ التَّهاني، مُجاورينَ لِلنَّبِيِّ العَدنانِيّ.

فَلنَحمَدِ الله، إخواني، عَلى هاذِهِ النِّعمَةِ العَظيمَة، وَالكَرامَةِ الجَزيلَةِ الجَسيمَة.

فَأَيُّ نِعمَةٍ تُعادِلُها، بَعدَ نِعمَةِ الإسلام، وَأيُّ كَرامَةٍ تُوازيها، وَلا سِيَما في دارِ السَّلام؟!

ألا يَكفينا مِن كَرامَةِ اللهِ لَنا، إدخالُنا في حِزبِ شَيخ تَلَقّى طَريقَهُ مُشافَهَةً عَن خَيرِ الأنام، وَشادَ طَريقَ الإتِّباعِ لَه، عَلَيهِ السَّلام؟!

ألا نَغتَبِطُ بِشَيخٍ أخَذَ عَنهُ في البَرزَخِ جَميعُ الأولِياءِ ما وَصَلَ إلَيهم مِنَ الحَضرَةِ المُصطَفَويَّة، وَتَوَسَّطَ لِجَميعِ العَوالِمِ فيما استَفاضوهُ مِن بَحرِ خَيرِ البَرِيَّة؟!

ألا نَفنى في مَحَبَّةِ شَيخٍ يَرقى يَومَ القِيامَةِ مِنبَرًا ثُمَّ يُنادي مُناد: هاذا الَّذي كانَ إمامَكُم في دارِ الدُّنيا، يا مَعشَرَ العِباد.؟!

ألا نَرضى أن يَكونَ شَيخًا لَنا مَن مَرتَبَةُ الأولِياءِ دونَ مَرتَبَتِه، وَعَنهُ يَأخُذُ الكُلُّ ما يُكَمِّلُ بِهِ وِلايَتَه؟!

ألا نَلتَجِئُ إلى حِمى شَيخٍ شَفَّعَهُ اللهُ في أهلِ عَصرِه، بَعدَ زِيادَةِ عِشرينَ سَنَةً بَعدَ حُلولِ جِسمِهِ الكَريمِ في قَبرِه؟!

ألا نَلتَزِمُ طَريقَ شَيخٍ تُنسى جَميعُ الطُّرُقِ في ءاخِرِ الزَّمانِ سِوى طَريقِه، وَيَنتَثِرُ عِقدُ جَميعِ الفَرائِقِ [كَذا] دونَ فَريقِه؟!

ألا نَتَمَنّى الدَّوامَ عَلى حِزبٍ يَدخُلُ فيهِ الفاطِمِيُّ إذا أتى، كَما جاءَ عَن شَيخِنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، مُثَبَّتا؟!

كَيفَ لا، وَهُوَ القُطبُ المَكتومُ الأشهَر، وَالبَرزَخُ المَعلومُ الأظهَر، مَن كانَ يَتَلَقّى كُلَّما يُمليه، يَقَظَةً عَن خَيرِ الوَرى الَّذي يُرَوّيه، مَن أخَذَ عَنهُ دائِرَةَ الإحاطَةِ مِنَ الإسمِ الأعظَمِ شِفاها، وَسَقى روحَهُ الكَريمَ بِما كَفاها، مِنَ العُلومِ اللَّدُنِيَّةِ وَشَفاها؟!

ناهيكَ بِشَيخٍ مَحَبَّتُهُ موجِبَةٌ لِلمَوتِ عَلى الوِلايَة، وَبُغضُهُ مُنذِرٌ بِسُقوطِ صاحِبِهِ في أودِيَةِ الغَوايَة.

شَيخٌ خُصَّ هُوَ وَأصحابُهُ البَرَرَةُ بِالدّائِرَةِ الفَضلِيَّة، في جِوارِ خَيرِ البَرِيَّة.

فَأبشِروا، يا إخواني، بِطَريقٍ إن مِتُّم عَلَيه، فُقتُم عَدَدًا مِنَ الأولِياء، وَغَبَطَتكُمُ الأصفِيا[ء]. وَاهنَأوا بِقَولِ سَيِّدِنا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، لِشَيخِنا عَظيمِ المِقدار: أصحابُكَ أصحابي، يا ابنَ المُختار.

وَافرَحوا بِغُفرانِ كِبارِ الذُّنوبِ وَصِغارِها، وَمُجالَسَةِ خَيرِ العَوالِمِ بِأَسرِها، مَعَ سُكنى عِلِّيّين، في مُجاوَرَةِ خَيرِ النَبِيّين، وَالأمنِ مِنَ المُؤاخَذَةِ بِجَميعِ التَّبِعات، لِأدائِها عَنكُم مِن فَضلِ خَيرِ البَرِيّات، وَالسَّلامَةِ مِن هَولِ القَبر، وَالمَحشَر وَفِتنَةِ نَكيرٍ وَمُنكِر، وَمِن فِتنَةِ الشَّيطانِ الرَّجيم، مِن مَوتِكُم إلى الاِستِقرار في دار النَّعيم، بِدونِ حِسابٍ وَلا عِقاب، بَل بِفَضلِ المَلِكِ الوَهّاب، وَصُحبَةِ أكمَلِ الأحباب.

وَبَشِّروا والِديكُم وَأولادَكُم، وَوالِدي أزواجِكُم، وَأزواجَكُم، بِمِثلِ هاذا الفَضلِ الكَبير، عَلى شَرطِ ألاّ يَصدُرَ مِن واحِدٍ مِنهُم أذى لِصاحِبِ القَدرِ الخَطير.

وَاطرَبوا لِجَوازِكُم عَلى الصِّراطِ كَلَمحَةِ بَصَر، بِبَرَكَةِ شَيخِنا، وَفَضلِ خالِقِ القُوى وَالقَدَر.

وَتَأَهَّبوا لِذِكرِ سَبعينَ ألفًا مِنَ المَلائِكَةِ الكِرام، مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنكُم في كُلِّ مَقام. وَاحمَدوا مَولاكُم، عَلى أن وَلاكُم، وَأنتُم رُقود، ما يُعطيهِ لِكُلِّ مَن باتَ عَلى الرُّكوعِ وَالسُّجود، مُضاعَفًا إلى سِتِّ مِئَةٍ مِنَ الأضعاف. وَذالِكَ مِن لُطفِ اللهِ الخَفِيِّ الألطاف.

وَاشكُروا رَبَّكُم عَلى أن أمَّنَكُم مِنَ المَوتِ عَلى غَيرِ الإسلام، وَتَكَفَّلَ لَكُم في كُلِّ مَن ءاذاكُم بِأَعظَمِ الاِنتِقام، وَخَصَّكُم بِلُطفٍ خاصٍّ بِكُم.

كُلُّ ذالِك، يا إخواني، بِبَرَكَةِ شَيخِنا وَشَيخِكُم. وَهاذا، وَإن كانَ يوجَدُ بَعضُهُ في بَعضِ طُرُقِ أهلِ الله، لاكِنَّ مَجموعَهُ لَم يوجَد إلاّ في طَريقِ هاذا الشَّيخِ العَظيمِ الجاه.

وَلا يَحمِلَنَّكُم، سَلَّمَكُمُ الله، ما سَمِعتُموهُ مِن هاذا الخَيرِ العَظيم، وَالفَضلِ العَميم، عَلى اقتِحامِ بِحارِ المَعاصي. وَاتَّقوا، يَرحَمُكُمُ الله، يَومَ الأخذِ بِالنَّواصي. فَإنَّ شَرطَ ما مَرَّ كُلِّهِ المَوتُ عَلى الطَّريق، وَالتِزامُ التَّقوى وَسَبيلِ التَّوفيق، وَعَدَمُ لَبسِ حُلَّةِ الأمانِ مِن مَكرِ الله، "فَإنَّهُ لا يَأمَنُ مَكرَ الله، إلاّ القَومُ الخاسِرون". [سورَةُ الأعراف: 99] كَما أنَّهُ "لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللهِ إلاّ القَومُ الكافِرون". [سورَةُ يوسُف: 87]

وَخِتامُ الأمر عنّا مُغيَّب، وَشَأنُ اللهِ في المُستقبَلِ عَنّا مُحَجَّب، لِأنَّه، سُبحانَه، يَفعَلُ ما يَشاء، وَيَجزي المُسيئَ بِما أساء. وَظاهِرُ الوَعدِ لا يَقضي عَلى باطِنِ العِلم. خَتَمَ اللهُ لِجَميعِنا بِخَيرِ خَتم. "فَأمّا مَن طَغى"، الآيَة.

هاذا. وَقَد كانَت هاذِهِ البَلدَةُ السَّعيدَةُ يا إخواني، شاغِرَةً مِن هاذا الطَّريق الأعظَم، الَّذي تَتَصاغَرُ الطُّرُقُ أمامَهُ وَإن تَفاخَمَ شَأنُها وَتَعاظَم، إلى أن يَسَّرَ المَولى الكَريمُ بَعضَ السُّعَداءِ مِن أهلِها، لِإنقاذِها مِن مَحلِها، بِإيقادِ نور الطَّريقِ في رُبوعِها، وَنَشر فَضائِلِهِ بَينَ أفرادِها وَجُموعِها.

فَساقَت إلَيهِ العِنايَةُ الأزَلِيَّة، وَالنَّفحَةُ الأحمَدِيَّة، وَالعَطفَةُ التِّجانِيَّة، مَن اختارَتهُم[260] لِحَضرَتِها العَلِيَّة. وَأنشَأوا الزّاوِيَةَ القَديمَة، المُبارَكَةَ الفَخيمَة، إلى أن انتَشَرَ الطَّريقُ هُنا انتِشارَ الشَّمسِ عَلى البَسيطَة، وَضاقَتِ الزّاوِيَةُ بِتِلكَ العُصبَةِ السَّعيدَةِ النَّشيطَة. فَقامَت قَومَةَ رَجُلٍ واحِد، وَالعِنايَةُ التِّجانِيَّةُ حافَّةٌ بِها، وَالسَّعدُ لَها رائِد، وَبَذَلَت أعَزَّ ما عِندَها مِنَ النُّقودِ المَعجونَةِ بِماءِ القَلب، وَاشتَرَوا الزّاوِيَةَ الَّتي أنتُم حالّونَ الآنَ بِها حُلولَ الشَّمسِ في القَلب.

باعوا وَاشتَرَوْا وَرَبِحوا وَفازوا، وَاللهِ، وَحازوا، كُلَّ خَيرٍ وَأفلَحوا.

أتَرَونَهُم خَسِروا تِلكَ الدَّراهِمَ الَّتي رَبِحوا؟! لا وَالله. بَل رَبِحوا أضعافَها وَانتَفَعوا. بَل أدرَكَ كُلٌّ مِنهُم ما كانَ في نِيَّتِهِم مِنَ المَطالِب. وَارتَقَوْا لِأعلى المَناصِب، وَأرفَعِ المَراتِب. ها بَعضُهُم حاضِرٌ فَاسألوه، فَإنَّهُم يُخَبِّرونَكُم بِما نالوه، مِمّا أمَّلوه.

أتَرَونَهُم طَلَبوا مِنَ اللهِ مَطلَبًا في تِلكَ السّاعَةِ وَما بَلَغوه؟! حاشا لِلَّه. بَل أعطِيَ كُلَّ مَأمولٍ مُبتَغوه.

هاذا ما شاهَدوهُ في هاذِهِ الدّار. أمّا ما ادُّخِرَ لَهُم في دار القَرار، فَيَكفي فيهِ ما رَواهُ البُخارِيُّ (-256) وَمُسلِم، (-261)[261] وَغَيرُهُما،

---

[260] ـ ط: في الطُّرَّة، وَلَعَلَّهُ خَطُّ ج. امَحَمَّدٍ بَنّونَة: " يُقالُ إنَّهُ [القائِدُ] البَشيرُ ابنُ [سَنّاح]. وَرَدَ لِتِطوان، [حامِيًا] لَها مِن هُجو[م قَبائِلِ الجَبَل] عَلَيها، أيّامَ [مَولايَ عَبدِ العَزيز].

[261] ـ صَحيحُ البُخارِيّ: 158/1. ع.450، صَحيحُ مُسلِم: 249. ع.533.

عَن سَيِّدِنا عُثمان، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن بَنى مَسجِدًا يَبتَغي بِهِ وَجهَ الله، بَنى اللهُ لَهُ بَيتًا في الجَنَّة."

وَرَوى الطَّبَرانِيُّ في "الصَّغير"، وَابنُ حِبّانَ في "صَحيحِه"، وَالبَزّار[262]، وَاللَّفظُ لَه، عَن أبي ذَرّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قالَ مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن بَنى لِلَّهِ مَسجِدًا قَدرَ مَفحَص قَطاة، (أي مَوضِع جُلوس حَمامَة)، بَنى اللهُ لَهُ بَيتًا في الجَنَّة."

وَرَوى ابنُ ماجَة، وَابنُ حِبّانَ في "صَحيحِه"[263]، عَن سَيِّدِنا عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: سَمِعتُ مَولانا رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يَقول: "مَن بَنى لِلَّهِ مَسجِدًا يُذكَرُ فيه، بَنى اللهُ لَهُ بَيتًا في الجَنَّة."

وَرَوى ابنُ ماجَة[264]، عَن جابِر، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَرفوعا: "مَن بَنى لِلَّهِ مَسجِدًا كَمَفحَص قَطاة، أو أصغَر، بَنى اللهُ لَهُ بَيتًا في الجَنَّة."

إلى غَير ذالِكَ مِنَ الأحاديثِ الشَّريفَة، الحاثَّةِ عَلى هاذِهِ الخَصلَةِ الحَميدَةِ المُنيفَة.

لا تَفهَموا، أيُّها الإخوان، أنَّ البَيتَ الَّذي يُبنى في الجَنَّة، مِثلُ بَيتِ الدُّنيا. بَل هُوَ بَيتٌ يُقالُ فيهِ الآن: "فيهِ ما لا عَينَ رَأت، وَلا أذُنَ سَمِعَت، وَلا خَطَرَ عَلى قَلبِ بَشَر."

فَهَنيئًا لِتِلكَ الفِئَةِ الكَريمَة، الَّتي أكرَمَها اللهُ بِتِلكَ المَنقَبَةِ الفَخيمَة.

غَيرَ أنَّ هاذِهِ الزّاوِيَةَ كَما تَرَونَ قَد ضاقَت بِالأحباب، وَالمَدَدُ لا يَزالُ يَتَواتَرُ وَيَتَو[ا]صَلُ مَدى الأحقاب. فَالضَّرورَةُ قاضِيَةٌ بِتَوسِعَةِ الزّاوِيَة، ذاتِ المَحاسِنِ الفاشِيَة، لِتَسَعَ الجَميع، رَيثَما يَتَزايَدُ أصحابُ خَير شَفيع.

---

262 - المُعجَمُ الصَّغير: 60. ع.64، صَحيحُ ابن حِبّان: 490/4. ع.1610. ع.1611، (وَفيه: وَلَو كَمَفحَص قَطاة). وَلَم نَقِف عَلَيهِ في مُسنَدِ البَزّار.

263 - سُنَنُ ابن ماجَة: 239/1. ع.735، صَحيحُ ابن حِبّان: 486/4. ع.1608. 486/10. ع.4628.

264 - سُنَنُ ابن ماجَة: 240/1. ع.738.

وَطالَما حاوَلَ الإخوانُ إدخالَ بَعضِ الدّورِ المُجاورَةِ لَها. وَالآنَ قَد يَسَّرَ اللهُ بِبَركَةِ مَولانا رَسول الله، وَعَطفَةِ شَيخِنا وَسَيِّدِنا وَسَنَدِنا، وَمُمِدِّنا وَعِزِّنا، شِراءَ هاذِهِ الدّار المُجاورَةِ لِلزّاوِيَةِ. وَهِيَ الآنَ بِحَسَبِ الظّاهِرِ كافِيَةٌ. فَهَل مِن مُقرِضٍ لِلَّهِ قَرضًا حَسَنا؟! فَفي الحَديثِ الشَّريف: "مَن يُقرِضْ"، أي يُسلِف، اَلمَلِيّ، غَيرَ المُعدِم، اَلوَفِيّ، غَيرَ الظَّلوم؟! وَهَل مِن مُنفِقٍ مِن فَضلِ مالِ اللهِ الَّذي عِندَه، فيما يَعودُ عَلَيهِ بِسَعادَةِ الدّارَين، وَيَفوزُ مِنهُ بِجَنى الجَنَّتَين؟!

"وَأنفِقوا مِمّا جَعَلَكُم مُستَخلَفينَ فيه. فَالَّذينَ ءامَنوا مِنكُم وَأنفَقوا لَهُم أجرٌ كَبير." [سورَةُ الحَديد: 7] "وَأنفِقوا مِمّا رَزَقناكُم مِن قَبلِ أن يَأتِيَ أحَدَكُمُ المَوت"، إلى "تَعلَمون". [سورَةُ المُنافِقون: 10-11] "وَما أنفَقتُم مِن شَيءٍ فَهُوَ يُخلِفُه"، إلى "الرّازِقين". [سورَةُ سَبَإ: 39] "ها أنتُم هاؤُلاءِ تُدعَوْنَ لِتُنفِقوا"، إلى: "أمثالَكُم". [سورَةُ مُحَمَّد: 38]

فَها مَولاكُم قَد مَدَّ إلَيكُم كَفَّ القَبول، وَبَسَطَ لَكُم بِساطَ المُنى وَالسّول.

وَها مَولانا رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَأصحابُهُ الكِرام، وَخَليفَتُه، شَيخُنا وَوَسيلَتُنا إلى المَلِكِ العَلّام، قَد أطَلّوكُم مُشرِفينَ عَلى ما يَظهَرُ فيكُم مِن كَرَمِ الأخلاق، وَفُتُوَّةِ طيبِ الأعراق.

وَها سوقُ الأرباحِ قَد قامَت. فَمَن أرادَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَة، فَليَتَسَوَّق. وَمَن رامَ ربحَهُما، فَليَتَسَنَّم ذُروَتَهُ وَليَتَفَوَّق. "إنَّ المُصَّدِّقينَ وَالمُصَّدِّقاتِ وَأقرَضوا اللهَ قَرضًا حَسَنًا يُضاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أجرٌ كَريم." [سورَةُ الحَديد: 18] "وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ في سَبيلِ اللهِ يُوَفَّ إلَيكُم وَأنتُم لا تُظلَمون." [سورَةُ الأنفال: 60]

"اَللَّهُمَّ أعطِ مُنفِقًا خَلَفا."

"تَصَدَّقوا، فَإنَّ الصَّدَقَةَ فِكاكُكُم مِنَ النّار."

"تَصَدَّقوا، فَإنَّ الصَّدَقَةَ تَدفَعُ عَنكُمُ الأعراضَ وَالأمراض".

"داووا مَرضاكُم بِالصَّدَقَة."

أرضوا الرَّحمان. اِقهَروا الشَّيطان. فَـ "إنَّ الصَّدَقَة، لا تَخرُجُ مِنَ اليَد، حَتّى تَفُكَّ لِحيَ سَبعينَ شَيطانا."

"اَلشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَيَأمُرُكُم بِالفَحشاءِ. وَاللهُ يَعِدُكُم مَغفِرَةً مِنهُ وَفَضلا." [سورَةُ البَقَرَة: 268]

فَلا يَبخَلَنَّ الغَنِيّ، وَلا يَستَحقِرَنَّ الفَقيرُ القَليلَ الَّذي ءاتاهُ الله. فَ "إنَّما الأعمالُ بِالنِّيّات." وَرُبَّ قَليلٍ مِن فَقير، خَيرٌ مِن كَثير ذي كَثير. وَلا تَعانَدوا، إخواني، وَلا تَحاسَدوا. وَأخلِصوا العَمَلَ لِوَجهِ الله، كَي تَجِدوهُ حينَ تَفتَرِشونَ التُّرابَ وَتَتَوَسَّدوا.

اَللَّهُمَّ اجعَل أحوالَنا جارِيَةً عَلى الصِّراطِ المُستَقيم، وَخَلِّص أعمالَنا لِوَجهِكَ الكَريم، وَوَفِّقنا لِلإنفاقِ في كُلِّ خَيرٍ عَميم، وَتَقَبَّل مِنّا ما وَفَّقتَنا لِإنفاقِهِ في سَبيلِكَ القَويم. وَحُل بَينَنا وَبَينَ نُفوسِنا الأمّارَةِ بِالسّوءِ وَالشَّيطانِ الرَّجيم. وَانفَعنا بِبَرَكَةِ شَيخِنا في الدُّنيا وَدار النَّعيم. ءامين. "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين". إنتَهَت.

وَما أتمَمتُ تِلاوَتَها، حَتّى دَمِعَتِ العُيون، وَتَدَفَّقَت مِنها الغُيون، وَلانَتِ القُلوب، وَانفَتَحَتِ الجُيوب، وَفاضَتِ الهَدايا، وَتَراكَمَتِ العَطايا. فَلَم نَقُم مِن ذالِكَ المَجلِس، إلاّ وَقَد وَقَعَ الإكتِتابُ بِثَمَنِ الدار، وَقَد كانَ يَقرُبُ مِن أربَعَةِ ءالافِ ريال.

فَاكتَتَبَ الأحبابُ مِن ثَلاثِ مِئَةِ ريالٍ إلى ريال. ثُمَّ أدِّيَ ثَمَنُ الدّار. وَقامَ الإخوانُ عَلى ساقِ الجِدِّ في التَّعاوُنِ عَلى بِنائِها بِالأموالِ وَالأبدان، حَتّى تَمَّت عَلى الهَيئَةِ الَّتي عَلَيها الآن، في رَمَضان،[265] عامَ (1344) 1358.[266] وَكانَ الإنتِهاءُ مِنها في [[267]] عامَ [[268]].

وَصُيِّرَ عَلَيها ما بَينَ الثَّمَنِ وَالبِناء، ما يَزيدُ عَلى ثَمانِيَةِ ءالافِ ريال. ثُمَّ فُرِشَت بِالزَّرابِيّ، وَمُلِئَت سُقوفُها بِالثُّرَيّاتِ وَالمَصابيحِ وَالحَسَكِ الكَهرَبائِيَّة، حَتّى صارَت أبهى زاوِيَةٍ في العالَم؛ تُقِرُّ عَينَ الحَبيب، وَتُعمي عَينَ البَغيضِ الكَئيب.

---

265 - ر: أقحَمَ المُؤَلِّفُ هُنا بِمِدادٍ أزرَقَ بَينَ سَطرَين: " 1. ج.2".؟!"

266 - ر: كانَ في الأصل: 1344. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ مُصَحِّحًا بِالأزرَق: 1358. ط: 1344. ب: 1358. وَفي الطُّرَّة: "اقحَمَ المُؤَلِّفُ هُنا بِمِدادٍ أزرَقَ فَوقَ السَّطر: 10. ج.2".

267 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

268 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقَمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم.

ولـمّا كَمُلَت، وذُكِرَ فيها الإخوانُ عَشيَّةَ الجُمُعَة، [269]،
قُمتُ بَينَـهُم خَطيبًا أيضًا بِقَولي:

[خُطبَةُ المُؤَلِّف، عِندَ افتِتاح الزّاوِيَةِ التِّجانِيَّةِ بِتِطوان]

اَلحَمدُ لِلّـهِ الَّذي افتَتَحَ هاذا الوُجودَ بِالنّورِ الأحمَدِيِّ، وَخَتَمَ الكَونَ بِطالِعِهِ المُحَمَّدِيِّ.
وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى مَن جُعِلَت لَهُ "الأرضُ مَسجِدًا وَطَهورا"، وَالبَحرُ طَهورَ الماءِ حَلالَ الطَّعامِ فَكانَ "عَبدًا شَكورا".
وَعَلى ءالِهِ الَّذينَ تَمَسَّكوا مِن حُبِّهِ بِالسَّبَبِ الأقوى، وَأصحابِهِ الَّذينَ امتَثَلوا أمرَ اللهِ فَتَصَدَّقوا قَبلَ النَّجوى، وَالتّابِعينَ لَهُم بِإحسانٍ وَخُصوصًا مَن تَعاوَنوا عَلى البِرِّ وَالتَّقوى.
أمّا بَعد. يا إخواني. فَإنّي أبَشِّرُكُم[270] بِأنَّ الله، سُبحانَه، قَدِ اختارَكُم مِن بَينِ عِبادِه، في أرضِهِ وَبِلادِه، لِأن تَكونوا أمَّةً ظاهِرَةً عَلى حَقِّ الله، حَتّى يَأتِيَ أمرُ الله، بِدَليلِ أنَّكُم دُعيتُم لِلإيمانِ بِاللهِ وَرَسولِه، وَنَبِيِّهِ وَخَليلِه، بِقَولِهِ تَعالى: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا ءامِنوا بِاللهِ وَرَسولِهِ وَالكِتابِ الَّذي نَزَّلَ عَلى رَسولِهِ وَالكِتابِ الَّذي أنزَلَ مِن قَبل"، [سورَةُ النِّساء: 136] وَبِقَولِه: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا اتَّقوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إلاّ وَأنتُم مُسلِمون."، [سورَةُ ءالِ عِمران: 102] وَبِقَولِه، عَزَّ مِن قائِل: "كُنتُم خَيرَ أمَّةٍ أخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتومِنونَ بِالله"، [سورَةُ البَقَرَة: 110] وَبِقَولِه: "إنَّ الَّذينَ ءامَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ ألائِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّة." [سورَةُ البَيِّنَة: 7]
فَامتَثَلتُم أمرَ الله، وَكُنتُم مِنَ المُبَشَّرينَ بِقَولِه، سُبحانَه: "وَبَشِّرِ المُومِنينَ بِأنَّ لَهُم مِنَ اللهِ فَضلاً كَبيرا"، [سورَةُ الأحزاب:

---

[269] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر، إلاّ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا سَطرٍ تَقريبا.
[270] - ر: في الطُّرَّة: "أنظُر صَحيفَةَ 833، [وَالرَّقمُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق]، مِن مَلزَمَةِ 103." ذالِكَ أنَّهُ وَقَعَ خَلَلٌ عِندَ النَّسخِ أو التَّجليد، في تَتابُعِ الصَّفَحات.

47] وَبِأَنَّكُم، لَمَّا أمِرتُم بِإقامَةِ الصَّلاة، بِقَولِه، تَعالى: "وَأقيموا الصَّلاةَ وَءاتوا الزَّكاةَ وَأقرِضوا اللهَ قَرضًا حَسَنا"، [سورَةُ المُزَّمِّل: 20] إلخ، وَبِقَولِه، سُبحانَه: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا اركَعوا وَاسجُدوا وَاعبُدوا رَبَّكُم وَافعَلوا الخَيرَ لَعَلَّكُم تُفلِحون." [سورَةُ الحَجّ: 77]، وَبِقَولِه: "قَد أفلَحَ المُؤمِنونَ"، الآيَة، [سورَةُ المُؤمِنون: 1] وَبِقَولِه، سُبحانَه: "إنَّ الصَّلاةَ تَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَر. وَلَذِكرُ اللهِ أكبَر. وَاللهَ يَعلَمُ ما تَصنَعون"، [سورَةُ العَنكَبوت: 45]، وَبِقَولِه: "إنَّ الصَّلاةَ كانَت عَلى المومِنينَ كِتابًا مَوقوتا." [سورَةُ النِّساء: 103].

فَقُمتُم بِأمرِ اللهِ عَلى قَدرِ الطّاقَة، وَوَجَبَت بِشارَتُكُم، بِقَولِه، سُبحانَه: "ألم. ذالِكَ الكِتابُ لا رَيب." إلى "المُفلِحون"، [سورَةُ البَقَرَة: 1-4] وَبِقَولِه، سُبحانَه: "إنَّ المُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ"، إلى: "عَظيما". [سورَةُ الأحزاب: 35]

وَبِأنَّكُم، لَمّا أمِرتُم بِاتِّخاذِ الوَسيلَةِ إلى الله، سُبحانَه، بِقَولِه، جَلَّ ذِكرُه: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا اتَّقوا اللهَ وَابتَغوا إلَيهِ الوَسيلَةَ وَجاهِدوا في سَبيلِه لَعَلَّكُم تُفلِحون." [سورَةُ المائِدَة: 35]، وُفِّقتُم لِأعظَمِ وَسيلَة، وَأكمَلِ فَضيلَة. وَهِيَ الانخِراطُ في حِزبِ شَيخٍ هُوَ أكمَلُ شَيخ، بَعدَ النَّبيئينَ وَالمُرسَلينَ وَصَحابَةِ خَيرِ العالَمين، وَالتَّمَسُّكِ بِطَريقَةٍ هِيَ أكمَلُ طَريقَةٍ ادَّخَرَها اللهُ لِجَماعَةِ المُسلِمين.

فَحَقَّ تَبشيرُكُم بِقَولِه، سُبحانَه: "وَالَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا."، إلى: "المُحسِنين." [سورَةُ العَنكَبوت: 69]

وَلَمّا أمِرتُم بِاستِغفارِ المَولى، سُبحانَه، مِن ذُنوبِكُمُ الَّتي لا تُحصى، بِقَولِه، تَعالى: "اِستَغفِروا رَبَّكُم إنَّهُ كانَ غَفّارا"، [سورَةُ نوح: 10] إلخ، وَبِقَولِه، جَلَّ ذِكرُهُ وَتَناؤُه، وَعَزَّ سَناؤُه، "وَاستَغفِروا الله. إنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيم." [سورَةُ المُزَّمِل: 20]. فَأدَّيتُم مِن ذالِك، ما أوجَبَ بُشراكُم، بِقَولِه، سُبحانَه: "لِلَّذينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِم جَنّاتٌ تَجري مِن تَحتِها الأنهارُ خالِدينَ فيها وَأزواجٌ مُطَهَّرَة"، إلى "الأسحار".[سورَةُ ءالِ عِمران: 15-17]

وَبِأَنَّكُم خوطِبتُم بِقَولِه، سُبحانَه: "إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلى النَّبِيءِ." [كَذا] الآيَة، [سورَةُ الأحزاب: 56] بادَرتُم بِامتِثالِ أمر الله. فَحَقَّت بِشارَتُكُم بِقَولِه: "هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيكُم"، إلى "رَحيما"، [سورَةُ الأحزاب: 43] وَبِقَولِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن صَلّى عَلَيَّ صَلاةً واحِدَة، صَلّى اللهُ عَلَيهِ بِها عَشرا. وَمَن صَلّى عَلَيَّ عَشرا، صَلّى اللهُ عَلَيهِ مِئَة." الحَديث.

وَلَمّا أُمِرتُم بِذِكر الله، سُبحانَه، بِقَولِه، تَعالى: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا اذكُروا اللهَ ذِكرًا كَثيرا، وَسَبِّحوهُ بُكرَةً وَأصيلا"، [سورَةُ الأحزاب: 41] وَبِقَولِه: "فَاذكُروا اللهَ كَذِكرِكُم ءاباءَكُم أو أشَدَّ ذِكرا."، [سورَةُ البَقَرَة: 200] وَبِقَولِه: "وَاذكُروهُ كَما هَداكُم"، إلى "الضّالّين"، [سورَةُ البَقَرَة: 198] ذَكَرتُمُ الله، عَزَّ وَجَلّ، فَثَبَتَت بِشارَتُكُم بِقَولِه، سُبحانَه: "فَاستَجابَ لَهُم رَبُّهُم أنّي لا أضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنكُم"، الآيَة. [سورَةُ ءالِ عِمران: 195]

وَلَمّا دُعيتُم لِلإنفاق في سَبيلِ الله، بِقَولِه، تَعالى: "وَأنفِقوا مِمّا رَزَقناكُم مِن قَبلِ أن يَأتِيَ أحَدَكُمُ المَوت"، الآيَة، [سورَةُ المُنافِقون: 10] وَبِقَولِه: "وَأنفِقوا مِمّا جَعَلَكُم مُستَخلَفينَ فيه"، [سورَةُ الحَديد: 7] وَبِقَولِه: "لِيُنفِق ذو سَعَةٍ مِن سَعَتِه"، الآيَة، [سورَةُ الطَّلاق: 7] وَبِقَولِه: "إنَّ المُصَّدِّقينَ وَالمُصَّدِّقاتِ وَأقرَضوا اللهَ قَرضًا حَسَنًا يُضاعَفُ لَهُم."، [سورَةُ الحَديد: 18] وَبِقَولِه: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا أنفِقوا مِن طَيِّباتِ ما كَسَبتُم وَمِمّا أخرَجنا لَكُم مِنَ الأرض."، الآيَة، [سورَةُ البَقَرَة: 267]

وَبِقَولِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "الصَّدَقَةُ تُطفِئُ غَضَبَ الرَّبّ"، وَبِقَولِه: "تَصَدَّقوا، فَإنَّ الصَّدَقَةَ فِكاكُكُم مِنَ النّار."، وَقَولِه: "تَصَدَّقوا، وَلَو بِظِلفٍ مُحَرَّق"، وَقَولِه: "داووا مَرضاكُم بِالصَّدَقَة."، وَقَولِه: "ما تَصَدَّقَ عَبدٌ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّب، وَلا يَقبَلُ اللهُ إلاّ طَيِّبا، إلاّ كانَ كَما يَضَعُها في كَفِّ الرَّحمان، فَيُرَبّيها لَه، كَما يُرَبّي أحَدُكُم فَلُوَّهُ أو فَصيلَه."، فَأدَّيتُم مِن ذالِكَ الحَقَّ المُفتَرَض.

وَحَقَّ تَبشيرُكُم بِقَولِه، تَعالى: "وَما أنفَقتُم مِن شَيءٍ فَهُوَ يُخلِفُه. وَهُوَ خَيرُ الرّازِقين." [سورَةُ سَبَإ: 39] وَبِقَولِه: "وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ يُوَفَّ إلَيكُم وَأنتُم لا تُظلَمون"، [سورَةُ البَقَرَة: 272] وَبِقَولِه: "وَلَن يَتِرَكُمُ أعمالَكُم"، [سورَةُ مُحَمَّد: 35]

وَذالِكُم حَيثُ كُنتُم غَلَبتُم أنفُسَكُم، مَعَ أنَّها أمّارَةٌ بِالسّوء، مَطبوعَةٌ عَلى البُخلِ وَالشُّحّ، وَفَكَكتُم "لَحْيَ سَبعينَ شَيطانا"، كَما في الحَديثِ الكَريم، وَ"أنَّ الصَّدَقَةَ لا تَخرُجُ مِن يَدَيْ صاحِبِها، حَتّى تَفُكَّ لَحْيَ سَبعينَ شَيطانا".

وَمِصداقُ ذالِك، قَولُه، تَعالى: "اَلشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَيَأمُرُكُم بِالفَحشاء"، اَلآيَة. [سورَةُ البَقَرَة: 268].

وَزِدتُم عَلى الإنفاقِ التَّعاوُنَ بِالأبدان، في طاعَةِ اللهِ المَلِكِ الدَّيّان. فَدَخَلتُم في امتِثالِ قَولِه، تَعالى: "وَتَعاوَنوا عَلى البِرِّ وَالتَّقوى". [سورَةُ المائِدَة: 2]. وَغَبَّرتُم أقدامَكُم وَأيدِيَكُم في سَبيلِ الله، فَاستَوجَبتُمُ البِشارَة، بِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام: "مَنِ اغبَرَّت قَدَماهُ في سَبيلِ الله، فَلَهُ الجَنَّة"، أو كَما وَرَد.

فَهَنيئًا لَكُم، يا مَعشَرَ الإخوان، ثُمَّ هَنيئا، وَبِشارَةٌ لَكُم بَعدَ بِشارَة، إذ دَخَلتُم بِفَضلِ اللهِ في عُمومِ قَولِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "مَن بَنى لِلَّهِ مَسجِدًا قَدرَ مَفحَصِ قَطاة، بَنى اللهُ لَهُ بَيتًا في الجَنَّة."

فَقَد قُمتُم بِبِناءِ مَسجِدٍ لِلَّه؛ يُعبَدُ فيهِ وَجهُ الله، وَيُصَلّى فيهِ عَلى مَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِطَريقَةٍ هِيَ أكمَلُ طُرُقِ أهلِ الله، بِشَهادَةِ سَيِّدِنا وَمَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

أفَلا تَستَوجِبونَ بِذالِكَ رِضى الله؟! كَلاَّ. إنَّ أكرَمَ الأكرَمينَ بِفَضلِهِ لا يَتِرُكُم أعمالَكُم. بَل يُوَفّيكُم بِفَضلِهِ أجورَكُم. كَيف، وَهُوَ أكرَمُ الأكرَمين، وَالكَريمُ إذا بَدَأ كَمَّل، وَإذا وَعَدَ أنجَز. وَالبِدايَةُ تَدُلُّ عَلى النِّهايَة.؟!

فَها أنتُم تَجنونَ في هاذِهِ العاجِلَةِ ثَمَرَةَ أعمالِكُم، وَتَرَونَ بِأبصارِكُم، بِشارَةَ مَآلِكُم.

ها أنتُم في الجَنّـة، في دار الدُّنيا، قَبلَ الآخِرَة. ها أنتُم في دار النَّعيم. ها أنتُم في الفِردَوس الأعلى.
ألَيسَ ما أنتُم فيهِ الآنَ مِن هاذِهِ الزّاوِيَةِ المُنَوَّرَة، الزّاهِرَةِ بِالأذكار وَالاستِغفار، وَالصَّلاةِ عَلى النَّبيِّ المُختار، مِن أنواعِ الجِنان؟!
بَلى. إنّها لَجَنَّةٌ وَأيُّ جَنَّة. وَلَو تَعلَمونَ ما ادُّخِرَ لَكُم عِندَ اللهِ مِنَ الفَضائِلِ وَالخَيرات، لَقَرَّت عُيونُكُم، وَاطمَأنَّت نُفوسُكُم. فَكونوا عَلى ثِقَةٍ مِن فَضلِ الله، وَأخلِصوا جَميعَ أعمالِكُم لِلَّه. وَاعلَموا أنَّ لَكُم شَفيعًا عِندَ مَولانا رَسولِ الله، وَأنَّ أعمالَكُم بِبَرَكاتِهِ مُتَضاعِفَةٌ بِغَيرِ حِساب. "وَاللهُ عِندَهُ حُسنُ الثَّواب." [سورَةُ ءالِ عِمران: 195]
هاذا، وَإنّي أدعو لي وَلَكُم بِمِثلِ ما دَعا بِهِ سَيِّدُنا، رَضِيَ اللهُ عَنه، لِبَعضِ أحبابِه، لَعَلَّ [كَذا] أن تَنفَحَنا نَفحَةٌ مِن أجِلَّةِ أصحابِه. فَأمِّنوا مُخلِصين، يَرحَمْكُمُ الله، جامِعينَ قُلوبَكُم عَلى الله.
فَنَسألُه، عَزَّ وَجَلّ، أن يُتحِفَنا وَإيّاكُم بِلُطفِهِ في الدُّنيا وَالآخِرَة، وَأن يَغمُرَنا وَإيّاكُم بِسَوابِغِ فَضلِهِ وَكَرَمِهِ حالاً وَمَآلا، أبَدًا سَرمَدا، وَأن يَكونَ لَنا وَلَكُم وَلِيًّا وَناصِرا، وَمُعينًا وَمُؤَيِّدًا في جَميعِ أحوالِ الرَّخاءِ وَالشِّدَّة، وَأن يُتحِفَنا وَإيّاكُم بِكَمالِ العافِيَة، وَدَوامِ العافِيَة، وَعِزِّ العافِيَة، وَالاستِتارِ مِن جَميعِ نَواحينا بِالعافِيَة. إنَّهُ وَلِيُّ ذالِك، وَالقادِرُ عَلَيه.
وَنَسألُه، سُبحانَه، أن يُفيضَ عَلَينا وَعَلَيكُم في الدُّنيا بُحورَ الأموالِ وَالخَيراتِ وَالبَرَكات، بِلا نَقص، وَالعافِيَةَ التّامَّةَ مِن شَرِّ الخَلق، وَمِنَ الاحتِياجِ إلى الخَلق.
وَأمّا الآخِرَة، فَنَسألُه، سُبحانَهُ وَتَعالى، أن يُعامِلَنا جَميعا، وَجَميعَ أهالينا بِمُعامَلَتِهِ لِأكابِرِ أحبابِه، وَأصفِيائِهِ مِن أولِيائِه، وَخَواصِّ حَضرَتِه، بِلا عَمَلٍ مِنّا، بَل بِمَحضِ فَضلِه، وَأن يُفيضَ عَلَينا جَميعًا بُحورَ رِضاهُ وَفَضلِهِ في الدُّنيا وَالآخِرَة، وَأن يَكونَ لَنا جَميعًا في الدُّنيا وَفي كُلِّ مَوطِنٍ مِن مَواطِنِ الآخِرَة، وَلِيًّا وَناصِرا، وَمُحِبًّا وَراضِيا، وَمُتَفَضِّلاً وَمُلاطِفا، وَلِجَميعِ الشُّرورِ وَالمَكارِهِ وَالمَضارِّ دافِعًا وَمُنجِيا، وَأن يُلبِسَنا جَميعًا لِباسَ عِزِّهِ وَعِنايَتِهِ في

الدُّنيا وَالآخِرَة، وَأن يُخلِّصَ وجهَتَنا إلَيه، وَانقِطاعَ قلوبِنا إلَيه، مِثلَ إخلاصِهِ لِوجهاتِ قلوبِ العارفينَ وَالصِّدّيقينَ مِن عِبادِه، وَأن يَجعَلَ انقِطاعَ قلوبِنا جَميعًا إلَيه، سُبحانَه، مِثلَ انقِطاعَ قلوبِ الأقطابِ مِن خَلقِه. إنَّهُ وَلِيٌّ ذالِك، وَالقادِرُ عَلَيه.

كَما نَسألُه، سُبحانَه، أن يَسلُكَ بِنا وَبِكُم، حالاً وَمَآلا، مَسالِكَ أولِيائِهِ المُتَّقين، وَأن يوقِفَنا بَينَ يَدَيه، مَوقِفَ أحِبّائِهِ العارفينَ في الدُّنيا وَالآخِرَة. إنَّهُ وَلِيٌّ ذالِك، وَالقادِرُ عَلَيه.

وَنَسألُه، سُبحانَهُ وَتَعالى، أن يَجعَلَنا وَإيّاكُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ مِن أخيار الأمَّة، وَأن يَجعَلَنا مِمَّن يَنظُرُ فيهِم بِعَينِ العِنايَةِ وَالاِستِخلاص، وَالمَحَبَّةِ الكامِلَةِ مِنه، وَخُلوصِ الاِختِصاص، حَتّى تَكونَ ذُنوبُنا كُلُّها كَلا شَيء، وَحَتّى تَكونَ حَسَناتُنا كُلُّها مَقبولَة، عَلى أيَّةِ حالَةٍ كانَت، وَأن يُعامِلَنا في الدُّنيا وَالآخِرَةِ بِفَضلِهِ وَرِضاه، وَأن يَنظُرَ فينا بِعَينِ رِضاهُ وَعِنايَتِهِ وَمَحَبَّتِه، وَكَلاءَتِهِ وَحِفظِهِ وَوِلايَتِه، في جَميعِ تَقَلُّباتِنا، وَحَرَكاتِنا وَسَكَناتِنا، وَأن يَكفِيَنا جَميعًا شَرَّ ما يَأتي بِهِ اللَّيلُ وَالنَّهار، مِن جَميعِ ما يُنافي كَمالَ السُّرور.

كَما نَسألُه، سُبحانَه، أن يُفيضَ عَلَينا وَعَلَيكُم بُحورَ العِنايَةِ مِنه، وَالرِّضى مِنه، سُبحانَهُ وَتَعالى، طِبقَ ما مَنَحَ مِن ذالِكَ أكابِرَ العارفينَ مِن عِبادِهِ وَأهلِ الخُصوصِيَّة، حَتّى تَكونَ عِندَهُ جَميعُ مَساوينا [كَذا] مَمحُوَّةً غَيرَ مُؤاخَذينَ بِها، وَجَميعُ ذُنوبِنا وَءاثارِ سَهونا مُقابَلَةً بِالصَّفحِ وَالتَّجاوُزِ مِنه، غَيرَ مُقابَلينَ بِها، وَأن يَكتُبَنا جَميعًا في ديوانِ أهلِ السَّعادَة، اَلَّذي ما كَتَبَ فيهِ إلاّ أكابِرَ أولِيائِه، وَأهلَ خُصوصِيَّتِه، بِوَجهٍ لا يُمكِنُ فيهِ المَحوُ وَلا التَّبديل، وَأن يُكَحِّلَ بَصائِرَنا بِنورِهِ الَّذي رَشَّهُ عَلى الأرواحِ في الأزَل، وَأن يُواجِهَنا بِفَضلِه، في الدُّنيا وَالآخِرَة، وَأن يَنظُرَ فينا بِعَينِ رَحمَتِهِ الَّتي مَن نَظَرَ إلَيهِ بِها، صَرَفَ عَنهُ جَميعَ مَكارِهِ الدُّنيا وَالآخِرَة. ءامين.

ثُمَّ أقــول:

اَللَّهُمَّ اجعَل كُلَّ مَن تَمَسَّكَ بِهاذا الطَّريقِ الأنوَر، وَأعانَ عَلى بِناءِ الزّاوِيَةِ المُبارَكَة، بِمالٍ أو بَدَن، أو إشارَةٍ حَسَنَة، أو أحَبَّ الخَيرَ

لَـها وَلِأهلِها، في أعلى دَرَجاتِ المَحبوبينَ لَـدَيك، وَأقرَبِ المُقَرَّبينَ عِندَك، بِـفَـضلِكَ وَكَرَمِك.

اَللَّـهُمَّ عَوِّض عَلى كُلِّ مَن أنفَـقَ فيها، وَلَـو دِرهَمًا واحِدا، بِـآلافِ ءالافِ أضعافٍ، في الدُّنيا بِـالأموالِ وَالعافِيَة، وَالسَّلامَةِ مِن جَميعِ المَكاره، وَفي الآخِرَة، بِقَصرٍ في الجَنَّةِ لِكُلِّ فَلس، فَضلاً عَن دِرهَم.

اَللَّـهُمَّ ءاتِ كُلَّ مَن تَسَبَّبَ فيها، أو أعمَلَ يَدَهُ أو شَيئًا مِن بَدَنِهِ في شَيءٍ مِنها، جَميعَ ما يَرجوهُ لَـدَيكَ مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَة، وَأدخِلنا وَإيّاه، جَنَّـةَ الفِردَوس، مِن غَيرِ حِسابٍ وَلا عِتابٍ وَلا عِقاب، بِفَضلِكَ وَكَرَمِك.

اَللَّـهُمَّ اجعَل بِناءَ هاذِهِ الزّاوِيَة، مُقَدِّمَةً لِتَجديدِ بِناءِ دَعائِمِ الإسلام، وَفَتحًا عَظيمًا لِأمَّةِ خَيرِ الأنام.

اَللَّـهُمَّ اغفِر لِأمَّةِ سَيِّدِنا مُحَمَّد. اَللَّـهُمَّ ارحَم أمَّةَ سَيِّدِنا مُحَمَّد. اَللَّـهُمَّ استُر أمَّةَ سَيِّدِنا مُحَمَّد. اَللَّـهُمَّ اجبُر أمَّةَ سَيِّدِنا مُحَمَّد.

"اَللَّـهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، اَلفاتِحِ لِما أغلِق، وَالخاتِمِ لِما سَبَق، ناصِرِ الحَقِّ بِالحَقّ، وَالهادي إلى صِراطِكَ المُستَقيم، وَعَلى ءالِهِ حَقَّ قَدرِهِ وَمِقدارِهِ العَظيم."

"سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفون. وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالَمين." [271] [سورَةُ الصّافّات: 181]

[شِعرُ المُؤَلِّـــف]

وَأمّا ما قُلتُهُ مِنَ الشِّعر، فَاعلَم أنّي لَستُ مِمَّن يُحسِنُ قَرضَ الشِّعرِ عَلى الطَّرزِ الَّذي قالَ فيه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "إنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكمَة، وَإنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحرا"، لِأنَّ ذالِكَ سَجِيَّةٌ خَصَّ اللهُ بِها مَن شاءَ مِن عِبادِه.

عَلى أنّي قُلتُ مِنَ الشِّعرِ المَوزون، اَلَّذي لَيسَ لَـهُ مِنِ اسمِ الشِّعرِ إلاّ وَزنُـه، عَلى حَدِّ قَولِه: [272]

---

[271] ـ ر: بَعدَهُ في الطُّرَّة: "إرجِع لِأوَّلِ صَحيفَةٍ مِن [illegible]ـمَةِ 81، صَفـ[illegible] "

[الطَّويل]

1. فَقُل أنا[273] وَزّانٌ ولَستُ بِشاعِرِ

شَيئًا كَثيرا. وَهُوَ نَوعان:

نَوعٌ هَزلِيٌ؛ دَعا إلَيهِ حُمقُ الصِّبا، وَصَبابَةُ الجَهل. وَرُبَّما كانَت عَلَيهِ مَسحَةٌ مِنَ الحُسنِ الشِّعرِيِّ، لِأنَّه، كَما قيل: أعذَبُهُ أكذَبُه. لاكِنّي أطويهِ هُنا، لَعَلَّ اللهَ يَطوي عَنّي المُؤاخَذَةَ بِهِ يَومَ الحِساب.

وَنَوعٌ جِدِّيٌ، مِن مَدحٍ أو تَهنِئَةٍ أو تَعزِيَة، أو تَوَسُّلٍ أو رَغبَة. وَقَد تَقَدَّمَ مِنهُ شَيءٌ في هاذا المَجموع[274].

وَسَأذكُرُ هُنا ما عَلِقَ بِذِهني مِنه. وَأبدَأ بِتَوَسُّلٍ بِأسمائِهِ الحُسنى. فَأقول:

[قَصيدَةُ الأسماءِ الحُسنى]

[الطَّويل]

1. بِإسمِ إلاهِ العَرشِ أبدا مَقالَتي * هُوَ (1) اللهُ، لا غَيرَ لَهُ في عَقيدَتي
2. بِرُحماكَ يا (2) رَحمانُ، كُن لِيَ راحِمًا * فَأنتَ (3) رَحيمٌ، في الدُّنا، وَأخيرَتي
3. وَيا (4) مالِكَ الأملاكِ، عَبدُكَ ضارِعٌ * فَقَدِّسهُ، يا (5) قُدّوسُ، مِن كُلِّ عِلَّةِ
4. وَسَلِّم، وَأمِّن، يا (6) سَلامُ، وَ (7) مُؤمِنُ * ضَعيفَ الوَرى طُرًّا بِأزكى سَلامَةِ
5. وَغَطِّ ذُنوبًا، أنتَ فيها (8) مُهَيمِنٌ * وَسَربِل عُبَيدًا، يا (9) عَزيزُ، بِعِزَّةِ
6. وَجَبِّرني[275]، يا (10) جَبّارُ، فَضلاً وَمِنَّةً * وَهَل لي سِواكَ جابِرًا لِيَ كَسرَتي؟!
7. إلَيكَ انحَنى الأعناقُ، (11) يا مُتَكَبِّرُ * أجِرنِيَ مِن كِبرٍ، فَأنتَ ذَخيرَتي
8. وَيا (12) خالِقًا كُلَّ العَوالِمِ مَعْ غِنى * عَلَيهِم، أغِث عَبدًا أتاكَ بِذِلَّةِ

---

[272] - ر: في المَتن، بِخَطٍّ مُغايِر، ولَونٍ مُغايِر، عَلى بَياضٍ سابِق؛ لَعَلَّهُ خَطُّ الشَّيخِ أبي أوَيسٍ الحَسَنِيّ: "إذا لَم تَكُن تَدري سِوى الوَزنِ وَحدَهُ". ط: بَياض. ب: في المَتن، بَينَ قَوسَينِ كَبيرَين: (إذا لَم تَكُن تَدري سِوى الوَزنِ وَحدَهُ). وَفي الطُّرَّة: "مَحَلُّ الشَّطب، بَياضٌ بِالأصل".

[273] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

[274] - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 7/30-32.

[275] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

9. وَيا (13) بارئًا أبرئ لي عُلومًا وَحِكمَـةً [276] * وَكُن لي رَءوفًا يا (14) مُصوِّرَ خِلقَتـي
10. بِفَضلِكَ، يا غَفّارُ، غَفرًا لِحَوبَتـي * بِجودِ[كَ] يا(16) قَهّارُ، قَهرَ[ا] عَدُوَّتـي
11. وَهَب لِيَ، يا (17) وَهّابُ، عِلمًا وَحِكمَةً * وَبِالرِّزقِ، يا رَزّاقُ، جُد لي بِمِنَّـةِ
12. وَبِالفَتحِ، يا (19) فَتّاحُ، فَامنُن تَكَرُّمًـا * وَبِالعِلمِ، يا (20) عَليمُ، نَوِّر سَريرَتـي
13. وَيا(21) قابِضُ اقبِض كُلَّ كَفٍّ تَرومُني * بِسوءٍ وَمَكِّنها يا[277] رَبّي بِقَبضَتي
14. وَيا (22) باسِطُ ابسُط لي مِنَ الخَيرِ ما بِهِ * أُرَضّيكَ في عُمُري وَعِندَ إماتَتـي
15. وَيا (23) خافِضَ كُلِّ مَن طَغى أو سَطـا[278] * وَيا (24) رافِعُ ارفَعني إلَيكَ بِرِفعَةِ
16. بِعِزِّكَ لُذنا، يا (25) مُعِزُّ فَجُد لَنـا * بِعِزٍّ، وَذَلِّل، يا (26) مُذِلُّ ذا[279] نَخـوَةِ
17. وَأسمِعنا[280] خَيرًا، يا (27) سَميعُ تَعَطُّفًـا * وَنَوِّر بِعِلمٍ، يا (28) بَصيرُ بَصيرَتـي
18. وَيا (29) حَكَمًا (30) عَدلاً بِدُنيا وَضِدِّهـا * أنِلنا مِنَ الدّارَينِ كُلَّ فَضيلَـةِ
19. بِلُطفِكَ عُذنا، يا (31) لَطيفُ، فَكُن لَنـا * لَطيفًا بِنا، يا رَبِّ في كُلِّ حالَـةِ
20. إلَيكَ شَكَونا، يا (32) خَبيرًا بِحالِنـا * عَظيمَ ذُنوبٍ، يا (33) حَليمُ ذا[281] مِنَّـةِ
21. وَلَيسَ لَدَينا، يا (34) عَظيمُ، وَسيلَـةٌ * إلَيكَ سِواكَ، يا (35) غَفورًا لِزَلَّتـي
22. وَلَيسَ إلَينا يا (36) شَكورُ تَوَكُّـلٌ * عَلى غَيرِ فَضلٍ، يا (37) عَلِيًّا بِقُدرَةِ
23. تَعالَيتَ يا (38) كَبيرُ، شَأنًا وَعِـزَّةً * فَأنتَ (39) الحَفيظُ يا (40) مُغيثُ لِمُـدَّةِ
24. وَنَجِّ عُبَيدًا يا (41) حَبيبُ، تَفَضُّـلاً * غَداً مِن حِسابٍ، يا جَليلَ الأجِلَّـةِ
25. أنِلنا رِضاكَ يا (42) كَريمُ، تَكَرُّمًـا * فَأنتَ (43) الرَّقيبُ، يا (44) مُجيبُ لِدَعوَةِ
26. وَيا (45) واسِعَ المَعروفِ، وَسِّع قُلوبَنا * لِمَعرِفَةٍ تَمحو سِواكَ بِمُهجَتـي
27. بِجودِكَ جُد، [لي] يا (46) حَكيمُ بِحِكمَةٍ * وَوُدَّكَ هَب لي يا (47) وَدودُ، ذا[282] نِعمَةِ
28. وَهَل لي سِواكَ يا (48) مُجيرُ يُغيثُني * إذا بُعثِرَ الأقوامُ، (49) باعِثَ جُثَّتـي
29. وَأنتَ (50) الشَّهيدُ (51) الحَقُّ في السِّرِّ وَالخَفا * وَأنتَ القَويُّ يا (52) قَويُّ بِقُوَّةِ
30. وَأنتَ (53) المَتينُ (54) ذو الجَلالَةِ وَالسَّنـا * تَوَلَّ هُدايَ يا (55) وَلِيُّ بِمِحنَـةِ
31. بِحَمدِكَ يَعلو، يا (56) حَميدُ، كَلامُنـا * هَنيئًا لِمَن بِالحَمدِ صارَ ذا[283] لَهجَةِ
32. أيا (57) مُحصِيًا ما لَيسَ يَدري قَليلَـهُ * سِواكَ، فَجُد بِالعَفوِ عَن كُلِّ زَلَّـةِ
33. وَيا (58) مُبدِئًا كُلَّ العَوالِمِ، بَعدَمـا * تَفَرَّدَ في مُلكٍ بِدونِ شَريكَـةِ

---

[276] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.
[277] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
[278] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.
[279] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
[280] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
[281] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
[282] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
[283] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.

34. فَأنتَ (59) مُعيدُ الكُلِّ، (60) يا مُحيِيَ الوَرى * (61) مُميتَهُمُ، كُن لِيَ عِندَ إماتَتي

35. فَلَيسَ الحَياةُ الحَقُّ يا (62) حَيّ، إلاّ[284] ما * اتَّصَفتَ بِهِ وَالغَيرُ في حُكمِ مَيتَةِ

36. بِفَضلِكَ يا (63) قَيّومُ، جُد لِيَ بِالمُنى * وَقُم بِشُؤوني، وَاكفِني كُلَّ كُربَةِ

37. وَيا (64) واجِدَ الإحسانِ يا (65) ماجِدَ الحُلى* وَيا (66) واحِدًا في الذّاتِ مِن دونِ مِريَةِ

38. وَيا (67) أحَدًا وَصفًا وَفِعلاً وَعِزَّةً * وَجودًا وَبِرًّا، كُن لي[285] في كُلِّ غُمَّةِ

39. وَيا (68) صَمَدًا كُلُّ الوَرى صَمَدَت لَهُ * تَؤُمُّ حِماهُ، فَاحمِني وَقتَ غُربَتي

40. وَيا (69) قادِرُ اقدُر لي مِنَ الخَيرِ ما بِهِ * تُوَصِّلُني إلَيكَ. ذالِكَ مُنيَتي

41. (70) أمُقتَدِر[اً] إنّي عَنِ الشُّكرِ عاجِزٌ * إذا لَم يُمِدَّني القَديرُ بِقُدرَةِ

42. (71)مُقَدَّمُ قَبلَ الكَونِ قَدِّمني[286] لِلهُدى * (72) مُؤَخِّرُ بَعدَ الكَونِ عَجِّل بِرَحمَتي

43. وَيا (73) أوَّلاً مِن دونِ قَبلٍ وَلا زَمَنْ * وَيا (74) ءاخِرًا مِن دونِ بُعدٍ وَساعَةِ

44. وَيا (75) ظاهِرًا في الكُلِّ، لَيسَ لَهُ خَفا * وَيا باطِنًا (76) لِلعَينِ لا عَن بَصيرَةِ

45. وَيا (77) وَلِيًّا في المُلكِ، فَردًا بِلا شِركٍ[287]*وَيا مُتَعالي (78) عَن إحاطَةِ فِكرَةِ

46. وَيا (79) بَرُّ، وَفِّقني إلى البِرِّ وَالهُدى*وَيَسِّر لي[288] ، يا (80) تَوّابُ خالِصَ تَوبَةِ

47. وَلا تَنتَقِم مِنّي بِفَضلِكَ مِنَّةً * (81) أمُنتَقِم[اً]، إنّي نَزيلُ الكَرامَةِ

48. وَعَفوَكَ فَامنَح، يا (82) عَفُوُّ تَكَرُّمًا * وَعُمَّ العُبَيدَ، يا (83) رَءوفُ بِرَأفَةِ

49. وَيا (84) مالِكَ المُلكِ الأعَزَّ الَّذي لَهُ * شُمولٌ لِمَن عَدا كَريمَ جَلالَةِ

50. أنِلني جَلالاً، (85) ذا الجَلالِ، وَهَيبَةً * وَالإكرامَ، أنتَ الكُلُّ باري البَرِيَّةِ

51. وَيا (86) مُقسِطًا في الحُكمِ لا يَخطُرُ السِّوى* بِبالِ الَّذي يُلفى بِنورِ السَّريرَةِ

52. وَيا (87) جامِعُ اجمَع قَلبي[289] فيكَ مَحَبَّةً * وَخَلِّص فُؤادي مِن جَميعِ الأحِبَّةِ

53. وَيا غَنِيًّا (88) عَمّا سِواهُ جَلالَةً[290] * وَعِزًّا وَتَفريدًا، أنِلني غُنيَتي

54. ألا أغنِني بِالفَضلِ يا(89)مُغنِيَ الوَرى*فَأضحي غَنِيًّا عَن سِواكَ ذا[291] عِفَّةِ

55. وَيا (90) مانِعًا بِالعَدلِ فَضلَكَ مَن تَرى * لِذالِكَ أهلاً، فَالجَميعُ بِقَبضَةِ

56. وَيا (91) ضارُّ، فَاكشِف كُلَّ ضَرٍّ تَحَلَّما * وَيا (92) نافِعُ انفَعني بِخَيرِ إراثَةِ

57. وَيا(93) نورُ نَوِّر قَلبي[292] بِالعِلمِ وَالهُدى *وَيا(94) هادي[293] فَاهدِني إلَيكَ بِحِكمَةِ

---

284 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

285 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

286 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

287 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

288 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

289 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

290 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

291 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

58. وَيا (95) باقي[294] لا يَفنى أغِثنِيَ في الفَنَـا * (96) أوارثَ كُلِّ العالـَمينَ بِجُملَـــةِ
59. (97) صَبورُ أنِلني الصَّبرَ عَن كُلِّ حَوبَةٍ * وَصَبِّر عَلى الطّاعاتِ ذاتي وَمُهجَتي
60. وَأدمِن صَلاةً لا انتِهاءَ لِعَـــــدِّها * مَدى الدَّهر وَالأيّامِ دُنيا وَضَـــــــرَّةِ
61. عَلى خَير مَخلوق لَدَيكَ وَعــــــارفٍ * بِحَقِّكَ في الدُّنيا، وَيَومَ القِيامَـــــةِ
62. وَءالِهِ وَالأزواج طُرًّا وَصَحبِـــــــــهِ * وَمَن جاءَنا حَقًّا بِخاتَمِ خَتمَـــــةِ

إنتَـهَت.

وَقَصَدتُ بِها امتِثالَ قَولِهِ تَعالى: "وَلِلَّهِ الأسماءُ الحُسنى فَادْعوهُ بِها." [سورَةُ الأعراف: 180] حَقَّقَ اللهُ رَجاءَنا بِمَنِّهِ وكَرَمِه. ءامين.

[اَلرّائِيَّةُ في استِعطافِ المَولى إدريس]

وَقُلت، لَمّا كُنتُ بِفاس، (213-)[295] مُستَعطِفًا سَيِّدِنا وَمَولانا إدريسَ الأنوَر، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، قَصيدَةً مِن بَحر الطَّويل. نَصُّها:

[اَلطَّويل]

1. إذا ضِقتَ ذَرعًا مِن نَـوائِبِ ذا الدَّهر * فَخَيِّم بِأعتابِ الكِرامِ ذَوي القَــدرِ
2. وَلُذ بِحِماهُم، وَانتَبِذ بِفِناهُـــــمُ * وَمَرِّغ خُدودًا باكِيًا مُشبِهَ الدُّرِّ
3. وَلازِمهُمُ مُستَمسِكًا بِذُيولِهِــم * تَقولُ: ألا غَوثَ العُبَيدِ مِنَ الشَّرِّ
4. تَضَرَّعْ بِهِم لِلَّهِ في كُلِّ ساعَةٍ * تُنادَ: عُبَيدي قَد أجِرتَ مِنَ الضُّرِّ
5. وَلا سِيَما إن كُنتَ تَدعو بِغَوثِنا * مُغيثِ البَرايا في البِحار وَفي البَرِّ
6. إمامُ الهُدى بَحرُ المَكارِمِ وَالنَّدى * مُفيضُ سِجال الخَير في الغَربِ وَالبَرِّ
7. مَلاذُ الوَرى طُرًّا وَكَهفُ أنامِهِم * وَمَلجَأهُم تَحقيقًا في اليُسر وَالعُسر[296]

---

[292] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
[293] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
[294] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
[295] - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق بَينَ سَطرَين. ط: مَعدوم.
[296] - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

8. وَسِرٌّ إلاهِ العَرشِ في قُطرِ غَربِنا * خَفِيٌّ جَلِيٌّ الأمر. يا لَهُ مِن سِرٍّ!
9. وَأفضَلُ مَن بِالغَربِ يُقصَدُ قَبرُهُ * لِنَيلِ المُنى وَالسّولِ. يا لَهُ مِن قَبرِ!
10. لَهُ المِنَّةُ العُظمى عَلى كُلِّ صالِحٍ * تَقَدَّمَ او يَأتي، سِوى خاتِمِ السِّرِّ
11. هُوَ الكَنزُ، هُوَّ الذُخرُ، فَاعنَ بِقَبرِهِ * تَنالُ الَّذي تَرجوهُ مِن رَبِّنا البَرِّ
12. فَما رُمتَ مِن دُنيا تَنالُ وصالَها * وَما شِئتَ مِن دينٍ، تَنالُ، وَمِن بِرِّ
13. وَنادِهِ في كُلِّ الحَوادِثِ وَانجَعَن [كَذا] * إلَيهِ، تَرى الألطافَ تَحتَفُّ بِالوَكرِ
14. وَقُل دائِمًا في كُلِّ مُعضِلَةٍ جَرَت * لَدَيكَ جِهارًا، إن أرَدتَ، وَفي[297] السِّرِّ:
15. أمَولانا إدريسَ الرِّضى عَطفَةً عَلى * عُبَيدٍ أتى مُستَصرِخًا بِكَ مِن إصرِ
16. يُرَجّي رِضى الرَّحمانِ في كُلِّ حالَةٍ * وَأن يَتَرَدّى دائِمًا بُردَةَ الشُّكرِ
17. وَأن لا يُرى في غَيرِ طاعَةِ رَبِّهِ * وَأن يُخلِصَ الأعمالَ لِلعَلِيِّ الذِّكرِ[298]
18. وَقَلبًا سَليمًا مِن جَميعِ عَلائِلٍ * تُقَصّي الفَتى مِن رَبِّهِ؛ لَيسَ مِن خُسرِ
19. وَتَوسيعَ رِزقٍ واسِعٍ يَكتَفي بِهِ * عَلى بَذلِ ماءِ الوَجهِ لِلعَبدِ وَالحُرِّ
20. وَأن يَقضِيَ المَولى الكَريمُ بِفَضلِهِ * عَلَيَّ دُيونًا جَمَّةً أنقَضَت ظَهري
22. بِجاهِ إمامِ المُرسَلينَ مُحَمَّدٍ * عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ في دائِمِ الدَّهرِ
23. وَءالِهِ وَالأصحابِ طُرًّا، وَتابِعٍ * صَلاةً تُنَجّي العَبدَ مِن أرذَلِ العُمْرْ

انتَهى.

[الأرجوزَة، في الرِّحلَةِ إلى ضَريح المَولى عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش]

وَلَمّا زُرنا مَولانا عَبدَ السَّلام، عامَ 1316، نَظَمتُ تِلكَ الرِّحلَةَ، في رَجَزٍ نَصُّه[299]:

1. نَحمَدُ مَن مَنَّ عَلَينا بِالسَّفَرْ * لِمَن عَنِ النّورِ اللِّثامَ قَد سَفَرْ

---

[297] ـ في الأصل: أو في السِّرّ. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن. وَلَعَلَّ الصَّوابَ ما أثبَتنا.
[298] ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
[299] ـ ب: في الطُّرَر، زِيادَةُ أبياتٍ مَنقولَةٍ مِن ديوانِ المُؤَلِّف؛ كانَ المُؤَلِّفُ قَد حَذَفَها عَمدا. وَيُلحَظُ في الأرجوزَةِ خَلَلٌ في المَبنى وَالمَعنى وَالعَروضِ في بَعضِ أبياتِها. فَوَجَبَ التَّنبيه.

2. نَجلُ مَشيشٍ، سَيِّدي عَبدُ السَّلامْ * مَن خَصَّهُ بِفَضلِهِ الرَّبُّ السَّـلامْ
3. مَلجَأُ أَهلِ الخَيرِ وَالعِرفـــانِ * وَمُنقِذُ الغَرقى مِنَ الخِـــذلانِ
4. الجامِعُ الفَردُ لِكُلِّ خَيـــــر * مَلاذُ مَن سيمَ بِكُلِّ ضَيـــــر
5. شَيخُ طَرائِقِ ذَوي التَّأييـــدِ * نورُ الجِبالِ، مَنبَعُ التَّحقيـــق
6. خَرَجنا[300] نَبغي فَضلَهُ يَومَ الأَحَدْ * نَرجو بِهِ الرِّضى مِنَ اللهِ الأَحَدْ
7. وَاجتَمَعَ الرَّكبُ بِبابِ البَلَـــدِ * جَمعَ الحَجيجِ لِحَريمِ الصَّمَـــدِ
8. كانَ بِهِ إمامُنا الزَّوّاقـــــي * مَن هُوَ في أَعلى المَراقي راقـــي
9. شَيخُ العُلومِ كُلِّها وَالفِقـــهِ * وَالفَهمِ في دينِ النَّبي وَالفِقـــهِ
10. مَن ساهَمَ المَتيطي في الوَثائِق * وَخَلَّصَ الفِقهَ مِنَ الوَثائِـــق
11. وَأَحكَمَ الأُصولَ وَالفُروعـــا * وَأَحرَزَ الأَفرادَ وَالجُموعـــا
12. ثُمَّ الإمامُ شَيخُنا الأَبّـــارُ * ثِمارُهُ طابَت؛ لَها إبّـــارُ
13. فارِسُ مِضمارِ العُلومِ كُلِّـــها * مَولى سُيوفٍ خَصمِهِ لِفَلِّهـــا
14. مَن مارَسَ المَعقولَ بِالتَّحقيـق * وَالبَحثِ وَالتَّحريرِ وَالتَّدقيـــق
15. وَاتَّزَرَ "التَّلخيصَ" وَالتِّبيانا * وَامتَطى[301] صَهوَةَ اللُّغي تِبيانـا
16. تَمَنطَقَ المَنطِقَ؛ لا يُجـــارى * في جَريِهِ تَغدو العِدى حُيـــارى
17. وَالنَّحوُ نَحوَهُ نَحا فَفـــازا * وَشَرِبَ الحَقيقَ وَالمَجـــازا
18. وَأَحكَمَ السِّيَرَ وَالتّاريخـــا * وَدَوَّخَ الأَرضَ بِها تَدويخـــا
19. فيهِ انتَهَت حَلاوَةُ الكَـــلامِ * وَصَنعَةُ الإنشاءِ وَالنِّظـــامِ
20. فيهِ انتَهَت صِناعَةُ التَّدريسِ * أَغنى عِمادَها عَنِ التَّلبيـــسِ
21. فيهِ انتَهَت رَخامَةُ الصَّوتِ الحَسَنْ * وَكُلُّ وَصفٍ فيهِ كامِلٌ حَسَـنْ
22. وَأَحسَنَ الإنشاءَ وَالإنشـــادا * وَأَبدَعَ الإتْباعَ وَالإيجـــادا
23. لَم يُبقِ لِلغَيرِ جَميلَ صِفَـــةِ * إلاّ حَواهُ، مَعَ مَزيدِ عِفَّـــةِ
24. وَحُسنِ أَخلاقٍ، وَخَفضٍ لِلجَناحْ * وَكَثرَةِ البَسطِ، عَلى القَدرِ المُباحْ
25. ما هُوَ إلاّ فِتنَةُ العُشّـــاق * أَو نَوبَةُ الحِجازِ وَالعُشّـــاق
26. ثُمَّ أَبوالحَسَنِ، ذو المَعالـــي * نَجلُ أَبي الفَخارِ ءافَيـــلالِ
27. مَن رَقَّ طَبعُهُ، وَراقَ وَصفُـــهُ * وَفاحَ نَشرُهُ، وَطابَ عَرفُـــهُ

---

[300] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[301] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.

28. راقي مَنابِرِ السَّعادَةِ عَلـــى * زاوِيَةِ الرِّيسوني[302]، حائِزُ العُـــلا
29. ثُمَّ أخوهُ سَيِّدي أبو عَلِـــيّ * مَن هُوَ في أعلى المَنابِرِ عَلِـــيّ
30. مَن حازَ كُلَّ خَصلَةٍ جَميلَـــةْ * مُنَزَّهًا عَن كُلِّ ما رَذيلَـــةْ
31. ثُمَّ الشَّريفُ نَجلُ عَبدِ الوَهّابْ * مَن خَصَّهُ بِالفَضلِ رَبّي الوَهّابْ
32. فيهِ انتَهى الحُسنُ. كَذا اللَّطافَةْ * وَفازَ بِالنَّسَبِ وَالظَّرافَـــةْ
33. أكرَمَهُ المَولى بِزَوجٍ حَسَنَـــةْ * مَعَ كِفايَةٍ لَـهُ مُستَحسَنَـــةْ
34. يَميلُ لِلخَيراتِ أينَ مالَـــتِ * نَشاطُهُ الدَّعَةُ أينَ كانَـــتِ
35. ثُمَّ أبو عَبدِ الإلاهِ الفاســـي * عَبدُ السَّلامِ طَيِّبُ الأنفـــاسِ
36. ثُمَّ ابنُ موسى، سَيِّدي عَبدُ السَّلامْ * مَن عَمَّهُ بِفَضلِهِ الرَّبُّ السَّلامْ
37. ثُمَّ أخو الشَّيخِ، أبو العَبّـــاسِ * أحمَدُ الأبّارُ، لُبُّ النّـــاسِ
38. ثُمَّ أديبُ وَقتِنا التَّليـــدي * أخو طَريفِ المَجدِ وَالتَّليـــدِ
39. ثُمَّ أمينُ جَمعِنا الصَّفّـــارُ * غَفَرَ رَبّي ذَنبَهُ الغَفّـــارُ
40. ثُمَّتَ مَعدِنُ النَّشاطِ وَالحُبـــورِ * وَمَنبَعُ البَسطِ، وَمَنشا السُّرورِ
41. امحَمَّدٌ المَدعو[303] بِالفَـــزاري * مُنقَطِعُ الـــرِّداءِ وَالإزارِ
42. لَم يَدرِ في كَلامِهِ إلاّ المُجونْ * وَلَيسَ يُعرَفُ بِقَلبِهِ شُجـــونْ
43. ثُمَّتَ راغونُ، مُقيمُ الجَمـــعِ * وَمُحسِنُ الإقباضِ ثُمَّ الدَّفـــعِ
44. مَن فاقَ في الحُسنِ، وَفي الجَمالِ * جَميعَ مَن يُنسَبُ لِلكَمـــالِ
45. فَاجتَمَعَ الشَّملُ بِهِم عِندَ الصَّباحْ * بَعدَ مُناداةِ المُنادي بِالفَـــلاحْ
46. ثُمَّ امتَطَينا الظَّهرَ راكِبيـــنا * عَلى جَناحِ الشَّوقِ طائِريـــنا
47. مِنّا المُهَلِّلُ، وَمِنّا الدّاعـــي * مِنّا المُكَبِّرُ، وَذو السَّمـــاعِ
48. وَبِالرَّكائِبِ مِنَ الأشـــواقِ * ما لَيسَ في مُزَيِّنِ "الأسواقِ"[304]
49. لَيسَت تَرانا عَينُ مَن لَم يَكُـــنِ * مُصَلِّيًا عَلى نَبِيِّ المُهَيمِـــنِ
50. نَقطَعُ جِلبابَ الطَّريقِ بِالكَـــلامِ * وَبِالسَّماعِ، وَبِأسبابِ المُـــدامِ
51. نَطوي بُرودَ أبطَحِ السُّوَيِّـــرْ[305] * وَلَيسَ واحِدٌ مِنّا مُغَيِّـــرْ

---

302 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
303 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
304 - إشارَةٌ إلى كِتابِ "تَزيينِ الأسواقِ"، لِلأنطاكِيِّ. وَهُوَ كِتابٌ في شُؤونِ أدَبِيّاتِ المَحَبَّةِ.
305 - وادٍ في الطَّريقِ. أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 210/1.

52. حتّى وَصَلنا دارَةَ الرَّيسونـــــي * في سَعدِنا المُبارَكِ المَيمـــونِ
53. قَد طابَتِ الذَّواتُ وَالأحـــــوالُ * وزَكَتِ القُلوبُ وَالأعمـــــالُ
54. بَعضُنا[306] يَسقي بَعضَنا بِكُـؤوسْ * مِنَ المِزاحِ جافِيًا لا بُـؤسْ[كذا]
55. فَعِندَ ذاكَ حُطَّتِ الرِّحــــــالُ * وَانقَلَبَت عَن ظَهرِها الرِّجالُ
56. ثَمَّةَ أوقَدنا نيرانَ[307] الطَّبــــخ * وَاشتَغَلَ البَعضُ بِأمرِ النَّفخ
57. وَاستَخرجَت أفانينُ[308] المَآكِــلْ * وَصِرنا[309] بَينَ شارِبٍ وَءاكِــلْ
58. ثُمَّ حَطَطنا ذَهَبَ الصّينِيَّـــــةْ * عِندَ المُقيمِ، فاتِنِ البَرِيَّـــةْ
59. وَذاكَ عَن أمرِ كِبارِ الجَمـــــع * أشياخِنا. داموا بِكُلِّ نَفـــع
60. ثُمَّ سَقانا أكؤسَ المُـــــدامِ * فَازدادَ ما بِنا مِنَ الغَـــرامِ
61. وَكُلُّنا مِن يَدِهِ يَستَحسِنُــــهْ * لِكَونِهِ أحسَنَ شَخصٍ يُحسِنُـهْ
62. ثُمَّ ارتَحَلنا رِحلَةَ الكِـــرامِ * مِن ذالِكَ المَحَلِّ بِالتَّمـــامِ
63. ثُمَّ أخَذنا في المُحَجَّـــــراتِ * نَقطَعُها قَطعَ ذَوي الثَّبـــاتِ
64. وَلَيسَ في هاذا الطَّريقِ أصعَبُ * مِن ذا المَكانِ لِلَّذينَ جَرَّبـــوا
65. بِهِ الصُّخورُ كَجِبالٍ راسِيَـــةْ * لَيسَ لِداءِ قَطعِها مِن ءاسِيَـةْ
66. يَحِقُّ أن يُنشِدَ فيهِ جَنـــــبُ * في المَأزَمَينِ العَلَمَينِ نَكبُ [كذا]
67. إذ هُوَ وادٍ لِجِبالٍ شُـــــمِّ * عَلَت عَلى الجَوِّ عُلُوَّ الصُّــمِّ
68. لَمّا تَوَسَّطنا عَلِمنا أنَّـــــا * ثُلُثَ الصِّراطِ بِاتِّفاقٍ خُضنـــا
69. وَلَيسَ واحِدٌ لِذاكَ كـــــارِهْ * إذ "حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكـــارِهْ"
70. بَل لَم نَزَل في دَعَةٍ وَفي نَشاطْ * ذَوي رُفولٍ في بُرودِ الإنبِساطْ
71. نُعلِنُ بَينَ الصُّمِّ بِالجَلالَـــةْ * في غايَةِ الخُشوعِ وَالجَلالَــةْ
72. مُخَلِّلينَ ذاكَ بِالأبيـــــاتِ * مِن كَلِمِ الشَّعَرَةِ الثِّقـــــاتِ
73. فَتارَةً يَحدو لَنا الصَّفّـــارُ * وَتارَةً يُنشِدُنا الأبّـــــارُ
74. فَلَم يَرُعنا، وَقَدِ اقتَطَعنـــا * تِلكَ الجَلامِدَ، وَما شَعَرنـــا
75. سِوى حُلولِنا وادِيَ[310] الثُّلاثـــا * قَد بَلَغَت ساعاتُنا ثَلاثـــا

---

[306] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[307] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[308] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[309] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[310] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.

76. فَعِندَ ذالِكَ صَلَّينا الظُّهــرا[311] * ثُمَّ رَكبنا عاجِلاً الظَّهـــــــرا
77. ثُمَّ شَرَعنا في صُعودِ العَقَبَــةْ * نَرجوبِذاكَ أن نَزورَ العَقَبَـــةْ
78. وَهِيَ سَهلَــةٌ، إذا نَسَبتَهـــــا * إلى الَّتي مِن قَبلِها قَد جُزتَـها
79. وَمَعَ ذا تُلقي المِياهَ في الرُّكَبْ * وَتُـتعِبُ الماشِيَ حَتّى مَن رَكِـبْ
80. وَبَعدَ أن تَوَسَّطَ الرَّكبُ الجَبَلْ * وَنَظَرَ الَّذي إلَيهِ قَد رَحَـــلْ
81. هَبَّت عَلَينا نَسَماتُ الرَّحَمـاتْ * مِنَ الضَّريح. وَلَنِعمَ النَّسَمـــاتْ
82. فَاستَنطَقَت هُبوبُها الصَّفّارا * يُسمِعُنا مِن صَوتِهِ مِزمـــــارا
83. يُنشِدُنا الأبياتَ وَالمَوالِيـــــا * كَرَّةً[312] بَعدَ كَرَّةٍ مُوالِــــــيـــا
84. وَنَحنُ في خَلعِ العِذار، وَانطِراحْ * وَبَهجَةٍ وَسَطوَةٍ، وَفي انشِـراحْ
85. فَمُتَمايِلٌ كَغُصنِ البــــــانِ * مِن طَرَبٍ كَمَطرَبِ المَثانـــــي
86. وَرافِعٌ عَقيرَةً ضَـــــرورَةْ * لِشِدَّةِ النَّغمَةِ وَالضَّـــــرورَةْ
87. وَقائِلٌ بِرافِعِ الأصــــواتِ: * يا مُنْزِلَ النَّباتِ وَالأقــــواتِ
88. يا خالِقَ البَنينَ وَالبَنــــاتِ * مُنَّ عَلَينا بِعُلى الجَنّــــــاتِ
89. حَتّى وَصَلنا دارَةَ الخَـرّاز * وُصولَ أهلِ كَرَمٍ عِــــــزازِ
90. ثُمَّ نَقَرنا البابَ نَقرَ ذي أدَبْ * فَنَسَلَ الأولادُ مِن كُلِّ حَــدَبْ
91. وَفَتَحوا البابَ، وَرَحَّبوا بِنا * وَهَيَّئوا لِنُزْلِنا أعلى البِنـــــا
92. وَخَرَجَ الكَريمُ لِلِّقـــــاءِ * مَولانا[313] أحمَدُ أبو الوَفـــــاءِ
93. وَأظهَرَ الفَرَحَ وَالسُّـرورا * وَارتَكَبَ النَّشاطَ وَالحُبــــورا
94. وَقالَ: مَرحَبًا بِوَفدِ رَبّــي * لَيلَتُكُم سَعيدَةٌ بِقُربـــــي
95. لَقَد أتَيتُم دارَكُم بِمِلــــكِ * وَلَيلُكُم عِندي بِألفِ مُلــــكِ
96. ثُمَّ وَضَعنا ثِقَلَ الأحمـــالِ * عَنِ الرَّكائِبِ بِلا امتِهــــالِ
97. ثُمَّ صَعَدنا أعلى[314] ما في الدّار * في غُرفَةٍ شَبيهَةِ المَنـــارِ
98. مَفروشَةٍ بِأفخَرِ الفُـروشِ * قَد زُيِّنَت بِأحسَنِ العُـــروشِ
99. فَكانَ ذا عَلامَةَ القَبــــولِ * مِن رَبِّنا لِعَمَلٍ مَقبـــــولِ

---

[311] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
[312] - كَذا يَستَقيمُ الوَزن.
[313] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[314] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.

100. ثُمَّ جَبَذْنا سُبَحَ الحَمدِ لِمَنْ * خَلَقَ ذا الكَونَ عَلى شَكلٍ حَسَنْ
101. وَوَضَعَ المَقراجَ فَوقَ النّار * حَتّى رَمى سُرعَةً بِالشَّرار[315]
102. وَاستُخرِجَت صينِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ[316] * بِأَكؤُسٍ طويسيَّةٍ حَربِيَّةْ
103. وَسَّطَها المَلِكُ رَبُّ التّاج * عِندَ المُقيمِ مَلجَإِ المُحتاج
104. وَقُمتُ دونَ الجَمعِ أَخدِمُ الكِرامْ * كَيما أَنالَ فَضلَهُم عَلى التَّمامْ
105. ثُمَّ سَقانا مَنشَأَ الأَفراح * كَأسًا تُزيلُ كَدَرَ الأَتراح
106. تُغني عَنِ الرّاحِ، بِلا مِزاح * وَعَن لِبا النَّعَمِ في المَراح
107. مَمزوجَةً بِخالِصِ الدَّجاج * وَسُكَّرٍ مِن أَبعَدِ الفِجاج
108. وَبَعدَما قَضى فَرضَ الشُّربِ * وَنَفلَهُ المَوروثَ أَيَّ قُربِ
109. تَرافَعَت ءالاتُهُ لِلخَدَمَةْ * كَيما يَنالوا الحَظَّ في المُنادَمَةْ
110. ثُمَّ وَضَعنا سُفرَةَ الطَّعامِ * وَبُسِطَت مَوائِدُ الإِنعامِ
111. وَبُدِّلَت لَدَيهِمُ الأَلوانُ * ما تَشتَهي لَذَّتَهُ الأَكوانُ
112. وَلَم نَزَل ما بَينَ أَخذٍ وَعَطا * حَتّى جَبَذنا فَوقَ ظَهرِنا الغِطا
113. وَلَم أَزَل في الفَرشِ ذا تَقَلُّبِ * وَفي النُّجومِ صاحِبَ التَّصَوُّبِ
114. حَتّى رَأَيتُ أَثَرَ السِّرِّ حانْ * بَدا مِنَ القِبلَةِ كَالسِّرحانْ
115. فَقُمتُ عِندَهُ إِلى الوُضوءِ * ثُمَّ تَوَضَّأتُ مِنَ الوَضوءِ
116. ثُمَّتَ أَيقَظتُ جَميعَ القَومِ * فَما عَراهُم لَيلَهُم مِن نَومِ
117. فَاستَيقَظَ الكُلُّ بِحُسنِ حالِ * لِقَصدِهِ التَّكبيرَ بِارتِحالِ
118. وَأَسبَغوا وُضوءَهُم جَميعا * يَقولُ كُلٌّ سامِعًا مُطيعا
119. فَلاحَ مُعْلِمُ البَرايا بِالفَلاح * وَمُؤذِنُ النّاسِ بِبُكرَةِ الصَّباح
120. فَأَدَّوا الفَرضَ بُعَيدَ النَّفلِ * وَوُضِعَ البَقراجُ عِندَ السُّفلِ
121. وَزُمَّتِ المَطايا[317] لِلسِّفار * وَضُمَّتِ الشِّعارُ لِلدِّثار
122. وَحَمَلَت رِحالَها الرِّكائِبْ * وَصِرنا[318] بَينَ راجِلٍ وَراكِبْ
123. نَطوي جِبالَ النّور طَيَّ عارِفْ * نَدعو الإِلاهَ الغَوصَ في المَعارِفْ

---

315 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
316 - كَذا يَستَقيمُ الوَزن.
317 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
318 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.

124. وَبَزَغَت في وَجهِنا الغَزالَــةْ * تُزري بِحُسنِ نورِها الغَزالَةْ
125. وَنَحنُ بَينَ ذاكِرٍ وَتــــالِ * وَناطِقٍ بِأفخَرِ اللّآلـــي
126. وَالنّورُ يَسطَعُ سُطوعَ البَــرقِ * مِن جِهَةِ المَغرِبِ ثُمَّ الشَّــرقِ
127. وَقَلبُنا يَرِقُّ شَيئًا بَعدَ شَــيْ * لِقُربِنا مِن سَيِّدٍ لِكُلِّ حَــيّ
128. اَلعَينُ تَدمَعُ، وَقَلبٌ يَخشَــعُ * كُلُّ الجَوارِحِ لِذاكَ تَخضَــعُ
129. وَلَم نَزَل في ذالِكَ الحالِ الحَسَنْ * نوقِظُ قَلبَ غافِلٍ مِنَ الوَسَنْ
130. نَمشي حَتّى وَصَلنا عَينَ البَرَكَةْ[319] * مَنبَعِ كُلِّ رَحمَـــةٍ وَبَرَكَةْ
131. ثُمَّ طَرَحنا ثِقْلَ الذُّنــــوبِ * وَخُلِعَتْ مَلابِسُ العُيــوبِ
132. وَاغتَسَلَ الرَّكبُ مِنَ الخَطايـــا * وَمَلَأَ الذّنوبَ بِالعَطايـــا
133. ثُمَّ تَخَلَّينا عَنِ الأدنـــاسِ * وَعَن حُظوظِ النَّفسِ وَالخَنّاسِ
134. ثُمَّ تَحَلَّينا بِحِليَةِ الرِّضـــى * وَأقبَلَ الكُلُّ عَلى رَبِّ الرِّضى
135. ثُمَّ امتَلَأنا العِلمَ وَالإيمانـــا * ثُمَّ أخَذنا الأمنَ وَالأمانـــا
136. وَأصلَحَ الكُلُّ مِنَ الشُّـــؤونِ * كَأنَّما هُيِّئَ لِلمَنــــونِ
137. وَاندَفَعَ الرَّكبُ بِحُسنِ حـــالِ * إلى مُزيلِ الهَمِّ وَالأوجـــالِ
138. قَد حَفَّنا أنجالُهُ الأفاضِــلْ * ذُوو الفَضائِلِ مَعَ الفَواضِلْ
139. كَأنَّنا الخالُ بِخَدٍّ حَسَـــنِ * نَملَأُ قَلبَ حاسِدٍ بِإحَــنِ
140. وَلَم نَزَل نَمشي بِخَوفٍ وَوَقارْ * وَهَيبَةٍ وَخَشيَةٍ وَالِافتِقــارْ
141. نَواكِسَ الأذقانِ وَالـــرُّءوسِ * إلى جَمالِ ذالِكَ العَــروسِ
142. فَلَم يَرُعنا إلّا[320] نورٌ قَد سَطَعْ * مِنَ الضَّريحِ مِثلَ بَرقٍ قَد لَمَعْ
143. فَلَمَحَ الرَّكبُ بِطَرفِ الطَّــرَفْ * ما كانَ عَن نَظَرِهِ ذا صَــرَفْ
144. وَارتَعَدَت فَرائِصُ الرِّجـــالِ * مِن هَيبَةٍ، وَشِدَّةِ الأوجـــالِ
145. وَانقَطَعَ الكَلامُ وَالإيمـــاءُ * وَصارَتِ الأرضُ لَنا سَمـاءُ
146. وَانفَجَرَت يَنابيعُ[321] الدُّمــــوعِ * وَذَهِلَ القَلبُ مِنَ الخُشــوعِ
147. وَصِرنا بَينَ خاشِعٍ[322] وَباكـــي * وَبَينَ خاضِعٍ، وَبَينَ شاكـــي

---

[319] ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.
[320] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[321] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
[322] ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.

148. مِنّا المُنادي: يا لَرَبّي. المَغفِرَةْ * مِنّا الّذي يَقولُ: رَبّي الآخِرَةْ
149. وَالنّاسُ كَالقِيامِ لِلرَّحمـــانِ * قَد حُشِروا لِلعَدلِ وَالميــزانِ
150. لَمّا دَنَونا لِلحَريمِ خاشِعيـــنْ * لِرَبِّنا المَولى الرَّحيمِ خاضِعينْ
151. نودِيَ: يا رَكبُ اخلَعوا النِّعـالا * هاذا حَريمُ رَبِّكُم تَعالـــى
152. فَبادَرَ الكُلُّ لِخَلعِ نَعلِـــهْ * وَصارَ يَمشي حافِيًا بِرِجلِـــهْ
153. حَتّى وَصَلنا أنورَ الضَّرائِـــحْ * وَالنّورُ وَاللَّألاءُ فيهِ لائِـــحْ
154. مُلتَزِمينَ غايَـــةَ الآدابِ * نَرجو الرِّضى مِن رَبِّنا الأوّابِ[كذا323]
155. وَجَلَسَ الكُلُّ وِجاهَ الكَعبَـــةْ * مُغتَنِمًا لِلأجرِ قَبلَ الأوبَـــةْ
156. وَافتَتَحَ التَّبّارُ سورَةَ الكَهفْ*يومي لِأمنِ مَن أوى هاذا الكَهفْ
157. ثُمَّ تَلَونا بَعدَهُ ياسينـــا * نَطلُبُ فَضلَ مَن بَرا ياسينـــا
158. ثُمَّ تَلَونا البَعضَ مِن مُفَصَّلِ * عِندَ ضَريحِ الماجِدِ المُؤَصَّـــلِ
159. ثُمَّ رَفَعنا الكَفَّ لِلرَّحمـــانِ * نَسألُ فَضلَ رَبِّنا المَنّـــانِ
160. وَالكُلُّ يَدعو بِالّذي في قَلبِـهْ * وَيَطلُبُ المَولى لِكَشفِ كَربِـــهْ
161. تَسيلُ مِن عُيونِنا العُيــونُ * تَلحَظُنا مِن رَبِّنا عُيـــونُ
162. قُلوبُنا لِلُطفِنا هَـــواءُ * يُميلُنا لِلُطفِنا الهَـــواءُ
163. نَقولُ: يا رَبِّ. بُلوغَ الأمَـــلِ * يا رَبِّ. يا رَبِّ. قَبولَ العَمَـــلِ
164. يا رَبَّنا. تَقَبَّلَنْ زِيـــارَةْ * مِنَ العُبَيدِ، وَاغفِـــرَنْ أوزارَهْ
165. لَقَد أتَينا بابَكَ العَظيـــمْ[324] * مُستَشفِعينَ بِالنَّبِيِّ الكَريـــمْ
166. لَقَد لَجَأنا لِحِماكَ، يا رَحيـمْ * نَحمِلُ أثقالَ الذُّنوب، يا كَريـــمْ
167. نَأمُلُ تَخفيفَ الظُّهور مِن لَمَمْ * وَمِن عَظيمِ ما جَرَمنا مِن جَـــرَمْ[كذا]
168. لَقَد سَمِعنا قَولَـةً عَظيمَـــةْ * مَنقَبَةً جَليلَـةً جَسيمَـــةْ
169. قَد قالَها هاذا الإمامُ الأعظَـــمُ * فاهَ بِها هاذا الهُمامُ الأفخَـــمُ
170. يَقولُ، إذ مالَت لَهُ الجِبـــالُ * وَانقَطَعَت لِوَتدِها الحِبـــالُ:
171. يا رَبِّ. لا يَزورُ قَبرِي شاقـــي * يوخَذُ في قِيامَةٍ مِن ســـاقِ
172. وَمَن يَزُرني فَاجعَلَنّي، يا غَفور*مُشَفَّعًا فيهِ بِفَضلٍ، يا شَكورُ
173. فَبادَرَ العَبيدُ لِاغتِنـــامِ * هاذا المَقامِ، ساعَةَ القِيـــامِ

---

[323] ـ ب: في المَتن: الوَهّاب. في الطُّرَّة: "بالأصل: الأوّاب."
[324] ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

174. فَحَقِّقَنْ، يا رَبَّنا، رَجانــــا * وَلا تُخَيِّب قَصدَنا، مَولانـــا
175. ثُمَّ دَعَونا لِجَميعِ الأحبــابْ * وَأهلِ الإسلامِ، وَكُلِّ الأصحــابْ
176. وَالنّورُ يَلمَعُ مِنَ الضَّريـــح * تَهُبُّ مِنهُ نَسَماتُ الرِّيـــح
177. قَد حَفَّ جَمعَنا جَميعُ الشُّرَفا * زادَهُمُ اللهُ غِنى وَشَرَفـــا
178. يُؤَمِّنونَ، إذا[325] ما دَعَونـــا * وَإن هُمُ دَعَوْا لَنا، أمَّنّـــا
179. وَلَم نَزِد في ذاكَ إلاّ عِشقـــا * ما زادَنا ذا القُربُ إلاّ شَوقـــا
180. هانَ لَنا فِراقُ دُنيانــــا، وَلا * نُفارِقُ المَقامَ أو نُقتَـــلا
181. لَقَد نَسينا أهلَنا وَمالَنـــا * وَما عَلَينا في الدُّنا، وَمالَنـــا
182. ثُمَّ نَهَضنا لِزيارَةِ الضَّريـــحْ * نُمَرِّغُ الخَدَّ عَلى نَصٍّ صَريـحْ
183. بَعضُنا[326] يَتلو بَعضَنا عَلى التَّوالْ * لَيسَ لِواحِدٍ لَنا مِنـــهُ زَوالْ
184. نُقَبِّلُ العَتَبَةَ الشَّريفَـــةْ * ذاتَ العَطايا وَالمُنى المُنيفَـــةْ
185. هُناكَ يَبخَلُ الكَريمُ الأكـرَمُ * بِالاِنصِرافِ مِنهُ؛ لا يُسَلِّـــمُ
186. ثُمَّ ذَهَبنا، وَالقُلوبُ تَلتَفِتْ * نَحوَ الحَبيبِ، وَالدُّموعُ تَنسَلِتْ
187. إلى زيارَةِ أبي الشَّريـــفِ * سَيِّدِنا المَكِّي، أبي العَفيـــفِ
188. مِنهُ أمَمْنا مَسجِدَ المَلائِكَـةْ * نُصَلّي[327] في ألائِكَ الأرائِكَـــةْ
189. ثُمَّ ذَهَبنا نَنظُرُ المَآثِـــرْ * لِنَتَبَرَّكَ بِأثْرِ الآثِـــــرْ
190. وَبَعدَهُ رَجَعنا[328] لِلرِّحـــالِ * في مَجمَعٍ مِن أفضَلِ الرِّجـــالِ
191. وَالقَلبُ لا يَأوي سِوى الرُّجوع * لِحُبِّهِ بِالخَوفِ وَالخُشـــوع
192. لاكِنَّنا اقتَفَينا[329] قَولاً حِبّا: * "زُر غِبًّــا، تَزدَد" لِحَبيبٍ "حُبّا"[330]
193. فَرَكِبَ الرَّكبُ عَلى الرَّكائِبْ * وَذَهَبَت تَمشي بِنا النَّجائِــبْ
194. بَينَ رِياضِ الدَّلمِ وَالقِثّــاءِ * أرضٌ لَها مِن زُرقَةِ السَّمـــاءِ
195. بِطُرُقٍ كَأنَّهــــا أدراجُ * قَد رَصَّعَت أحجارَها حُجّـــاجُ
196. مَنقوشَةٌ نَقشَ فَهيمِ ألمَعِيّ *مَوضوعَةٌ وَضعَ الأديبِ اللَّوذَعِيّ

---

[325] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[326] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[327] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[328] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[329] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[330] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

197. كَأَنَّـها ثَغرُ عَروسٍ لامِـــعْ * مُنَضَّدٌ بِدُرَرٍ سَواطِـــــــعْ
198. يَلوحُ في تِلكَ الجِبالِ الشُّــمْ * مِن بَينِ هاتيكَ الصِّخارِ الصُّـــمْ
199. أحسِن بِـها، وَبِالَّذي سَوّاها! * أعظِم بِـها مَزِيَّةً حَواهـــــا!
200. شَكَرَ رَبّي سَعيَهُ وَرَحِمَـــهْ * غَمَرَهُ بِفَضلِهِ وَنَعَّمَـــــهْ
201. وَلَم نَزَل نَمشي وَنَبكي لِلفِراق*وَنَرغَبُ اللهَ الكَريمَ في التَّلاقي
202. حَتّى وَصَلنا قُربَ وادي السَّطحِ * في بَطحَةٍ هُناكَ، أيِّ بَطــحِ
203. ثُمَّ حَطَطنا رَحلَ الإستِراحَـــةْ * وَنِعمَةٍ شامِلَةٍ مُباحَـــــةْ
204. وَأَفطَرَ الجَمعُ بِهِ فَطــــورا * وَانفَطَرَت قُلوبُنا فُطــورا
205. ثُمَّ نَهَضنا نِهضَةَ الأَســـودِ * نَقطَعُ قَلبَ حاقِدٍ حَســـودِ
206. وَانطَلَقَ الرَّكبُ انطِلاقًا حَسَنـا * يُزيلُ عَن قَلبِ العَدُوِّ الوَسَنـا
207. وَعِندَها فارَقنا المَحجــــورُ * وَانفَصَلَ الزّائِرُ وَالمَـــزورُ
208. وَلَم نَزَل نَحثو التُّرابَ في وُجـوهْ * نَتلو جِهارًا قَولَ: "شاهَتِ الوُجوهْ"
209. نَقطَعُ جِلبابَ الغِياضِ بِجَلَــمْ * نَترُكُ يَمنَةً وَيَسرَةً دَلَـــمْ
210. حَتّى تَهُبَّ عَلَينـــــا أرواحُ[331] * تَرجِعُ مِن لُطفٍ لَها الأَرواحُ
211. تَعَطَّرَ النَّشرُ لَها، وَفاحـــا * تَخالُهُ لِعُرفِهِ تُفّاحـــــا
212. فَارتاحَتِ القُلوبُ مِن ذاكَ الشَّجى * حَتّى حَدَونا بَعضَنا بَعضًا حِـدا
213. ثُمَّ فَتَحنا عَينَنا عَلى بِقاعْ * شَريفَةٍ فَضلُها[332] في الأَرضينَ شـاعْ
214. قَد مُلِأَت بِأَولِيا كِـــرامِ * أَقطابٍ أَو أَبدالٍ أَو عِظـــامِ
215. تَلَألَأَت أرجاؤُها أنـــوارا * وَامتَلَأَت أركانُها أســـــرارا
216. أرضٌ بِـها ازدُرِعَتِ الوِلايَةْ * وَحُرِثَت بِسِكَّةِ العِنايَـــــةْ
217. أرضٌ حَرامٌ كَحَرامِ المَسجِدَيْنْ * تَعظيمُها فَرضٌ عَلى العِبادِ دَيْنْ
218. أرضٌ كَأَنَّـها قِطعَةٌ مِن جَنَّةْ[333] * مَأوى الضِّعافِ، جُملَةً وَجُنَّـةْ
219. مَكنَسُ ءالِ النَّبِيِّ الرِّياسينِ[334] * فَضلُهُمُ الغَزيرُ غَيرُ ءاسِـــنِ
220. أرضٌ حَوَت فَضائِلَ الخِصـــالِ * شَرابُها أَشهى مِنَ المِصــــالِ

---

331 ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.
332 ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
333 ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.
334 ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.

221. سِلسِلَـةُ النُّضار وَالإبريـــــز * يَنابيعُ[335] التَّشريفِ وَالتَّعزيــز[336]
222. حازوا المَزايا جُملَـةً لَمْ يَترُكوا * شَيئًا لِغَيرٍ؛ شَأوُهُم لا يُدرَكُ
223. مِن ذالِكَ الغَوثُ الكَبيرُ الأكبَــرُ * الجامِعُ الفَردُ النُّضارُ الأصفَرُ
224. سَيِّدُنا امحَمَّدٌ نَجلُ عَلـــــي * ذو الفَخرِ وَالذِّكرِ الرَّفيعِ المُعتَلي
225. وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ وَسَيِّـــــدي * عيسى، وَمَن فَخرُهُمُ في الأبَــدِ
226. وَمَن تَفَرَّعَ، وَمَن تَأصَّـــلا * مِن هاؤُلاءِ جُملَةً مُفَصَّـــــلا
227. فَمِنهُمُ ياقوتَـةُ الجِبـــــالِ * عَبدٌ لِرَّحمانِ، أخو الكَمـــــالِ
228. وَمِنهُمُ سَمِيُّهُ وَحافِـــــدُهْ * وَغَيرُهُم لِلَّـهِ؛ كُلٌّ حامِــــــدُهْ
229. زادَهُمُ المَولى الكَريمُ رَحمَـةْ * أولاهُمُ في الخُلدِ مِنهُم نِعمَـــةْ
230. وَأبَّدَ النَّفعَ بِـهِم لِزائِــــــر * وَكُلِّ قاصِدٍ لَـهُم وَسائِـــــــر
231. وَلِجَميعِ جَمعِنا المَوفـــورِ * يَعودُ فَضلُ ذالِكَ المَـــــــزورِ
232. ثُمَّ رَفَعنا الصَّوتَ بِالتَّلبِيَةْ * وَالكُلُّ مُحرِمٌ بِحُسنِ نِيَّـــــةْ
233. ثُمَّ دَخَلنا في الحَرامِ خاشِعينْ * مُطأطِئينَ لِلرُّءوسَ خاضِعيـــنْ
234. نَرعى عَظيمَ حُرمَةِ المَكـــانِ * وَمَن بِـهِ مِن عُظَماءِ الشّــانِ
235. حَتّى وَقَفنا بِوَصيدِ الجَنَّـــةْ * وَقَد غَدَونا في عَظيمِ مِنَّـــةْ
236. نَسألُ مِن أهلِ الحِمى قَبـولا * حَتّى سَمِعنا: مَرحَبًا مَقبـــولا
237. ثُمَّ حَطَطنا الرَّحلَ وَالأحمـالا * وَوَضَعَت رِكابُنا الأثقــــــالا
238. وَارتاحَتِ القُلوبُ وَالنَّجائِبْ * وَاجتَمَعَ الشَّملُ مَعَ الحَبائِـــبْ
239. مِثلِ الشَّريفِ سَيِّدي المامونْ * أعني الحَليمي الصَّيِّنَ المَصـونْ
240. وَسَيِّدي أحمَدَ غُدّانَ، وَمَـــن * بَقِي مِنَ الَّذينَ بِالخَيرِ قَمِــــنْ
241. ثُمَّتَ لَم نَلبَثْ إلاّ مَلِيّــــا[337] * حَتّى رَأينا القَمَرَ البَهِيّـــــــا
242. يَميلُ كَالبانِ بِقَدٍّ مائِـــسْ * بِطَلعَةٍ كَالشَّمسِ؛ تُغني البائِسْ
243. مَن أشرَقَت مِن أمرِهِ البِدايَةْ * تُؤذِنُ بِالتَّقَطُّبِ في النِّهايَـةْ
244. مَن جَمَعَ الحُسنَ إلى الإحسانِ * وَكَسَفَ الشُّموسَ لِلحِســــانِ
245. سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ نَجلُ البَشيــــرْ * نَجلُ عَلِيٍّ بنِ عَلِيٍّ بنِ البَشيـــرْ

---

335 ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزنِ.
336 ـ ر: تَكَرَّرَ البَيت.
337 ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.

246. صلّى عليهِ اللهُ ما الأنـــوارْ * تلمعُ مِن أنجالِهِ الأطهـــــارْ
247. فصافَحَ الكُلَّ صِفاحَ السُّنَّـــةِ * وَجلَسَ الأميرُ وَسَطَ الدَّولــــةِ
248. يَسألُ عَن أحوالِنا جَميعـــــا * وَكُلُّنا يُجيبُهُ سَريعــــــــــا
249. يُؤنِّسُ الَّذي بِنا مِن وَحشَــةِ * وَيَستَزيلُ ما بِنا مِن حِشمَـــــةِ
250. ثُمَّ أتَينا سُفرَةَ المُـــــدامِ * كَأنَّها الشَّمسُ بِلا انعِـــدامِ
251. مَملُوَّةٌ بِأكوُسٍ مُلَوَّنَــــــةْ * كَأنَّها مَسائِلُ "المُدَوَّنَــــــةْ"
252. وَأعْطِيَتْ قَوسُ السِّقا باريها * وَمُنِعَتْ لِشَقوَةٍ سَفيهـــــــا
253. فَصَنَعَ الكَأسَ بِصُنعِ عَجَبْ * صُنعِ لَطيفٍ حَفِــيٍّ ذي أدَبْ[338]
254. تُذهِبُ عَن شارِبِها الأحزانـــا * يَغدو بِها ذو عِفَّةٍ نَشوانــــا
255. تُغني اللَّبيبَ عَن شَرابِ الرّاحِ * تَشفي فُؤادَ الصَّبِّ مِن أتـراحِ
256. وَلَم نَزَل نَشرَبُ كَأسًا بَعدَ كاسٍ * وَنَستَزيدُ مَن سَقانا فَضلَ كـاسِ
257. حَتّى غَدَونا كُلُّنا سُكـــــارى * في خَمرِهِ، مِن أمرِنا حُيارى
258. وَاندَفَعَ الصَّفّارُ يُنشِدُ القَريـــضْ * يَذهَبُ مِن صَوتِـ[ـهِ] حُزنُ المَريضْ
259. طورًا يَقولُ كَلِمَ البوصيـــري * طَورًا كَلامَ العاشِقِ البَصيـــر
260. إمامُ أهلِ العِشقِ وَالعِرفــــانِ * مُتَصِلُ الشُّهودِ وَالعِيـــــانِ
261. وَنَحنُ كَالأغصانِ في المِيـاسِ * بَينَ الرَّجا وَالخَوفِ وَالإيـــاسِ
262. نُحَدِّرُ الدُّموعَ كَالعِضـــــالِ * ذوو شَهيقٍ مِثْلِ الثُّكـــــالِ
263. وَبُسِطَت مَوائِدُ الإنعـــــامِ * مَعمورَةً بِأحسَنِ الأنعـــــامِ
264. وَقُضِيَ الغَرَضُ مِنها وَانثَنَتْ * خاوِيَةً مِن بَعدِما قَد مُلِئَـــتْ
265. ثُمَّ تَجاذَبنا لِأطرافِ العُلـــومِ * وَنَتَنادَمُ بِأكوُسِ الفُهــــومِ
266. أسرُدُ "شَرحَ" العالِمِ الكيرانِــيّ * "عَلى صَلاةِ" ذالِكَ الرَّبّانِـيِّ
267. مَنبَعِ طُرْقِ السّادَةِ الكِـــرامِ * أهلِ التَّصَوُّفِ ذَوي المَقـــامِ
268. وَالمُزنُ تَهطِلُ عَلَينا عِلمـــا * يَزدادُ قَلبُنا بِذاكَ حِلمـــــا
269. وَنَتَذاكَرُ بِحُســـــنِ أدَبِ * مَحاسِنًا مِن حَسَبٍ وَنَسَــــبِ
270. طَورًا يُزيحُ جَهلَنا الزَّوّاقي * وَشَيخُنا الأبّارُ طَورًا راقــــي
271. وَالعَبدُ يَسرُدُ عَلَيهِمْ لَفظَــهُ * وَتارَةً يُلقي لَدَيهِم حِفظَـــــهُ
272. وَالجَمعُ، كَالطَّيرِ عَلى رُءوسِهِم * نَواكِسُ الأذقانِ في نُفوسِهِمْ

338 ـ الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.

273. ذوو خُشوعٍ وَرُفولٍ في حُلَـــلْ * مِنَ المَعالي. مُنِحوا كُلَّ نِحَــلْ
274. ولَـم نَـزَل في تِلكُمُ الرِّيـــاضِ * نَـرتَـعُ بَينَ هاتيكَ[339] الغِيـــاضِ
275. حتّـى جَرى ماءُ الكَرى في الأعيُنِ * قَدِ التَوَت كَلِمُنا بِالألسُـــنِ
276. فَنَـهَضَ الجَمعُ لِتَـوطيءِ الوطـا * وَجَبَذَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا الغِطـــا[340]
277. وَانقَـطَـعَ السَّلامُ وَالكَـــــلامُ * وَخَـلَـفَ التَّنادُمَ المَنـــــامُ
278. ولَـم نَـزَل بَينَ غَطيطٍ وَمَطيـــطْ * كأنَّنا مِثلُ الصَّهيلِ وَالأطيـطْ
279. حتّـى بَدَت غُرَّةُ فَجرٍ في دُجى * وَهَبَّ مِن قِبلَتِنا المُنَجِّجا[كذا]
280. قامَ الزَّواقي يَمسَحُ النَّومَ عَلَـــى * عَينِهِ. مِن ذالِكَ سادَ وَعَــــلا
281. وَبَعدَهُ أفَقتُ مِن مَنَـــــــامِ * فَقالَ: أيقِظهُم مِنَ المَنَـــــامِ
282. فَصِرتُ أوقِظُـهُمُ مِنَ الوَسَـــنْ * جَميعَهُم وَكُلَّـهُم حتّـى الحَسَنْ
283. فَقامَ كُلُّـهُم بِطيبِ نَفـــسِ * مُجازِيًا لَـنا بِدونِ بَخــسِ
284. ثُمَّ تَـوَضَّأنا وُضوءَ السُّنَّــــةِ * وَبَعدَهُ قُمنا إلى الرَّغيبَـــــةِ
285. ثُمَّ أقَمنا الصُّبحَ وَالإمــــامُ * زَوّاقُنا العَلاّمَةُ الهُمـــــامُ
286. ثُمَّ قَرَأنا الحِـــزبَ وَالأورادا * مُوَجِّهينَ القَلبَ وَالمُـــرادا
287. حتّـى بَدَت شَمسُ النَّـهار ضاحِيَةْ * لِظُلمَةِ اللَّيلِ؛ بِنورٍ ماحِيَةْ
288. قُمنا بِجَمعِنا إلى الزِّيـــــارَةْ * وَكُلُّنا مُحتَمِـــــلٌ أوزارَهْ
289. فَأوَّلُ الضَّرائحِ المُنَــــوَّرَةْ * زُرنا ضَريحَ ابنِ عَلِي؛ ما أنوَرَهْ!
290. ذاكَ مُحَمَّدٌ أبو المَعالــــــــي * قُطبٌ وَلِيٌّ، وَنَصيرٌ عالــي
291. وَبَعدَهُ ضَرائحُ النّورِ العَلِـــــيِّ * امحَمَّدٍ عيسى الكَريمِ وَعَلِيِّ
292. وَبَعدَ ذاكَ عابِدُ الرَّحمـــــــانِ * وَغَيرُهِ مِن ذي عُلُوِّ الشّـانِ
293. نَدعو لِكُلٍّ بِقُلوبٍ مُخلِصَـــــةْ * وَنِيَّةٍ عازِمَةٍ وَخالِصَـــــةْ
294. نَـرجو بِذالِكَ نَـوالَ المَـــأرِبِ * وَنَبتَغي بُلوغَ كُلِّ مَطلَـــبِ
295. وَبَعدَ إكمالِ مُنى الزِّيــــارَةْ * وَحَطِّ كُلِّ واحِـــــدٍ أوزارَهْ
296. وَطُـهرَةِ القُلوبِ وَالأبــــدانِ * وَمَلئِها بِالنّورِ وَالعِرفــــانِ
297. أبنا جَميعُنا لِتِلكَ الرَّوضَــــةْ * نَـرفُلُ في بُرودِ تِلكَ النِّعمَــــةْ
298. وَانقَلَبَ الكُلُّ بِكُلِّ خَيـــــرِ * إذ حَطَّ ما بِظَهرِهِ مِن إصْـــرِ

[339] - يُختَلَسُ المَدُّ لإقامَةِ الوَزنِ.
[340] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.

299. ثُمَّ انهَمَكنا ثَمَّ في اللَّـــــذّاتِ * وَالنَّغَماتِ الطّيبـــى[341] وَالآلاتِ
300. حتّى قَضَينا ذالِكَ اليَومَ الحَسَنْ * وَلَيلَـةً في نِعمَةٍ إلى الوَسَـــنْ
301. وَفي غَدٍ زُمَّت لَنا الرِّحـــالُ * وَرَكِبَت أظهُرَها الرِّجـــالُ
302. وَانقَلَبَ الجَمعُ بِحَمــــدِ اللهِ * بِكُلِّ نِعمَةٍ بِفَضــــــلِ اللهِ
303. وَكُلُّنا يَقول: نَحنُ ءايِبـــونْ * وَحامِدونَ رَبَّنا وَشاكِـــرونْ
304. حَتّى وَصَلنا ثَغرَنا المَصونـــا * في حُلَلِ النَّشاطِ رافِلـــونا
305. وَالحَمدُ لِلَّهِ عَلى السَّلامَـــةْ * إذ ما عَلى الزّائِرِ مِن مَلامَـــةْ

اِنتَهَت. وَقَد حَذَفنا مِنها ما لا يَليقُ ذِكرُهُ في هاذا المَقام.[342]

وَقُلتُ مُهَنِّئًا الخِلَّ الأصفى، سَيِّدي عَلِيَّ ابنَ الحاجِّ مُحَمَّدٍ الخَطيب[343]، لَمّا أعفِيَ مِن أمانَةِ دار مَرتيل، ما نَصُّه:

[اَلرّائِيَّةُ في تَهنِئَةِ عَلِيٍّ الخَطيب]

[اَلطَّويل]

1. أبا حَسَنٍ. هُنِّئتَ مِن خُلُقِ القَــدَرْ * بِأن قَد جَرى نَحوَ المُرادِ لَكُم قَـــدَرْ
2. وَقَد مَرَّتِ الأرياحُ بِالَّذي[344] تَشتَهي * سَفينَتَكُم رَغمًا عَلى أنفِ مَن غَــدَرْ
3. سَلَلتُم عُيونَ الحاسِدينَ جَميعَهُـــم * قَطَعتُم قُلوبَ الشّامِتينَ ذَوي الحَذَرْ
4. لَقَد كُنتُمُ في غُمَّةٍ هِيَ نِعمَـــــةٌ * وَلاكِن، لَدى مَن لَيسَ عِندَهُمُ نَظَـــرْ
5. فَأصبَحتُمُ في نِعمَةٍ هِيَ نِقمَـــــةٌ * لَدَيهِم، وَخَيرُ الأمرِ ما وافَقَ الفِطَــرْ
6. وَكَم نِعمَةٍ تَأتيكَ في طَيِّ نِقمَـــــةٍ * وَكَم رَحمَةٍ في غُمَّةٍ عِندَ ذي بَصَـــرْ
7. وَمُنذُ نَشَأتُم، وَالسُّعودُ طَوالِـــعٌ * لَدَيكُم. فَهَل بَعدَ الشَّبيبَةِ مِن ضَرَرْ؟!
8. تُحاشَوْنَ، لا وَاللهِ، لَستُم بِمن يَرى * مَدى الدَّهرِ وَالأحقابِ سوءًا بَل الظَّفَرْ

---

341 ـ يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
342 ـ ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَة، أبي أوَيسٍ الحَسَنِيِّ: "ألحَقنا ما حَذَفَهُ المُؤَلِّف، رَحِمَهُ الله، مِن ديوانِهِ المَخطوط".
343 ـ أنظُر تَرجَمَتَهُ في: عُمدَةِ الرّاوين: 138/3.
344 ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

9. وَما عَوَّدَ الرَّحمانُ رَبِّي جَنابَكُـــم * سِوى البِرِّ وَالإحسانِ في البَدوِ وَالحَضَرْ
10. وَقَد ساعَدَ المَولى الأميرُ جَنابَكُــم * وَأنقَذَكُم مِمّا طُوِّقتُم مِنَ الكَــــدَرْ[345]
11. فَبُشراكُمُ: كُلُّ المُنى، لَكُمُ الهَنـــا * خَديمٌ لَكُم في كُلِّ ما تَلي[346] أو تَــــذَرْ
12. أدامَ عَلَيكُم رَبُّكُم كُلَّ نِعمَــــــــةٍ * بِدُنيا وَأخرى في مُقامٍ وَفي السَّفَـــرْ
13. وَأسبَلَ سِترًا عَمَّ ذيلاً لَدَيكُـــــــمُ * وَخَوَّلَكُم مِن فَيضِهِ فَضلَ مَن صَبَــرْ
14. وَأكرَمَنا بِالجَمعِ مَعْكُم كَما نَــرى * نُحِبُّ جَميعًا. إنَّــهُ خَيرُ مَن شَكَــرْ[347]
15. بِجاهِ إمامِ المُرسَلينَ مُحَمَّـــــــدٍ * عَلَيهِ سَلامٌ ما تَهُبُّ صَبا السَّحَـــرْ
16. وَءالِهِ وَالزَّوجاتِ وَالصَّحبِ ثُمَّ مَـن * تَلاهُم بِإحسانٍ مِنَ الجِنِّ وَالبَشَــــرْ
اِنتَـهى.

[اَلتّائِيَّة، في تَهنِئَةِ الحاجِّ العَرَبِيِّ بَنّونَـة]

وَقُلتُ مُهَنِّئًا الأمينَ الحاجَّ العَرَبِيَّ بنَ المَهدِيِّ بَنّونَـةَ،[348] عِندَ رُجوعِهِ مِن خِدمَةِ البُنَيقَـةِ السَّعيدَةِ[349]، ما نَصُّه:

[اَلطَّويل]
1. هَنيئًا لِمَن قَد زارَ أهلَ مَوَدَّتي * وَحَيّى مُحَيّاهُم بِأزكى تَحِيَّـــــةِ
2. وَنالَ المُنى مِن بَينِهِم، بَعدَ بَينِهِم * وَحَلَّ مَحَلَّ السَّعدِ أطيَبَ رِحلَـــةِ
3. وَفازَ بِوَصفِ الحُبِّ بَعدَ فِراقِـهِ * وَمَرَّغَ خَدًّا في العِتابِ الشَّريفَــةِ
4. عِتابِ سَرِيٍّ الأصلِ وَالفَصلِ وَالنَّـدى * وَلِيِّ إلاهِ العَرشِ، بارِي البَرِيَّـــــةِ
5. وَشَيخِ الشُّيوخِ، قُطبِ غَربٍ بِوَقتِـهِ * إمامِ الهُدى وَالنّورِ، شامِخِ رِفعَــةِ
6. وَزُبدَةِ أولادِ ابنِ رَيسونِ الَّـذي * عَلا في ذُرى العَليا[ءِ] أعظَمَ رُتبَةِ
7. سُلالَةِ خَيرِ الخَلقِ، ذي نَسَبٍ عَــلا * وَنُظِّمَ بِالأقطابِ حَتّى الرِّسالَــــةِ
8. وَسَيِّدِنا عَبدِ السَّلامِ الَّذي لَـهُ * يَحِقُّ رُجوعُ المَرءِ في كُلِّ نَوبَـــةِ

345 - اَلشَّطرُ مَكسورُ الوَزنِ.
346 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
347 - كَذا.
348 - تَرجَمَتُهُ في عُمدَةِ الرّاوين: 3/87-88.
349 - البُنَيقَة: المَكتَب، أو الغُرفَةُ الصَّغيرَة.

9. وَما ذاكَ إلاّ مَن تَفَرَّدَ بِالنَّدى * وَخُلُقِ جَميلٍ صافٍ مِن كُلِّ عِلَّةِ
10. إمامُ ذَوِي الإحسانِ، حاتِمُ وَقْتِهِ * وَمُحيي رُسومِ الجودِ في كُلِّ بَلدَةِ
11. لَهُ هِمَّةٌ تَسمو عَلى ما تَمَنطَقَت * بِمَنطِقِهِ فَوقَ البُدورِ الأهِلَّةِ
12. حَبيبُ ذَوِي العِلمِ الشَّريفِ وَأهلِهِ * وَءالِ حَبيبِ اللهِ، سَيِّدِ صَفوَةِ
13. أنيلَ بِفَضلِ اللهِ قَلبًا مُوَفَّقًا * سَليمًا. وَهاذا الفَضلُ أوفَرُ قِسمَةِ
14. جَميعُ المَعاني وَالمَعالي تَجَمَّعَت * لَدى بابِهِ مِن مانِحٍ كُلَّ مِنحَةِ
15. أديبٌ أريبٌ لَوذَعِيٌّ مُهَذَّبٌ * سَرِيٌّ عَفيفٌ. يا لَها مِن مَجادَةٍ!
16. لَطيفٌ لَبيبٌ، خافِضٌ لِجَناحِهِ * حَليمٌ كَريمٌ، مُرتَدٍ بِسَعادَةِ
17. عَلى الكُلِّ حازَ السَّبقَ مِن فَضلِ رَبِّهِ * لِتَحقيقِ قَولِ اللهِ: "كُن" دونَ مِريَةِ
18. بِهِ يُمدَحُ التِّطوانِي[350] وَالغَربُ كُلُّهُ * لِفَرطِ نَداهُ، مَعْ جَمالٍ لِخِلقَةِ
19. بَراهُ إلاهُ الخَلقِ فَضلاً وَمِنَّةً * لِكُلِّ فَقيرٍ أو غَنِيٍّ بِعِزَّةِ
20. نَوالُهُ بَحرٌ، وَهْوَ بَحرٌ، وَمَوجُهُ * بِدُرٍّ وَياقوتٍ، وَتِبرٍ وَفِضَّةِ
21. وَمِنهُ استَعارَ المَجدَ مَن لَهُ نِسبَةٌ * إلى المَجدِ، أن قَد حازَ أوفَرَ نِسبَةِ
22. نُعَوِّذُهُ بِاللهِ مِن شَرِّ حاسِدٍ * وَمِن مَكرِ جَبّارٍ، وَكُلِّ مَضَرَّةِ
23. تَبارَكَ مَن أولاهُ نِعمَةَ فَضلِهِ * وَنَعَّمَهُ مِن فَيضِهِ أيَّ نِعمَةِ
24. وَلِمْ لا، وَكَم قَد قَبَّلَ الكَفَّ جَهرَةً * أكُفُّ ابنِ رَيسونٍ. وَيا لَلفَضيلَةِ!
25. وَكَم خَدَمَ الأعتابَ يَرجو مَبَرَّةً * مُشَمِّرَ[351] ذَيلَ الحَزمِ، خالِصَ نِيَّةِ
26. وَكَم مِن كَراماتٍ رَأى مِن حَبيبِهِ * تَدُلُّ عَلى إخلاصِهِ في المَحَبَّةِ
27. وَكَم شاهَدَ الأسرارَ يَلمَعُ نورُها * عَلى الكُلِّ مِثلَ الشَّمسِ رَأدَ الظَّهيرَةِ
28. وَلا زالَ ذَيلُ الفَضلِ مُنسَحِبًا عَلى * سِيادَتِهِ[352] في الدُّنيا[353] ثُمَّ بِضَرَّةِ
29. وَحاشا يَرى الأسواءَ مَن فازَ مِنهُمُ * بِنَظرَةِ وَقتٍ؛ لَو تَكونُ بِلَحظَةِ
30. فَكَيفَ بِمَن قَد نالَ ما مَرَّ كُلَّهُ * فَحَقٌّ بِأن يَحظى بِعالي جَنَّةِ[354]
31. يُجاوِرُ حِبًّا. يا لَهُ مِن مُحَبَّبٍ! * بِنَصِّ حَديثٍ جاءَ عَن خَيرِ عِترَةِ
32. وَإنَّ مُحِبَّ القَومِ مَعْهُم بِدارِهِم * يَحُلُّ الَّذي حَلّوهُ مِن عُظمِ جَنَّةِ

---

[350] ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.

[351] ـ ر، ط،ب: مُشَمِّرًا. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزنِ. وَلَعَلَّ الصَّوابَ ما أثبَتنا.

[352] ـ ر،ط: سيادة. ب: في المَتنِ: سِيادَتِه. وَفي الطُّرَّة: "الأصل: سِيادَة". أقول: وَبِهِ يَستَقيمُ الوَزن.

[353] ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.

[354] ـ الشَّطرُ مَكسورُ الوَزنِ.

33. فَبُشرى، أخا المَجدِ المُوَثَّلِ وَالتُّقى * بِأَوبَتِكَ العَلياءِ، أجمَلِ أوبَـةِ
34. بُعَيدَ رُجوعِ في رضى مِن أميرنــــا * بِعِزٍّ وَتَمكينٍ، وَجاهٍ وَحُرمَةِ
35. وَبَعدَ اغتِنامٍ مِن أجورٍ تَضاعَفَــــت * بِبَلدَةِ قُطبِ الغَربِ، أشرَفِ بَلدَةِ
36. حَلَلتَ حُلولَ اليُمنِ وَالأنسِ وَالهَنــا * وَنُعِّمتَ في الدُّنيا، وَيَومَ القِيامَـةِ
37. وَزادَكَ رَبّي اللهُ مِن فَيضِ جــــودِهِ * وَفُرِّحتَ بِالأنجالِ، وَالعَينُ قَرَّتِ
38. بِعِلمٍ وَحِلمٍ، وَاكتِسابِ مَفاخِرٍ * وَنَيلِ عَظيمِ الأجرِ، في كُلِّ لَحظَةِ
39. فَهاكَ جَزاءَ الخَيرِ، وَالخَيرُ سابِقٌ * إلَيكَ وَمِنكَ، فَالجَميعُ بِقَبضَــةِ
40. فَكَم مِن سُرورٍ أدخَلَتهُ وُجوهُكُــم * عَلَينا، وَوَجهُ البِشرِ بادي المَسَــرَّةِ
41. وَكَم مِن نَوالٍ نِلنا[355] مِن فَضلِ جودِكُم * بِذاكَ وَمِثلٍ. نِلتُمُ كُلَّ مَزيَّةِ
42. وَلَمّا فَقَدنا الأنسَ بَعدَ فِراقِكُــم * عَلِمناكُمُ، وَالشَّيءُ يُدرى بِفَقدَةِ
43. وَعِندَ مُرادِ الخَتمِ نولي صَلاتَنــا * عَلى المُصطَفى خَيرِ البَرايا بِجُملَـةِ
44. وَءالٍ وَصَحبٍ ما تَغَنَّت حَمامَــةٌ * بِألحانِها في غُصنِ بانٍ بِرَوضَــةِ
45. وَما أنشَدَ الحادي بِصَوتٍ مُرَخَّمٍ: * "هَنيئًا لِمَن قَد زارَ أهلَ مَــوَدَّةِ"[356]
اِنتَـهَت.

[اَلميمِيَّة، في تَعزِيَةِ الحاجِّ أحمَدَ داوود]

وَقُلتُ مُعَزِّيًا صاحِبَنا وَأخانا، اَلفَقيهَ الأديبَ، اَلمَرحومَ سَيِّدي الحاجَّ أحمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ داوود[357]، في أمِّه، اَلسَّيِّدَةِ ءامِنَـةَ، بِنتِ الحاجِّ عَبدِ اللهِ الدَّلَيرو، لَمّا تُوُفِّيَت، عامَ [[358]..]13، رَحمَةُ اللهِ عَلَيها، ما نَصُّه:

[اَلكامِل]

1. لَيسَ الحِمامُ بِمُفلِتٍ شَخصًا فَلا * حُزنَ، إذا سامَ المُحِبَّ حِمـــامُ
2. كَم مِن نَبِيٍّ ذي سَنامٍ شامِــخٍ * وَمَهابَةٍ، وَفَضيلَةٍ لا تُــرامُ[359]

---

[355] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
[356] - كَذا.
[357] - تَرجَمَتُهُ في عُمدَةِ الرّاوين: 146/3.
[358] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمان.
[359] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

3. نَشَبَت شَعوبُ بِجِسمِهِ أظفارَها * ذَهَبَت بِها الأرواحُ وَالأجسـامُ
4. أينَ المُلوكُ المُقسِطونَ، وَعَدلُهُم؟! * أينَ المُلوكُ القاسِطونَ، لِئامُ[360]
5. أفضى الجَميعُ لِما حَواهُ كِتابُـهُ * لَم يَبقَ إلاّ العالِمُ العَـلاّمُ
6. يَكفي ذَوي الإيمانِ حَقَّ مُصيبَـةٍ[361] * مَوتُ المُصابِ بِفَقدِهِ الأنـامُ[362]
7. قَد جاءَنا أن لَن يُصابَ بِمِثلِـهِ * مِن بَعدِها أحَدٌ وَلا الإسـلامُ
8. فَمَتى دَهَتكَ مُصيبَةٌ مِن بَعدِهـا * فَاذكُر مُصيبَةَ أحمَدٍ، يا[363] هُمامُ
9. ما فَقَدَ أهلُ المَرءِ مِثلاً لِفَقـدِهِ[364] * كَلاّ، وَلا أن تُفقَدَ الأرحـامُ
10. كُلُّ المَصائِبِ بَعدَها جَلَلٌ، فَقَـد * أبقى الأنامُ لَهُم بُعَيْدُ ظَـلامُ
11. لاكِن، بَرا رَبُّ البَرِيَّةِ خَلقَـهُ * مِن رَحمَةٍ فَطَنَت لَها الأعلامُ
12. لا سِيَما مَن غادَرَتهُ أمُّـهُ[365] * فَرداً وَحيداً؛ ما لَهُ إلمـامُ
13. لا عَذلَ إن سَكَبَ الدُّموعَ تَرَحُّماً * وَالصَّبرُ أجمَلُ ما ارتَداهُ إمـامُ
14. صَبراً، أخي، عَلى الَّذي قَد كانَ مِن[366] * قَدَرِ الَّذي في فِعلِهِ لا[367] يُـلامُ
15. ألواحِدُ القَهّارُ، قاهِرُ خَلقِـهِ * بِالمَوتِ؛ لَيسَ لِمَن سِواهُ دَوامُ
16. قَد جاءَكُم عَن رَبِّكُم في صَبرِكُـم * تَبشيرُكُم؛ بُشرى لَكُم، يا[368] كِـرامُ
17. ما لَيسَ يَخفى[369] عَلَيكُمُ، وَعَلَيكُمُ * مِنّي إلَيكُم[370] تَحِيَّةٌ وَسَـلامُ

إنتَهَت.

---

360 ـ كَذا.
361 ـ ر،ط،ب: حَقّا. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن.
362 ـ الشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.
363 ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
364 ـ الشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.
365 ـ الشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.
366 ـ الشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.
367 ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
368 ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
369 ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
370 ـ كَذا. وَوَزنُ الشَّطرِ مَكسور. وَيَستَقيمُ بِقَولِهِ: إلَيكَ.

[اَلبائِيَّةُ في مَدح المَولى عَبدِ العَزيز]

وَقُلتُ لَمّا تُوُفِّيَ السُّلطانُ مَولايَ الحَسَن، وَبويِعَ وَلَدُهُ مَولانا عَبدُ العَزيز، حَفِظَهُ الله:

[الطَّويل]

1. لَقَد أقبَلَ الأفراحُ، وَانشَرَحَ القَلبُ * وَأدبَرَتِ الأتراحُ، وَاندَثَرَ الكَربُ
2. وَمَنَّت سُعادُ بِالوِصالِ تَكَرُّمًا * وَعَزَّةُ وافَت تَهفو[371] مِن حُسنِها الشُّهبُ
3. وَلُبنى لُباناتي، قَضَت بِوِصالِها * وَلَيلى سَرَت لَيلاً، فَفازَ بِها الحِبُّ
4. وَشَمسُ التَّهاني، في السُّعودِ مُقيمَةٌ * وَبَدرُ الأماني لاحَ؛ مَطلِعُهُ الغَربُ
5. وَأعلامُ إقبالِ السَّعادَةِ لائِحٌ * عَلَينا سَناها، وَالنُّفوسُ لَهُ تَصبو
6. وَهَبَّت رياحُ العِزِّ مِن كُلِّ جانِبٍ * وَوَلَّت هُمومُ القَلبِ، فَاستَبشَرَ الصَّبُّ
7. وَفاضَت بِحارُ العِزِّ في قُطرِ غَربِنا * وَدانَت لَنا الأقيالُ، وَالعُجمُ وَالعُربُ
8. بِنَصرِ إمامٍ، فاقَ كُلَّ أئِمَّةٍ * عَزيزٌ كَريمٌ؛ وُدَّهُ يَرتَضي اللُّبُّ
9. هُوَ البَحرُ جودًا، وَهْوَ غَوثُ أرامِلٍ * وَشَمسُ سَما الإحسانِ، وَهْوَ لَها قُطبُ
10. إمامٌ جَليلُ الشَّأنِ، لِلفَضلِ صَيقَلٌ * مُزيلُ صَدى الأحزانِ عَمَّن بِهِ خَطبُ
11. عَطوفٌ عَظيمٌ قَدرُهُ، مُتَواضِعٌ * صَفوحٌ عَنِ المُخطي، وَلَو عُمِدَ الذَّنبُ
12. هُمامٌ مَهيبٌ، ماجِدٌ ذو سَماحَةٍ * وَعِلمٌ وَحِلمٌ ذَلَّ مِنها لَها الصَّعبُ
13. مُقيمُ حُدودِ اللهِ، مَعْ حِفظِ سُنَّةٍ * وَشُغلٍ بِما يَرضاهُ مِن فِعلِهِ الرَّبُّ
14. مُعَظِّمُ ءالِ البَيتِ، قادِرُ قَدرِهِم * مُجِلُّ صِحابِ العِلمِ؛ نيلَ بِهِ قُربُ
15. شُموسُ الضُّحى يُحيي مُحَيّاهُ نورَها * وَبَدرُ تَمامِ الأفْقِ؛ طَلعَتُهُ تَربو
16. يُحاكي نَسيمَ الصُّبحِ غُرَّتُهُ الغَرّا * وَإن جادَ، تَحكيهِ الغَمامَةُ وَالسُّحبُ
17. أقامَ عِمادَ الدّينِ حَقَّ إقامَةٍ * وَقامَ بِأمرِ اللهِ. بُشرى لَهُ الرَّحبُ
18. وَنالَ بِحارًا لِلقَبولِ، فَأقبَلَت * عَلَيهِ جَميعُ النّاسِ: سَهلُها[372] وَالصَّعبُ
19. أطاعَهُ كُلُّ النّاسِ مِن غَيرِ مُهلَةٍ * وَأمَّهُ مِن كُلِّ الفِجاجِ لَهُ رَكبُ
20. وَمُذ وَلِيَ السُّلطانُ لَم يَهفُ هَفوَةً * وَلا غاظَ مَخلوقًا؛ وَمَورِدُهُ عَذبُ
21. بِطَلعَتِهِ طابَ السُّرورُ بِغَربِنا * وَزُلزِلَ رُكنُ الحُزنِ، وَاستُسهِلَ الصَّعبُ
22. يَحِقُّ لِأهلِ الدّينِ حَمدُ إلاهِهِم * عَلى نِعمَةٍ لَم يُفنِها أبَدًا حَسْبُ
23. فَحَمدًا لِمَن قَد مَنَّ فَضلاً بِنَصرِهِ * عَلى خَلقِهِ، وَالفَضلُ مُنشِئُهُ الرَّبُّ

---

371 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

372 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

24. وَأبرَزَهُ في الكَونِ نَجلَ أفاضِـــلٍ * سَمَوْا في سَما المَجدِ الأصيلِ، كَما حَبَوا
25. فَما مِنهُمُ إلاّ أميرٌ مُعَظَّـــــــمٌ * وَما مِنهُمُ إلاّ البَديلُ أو القُطـــــبُ
26. وَيا سَعدَنا: قَد حُزنا[373] قُربًا وَعَطفَةً * وَلُطفًا وَرُحمي؛ ما لَنا بَعدَها تَـــبٌّ
27. فَيارَبِّ، مَتِّعنا بِطولِ حَياتِــــهِ * مُعافى مُعانًا؛ كُلُّ خَيرٍ لَــــــهُ دَأبُ
28. وَأكرِم مُعينيهِ بِكُلِّ فَضيلَـــــةٍ * وَزَوِّدهُمُ التَقوى، بِفَضلِكَ، يـــا رَبُّ
29. وَلا سِيَما الصَّدرَ المُعَظَّمَ أحمَـدا * حَليفَ النَّدى وَالنُّصحِ؛ يا حَبَّذا النَّـدبُ!
30. بِجاهِ حَبيبِ اللهِ، أفضَلِ شافِـــعٍ * وَجَدٍّ إمامِ الغَربِ. يا حَبَّذا الغَـــربُ!
31. عَلَيهِ سَلامُ اللهِ، ما سَجَعَ القَطـا * وَما غَرَّدَ القُمري، وَما أمطَرَت سُحبُ
32. وَءالِهِ وَالأصحابِ ما قالَ قائِلٌ: * "لَقَد أقبَلَ الأفراحُ، وَانشَرَحَ القَلـــبُ"
إنتَهَت.

[مَقطوعَةٌ إخوانِيَّةٌ في مَدحِ عَلِيٍّ الخَطيب]

وَكَتَبتُ عَلى أوَّلِ وَرَقَةٍ مِن نُسخَةِ "صَفوَةِ الاعتِبار، بِمُستَودَعِ الأقطارِ وَالأمصار"، لِلشَّيخِ مُحَمَّدٍ بَيرَم[374]، وَقَد أهدَيتُها لِلأخِ سَيِّدي عَلِيٍّ الخَطيب، حَفِظَهُ اللهُ تَعالى، ما نَصُّه، مِن بَحرِ البَسيط:

1. إلَيكَها "صَفوَةً" تَكفي إشارَتُهـــا * إلى الَّذي بِالحَشا مِن صَفوَةِ المِقَةِ
2. لَمّا رَأتكَ خَطيبَ حُسنِها عَشِقَـــت * تَمتيعَ طَرفِكَ في أعطافِ عاشِقَـــةِ
3. فارْقَ المَعارِجَ مِنها، وَارْوِ مَوعِظَـــةً * مِمّا حَوى حُسنُها عَن واعِظِ الثِّقَـةِ
4. وَاسرَح؛ هَنيئًا رِياضَ الحُسنِ يا نِعَمَ الـ * أزهارِ في قُضُبِ الأغصانِ باسِقَـةِ
5. وَاشرَح فُؤادًا بِما تَهواهُ مِن خَبَـرٍ * عَن دَولَةٍ سَبَقَت، وَأخرى[375] حاضِرَةِ
6. فَلا تَزالُ عَلِيًّا دائِمًا أبَـــــدًا * وَما بَدا حَسَنٌ يَقولُ: يا أبَـــتِ
إنتَهَت.

---

[373] ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
[374] ـ تَرجَمَتُهُ في الإعلام: 101/7.
[375] ـ يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

[مَنظوماتٌ فِقهِيَّةٌ لِلمُؤَلِّف]

وَنَظَمتُ مَعانِيَ القَضاءِ لُغَةً بِقَولي:

[اَلطَّويل]

1. مَعاني القَضا، عَشرٌ تُضَمُّ لِواحِدٍ * كِتابَةُ إتمامٌ وَعِلمٌ كَذا فَصْـلُ
2. أداءٌ وَإنهاءٌ كَـذاكَ إرادَةٌ * وَخَلقٌ إماتَةٌ وَأمرٌ، كَذا فِعـلُ

وَنَظَمتُ الفَرقَ بَينَ الشَّهادَةِ وَالإقرار وَالدَّعوى، بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. اَلفَرقُ بَينَ الدَّعوى[376] وَالإقرار * شَهادَةُ رِوايَةٍ يا قـاري
2. فَالأوَّلُ الإخبارُ بِالَّذي ثَبَتْ * لِلنَّفس، وَالعَكسُ بِعَكسٍ قَد ثَبَتْ
3. إن لَم يَكُن لَها، وَلا عَلَيها * فَثالِثًا مَعْ حُكمٍ[377] ضِفْ إلَيها
4. وَدونَ حُكمٍ، فَهِيَ الرِّوايَةْ * فَاحفَظْ، هَداكَ اللهُ، لِلدِّرايَةْ

وَنَظَمتُ أنواعَ التَّبَرُّع بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. تَبَرُّعُ المَريضِ لا يُشتَرَطُ * فيهِ حِيازَةٌ. نَعَم. مُشتَرَطُ
2. في المُتَبَرَّع عَلَيهِ كَونُـهُ * لَيسَ بِذي إرثٍ مِن ثُلُثٍ أخْذُهُ[378]
3. وَالحُكمُ مَعكوسٌ لَدى الصَّحيح * في مُتَبَرِّعٍ مِنَ الصَّحيح
إنتَهى.

وَنَظَمتُ حُكمَ خَلوَةِ الزَّوج بِأمَةِ زَوجَتِه، بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. لا نَصَّ في خَلوَةِ زَوجٍ بِأمَةْ * لِزَوجَةٍ؛ وَفَصَّلَنْ في المَسألَةْ
2. فَإن يَكُن ذا الزَّوجُ يَأمَنُ عَلى * نَفسِهِ، فَلْيَخلُ بِها؛ إلاّ، فَلا

---

376 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
377 - يَستَقيمُ الوَزن، بِإسقاطِ التَّنوين.
378 - كَذا. وَوَزنُ الشَّطر مَكسور. وَيَستَقيمُ بِقَولِه: إلَيكَ.

3. أفادَناهُ شَيخُنا الكَتّانـــــــي * أعني ابنَ جَعفَرِ أخا الإحســــانِ
إنتَـهى.

ونَـظَـمتُ ما يَمنَـعُ العَقدُ وَالإستِمتاع، بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. وَكُلَّما امتَنَعُ الإستِمتـــــــاعُ * يَمتَنِعُ العَقدُ، كَما السَّمــــاعُ
2. إلاّ في[379] حَيضٍ وَاعتِكافِ صَـــومِ * كَذا النِّفاسُ. فَادرِ ما لِلقَـــومِ

وَنَـظَـمتُ حُكمَ نِكاحِ الجِنّيّ، بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. وَمَنَـعوا أن تَنكَحَ الأنثى الذَّكَـرْ * مِنَ الجُنونِ لَدى[380] قَولٍ مُعتَبَـرْ
2. وَعَكسُها أتَت بِـهِ أقـــــوالُ * مَنعُ إباحَةٍ، وَكُرْهٌ قالــــــوا
3. وَسَطُـها أوسطُـها، وَجُـــوِّزَت * إمامَةُ الجِنِّي، كَما قَد مُيِّــزَتْ
إنتَـهى.

وَنَـظَـمتُ شُروطَ المُحصَنِ بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. شُروطُ الإحصانِ، حَكى الأعــلامُ * 1. اَلعَقلُ 2. وَالبُلوغُ 3. وَالإسلامُ
2. 4. وَوَطـأهُ 5. المُباحُ 6. بِانتِشـــــار * 7. وَلازِمُ 8. العَقدِ 9. بِلا إنكار
3. 10. حُرِّيَّةٌ، فَلتَحفَظَنْهـــا، عَشَرَةْ * مُصَلِّيًا عَلى إمامِ البَـــرَرَةْ
إنتَـهى.

وَنَـظَـمتُ حُكمَ المُنَجِّمِ بِقَولي:

[اَلرَّجَز]

1. وَمَنَـعوا التَّصديقَ لِلمُنَـجِّــمِ * وَكُفرُهُ بادٍ لَدى المُحَكَّـــــــم

---

[379] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.
[380] - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزن.

2. إذا رأى التَّأثيرَ لِلنُّجـــومِ * يُقتَلُ دونَ تَوبَةِ المَعلـــومِ
3. وَإن لَم يَعتَقِدهُ، فَابنُ رُشدِ[381] * يَقولُ: عاصٍ عَلى[382] غَيرِ رُشـدِ
4. وَالمازِريُّ الجَهبَذُ النِّحريـرُ * يُجيزُ فِعلَهُ؛ وَلا نَكيـــرُ
إنتَهى.

وَنَظَمتُ حُكمَ إرثِ المُطَلَّقِ بِقَولي:

[اَلرَّجَز]
1. وَمَن يُطَلِّقْ طَلقَةً رَجعِيَّـــةْ * ثُمَّ يَمُت في عِدَّةٍ أو هِيَّـــهْ
2. تَوارَثا في مَرَضٍ أو صِحَّـــةِ * وَلا تَوارُثَ بُعَيدَ العِـــدَّةِ
3. إن طُلِّقَت في صِحَّةٍ، وَإن يَكُنْ * بِمَرَضٍ تَرِثْ، لا هُوَ، فَهُـــنّ
4. وَإن يَكُن مُوَقَّعًا لِلبَينونَـــةْ * فَلا تَوارُثَ إذَن لِصِحَّـــةْ[383]
5. وَإن يَكُن بِمَرَضٍ تَرِثُـــهْ * لا هُوَ مُطَلِّقًا، فَلا تُوَرِّثُـــهْ
إنتَهى.

وَنَظَمتُ حُكمَ مُنكِرِ المُجمَعِ عَلَيهِ بِقَولي:

[اَلرَّجَز]
1. وَمُنكِرُ المَعلومِ بِالضَّـــرورَةْ * مِن دينِهِ كافِرٌ بِالضَّـــرورَةْ[384]
2. وَما سِواهُ، فيهِ خُلْفٌ جـــارِ * مَذهَبُ مالِكٍ بِلا إكفـــارِ
3. هَبهُ مِنَ المَشهورِ وَالمَنصوصِ * فَاحفَظْ، هَداكَ اللهُ، لِلنُّصـوصِ
إنتَهى.

وَنَظَمتُ شُروطَ سَفَرِ الزَّوجِ بِزَوجَتِهِ في قَولي:

---

381 - الشَّطرُ مكسورُ الوَزنِ.
382 - يُختَلَسُ المَدّ، لِإقامَةِ الوَزنِ.
383 - كَذا.
384 - البَيتُ ساقِطُ الوَزنِ.

[اَلرَّجَز]

1. شَرْطُ سِفارِ زَوجَةٍ مَعَ زَوجِهــا * حُرِّيَّةُ الكُلِّ، وَقُربُ قَصدِهــا
2. وَالأَمنُ في الطَّريقِ، وَالمَقصودِ * وَالزَّوجِ، فَادرِ حِكمَةَ المَعبــودِ
3. وَالزَّوجُ لا يُعرَفُ بِالإِضــرارِ * وَحاكِمٌ بِبَلَدِ القَــــرارِ
4. وَصِحَّةُ الزَّوجَةِ وَالدُّخـــولُ * يُمكِنُها الرُّكوبُ وَالنُّـــزولُ

اِنتَهى.

وَنَظَمتُ ما يُرفَضُ مِنَ العِباداتِ وَما لا، في قَولي:

[اَلرَّجَز]

1. اَلرَّفضُ لِلوُضوءِ وَالتَّيَمُّـــمِ * وَالغَسلُ في الأَثناءِ؛ حَرِّرْ وَاعلَمِ
2. يَبطُلُ في الأَرجَحِ، لا بَعدَ الكَمالْ * كَالحَجِّ وَالعُمرَةِ مُطلَقًا يُقـــالْ
3. وَالاِعتِكافُ وَالصَّلاةُ وَالصِّيــامْ * تَبطُلُ في الأَثناءِ قَطعًا بِالتِزامْ
4. وَبَعدَ الإِتمامِ لَهُم قَـــولانِ * أَفادَناهُ شَيخُنا الكَتّانـــي

وَنَظَمتُ قَسمَ الأُجورِ في قَولي:

[اَلرَّجَز]

1. وَكُلُّ ما يَجِبُ في مُشتَـــرَكِ * فَهْوَ عَلى خِلافِ ذي مُعتَـــرَكِ
2. راجِحُهُ في أُجرَةِ القَسّـــامِ * وَحارِسِ الأَعدالِ وَالطَّعـــامِ
3. وَكَنسِ مِرحاضٍ أَو السَّواقـــي * كَذا كِراءُ كاتِبِ الوِثـــاقِ
4. صَيدُ الكِلابِ، حارِسُ البُستـــانِ * عَلى الرُّءوسِ، فَادرِ يا ذا الشّانِ
5. وَهْوَ عَلى مِقدارِ كُلِّ طائِفَـــةْ * في فِطرَةٍ أَو شُفعَةٍ وَنَفَقَـــةْ
6. ذَكَرَهُ العَلاَّمَةُ البَنّانـــي * لَدى "حَواشيهِ" عَلى الزَّرقانـــي
7. عِندَ زَكاةِ الفِطرِ، فَارحَم جامِعَهْ * وَناظِمًا لَهُ، وَكُن مُتَّبِعَـــهْ

وَنَظَمتُ في عِدَّةِ مَسائِلَ مِنَ النَّحوِ وَالفِقهِ وَغَيرِهِما، مُقَطَّعاتٍ يَطولُ يَجلبُها.

[ألغازُ المُؤَلِّف]

وَقُلْتُ مُلغِزًا في لَفظِ "الصَّبّاغ":

[اَلخَفيف]

1. يا عَليمًا بِاللُّغزِ دُمتَ كَريما * أسفِرِ عَن صُبحِ لُغزٍ، تُمْسِ حَكيما[385]

2. أيُّ لَفظٍ، إن خُفِّفَ الثّاني مِنهُ[386]* مَعَ حَذفِ الأخير، صارَ نَسيما

وَقُلْتُ مُلغِزًا أيضا:

[مَجزوءُ الرَّجَز]

1. إسمُ الَّذي تَيَّمَني * أوَّلُهُ مَنظَرُهُ

2. إن فاتَني أوَّلُهُ * يَكونُ لي ءاخِرُهُ

3. وَالطّيبُ في ءاخِرِهِ * فَعَجَبٌ ذا كُلُّهُ

[قَصائِدُ وَمُقَطَّعاتٌ أخرى لِلمُؤَلِّف]

وَقُلْتُ يَومًا وَقَد زُرتُ الوَلِيَّ الصّالِح، سَيِّدي أبا جيدَةَ بِفاس، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، ما نَصُّه:

[اَلطَّويل]

1. أبا جيدَةَ المَوسومَ بِالفَضلِ وَالنَّدى * عُبَيدٌ أتى بِالفَقرِ يَرجو بِهِ يَدا

2. فَمُنَّ عَلَيهِ بِالقَبول، فَإنَّهُ * أتى لِحِماكَ يَبتَغي أن يُعَوَّدا

3. بِعِلمٍ وَأعمالٍ، وَإخلاصِ نِيَّةٍ * وَفَتحٍ مِنَ الرَّبِّ العَظيمِ مُجَدَّدا

4. فَما خابَ مَن أمَّ الضَّريحَ المُنَوَّرا * وَلا أفقَرَ الرّاجي النَّوالَ المُؤَبَّدا

5. فَيا رَبَّنا، إنّي بِهِ مُتَوَسِّلٌ * فَلا تَرُدَّن فَقري، كَما كانَ لَو بَدا

6. وَجُد لي بِفَتحٍ، يا عَظيمَ النَّدى، وَيا * كَثيرَ العَطايا وَالفَضائِلِ سَرمَدا

---

[385] ـ اَلبَيتُ ساقِطُ الوَزن.

[386] ـ اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

7. وَأسبِلِ عَلَينا السِّترَ فَضلاً وَمِنَّــةً * وَأكرمنا[387]، رَبّي، بِالجِنانِ مُخَلَّــــدا
8. وَصَلِّ عَلى المُختار، في كُلِّ لَحظَــةٍ * صَلاةً يَكونُ الرَّملُ مِن دونِها عَــــدّا
9. وَءالِهِ وَالزَّوْجاتِ، ما قالَ قائِـــلٌ * "أبا جيدَةَ المَوسومَ بِالفَضلِ وَالنَّدى"
اِنتَهَت.

وَسَيِّدي أبو جيدَة، دَفينُ فاس، تَقَدَّمَت تَرجَمَتُهُ عِندَ ذِكرِ سَيِّدي أبي جيدَةَ أمَحلي[388]. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.
وَقَد ذَكَروا أنَّ مَن زارَ قَبرَهُ أربَعينَ أربِعاءَ مُتَوالِيَة، فَتَحَ اللهُ عَلَيه. وَقَد زُرناه، وَلِلَّـهِ الحَمد، كَذالِك.
حَقَّقَ اللهُ لَنا ذالِكَ الرَّجاء، بِمَنِّهِ وَكَرَمِه، وَبِشَفاعَةِ المَزور عَلى الحَقيقَة، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِه.

[نونِيَّةُ المُؤَلِّف، في استِسقاءِ أهلِ تِطوان]

وَقُلت، وَأنا بِفاس، إذ وَرَدَ عَلَيَّ الخَبَرُ بِأنَّ أهلَ تِطوانَ صَلَّوْا صَلاةَ الإستِسقاءِ في مُصَلّى الجَنائِز، بِبابِ المَقابِر، فَأُمطِروا، بِفَضلِ اللهِ وَرَحمَتِه، وَالحالُ أن لا قُدرَةَ لِمَغرِبِيٍّ عَلى ذالِك، خَوفًا مِنَ السُّلطان، لِأنَّهُم يَقولون: إنَّها تُميتُ السُّلطان.
فَقاموا بِالسُّنَّة، وَأمَّهُمُ العَلاَّمَةُ شَيخُنا سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ، وَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَة. وَذالِكَ في شَوّال، عامَ 1314، وَالسُّلطانُ إذذاك، مَولايَ عَبدُ العَزيز، حَفِظَهُ الله. وَنَصُّ ما قُلتُه:

[اَلبَسيط]
1. لِلَّـهِ أهلُ بِلادٍ قاموا[389] بِالسُّنَـــــن * بُشرى لَهُم. قَد جَرَوْا بِأحسَنِ السُّنَنِ
2. وَلَم يُبالوا بِلاح، لا، وَلا لائِــــم * فازوا، وَرَبِّ الوَرى، بِأكرَمِ المِنَــــن
3. لَمّا قَضى رَبُّنا بِالقَحطِ في مَغرِبٍ * بِالعَدلِ مِنهُ تَعالى لا بِالجَورِ وَالإحَن[390]

[387] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
[388] - عُمدَةُ الرّاوين: 4/126-127.
[389] - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.

4. أبدى العِبادُ أكُفّا لِلتّضَــــرُّع إذ * أبدى الشّديدُ العِقابِ البَدءَ لِلمِحَــن
5. وَأعلَنوا بِالدُّعا وَالذُّلِّ مُنكَسِـــرًا * مِنهُم فُؤادٌ، وَبِالخُضوع وَالحَـــزَن
6. وَكابَدوا شُقّةَ الأسعار مُرتَفِعـــًا * وَلَم يَكُن مِنهُمُ القِيامُ بِالسُّنَــن
7. فَقامَ مِنهُم ذوو الأحلامِ وَالكَـــرَمِ * أولو التُّقى وَالهُدى في السِّرِّ وَالعَلَن
8. وَأظهَروا سُنّةَ المُختار في أمّـــةٍ * قَد ضَيَّعوا سُنّةً خَوفًا مِنَ الزَّمَــن
9. صَلّوْا لِرَبِّ الوَرى في صَحرا أرضِهِم * صَلاةَ الإستِسقا[391] يا لَلقَوم، لِلحَسَن
10. وَأمَّهُم أفضَلُ الأقوامِ شَيخُهُـــمُ * العالِمُ العَلَمُ المَشهورُ [ذو المِنَـــن][392]
11. مُحَمَّدٌ نُخبَةُ البَقّالِيّين[393] وَمَـــن * بِمِثلِهِ قَد سَمَوْا فَخرًا عَلى [القُنَـــن]
12. فَأمطَرَتهُم سَحابُ الجودِ واكِفَها * وَعَمَّتِ الأرضَ بِالمِدرار وَالدِّمَـــن[394]
13. عَلَيكُمُ، جُملَةَ الإسلامِ، أن تَقِفُـــوا * عِندَ الحُدودِ، مَعَ القِيامِ بِالسُّنَــن
14. وَلْتَنظُروا بَرَكاتِ اللهِ في سُنَّةِ الـ * مُختار خَيرِ الوَرى [في السَّهلِ وَالحَـزَن]
15. عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ، عَدَّ قَطرِ السَّمـا[395] * وَعَدَّ ما في الدُّنا [مِن سوءٍ أو حَسَن]
16. وَءالِهِ وَالزَّوجاتِ وَالصَّحبِ، ثُمَّ مَن[396] * تَلاهُمُ بِإحسانٍ [مُنتَهى الزَّمَــن][397]
إنتَـهَت.[398]

[أشعارٌ في مَدحِ المُؤَلِّف]

وَلَمّا افتَتَحتُ تَدريسَ "مُرشِدِ" ابنِ عاشِر، بِالجامِعِ الأعظَمِ مِن طَنجَة، أنشَدَني الشَّريفُ الأديب، شاعِرُ طَنجَة، سَيِّدي عَبدُ اللهِ

---

390 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
391 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.
392 - ما بَينَ مَعقوفَين، في القَصيدَة، بَياضٌ في جَميعِ النُّسَخ. وَإنَّما هِيَ زِياداتٌ مِن اجتِهادِ الشَّيخِ أبي أوَيسٍ الحَسَنِيّ، في نُسخَةِ ب، لِإصلاحِ حالِها.
393 - تُختَلَسُ الشَّدَّةُ لِإقامَةِ الوَزن.
394 - كَذا. وَالكَلِمَةُ وارِدَةٌ بِالأزرَق في الطُّرَّةِ مُستَدرَكَة.
395 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
396 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
397 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
398 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ أربَعُ صَفَحاتٍ وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَتان. ب: في الطُّرَّة: "بَياضٌ بِالأصل، بِقَدرِ وَرَقَتَين."

بنُ مُحَمَّدِ بن الهاشِمِيّ[399]، حَفيدُ العَلاّمَـةِ الرَّهونِيّ، (-1230)، رَحِمَهُ الله، مِن بِنتِه، ما نَصُّه:

[لامِيَّةُ ابنِ الهاشِمِيِّ الطَّنجِيّ، في مَدحِ المُؤَلِّف[400]]

[اَلوافِر]

1. أيا مَن رامَ إدراكَ اَلمَعالــــي * وَإحرازَ العُلومِ مِنَ الرِّجـــالِ
2. إذا رُمتَ العُلومَ، فَلُذْ بِشَهْـمٍ * تَفَرَّدَ بِالمُروءَةِ وَالكَمـــالِ
3. هُوَ المَولى الرَّهونِي ذو المَزايـا * سَليلُ المَجدِ، مَحمودُ الفِعـالِ
4. هُوَ البَحرُ المُحيطُ بِكُلِّ عِلـمٍ * وَمُخرِجُ الجَواهِرِ وَاللَّآلــي
5. فَريدُ العَصر، مَن ساسَ البَرايـا * بِلينٍ وَانتِظامٍ وَاعتِـــدالِ
6. وَأبرَعُ كاتِبٍ، إن هَزَّ رَقًّـــا * تَوَلّى الرَّقُّ كِتابَ المَعالــي[401]
7. فَصيحٌ، ما لِمَنطِقِهِ شَبيــهٌ * زَكِيُّ النَّفسِ، مَحمودُ الخِصـالِ
8. خَطيبُ القَومِ، أوحَدُ مَن عَرَفنـا * إمامُ العِلمِ، مَسموعُ المَقـالِ
9. بِهِ العِلمُ الشَّريفُ يَجِلُّ قَـدرًا * عَزيزٌ فَضلُهُ بَينَ الأهـالي
10. فَفي عِلمِ الدِّيانَةِ لا يُجـارى * وَفي التَّفسير، مُنفَرِدُ الخِـلالِ
11. غَدا لِلدَّرسِ يَغمُرُ سوقَ عِلمٍ * وَيَمنَحُ بِالمُنى لِذَوي السُّؤال[كَذا]
12. وَفي "نَظمِ المُعينِ" أبانَ فَضلاً * وَأطلَعَنا عَلى السِّحرِ الحَلالِ
13. ألا يا ءاخِذًا لِلعِلمِ فَالــزَم * لِمَجلِسِهِ، تَصيرُ مِنَ المَوالــي
14. أسَيِّدَنا الرَّهونِيَ[402] قَد سُـرِرنا * بِدَرسِكَ لِلعُلومِ بِحُسنِ حـالِ
15. هَنيئًا، يا أبا العَبّاس، مِمّـا * أفاضَ اللهُ فيكَ مِنَ النَّـوالِ
16. وَأخلاقٍ زَكَت، وَاللهُ يَـدري * بِأنَّكَ لِلوَرى، كَنزُ الجَمـالِ
17. وَكَيفَ، وَأنتَ مِن ءالِ كِـرامٍ * وَصيتُكَ في جَميعِ الكَونِ عالــي
18. فَدُم بِالعِلمِ في فَرَحٍ وَبِشْـرٍ * وَعِزٍّ في البَداءَةِ وَالكَمـــالِ

---

399 - اَلوَزّانِيُّ نِسبَةً، ثُمَّ الطَّنجِيّ. (-1362هـ) تَرجَمَتُهُ في: مَواكِبِ النَّصر: 108-114، مِن أعلامِ طَنجَة: 102-116.

400 - توجَدُ خَمسَةُ أبياتٍ مِن هاذِهِ القَصيدَةِ في: مِن أعلامِ طَنجَة: 106.

401 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

402 - يُختَلَسُ التَّشديد، لِإقامَةِ الوَزن.

إنتـهَت.

وَهِيَ لَطيفَـةٌ، لِأَنَّ الشّـعر، كَما قيل: أعذَبُهُ أكذَبُه، إذ لا أعلَمُ في نَفسي خَصلَـةً مِمّا مَدَحَني بِـه، إلاّ أنّـي أقول: اَللّـهُمَّ اجعَلني فَوقَ ما يظُنّـون، وَاغفِر لي ما لا يَعلَـمون.
ثُمَّ إنّـي أقول: وَعَلَيكَ السَّلام، لِمَن قال: مادِحُ نَفسِه، يُقرِئُكَ السَّلام.

[هَمزِيَّةُ مُحَمَّدٍ الشَّنكيطِيّ، في مَدح المُؤَلِّف]

وَوَجَّهَ لي العَلاّمَةُ الأديب، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الشَّنكيطِيّ، كِتابًا مَصحوبًا بِقَصيدَة. هِيَ قَولُـه:

[اَلوافِر]

1. أهَل لِلوَصلِ مَطلٌ أو وَفـــاءُ؟! * وَهَل يَبدو إلى المُضنى الشِّفاءُ؟!
2. ولَيتي[403] إلى روحي سَبيــــلٌ * فَتُحيِيَني، فَقَد عَظُمَ البَـــلاءُ
3. أسُعدى ما تُساعِدُ في اقتِرابــي * فَنَسمو، فَالسُّعودُ لَـها ارتِقاءُ؟!
4. أما تَرثي لِصَبٍّ مُستَهـــامٍ * يَبيتُ، كَما الحَزينُ، لَـهُ عُــواءُ
5. فَواهًا لِلفُؤادِ، أراهُ غَضًّـــا * وَلاكِن، في الصَّلاءِ لَـهُ ثُــواءُ
6. لَقَد عيلَ اصطِباري، بَل خَلاصي * وَما حِيَلي، إذا عَزَّ اللِّقـــاءُ؟!
7. وكَيفَ الصَّبرُ عَن خَودٍ تَـهَــدَّت * بِـها شَمسُ النَّـهار لَـها سَنـاءُ
8. مَهاةٌ أضرَمَت نارًا بِقَلبــــي * وَحَلَّتهُ[404] لَـها نَفسي فِـــداءُ
9. تَزيدُ مَهابَةً بِـالغُنج لاكِـــن * كَحيلٌ في الخُدودِ لَـهُ بَهــــاءُ
10. تَبارَكَ مَن حَباها كُلَّ حُســنٍ * فَتاهَت بِـالغِناءِ بِـهِ الظِّبـــاءُ
11. حَياةَ الرّوح، ما ذَنبي عُلاهــا * يَروعُ القَلبَ مِن عَليـــاكِ داءُ
12. ألا فَـافصِل مُريدَ العَدلِ وَاعطِف * فَعَطفَتُكُم بِـها يَبدو الرَّجـــاءُ
13. رَعاكِ اللهُ، لا تُبدي[405] عَـواري * لِأقوامٍ بِأجمَعِهِم رعـــــاءُ

---

403 - كَذا. وَالشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
404 - يُمَدُّ الضَّميرُ لِإقامَةِ الوَزن.

14. فَحَولي مَعشَرٌ راموا افتِضاحي *يُروني[406] النُّصحَ، وَهْوَ بِهِم عَناءُ
15. وَأبدَوْا مِن حُشاشَتِهِم فُجورًا * وَظَنّوا بِالفُجورِ هُمُ إساءُ
16. وَقالوا: كُن مُنيبًا لا مُحِبًّا * فَما في الحُبِّ إلاّ الأشقِياءُ
17. فَقُلتُ لَهُم: بِهِ أشقى فَخَلّوا * قَتيلَ الحُبِّ. يَعلوكُمُ الشَّقاءُ
18. فَلَستُ أرى مَقالاً في حَبيبي * فَنُصحُكُمُ وَعَذلُكُمُ سَواءُ
19. وَإنّي ثابِتٌ في الحُبِّ قِدمًا * وَهَل قَدَمي يُزَحزِحُها الهَواءُ؟!
20. دَعوني، إنَّني بِالعطفِ نَرجو * عَسى نَسمو، وَيُثمِرُ لي الرَّجاءُ
21. مَلاذي أحمَدٌ، مَن قَد سَعِدنا * بِطَلعَتِهِ، وَدامَ لَنا الهَناءُ
22. هُوَ ابنُ الرّهوني[407] ذوالقَدرِ العَليِّ * وَنورُ اللهِ لَيسَ لَهُ خَفاءُ
23. هُوَ النِّبراسُ يُبدي لِلمَعالي * تَفوزُ إذْ هَداكَ، لَهُ السَّناءُ
24. تَكامَلَ مَجدُهُ؛ أنّى يُضاهى؟! * وَدامَ لَهُ الصُّعودُ وَالاِجتِباءُ
25. وَحازَ مِنَ المَكارِمِ كُلَّ حُسنٍ * يُحَسِّنُ ما يَشاءُ، إذا يَشاءُ
26. إذا ما رُمتَ لِلعَلياءِ عُلْوًّا * فَفي علياهُ قَد كَمُلَ العَلاءُ
27. وَإن تَبغِ العُلومَ، فَدَع سِواهُ * وَأَمَّ ذُراهُ، يُسكِرْكَ الطِّلاءُ
28. وَإن صَعُبٌ تَكَلكَلَ مِن ظَلامٍ * وَمَلَّ الصَّبرُ، وَانقَطَعَ الإخاءُ
29. يُبَدِّدُهُ بِنورِ اللهِ نورٌ * فَيَبدو مِن جَلالَتِهِ الدَّواءُ
30. وَإن تَبغِ لِتَقوى اللهِ سُبْلاً * فَمِن جَدواهُ فازَ الأتقِياءُ
31. طَريقَتُهُ بِها أسْدٌ تَباهَت * وَعادَت في الحُروبِ لَها دَهاءُ
32. حَوى كُلَّ الفَخارِ بِلا ارتِيابٍ * عَظيمُ القَدرِ؛ عَظَّمَهُ السِّواءُ
33. غَدا نورَ الهُداةِ، وَنورَ عِلمٍ * وَبَحرًا لَيسَ تَنقُلُهُ الدِّلاءُ
34. لَهُ الطُّلاّبُ تَأتي في اختِلافٍ * فَيَمنَحُهُم، وَيَعلَمُ ما أساءوا
35. فَتيهوا، يا أهلَ تِطوانَ، سُكرًا[408] * لِمَرءاهُ، فَقَد حَمَلَ الضِّياءُ
36. ألا فَالزَم حِماهُ، تَحوزُ عِلمًا * وَتَعلو رُتبَةً، فَهْوَ السِّلاءُ
37. وَنادِ، يا مَلاذَ الدّينِ، عَطفًا * وَنورًا لَيسَ يَغفوهُ عَماءُ

---

405 - كذا.

406 - ر، ط، ب: يُريني. ولَعَلَّ الصَّوابَ ما أثبَتنا.

407 - تُسكَّنُ الرّاءُ مِنَ الرَّهونِيّ، وَتُختَلَسُ الياءُ كُلُّها، لِإقامَةِ الوَزن.

408 - يُمَدُّ الضَّميرُ لِإقامَةِ الوَزن.

38. مَلاذِي، إنَّني أبغي وِصـــــالاً * لِحَضرَتِكُـم، لِيَنبَسِـطَ الــرِّداءُ
39. نَحِنٌ إلى دِيارِكُمُ قَديمًـــــا * وَلي فيها اشتِياقٌ وَازدِهـــاءُ
40. أيا شَيخَ الشُّيوخِ، أتاكَ عَبــدٌ * فَبَشِّرهُ حَتّى يَنمُوَ النَّمـــاءُ[409]
41. فَحاشاكَ أن تُجافيهِ بِقَولِـهِ[410] * وَحاشاكَ أن يُرى مِنكُم جَفـاءُ[411]
42. بِشَيخِكَ أحمَدٍ فَارحَم مُحِبًّـــا * عَراهُ مِن مَحَبَّتِكُم بُكـــاءُ
43. وَها هُوَ في رِحابِكُمُ يُنـــادي * "أهَل لِلوَصلِ مَطلٌ أو وَفـاءُ؟!"
44. فَقُل، يا شَيخُ، لا تَخشى هَدِيًّا * فَحَضرَتُنا إلى المُضنى ارتِقاءُ[412]
إنتَهَت.

[تَرجَمَةُ مُحَمَّدٍ الشَّنكيطِيِّ[413]]

وَهاذا السَّيِّد، هُوَ ابنُ أختِ العَلاَّمَةِ الشَّيخ، اَلخَضِرِ الجاكانِيِّ، اَلَّذي هُوَ أحَدُ شُيوخِ السُّلطانِ مَولانا عَبدِ الحَفيظِ ابنِ مَولانا الحَسَنِ العَلَوِيِّ، حَفِظَهُ اللهُ.

كانَ مُلازِمًا لِخالِهِ مُدَّةَ مُقامِهِ مَعَ السُّلطانِ المَذكورِ؛ يَقرَأ عَلَيهِ العُلوم.

فَلَمّا تَنازَلَ السُّلطانُ عَنِ الإمارَة، عامَ 1330، وَانتَقَلَ، خالُهُ لِلمَدينَةِ المُنَوَّرَةِ إلى[414]، أن مات، بَقِيَ هُوَ يَتَجَوَّلُ في هاذِهِ البِقاع المَغرِبيَّة، إلى أن ألقَتهُ المَقاديرُ بِهاذِهِ العاصِمَة. فَتَعَلَّقَ بِنا في

---

[409] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
[410] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
[411] - كَذا.
[412] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
[413] - (-1365هـ) تَرجَمَتُهُ في: المَنار: 141-145، إتحافِ المُطالِع: 507، سَلِّ النِّصال: 117، ع.142، مَواكِبِ العَصر: 100-103، مِن أعلامِ طَنجَة: 316، مَعلَمَةِ المَغرِب: 5422/16-5423. وَانظُر: الأديبُ مُحَمَّدٌ البَيضاوِيُّ الشَّنقيطِيّ: تَواصُلٌ فِكرِيٌّ وَحَضارِيّ.
[414] - ر: في الأصل: "إلى الآن". ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: "إلى الآن". ب: في الطُّرَّة: "كانَ بِالأصل: "إلى الآن"، ثُمَّ شَطَّبَ وَأصلِحَت."

الحُصولِ عَلى إحدى الوَظائِفِ العِلمِيَّةِ أو الشَّرعِيَّةِ. ونَظَمَ هاذِهِ القَصيدَةَ.

ولَمّا لَم يَكُن لَنا سَبيلٌ إلى إبلاغِهِ لِمَقصودِهِ، إنقَلَبَ لِلمِنطَقَةِ الأخرى، وتَقَلَّبَ في عِدَّةِ وَظائِفَ. وَهُوَ الآنَ قاضي إحدى القَبائِلِ الشّاوِيَّةِ أو غَيرِها. (بَل هُوَ باشا في إحدى مُدُنِ الجَنوبِ المَغرِبِيِّ.)[415]

[حُسنُ النَّشيد، بِتَهاني العيد، لِمَحَمَّدٍ الفَلاوِيِّ الفاسِيِّ]

وَكَتَبَ لي الأديبُ الشّاعِرُ النّاثِر، سَيِّدي مَحَمَّدٌ الفَلاوِيُّ الفاسِيّ، أحَدُ كُتّابِ دارِ النِّيابَةِ بِطَنجَة، في عيدِ أحَدِ أعوامِ 1329/1327، قَولَه:

حُسنُ النَّشيد، بِتَهاني العيد

[ألوافِر]

1. طُيورُ الأنسِ، في رَوضِ التَّداني * غَدَت تَشدو بِألحانِ التَّهاني
2. وَألوِيَةُ البَشائِرِ خافِقاتٌ * عَلى مَغنى المَسَرَّةِ وَالأماني
3. وَشَمسُ العيدِ قَد بَزَغَت تُهَنّي الرَّهونِيَ صاحِبَ الشِّيَمِ الحِسانِ
4. حَليفُ الفَضلِ، أحمَدُ مَن تَحَلّى * بِعِقدِ عُلومِهِ جيدُ الزَّمانِ
5. فَدامَ رَفيعَ قَدرٍ ما تَرَنَّت * "طُيورُ الأنسِ في رَوضِ التَّداني"

مُخلِصُ وُدِّكُم، مَحَمَّدٌ الفَلاوِيّ، أمَّنَهُ الله. إنتَهى.

---

[415] ـ ب: في الطُّرَّة، مِن فَوائِدِ الشَّيخِ أبي أوَيسٍ الحَسَنِيّ: "نَعَم. وَلِيَ باشَوِيَّةَ تارودانت، وَأصيبَ هُناكَ بِالجَنوب. وَماتَ حَبيسًا بَعدَ أن أكَلَ فَروشَهُ [كذا] مِنَ الحَلفاء. نَسألُ اللهَ العافِيَة. وَقَد كانَ مُتَعاوِنًا مُداهِـ[نًا] لِفَرَنسا وَالمُستَعمِرين. وَنَشَرَت جَريدَةُ السَّعادَةِ بِالرِّباطِ تَرجَمَتَه."

[تَـرجَمَةُ مَحَمَّدٍ الفَـلاّوِيِّ الفاسِيِّ[416]]

وَهُوَ فَقيهٌ أديبٌ مِن أدَباءِ فاس. خَدَمَ مَعَنا بِدارِ النِّيابَة، وبَقِيَ بِها إلى أن تُوُفِّي، رَحِمَهُ الله، بِالدّارِ البَيضاء، في حُدودِ عامِ 1335. ولَهُ شِعرٌ رائِق، ونَثرٌ فائِق. رَحِمَهُ الله.

[رسالَـةُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ التّليدِيِّ التّطوانِيِّ إلى المُؤَلِّف]

وَوَقَعَت بَيني وَبَينَ ابنِ عَمَّتي، ٱلمَرحومِ الفَقيهِ الأديبِ الشَّريف، سَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجِّ مُحَمَّدٍ التّليدِيِّ، ٱلمُتَوَفّى في ذي الحِجَّة، عامَ 1322، وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ الحَرّاقِ مِن تِطوان، رَحِمَهُ الله، مُراجَعَةٌ كِتابِيَّة، أفضَت إلى صُدورِ إذايَةٍ مِنهُ لي في كِتابٍ أحرَقتُهُ بِمُجَرَّدِ قِراءَتِه، وَجَعَلتُ ذالِكَ جَوابًا عَنه. فَكَتَبَ لي كِتابًا وَشَفَعَهُ بِأبيات. وَنَصُّه:

"ٱلحَمدُ لِلَّهِ وَحدَه. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

بَعدَ التَّذَلُّلِ وَالخُضوعِ لِتِلكَ الفَخامَةِ الشّامِخَة، وَإلقاءِ الخُدودِ مُخَطَّطَةً بِالدُّموعِ عَلى أعتابِ تِلكَ المَجادَةِ الباذِخَة، وَحَطِّ أحمالِ التَّبجيلِ وَالتَّكريم، وَالتَّوقيرِ وَالتَّسليم، بِبابِ حَضرَةِ الحِبِّ الصَّديق، وَالأخِ الرَّفيق، رَفيعِ الهِمَّة، وَسَمِيِّ الأخلاق، طَيِّبِ النَّشأة، وَسَليمِ الأذواق، مَن إذا استُنصِرَ نَصَر، وَإذا ابتُلِيَ صَبَر، ٱلعالِمِ الزّاهِدِ المُحَقِّق، ٱلباهِرِ الأديبِ ٱلعَفيف، الأريبِ اللَّطيف، مَن لا يَسُرُّهُ حُمُرُ الحُمُر [كَذا] دوني، أبا العَبّاس،[كَذا] سَيِّدي أحمَدَ الرَّهونِيّ.

فَلتَعلَم، سَيِّدي، صانَكَ اللهُ وَرَعاك، وَأخصَبَ في الدّارَينِ مَرعاك، أنَّني لا زِلتُ ألِحُّ عَلى سِيادَتِكَ في استِمطارِ عَفوِكَ وَجودِك،

---

[416] - (-1340هـ) تَرجَمَتُهُ في: إتحافِ المُطالِع: 1340/2، (وَفيه: امحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفيلالِيّ. كَذا) مَواكِبِ العَصر: 93-95، مِن أعلامِ طَنجَة: 227.

وَفي تَجديدِ مَواثيقِكَ وَعُهودِك، حَتّى إنَّني أقطَعُ اللَّيلَ سَهَرًا وَتَفكُّرا، وَالنَّهارَ قَلَقًا وَتَحَسُّرا، عَلى ما لا أعَدُّ في فِعلِهِ مَعذورا. "وَكانَ أمرُ اللهِ قَدَرًا مَقدورا". [سورَةُ الأحزاب: 138]

غَيرَ أنّي أحَدِّثُكَ أخي بِحَديثِ صِدقٍ عَلَيهِ الإعتِمادُ وَالمُعَوَّل، أنَّ الشَّخصَ الَّذي يُخاطِبُكَ الآنَ لَيسَ الشَّخصَ الأوَّل. وَإنّي أُريدُ الدُّنُوَّ وَالقُربَ مِن جَنابِك، راضِيًا بِلَومِكَ وَشَتمِكَ وَعِتابِك. فَلا أرفَعُ لِسِيادَتِكَ طَرفا، مُستَنشِقًا مِن جَنابِكَ عَرفا.

وَقَد أنطَقَني حالي جُملَةً مِنَ القَوافي، طامِعًا في التَّوشيحِ مِن ذالِكَ الثَّوبِ الوافي:

[الطَّويل]

1. ألا يا لَطيفَ الصُّنع، شَيِّد لَنا صَرحا * تَرُدُّ عَفُوًّا مِن سِيادَتِكَ البَطحا
2. فَيا سَيِّدي. ذُلّي بِبابِكَ مُطْـرَحٌ * يُنادي بِإعلانٍ: ألا هل تَرى صَفحا؟!
3. وزِدني مِنَ الإحسانِ ما أنتَ أهلُهُ * وَقُل، سَيِّدي: "إنّا فَتَحنا لَكَ فَتحا"
4. تَأمَّلتُ في تِلكَ الجَريمَةِ إذ جَرَت * فَألفَيتُها لَمّا أضَرَّت بِنا نُصحا
5. وَقَد ألزَمَتني، لا مَحالَةَ، تَوبَةً * نَصوحًا بِها أرجو مِنَ اللهِ أن تُمحى
6. أمَثِّلُها مِثلَ الشِّهابِ لِفِكرَتي * إذا تَسرِقُ التَّذكارَ، تَلفَحُها لَفحا
7. وَأحسِبُ ما أسلَفتُهُ مِن فَظائِعي * لَدى الطَّعَناتِ مِن تَذكُّرِها رُمحا
8. وَما قَلَمُ الإنسانِ إلاّ كَمُدَيَةٍ * تُعَجِّلُ إن لَم تُغمَدِ الجَرحَ وَالذَّبحا
9. وَلا خَيرَ في عَتبٍ يُمَزِّقُ ألفَةً * وَخَيرُ عِتابِ المَرءِ ما أنتَجَ الصُّلحا
10. ما طَلَّقَ لَنا الأقلامَ بَعدَ عُبوسِها * وَأطلَعَ لِمَفقودِ السُّلُوِّ بِها صُبحا[417]
11. وَما هِيَ إلاّ السِّحرُ؛ لاكِنَّهُ حَلا * وَحَلَّ لِمَألوفِ الخِطابِ مِنَ الفُصْحا
12. فَكَم ارتَشَفنا مِن بَدائِعِ لَفظِها * رُضابًا، وَكَم غُصنًا عَلى دُرِّها سَبْحا[كذا]
13. أقَدِّمُ راغونًا شَفيعًا، فَإنَّهُ * لَنِعمَ الشَّفيعُ لِلَّذي أمَّلَ النُّجْحا
14. فَيا نَجلَ خالِنا، وَخالَ خُدودِنا * أتَرحَمُ مَن يَبكي عَلى ذَنبِهِ نَوحا؟!
15. ألِفناكَ فاضِلاً كَثيرَ سَماحَةٍ * وَلا زِلتَ مِثلَ ما ألِفنا، فَتى سَمحا

رَبيُّكَ وَصَديقُك، وَابنُ عَمَّتِكَ وَخَديمُك، أحمَدُ التَّليدِيّ. رَعاهُ الله، وَوَقاهُ مِن كُلِّ مَكروه."

إنتَهى مِن خَطِّه. رَحِمَهُ الله.

---

[417] - البَيتُ ساقِطُ الوَزن.

وَالمَقصودُ مِن نَقلِه، إيقافُ النّاظِرِ في نَثرِهِ وَشِعرِه، عَلى حُسنِ طَيِّهِ وَنَشرِه. فإنَّه، رَحِمَهُ الله، كانَ مِن ألطَفِ أدَباءِ العَصر، وَذوي السَّجِيَّةِ البَديعَة، وَخُصوصًا في الشِّعر؛ عَلى أنَّهُ لَم يَنظِم كَثيرًا مِنَ الشِّعر. وَإنَّما كانَت لَهُ مُقَطَّعات، لِفائِدَةِ الأدَباءِ مُقَطِّعات.

رَحِمَهُ الله، وَرَحِمَنا مِن بَعدِه، وَأسكَنَ الكُلَّ جَنّاتِ الفِردَوسِ في جِوارِ الحَبيبِ وَقُربِه. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

[بائِيَّةُ عُمَرَ الرِّياحِيِّ التّونُسِيِّ[418] في مَدحِ المُؤَلِّف]

وَكَتَبَ لي الفَقيهُ العَلاّمَة، الأديبُ الصّوفِيّ، سَيِّدي عُمَرُ بنُ [[419]] الوَلِيِّ الصّالِحِ البَرَكَة، النّاجِح، الفَرْدِ الرّابِح، سَيِّدي إبراهيمَ الرِّياحِيِّ التّونُسِيّ، مُؤَلِّفُ كِتاب: "تَعطير النَّواحي، بِالتَّعريفِ بِجَدِّهِ سَيِّدي إبراهيمَ الرِّياحِيّ"، ما نَصُّه:

"الحَمدُ لِلَّهِ وَحدَه.

وَلِكاتِبِهِ في مَدحِ وَزيرِ العَدلِيَّة، الفَقيهِ العَلاّمَة، سَيِّدي أحمَدَ الرَّهونِيّ، ما نَصُّه:

[الوافِر]

1. سُرورٌ فاتِحٌ لِلعِزِّ بابا * وَقَد مَلَأَ الأباطِحَ وَالهِضابا
2. وَبِشرٌ أرَّجَ الأرجا بِنَشرٍ * لَعَمرُ اللهِ، مِنهُ الكَونُ طابا
3. فَرَوضُ الأُنسِ أضحى في ابتِسامٍ * يُفَتِّقُ عَن أزاهِرِهِ الإهابا
4. وَكَيف، وَإنَّني شِمتُ ابتِهاجًا * لَدى سَفَري، وَأنسا مُستَطابا
5. فَتِطوانُ لَقَد أبصَرتُ فيها * هُمامًا شامِخًا فَذًّا مُهابا
6. هُوَ المَولى الرَّهوني ذو المَعالي * زَكا بِاللُّطفِ إرثًا وَاكتِسابا

---

[418] - تَرجَمَتُهُ في: عُنوانِ الأريب: 1159-1164. ع. 351، مُعجَمُ المُؤَلِّفين: 314/7، مُعجَمُ مُصَنِّفي الكُتُبِ العَرَبِيَّة: 373، . وَلَم نَقِف عَلى وَفاتِهِ فيها. فَلا شَكَّ في أنَّها تَأخَّرَت إلى سَنَةِ 1343هـ، أو ما بَعدَها.

[419] - ر، ط،ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. وَفي عُنوانِ الأريب: 1159/2، أنَّهُ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ الرِّياحِيّ.

7. فَقيهُ زَمانِهِ، وَوَزيرُ عَــــــدلٍ * بِهِ[420] الآرامُ تَصطَحِبُ الذِّيابـــــا
8. ولَستُ مُبالِيًا، إن قُلتُ أبـــدَت * إدارَتُهُ لَنا العَجَبَ العُجابــــا
9. وَزانَ عُلومَهُ بِحَديثِ سِحـــــرٍ * يُصَيِّرُ كُلَّ ذِي هَرَمٍ شَبابــــا
10. أبا العَبّاسِ، أحمَدُ أنتَ مِمَّـــــن * تَواضَعَ رِقَّةً، وَعَلا جَنابـــا
11. لِأنَّكَ قَد جَمَعتَ بِلا امتِــــراءٍ * مَزايا، وَانتَقَيتَ لَكَ اللُّبابــــا
12. سَتَبلُغُ ما تَشا، وَتَكونُ مِمَّن * دَعا سَعدَ السُّعودِ لَهُ أجابــــا[كذا]
13. بِجاهِ مُحَمَّدٍ خَيرِ البَرايــــا * وَأعظَمِ دافِعٍ عَنّا العَذابــــا
14. عَلَيهِ اللهُ صَلّى، مَع سَـــلامٍ * يَعُمُّ الآلَ طُرًّا، وَالصِّحابــــا
اِنتَهَت.

وَهاذا السَّيِّد، قَد زارَنا بِتِطوان، في [421] عامَ 1343. وَاجتَمَعنا بِه، فَعَقَدنا مَعَهُ أخُوَّةً في الله. نَطلُبُ اللهَ أن نَجِدَها ذُخرًا "يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ وَلا بَنونَ إلاَّ مَن أتى اللهَ بِقَلبٍ سَليم." [سورَةُ الشُّعَراء: 89][422]

[بَعضُ مَن لَقِيَهُمُ المُؤَلِّفُ مِن أهلِ الصَّلاح]
[سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ عَبودٍ المِكناسِيِّ، نَزيلُ سَلا[423]]

وَمِمَّن لَقيناهُ أيضا، الوَلِيُّ الصّالِح، النّورُ الواضِح، الشَّيخُ الكامِل، الصّوفِيُّ الواصِل، الأشيَبُ البَرَكَة، المُوَفَّقُ في السُّكونِ

420 - ر، ط: فَبِه. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن. ب: "بِهِ." وَفي الطُّرَّة: "الأصل: فَبِهِ".
421 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أو كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.
422 - ط: هُنا تَنتَهي النُّسخَةُ انتِهاءً مُفاجِئا. ب: في الطُّرَّة: بِقَلَمِ الشَّيخِ أبي أوَيسٍ الحَسَنِيِّ: "وَيُلاحَظُ أنَّهُ مِن هُنا إلى النِّهايَة، مَكتوبٌ بِخَطٍّ مُغايِر؛ لَعَلَّهُ خَطُّ الحاجِّ أحمَد، نَجلِ المُؤَلِّف."
423 - (-1344هـ) تَرجَمَتُهُ في: العُروَةِ الوُثقى: 100-101، إتحافِ المُطالِع: 440/2، سَلِّ النِّصال: 36-37. ع.40، مِن أعلامِ العُدوَتَين: 152/2-154، مَعلَمَةِ المَغرِب: 5944/17.

وَالحَرَكَـة، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [424] ابن عَبود، اَلشَّريفُ العِمرانِيُّ الحَسَنِيّ، مِن أولادِ بَني عَبودٍ العِمرانِيِّين.

هاذا الشَّيخُ الجَليل، كانَ مِن أكابِرِ العارفين. وَكانَ بِفاس. فَاتَّخَذَ بِها تَلامِذَة. مِنهُم شَيخُنا العَلاّمَة، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ الجيلالِيِّ الأمغاريّ. رَحمَةُ اللهِ عَلَيه.

وَكانَ يَتَكَلَّمُ بِحَقائِقَ عالِيَة؛ لَم تَبتَلِعها حَلاقيمُ فُقَهاءِ العِلمِ الظَّاهِر.

وَكانَ قاضِيًا بِفاسَ حينَئِذ، اَلشَّريفُ العَلاّمَة، نَجلُ الأقطابِ وَالأوتاد، سَيِّدي وَمَولايَ عَبدُ الهادي بنُ أحمَدَ الصِّقِلِّيّ. فَضاقَت نَفسُهُ مِن وُجودِهِ بَينَ أظهُرِ أهلِ فاس. فَقَبَضَهُ وَقَبَضَ عَلى أصحابِه، وَسَجَنَهُم. ثُمَّ نَفاهُ مِنها. فَارتَحَلَ إلى سَلا، فَاستَوطَنَها، إلى أن تُوُفِّي، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.

وَلَعَلَّ مِن أسرارِ عَزلِ السُّلطانِ مَولايَ الحَسَن، رَحِمَهُ الله، لِهاذا الفاضِلِ الجَليل، وَتَغريبِهِ هُوَ وَأولادِهِ إلى أرضِ الحِجاز، عامَ 1310، فَحَجَّ وَارتَحَلَ إلى المَدينَة. فَتُوُفِّيَ قَبلَ دُخولِها هُوَ وَوَلَدِه. ثُمَّ نُقِلَ إلى المَدينَة، فَدُفِنَ بِالبَقيع. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.[425] [كَذا]

لَقيتُ هاذا السَّيِّدَ بِثَغرِ الجَديدَة، أوائِلَ عامِ 1320، في دارِ عامِلِها ابنِ الحَمدونِيَّة، في جُملَةِ أمَناءَ وَعُدولٍ وَأعيانٍ كانوا في ضِيافَتِه.

فَجَلَسنا عَلى مائِدَةٍ واحِدَة، أنا وَالشَّيخُ المَذكور، وَالأمينُ السَّيِّدُ عُمَرُ ابنُ سَعيد، وَغَيرُنا. فَما وُضِعَ عَلى المائِدَةِ طَعام، إلاّ وَقالَ هاذا السَّيِّد: أنظُروا إلى هاذا الطَّعام، فَإنَّهُ كانَ بِالأمسِ حَيًّا، وَصارَ الآنَ مِن جُملَةِ المَوتى. وَيَذكُرُ نَحوَ هاذا الكَلام، مِنَ التَّذكيرِ بِالمَوتِ وَالوَعظِ بِه، وَالتَّخويفِ مِمّا وَراءَه.

وَصارَ الأمينُ ابنُ سَعيد، عَلى غِلظَتِهِ وَجَفائِه، يُجيبُهُ بِقَولِه: نَعَم. يا سَيِّدي. وَيَتَواضَعُ بَينَ يَدَيه، تَواضُعَ التِّلميذِ لِلشَّيخ. وَأنا إذذاكَ

---

424 - ر،ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

425 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ وَسَطر.

غَيرُ شاعِرٍ بِهاذا الشَّيخ، مَعَ أنّـي كُنتُ عالِمًا بِقَدرِهِ وَجَلالَتِه، وَقتَ كُنتُ بِفاس، مِن عامِ 1309، إلى عامِ **1315**.

فَقُلتُ لِابنِ سَعيد: مَن هاذا السَّيِّدُ الجَليل، اَلَّذي يَتَكَلَّمُ بِهاذِهِ المَعارِف؟ فَقالَ لي مُتَعَجِّبا: ألا تَعرِفُ هاذا؟! فَقُلت: لا. فَقالَ لي: هاذا الشَّيخُ سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ عَبود. فَحَمِدتُ الله، عَزَّ وَجَلّ، عَلى مُقابَلَتِه. ثُمَّ أقبَلتُ عَلى يَدَيه، وَقَبَّلتُها، وَقُلت: سامِحني، يا سَيِّدي. فَإنّي لا أعرِفُكَ أوَّلا. [كَذا]

ثُمَّ لازَمتُهُ وَما فارَقتُه، حَتّى كانَ مَعي بِداري، وَمَعَهُ وَلَدٌ صَغير؛ أظُنُّهُ حَفيدَه. ثُمَّ باتَ مَعي، وَتَعَشَّينا، وَقامَ إلى رُكنٍ مِنَ البَيت، وَباتَ يُصَلّي إلى الصُّبح. ثُمَّ صَلَّيـ[نـ]ـا الصُّبح. وَأفطَرَ عِندَنا. وَأكرَمناهُ بِما يَسَّرَهُ الله.

وَخَرَجَ في صَبيحَةِ ذالِكَ اليَومِ قاصِدًا سَلا. وَكانَ ءاخِرَ العَهدِ بِه. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

وَقَد تَرجَمَهُ الفَقيهُ الحَجويُّ في "العُروَةِ الوُثقى"، بِقَولِه: [426]

[أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ ابنِ عَبود، اَلمِكناسِيُّ أصلا، اَلفاسِيُّ مَنزِلا، ثُمَّ السَّلَوِيُّ قَرارًا وَإقبارا.

شَيخُنا الصّوفِيّ، اَلمُتَجَرِّدُ المُرَبِّي، اَلدّالُّ عَلى اللهِ بِحالِهِ وَمَقالِه، اَلمُرشِدُ الباذِلُ كُلَّ مَجهودٍ في النُّصحِ وَالإرشاد، وَرَدِّ جِماحِ العِباد. لا هَوادَةَ عِندَهُ في الدَّلالَةِ عَلى الله، وَالهِدايَةِ إلَيه. هِجّيراهُ ذِكرُ المَوت، وَالتَّذكيرُ بِيَومِ المَسؤولِيَّةِ وَالفَوت.

وَكانَ كَثيرَ الذِّكرِ وَالتَّذكيرِ لِلَّه، وَبِالله، مُعرِضًا عَنِ الدُّنيا، زاهِدًا مُزَهِّدًا فيها، صابِرًا عَلى جَفائِها عَنهُ وَانزِوائِها، قانِعًا بِما أوتِيَهُ مِنها، عارِفًا بِالله، حاثًّا عَلى العَمَلِ بِـ"القُرءان". وَكانَ يَحُثُّني كَثيرًا عَلى قِراءَةِ التَّفسير.

وَما لَقيتُهُ قَطّ، إلاّ وَذَكَّرَني في الله، وَزَهَّدَني في الدُّنيا، وَأرشَدَني لِنَبذِ الغَفلَة، وَاتِّباعِ طَريقِ السُّنَّة، وَعَمَلِ الخَير.

---

426 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ أربَعُ صَفَحاتٍ إلاّ سَطرَين. ب: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة. وَما بَعدَه، نَقَلناهُ مِنَ العُروَةِ الوُثقى: 100-103.

لَـهُ إلمامٌ بِـالنَّحو وَالفِقه، ماهِرٌ في التَّصَوُّف، وَسِرِّ الحَرف، عالِمٌ بِشَيءٍ مِنَ الطِّبِّ، عَلى النَّسَقِ القَديم. لَـهُ أورادٌ وَأحزاب، وَمُقَيَّداتٌ وَرَسائِلُ إخوانِيَّة؛ لا تَخرُجُ عَنِ النُّصح وَالإرشاد. وَلَـهُ مَهارَةٌ في الشِّعر المَلحون، في الحَقائِق، عَلى نَسَقِ الصّوفِيَّة. وَرُبَّما جاءَ بِـالمَنظوم.

وَكانَ قَوّالاً لِلحَقّ، لا تَأخُذُهُ فيهِ لَومَةُ لائِم؛ لا يَعرِفُ لِلسِّياسَةِ لَفظًا وَلا مَعنى. وَبِسَبَبِ ذالِك، أوذِيَ وَأخرِجَ مِن فاس.

وَكانَ بَعيدًا عَنِ التَّصَنُّع وَالتَّزويق وَالمُداراة. طَريقَتُهُ طَريقُ الجِدّ، لا هَزلَ فيها وَلا تَساهُل. لِذالِكَ قَلَّ أتباعُه، لِأنَّ ظُروفَ الأحوال، تُعاكِسُه، وَطَبيعَةَ زَمَنِه، غَيرُ طَبيعَتِه. بَل هِيَ ضِدُّ ما يُحاوِلُـه، وَهُوَ ضِدُّ طَبيعَةِ عَصره.

مَشيَختُه:

شَيخُهُ الَّذي رَبّاه، وَتَخَرَّجَ بِـه، هُوَ الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ العَيّاشِيّ، أبو الشَّمع المِكناسِيّ، عَن سَيِّدي مالِكِ بنِ خَدَّة، دَفينِ زَرهون، عَن مَولايَ العَرَبِيِّ الدَّرقاوِيّ، دَفينِ بوبريح، بِقَبيلَةِ بَني زَروال، ناحِيَةِ وادي وَرغَة، شَمالَ فاس، اَلمُتَوَفّى هُناك، سَنَةَ **1239**.

وَسَنَدُ هاذا السَّيِّدِ مَعروف، وَطَريقَتُهُ بِـالغَربِ وَالشَّرق مَشهورَة. وَهِيَ فَرعٌ عَنِ الشّاذِلِيَّة.

وَأخَذَ الشَّيخُ ابنُ عَبّودٍ أيضًا عَنِ الشَّيخ سَيِّدي مُحَمَّدٍ العَرَبِيِّ الهاشِمِيِّ المَدغَرِيّ، اَلشَّهير الذِّكر، دَفينِ زاوِيَتِهِ بِمَدغَرَة، وَلَـهُ زَوايا في تافِلالت وَغَيرِها، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ **1309**هـ. وَقَد ذَهَبَ عِندَهُ عَلى قَدَمِهِ إلى مَدغَرَة، مَرّاتٍ عَديدَة. وَلَـهُ زاوِيَةٌ بِسَلا. قيلَ لي: هِيَ الَّتي تَوَلّاها الشَّيخُ ابنُ عَبّودٍ المَذكور، وَبِـها دُفِن.

وَسَيِّدي مُحَمَّدٍ العَرَبِيُّ أخَذَ عَن سَيِّدي أحمَدَ البَدَوِيِّ بنِ أحمَدَ زُوَيتِن، صاحِبِ زاوِيَةِ عَقَبَةِ جُرنيز، بِفاس، سَنَةَ **1275**، وَالمَدفونِ في زاوِيَةٍ لَـهُ أخرى، بِوطا[ءِ] فَرقاشَة. وَهُوَ أخَذَ عَن مَولايَ العَرَبِيِّ الدَّرقاوِيّ، اَلسّالِفِ الذِّكر.

... وَكانَت وَفاتُه، رَحِمَهُ الله، لَيلَةَ الأربِعاء، في النِّصفِ الأخير مِنها، صَبيحَةَ رَبيع الأوَّلِ النَّبَوِيّ، سَنَةَ **1344** هـ. وَدُفِنَ

بزاويتِهِ بِلَصق دارِهِ بِسَلا. قيلَ لي: إنّها كانَت زاوِيَةً لِشَيخِه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ العَرَبيّ، السّابِقِ الذّكر. رَحِمَهُ الله...]

[أبو القاسِمِ الدَّبّاغُ الفاسِيّ[427]]

وَمِمَّن لَقيتُهُ أيضا، الشَّريفُ البَرَكَة، الفَقيرُ الذّاكِر، سَيِّدي أبو القاسِمِ بنُ [[428]] الدَّبّاغ، مِن عائِلَةِ القُطبِ سَيِّدي عَبدِ العَزيز الدَّبّاغ، رَضِيَ اللهُ عَنه.

هاذا السَّيِّد، لَقيتُهُ أوّلاً بِالجَديدَة، أوائِلَ عام 1320، لَمّا قَدِمَ وَأخوهُ سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، بِقَصدِ جَمعِ الإعانَةِ لِسِكَّةِ حَديدِ الحِجاز، مِنَ المَلِكِ المَرحوم، مَولايَ عَبدِ العَزيز، رَحِمَهُ الله، وَأغنِياءِ رَعِيَّتِه، أيّامَ السُّلطانِ عَبدِ الحَميدِ العُثمانِيّ. وَكانا إذذاكَ شابَّين.

فَلَمّا كانَ عامُ 1350، قَدِمَ عَلَيَّ هاذا السَّيِّد، وَأنا بِتِطوان، وَنَزَلَ عَلَيَّ ضَيفًا مِن غَيرِ تَقَدُّمِ مَعرِفَةٍ بَيني وَبَينَه، في شَهرِ ذي القِعدَة، مِنَ العامِ المَذكور.

وَأقامَ عِندي ثَلاثَةَ أشهُر، وَعَيَّدَ مَعَنا عيدَ الأضحى، وَذَبَحنا لَهُ كَبشًا خاصًّا بِه. وَيَسَّرنا لَهُ زِيارَةَ مَولانا عَبدِ السَّلام، رَضِيَ اللهُ عَنه. وَجَمَعنا لَهُ إعانَةً مِن بَعضِ أغنِياءِ تِطوان. فَارتَحَلَ عَنّا إلى مُرّاكُش، لاهِجًا بِشُكرِنا، وَالثَّناءِ عَلَينا، وَالدُّعاءِ لَنا بِكُلِّ خَير، مَعَ كُلِّ مَن لَقِيَه، إلى أن تُوُفِّيَ بِمُرّاكُش، رَحِمَهُ الله، عامَ .135.

وَقَد تَرجَمَهُ أيضًا الفَقيهُ الحَجوِيُّ في "العُروَةِ الوُثقى"، بِقَولِه: [[429]]

[عَبدُ العَزيزِ بنُ الدَّبّاغ: [كَذا] المُلَقَّبُ هُزّ. كانَ رَجُلاً صالِحَ الأحوال، مُلازِمًا لِلمَساجِد، وَالذِّكرِ وَالعِبادَة.] [430]

---

[427] - (-1357هـ) تَرجَمَتُهُ في: العُروَةِ الوُثقى: 26. ع. 35، إتحافِ المُطالِع: 480/2، سَلِّ النِّصال: 86، ع.104.

[428] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتانِ أو ثَلاث. ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. وَحَسَبَ إتحافِ المُطالِع، فَهُوَ أبو القاسِمِ بنُ مَسعودٍ الدَّبّاغ.

[429] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 11 صَفحَةً وَنِصف . ب: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة. وَما بَعدَهُ نَقَلناهُ مِنَ العُروَةِ الوُثقى: 26. وَهُنا رَجَعَ المُؤَلِّفُ إلى إتمامِ خُطبَتِهِ في الزّاوِيَةِ التِّجانِيَّة.

[تَقريظُ عَبدِ القادِرِ ابنِ سودَةَ الفاسِيِّ[431]، لِعُمدَةِ الرّاوين، في تاريخ تِطّاوين]

"حَمدًا لِمَن جَعَلَ البَيانَ سِحرا، وَرَفَعَ بِالفَصاحَةِ وَالتّاريخ أقوامًا فَكانَ لَهُم بَينَ النّاسِ قَدرا.

وَأصَلّي وَأسَلِّمُ عَلى القائِل: "مَن أرَّخَ مُؤمِنًا فَكَأنَّما أحياه"، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه، بُدورِ الأعلام، وَجَمهَرَةِ الشَّماريخ، وَأقطابِ الدُّنيا وَالتّاريخ.

أمّا بَــعـد:

فَقَد أطلَعَني الأخُ في الله، العَلاّمَةُ الواعِيَة، البارِعُ المُطَّلِع، الوَزيرُ الشَّهير، الدَّرّاكَةُ النِّحرير، أعجوبَةُ الدَّهر في التَّحرير وَالإتقان، عَلاّمَةُ تِطوان، سَيِّدي أحمَدُ الرَّهونِيّ، عَلى تاريخِهِ العَجيب، وَغُصنِهِ الرَّطيب، المُتَضَمِّنِ لِتَعريفِ تِطوانَ وَعُلَمائِها وَصُلَحائِها.

فَوَجَدتُهُ أحَقَّ بِأن يَتَحَلّى بِهِ المَفرِق، لِما استَوفاهُ فيهِ مِن قَصَصٍ وَأخبار، وَأسجاعٍ وَأشعار، وَمَسائِلَ تاريخِيَّةٍ كانَت تَستَشكِلُها الأقطار، وَفَوائِدَ تاريخِيَّةٍ يُستَحضَرُ بِها ما كانَ في غابِرِ الأعصار، وَالتَّعريفِ بِعُلَماءِ وَأشياخِ تِطوان، وَصُلَحاءَ وَأفرادٍ كِبار، وَغَيرُ ذالِكَ مِمّا يُناسِبُ المَقام، وَلَهُ بِمَوضوعِ التّاريخِ إلمام.

فَهُوَ مِمّا تَسلو بِهِ النُّفوس، وَيَجمَعُ بَينَ المَعقولِ وَالمَحسوس. ما تَصَفَّحتُ مِنهُ طائِفَة، إلاّ اقتَطَفتُ فيها مِنَ التّاريخِ لَطائِفَه.

كَيفَ لا، وَمُؤَلِّفُهُ فَخرُ الأقران، عَلاّمَةُ تِطوان.؟!

فَلِلَّهِ دَرُّه، ما أبسَطَ لِسانَه، وَأفصَحَ بَيانَه، وَأغزَرَ تِبيانَه.

---

[430] ـ ر: بَعدَ القِسمِ المُستَدرَكِ مِن خُطبَةِ المُؤَلِّف، في الزّاوِيَةِ التِّجانِيَّة، بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَة. ثُمَّ يَأتي تَقريظُ ابنِ سودَةَ لِلكِتاب، بِخَطِّ يَدِه، وَبِمِدادٍ رَمادِيّ.

[431] - (-1389هـ) تَرجَمَتُهُ في: سَلِّ النِّصال: 204-205، ع.240، إتحافِ المُطالِع: 600/2، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 168، مَعلَمَةِ المَغرِب: 5160-5195/15.

[اَلطَّوِيل]
1. هُوَ الزَّهَرُ الغَضُّ الَّذي في كِمامِــهِ * أو اللُّؤلُؤُ الرَّطبُ الَّذي لَم يُثَقَّـــــبِ

كَم فيهِ مِن عَجائِب، وَإبداءِ غَرائِب، وَتَراجِمِ سادات، وَتَعريفٍ بِأئِمَّةٍ أعلامٍ وَمُذاكَرات.
وَلَقَد تَمَنَّيتُ أن لَو طُبِع، فَيَحظى بِهِ كُلُّ ذي طَبعٍ سَليم، وَتنتَشِرُ أشِعَّتُهُ في كُلِّ إقليم، وَتَكونُ تُحَفُ المَغرِبِ إلى المَشرِقِ مُتَرادِفَة، وَعُلَماءُ التّاريخِ أرواحُهُم مُتَعارِفَة. وَرَحِمَ اللهُ صاحِبَ "التَّسهيل"، إذ قال: "وَإذا كانَتِ العُلومُ مِنَحًا إلاهِيَّة، وَمَواهِبَ اختِصاصِيَّة"، إلخ، وَما سَمِعنا أحَدًا مِن عُلَماءِ تِطوانَ ألَّفَ تاريخًا فيها. فَهُوَ الَّذي افتَضَّ بِكارَةَ ذالِك، وَحَقَّقَ ما هُنالِك:
[اَلخَفيف]
1. ذو المَعالي، فَليَعلُوَن مَن تَعالى * هاكَذا هاكَــذا، وَإلاّ فَــلا لا

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعاه، وَوَفَّقَ كافَّةَ عُلَمائِنا وَأدَبائِنا لِلاشتِغالِ بِمِثلِ ذالِك. فَإنَّنا في حاجَةٍ شَديدَةٍ إلى مُؤَلِّفين، وَعُلَماءَ عامِلين. "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين."
وَكَتَبَهُ خَديمُ الحَديثِ وَالإسناد، في مُتَمِّ جُمادى الأولى، عامَ خَمسينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف.
أحقَرُ الوَرى، عَبدُ القادِر، إبنُ شَيخِه، شَيخِ الإسلام، مُحَمَّدٍ السّودِيّ، القُرَشِيُّ أبا، اَلحُسَينِيُّ أمّا، حامِدًا مُصَلِّيا."

[وَكانَ الفَراغُ مِن تَحقيقِه بِحَسَبِ الجَهدِ وَالطّاقَة، يَومَ ثالِثِ صَفَرِ الخَير، عامَ ثَلاثَةٍ وَثَلاثينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف. عَرَّفَنا اللهُ خَيرَها، وَوَقانا ضَرَّها، وَالحَمدُ لِلَّهِ أوَّلاً وَأخيرا.]

فَهرَسُ المَوضوعــــات

تَقييدٌ في الضَّروريِّ مِن عُلومِ الدّين، لِلمُؤلِّف:



الثمن 80 د درهما

العنوان

ساحة 9 ابريل ص.ب. 633 تطوان الهاتف - الفاكس: 05.39.70.20.25

www.asmir.web.ma E-mail: tetouan.asmir@caramail.com